دليل الوالية ودرة الهداية

أبحاث وتحقيقات محققة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامة

تأليف

العلامة الشيخ جعفر حسن عترس

الفقيه المعتبر المفتي

الشيخ أحمد عبد الأمير قبلاوي

الجزء الثالث

دار المحجة البيضاء

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت

www.haydarya.com

دليل الولاية
ودرة الهداية
٣

بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الولاية
ودرة الهداية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامة

العلامة الشيخ جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان

الجزء الثالث

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١١٢٨٦٥
التاريخ ٢٠١٤/٣/٩

دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة -01/450036 - 03/605129

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

مكتبة الروضة
النجف الأشرف

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُو مُذ تَنَسَّمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي تطلبُ سنَاكْ،

يا أيُها العَابرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوِي دهري.. ويُمنَاي تتقبَّضُ عُمري، لتخطَّ رضاكْ،

فلو أنَّكَ تعطفُ جِفنَيكَ الشَّريفَتَيْنِ، نحو مُقلَتَيَّ الذَّابلتَيْنِ، لعلَّ نفسي تحيَا، إذا رمقتها عيناكْ،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهود، ما أنا إلاَّ دعوةُ سَخَاكْ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشرِ تحملُ أثقالها، كلٌّ بغايةٍ وترحالْ، بمقصدٍ وآمالْ، وأديمُ روحي، لا يهوى إلاَّكْ..

ها هي أنَّةُ أمْنِيَتِي، بدمعِ مقلَتِيْ، تدفع قامتي،

ببقيَّةٍ من صبابة، فمتى أراك...؟!!!

هبْ أنّي قاصرٌ عن مقامِكم، فهذهِ حشاشةُ عُمرِي، فداكْ،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أُمِّي» غَذَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ شَرَايينَ عُمُري، بِوْلاَكْ،

هأنا أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارَكْ، قارعاً بابَكْ، أرفع «دليل الولاية» أميراً بمَرْآكْ،

وقد وفدتُّ إليك من بابِ جَدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش، وشرطاً على بابِ الجنَّة، فعمَّت ذاتي نوراً يَهْوَاك،

يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَاكَ أنَّ محمَّداً جدُّك، وعليَّاً وفاطمة أصْلاَكْ،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطمُ، ما كان كونٌ ولا أظلَّتنا سَمَاكْ،

كَفَاكْ فخراً أنَّك ابنُ عليّ، والبتولُ أمُّك، فيا بنَ البتولِ متى نراكْ...

وقد علمنا، أنَّ مدمعَ عينكِ، يُمطِر الأرض أنيناً، كلَّما ذكرت عليَّاً، مولاكْ،

أمَّا الحنينُ.؟!!! فجبلةٌ من يد الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصَّدت مُحيَّاكْ،

فيا ابنَ الحسينِ، والحسينُ عزُّكَ وعُلاَكْ،

يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبيِّ الأعظمِ حَدَاكْ،

خُذ أنفاسي، وبقيَّةَ ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابِك الأرفع، إلاَّ ولاَكْ،

فقد مضت أيَّامُ مسيري، وقامتي يحدوها ليلُ الرَّحيلِ، وأنفاسي بقيَّةُ عَدٍّ حانَ قطافُها، وخشيتي، أن أغمِّض عينيَّ دون مَلْقَاكْ..!!!!

فكم مِن ليلٍ عَبَرْت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُ لِقَاكْ،

فهل تُراني وقد مضت أيَّامُ عُمُري، أكحلُّ عينيَّ بمرْآكْ،

أم أنَّ ذاتي على مَوعِدٍ مِن عينِ الشَّمس، طوَّافةً، تنشُد هُداكْ،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا نفسي، فأراك...؟!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدِّم هذا الكتاب «الأعظم في قمَّة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضَاكْ..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجريَّة،

موافق ٢٠ تشرين الأوَّل ٢٠١٠ ميلاديَّة..

تتمّة ضروريّة على المتواترة النبويّة الأشهر:
" أنت مني بمنزلة هارون من موسى"

بين النبيّ وعليّ، وموسى وهارون عليهم السلام

اللافت جدّاً أنّ من يتتبّع الأخبار النبويّة في هذا المعنى يجد أنّها تكرّر قرنَ النبيّ صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام ضمن صفاتٍ لها صلةٌ بموسى عليه السلام أو ما له صلة بمَن سبق إليه وكان من حواريّه وما إلى ذلك،

وهي خاصّةٌ عالية، ودرجة راقية، لها لسان تامّ في مقام الإمامة على الأنام.

فمنها تلك الطائفة التي تتحدّث عن السّابق إلى موسى عليه السلام والسّابق إلى عيسى عليه السلام والسّابق إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وهي مِن شروط وطوائف، وفيها خرّج الهندي من عينيّات إبن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

[السّبق ثلاثة: فالسّابق إلى «موسى» يوشع بن نون. والسّابق إلى «عيسى» صاحب يس،

والسّابق إلى «محمّد»: علي بن أبي طالب[1]].[2]

---

[1] (طب وابن مردويه – عن ابن عباس).

[2] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠١

وهو صريح لفظاً ببيانِ أوصياء الأنبياء عليهم السلام. وهذا لا يمكن نقاشُهُ!!

وقد خرَّجنا هذه الطائفة من شروطِها ووسائطِها في بابٍ مستقل.

وكذا في طوائف على معناها، فمنها ما أثبته الهندي من محكيَّات علي قال:

«أخذَ رسولُ الله ﷺ بيدي فقال: إنَّ موسى سألَ ربَّهُ أن يُطَهِّر مسجده بهارون، وإنّي سألتُ ربّي أن يُطهِّر مسجدي بك وبذريتك..

ثم قال رسولُ الله ﷺ ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحتُ بابَ عليٍّ، ولكنَّ اللهَ فتح بابَ عليٍّ وسدَّ أبوابكم»[٣]. وهو عينُ الولاية وسنامها.

وهذه المتون لسانٌ صريحٌ في تلك المنزلة التي طهَّرها اللهُ ونزَّهها عن الرِّجس، وجعلها خاصَّةَ النبوَّة وقرينها بقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وشاهدُهَا الطائفة المتواترة في أنَّ الشخص الذي سمَّاهُ اللهُ تعالى بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله ليكون «صاحب التأويل» هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد كرَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله هذا الحديث في مواطن كثيرة،

منها ما رواه «الديلمي» من عينيَّات أبي ذر قال: «كُنتُ مع رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده إنَّ فيكم رجلاً يُقاتلُ النَّاسَ "من بعدي" على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على تنزيله، وهم

---

[٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

يشهدون "أن لا إله إلا الله" فيكبُر قتلُهُم على النَّاس حتى يطعنوا على "وليِّ الله" ويسخطوا عمله[4]»[5].

وتكرَّر موطنُهُ من شروطٍ ووسائط كثيرة، وفي طوائف الحلبي قال ﷺ «أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعليٌّ يقاتل على تأويله»[6].

وخرَّجَ الحاكم بشرط الشيخين من عينيَّات أبي سعيد أنَّهم كانوا في مسجد النبيِّ ﷺ فخرجَ عليهم النبيُّ ﷺ فقال:

«إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فاستشرف لها القوم.؟!! وفيهم أبو بكر وعمر. قال أبو بكر: أنا هو.؟!! قال ﷺ لا. قال عُمَر: أنا هو.؟!! قال ﷺ: لا ولكن خاصف النعل -يعني عليَّاً- قال: فأتيناه فبشَّرناهُ.؟!! فلم يرفع به رأسه كأنَّهُ قد كان سمعه من رسول الله ﷺ»[7][8].

وهكذا من مواطن وشروط كثيرة يصرِّحُ فيها النبيُّ ﷺ أنَّهُ صاحبُ التَّنزيل وعليٌّ عليه السلام صاحبُ التأويل. وهذا درَّةُ الولاية وعينها.

وقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أنَّ الأمَّة كلّها بصحابتها وتابعيها اضطربوا بالأحكام فلم يكن لهم إلا علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بيَّنَ من التأويل ما

---

[4] كما سخط موسى عليه السلام أمرَ السفينة وقتلَ الغلام وإقامةَ الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى (الديلمي).

[5] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

[6] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٨٤

[7] ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

[8] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

لم يستطعهُ غيرهُ، وتحت هذا المعنى قال الباقلاني -بعد أن يسرد بعضاً من فضائل الإمام علي عليه السلام الخاصَّة به والدالّة على علوِّ درجته-:

[ثمَّ ما ظهر من فقهه وعلمه في قتال "أهل القبلة" من استدعائهم ومناظرتهم وترك مبادأتهم والنبذ إليهم قبل نصب الحرب معهم[9] إلى غير ذلك ممَّا سَنَّهُ من حربِ المسلمين حتى قال جلَّةُ أهلِ العلم:

«لولا "حربُ عليٍّ" لمَن خالفَهُ لما عُرِفَت السُنَّة في قتال أهل القبلة»][10].

فاحفظها وتمعَّنها، فإنَّ القوم خبطوا في الفقه والسنَّة والشَّرع والمعارف خبطَ عشواء، فلم يكن لهم إلا اللجوء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شاع فيهم قولُ عُمَر: «أعوذُ بالله من معضلةٍ ليس لها أبو الحسن»[11].

ولسانُ هذه الطوائف صريحٌ مطلقاً في أنَّ أعلمهُم بالسنَّة والفريضة ومطالب القرآن، وحُدودِ الشَّرع وشرطِ التطبيقات التي تحتاجُ إلى بصيرٍ خبيرٍ في التصنيفات والتوصيفات هو أولاهُم بأنفسهم، وهذا لا يحتاجُ إلى كثرةِ بيان، ورغم ذلك خرَّجنا عليك فيه طوائف شديدة القوَّة والتواتر بباب

---

[9] ونداته «لا تبدؤوهم بالحرب حتى يبدؤوكم ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يكبس بيت ولا تهج امرأة وفي رواية أخرى ولا يكسر بيت. ورده رحالات القوم إليهم وترك اغتنام أموالهم وكثرة تعريفه ونداته على ما حصل في قبضته من أموالهم وكثرة الأمر لابن عباس وغيره بقبول شهادة أهل البصرة وصفين إذا اختلطوا ووضعت الحرب أوزارها والصلاة خلفهم وقوله لمن سأل عن ذلك (ليس في الصلاة والعدالة اختلفنا وإنما اختلفنا في إقامة حد من الحدود فصلوا خلفهم واقبلوا شهادة العدول منهم).

[10] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

[11] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢ - ١١٠٣

مستقل، فارجع إليه ببركة الله تعالى. وقد قال تعالى في مُحكمَ كتابه: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ.؟!! أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى.؟!!!! فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥/١٠﴾

وحول هذا «المحور» من بيان خاصيَّة «هارون من موسى (عليهما السلام)»، و«الإمام علي من النبيِّ محمَّد (عليهما السلام)»، ضبطاً على «الوصيِّ والخليفة» ومحلّه من التَّأويل وغيره، طوائف قويَّةُ الشرط، مُصنَّفة العرض، متينة العين، تحكي هذا المعنى بأحكم لسان وأكمل برهان، فمنها ما أثبته «الطَّبراني» في الكبير من عينيَّات[12] أبي سعيد الخدري عن سلمان قال:

«قلت: يا رسول الله، لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، فمَن وصيُّك.؟!!

قال: فسكتَ ﷺ عنّي. فلمَّا كان بعدُ رآني فقال:

يا سلمان.؟!! فأسرعتُ إليه، قلت: لبيك.؟!! قال ﷺ: تعلم مَن وصيُّ موسى.؟!!

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال ﷺ: لِمَ.؟!! قلت: لأنَّهُ كان أعلمهم.

قال ﷺ:

فإنَّ وصيِّي، وموضع سرِّي، وخير مَن أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني: علي بن أبي طالب»[13].

---

[12] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب

[13] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

وهذا الحديثُ كغيره من المتواترات صريحٌ مطلقاً في أنَّ عليّاً عليه السلام خليفةُ الله وخليفةُ رسوله صلى الله عليه وآله، ووصيُّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنَّهُ أعلمُهُم وصاحبُ تأويلهم وغير ذلك، وهو كغيره ناسفٌ للسَّقيفة فلا يُبقي ولا يذر.!!

ولأنَّهُ صريحٌ بقوَّةٍ حاسمة ولغةٍ قاسمة في هذا المعنى، فقد قال الطبراني تشويشاً عليه ومحاولةً منه لحفظ السقيفة:

«قال أبو القاسم: قوله "وصيِّي" يعني أنَّهُ أوصاهُ في أهله لا بالخلافة. وقوله "خير مَن أترك بعدي": يعني من أهل بيته صلى الله عليه وآله»[١٤].

أقول: لاحظْ كيف يريد أن يشطب حديث النبيِّ صلى الله عليه وآله وهو من أقواها وأمكنها، وعينُهُ (أي شيخ العين في الحمل الأوَّل عن النبيِّ صلى الله عليه وآله) قويَّةٌ قويَّة، ومتونُهُ من طوائف مبنيَّة، وشروطُهُ من تصانيف عصيَّة، ومع ذلك شوَّشَ عليه رغم لسانه الرَّصين وحرفه العرين.!!

وفيه يقول النبيُّ صلى الله عليه وآله بلسانٍ عربي مبين:

إنَّ وصيَّ موسى على أمَّته هو يوشع بن نون لأنَّهُ أعلمُهُم، ووصيِّي هو علي بن أبي طالب.

فإذا بالرَّجُل «يُضيفُ من عنده» بحجَّة أنَّه يُفسِّر الخبر أنَّ النبيَّ أراد أنَّه وصيُّهُ في أهله.!! وأنَّهُ خيرُ مَن يترك بعدَهُ من أهله.!!! هكذا، إسقاطاً من

---

[١٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

نفسه، وإدخالاً على الأخبار النبويَّة مِن كيده، وهذا عجبٌ عجيبٌ مِن قومٍ أتلَفُوا أنفسهم لحماية السقيفة فلم يطاوعهم لسانٌ أو قلمٌ مِن تبيان.!!!

بل هو «تزويرٌ صريح» وإدخالٌ «قصديٌّ» على النبيِّ ﷺ ما لم يُرِدْهُ.!! بل محاولةٌ لإبطال معناهُ الذي أراده.!! هكذا.!! جهراً نهاراً.!!!

فقط ليحمي السَّقيفة وخلافتها حتى لو عارضت قاطع السماء ومقولة الأنبياء.؟!!! فافهم وتمعَّن، فإنَّ هذه الطائفة النبويَّة كغيرها من الأخبار تُبطل السقيفة وتطعَنهَا، وتمنع أيَّ يدٍ للناسِ في بيان مَن هم خلفاءُ اللهِ الإثني عشر الذين تواتر الخبر فيهم بتمام الشرطين.

وقد مرَّ عليك في الأخبار المتواترات بالشرطين:

موطناً وواسطة أنَّ عليَّاً عليه السلام وزيرُهُ ووصيُّهُ وخليفتُهُ ووارثُهُ وما إلى ذلك، ولهذا الخبر الذي أوردناهُ أعلاه تتمَّة ذُكِرَت في كافَّة كتب الرواية

وقد خرَّجناها في محلِّ بابِ الخبر،

ويبدو مِن لسانه أنَّه حَرِجٌ جدَّاً للعامَّة، فهذا الهيثمي بعد أن خرَّجَهُ مِن عينيَّة سلمان بشرطٍ آخر، قال فيها:

«قلت يا رسول الله: إنَّ لكلِّ نبي وصيَّاً، فمَن وصيُّك.؟!!

قال: فسكتَ عنّي. فلمَّا كان بعدُ رآني فقال:

يا سلمان.؟!! فأسرعت إليه قلت: لبيك.!!

قال ﷺ: تعلم مَن وصيُّ موسى.؟!! قال: نعم يوشع بن نون. قال ﷺ لِمَ.؟!!

قلت: لأنَّهُ كان أعلمهم يومئذ.

قال ﷺ: فإنَّ وصيي وموضع سرِّي وخير مَن أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب»[١٥].

وبدا «الهيثمي» مضطرباً مِن دلالته، فأحجم مِن الإقدام على نسفه مِن ناحية الدلالة، على اعتبار أنَّ لسان الخبر صريحٌ مطلقاً في الخلافة والإمامة، لذلك نسبَ التأويل إلى غيره، وهو "التَّأويل العجيب" الذي أوردناهُ أعلاهُ وناقشناهُ فقال: «رواه الطبراني وقال: وصيِّي أنَّه أوصاهُ بأهله لا بالخلافة، وقوله: "وخير مَن أترك بعدي" مِن أهل بيته ﷺ»[١٦]،

وهذا وحدَهُ كافٍ لبيان الذُّعر الذي أصاب القوم مِن حقيقة هذه المتون التامَّة سنداً ولساناً وشرطاً.

فالخبر لا يقبلُ التَّأويل والتَّحميل، ومع ذلك نجد الهيثمي يعتمد على الطبراني.!! فيما النصُّ لا يُوجد فيه أيُّ شيءٍ عن "أهله"،

وإنّما حاوَل تأويلهُ ذاتيّاً بإسقاط هذه العبارة ليحمي السقيفة.!!

وقد أقرَّ الطبراني والهيثمي وغيرهُما بأنَّه لا وجودَ للفظ «أهلي» في الخبر، فافهم.!!! وهذه نصوصهم بين يديك فاقرأها وتمعَّنها.!!

على أنَّ النصَّ صريحٌ جدّاً في السُّؤال عن وصيِّه ﷺ مِن بعده.؟!!

---

[١٥] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٣ – ١١٤

[١٦] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٣ – ١١٤

فأجابَ النبيُّ ﷺ أنَّ وصيَّ موسى هو يوشع بن نون لأنَّهُ أعلمُهُم، وأنَّ اللهَ سمَّاهُ لذلك، وعلى الأثر قال ﷺ:

«وصيِّي علي بن ابي طالب»،

وهو ما اتَّفَقَت الأمَّة عليه، وفيه خرَّجت العامَّةُ متواترات كثيرات من شروطِ عصيَّات بأنَّه عليه السلام الأعلم والأقضى وغير ذلك، وقد تواترت الأخبارُ بتسميةِ السَّماء له عليه السلام، فلاحظ واعقل.

فإذا كان الأمرُ كذلك:

كيف إذاً أمكنه صرف اللسان النبوي إلى معنى الأهل.؟!!

فهل الرجلُ قاصرٌ في هذا أم متعمِّد.؟!!!

ومهما قلنا، فهذا من أخطر محاولات نسف الأخبار النبويَّة وحبس لسان السماء وإبطال أمرها في مراداتها، وهو قطعاً من مصاديق إخفاء ما أمرَ اللهُ به أن يظهر.

ثمَّ عن الوصيِّ والوليِّ والخليفة والحجَّة، ومعنى الربط بينهُ وبين موسى ويوشع عليهما السلام من جهة خصوصيَّة الصِّلة أو توابع ما أوردناهُ أعلاه، روى الهيثمي في مجمع الزوائد بواسطة أبي الطفيل قال:

«خطَبَنَا الحسنُ بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أميرَ المؤمنين عليَّاً رضي الله عنه خاتم الأوصياء[17]، ووصيَّ الأنبياء، وأمين الصدّيقين والشهداء، ثمَّ قال:

---

[17] أي وصيُّ النبيِّ الخاتم

يا أيُّها النَّاس، لقد فارقكم رجلٌ ما سبَقَهُ الأوَّلون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسولُ اللهﷺ يُعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح اللهُ عليه،

ولقد قبضه اللهُ في الليلة التي "قُبِضَ فيها وصيُّ موسى"، وعُرِجَ بروحه في الليلة التي عُرِجَ فيها بروح الله عيسى بن مريم،

وفي الليلة التي أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها الفرقان. والله ما ترك ذهباً ولا فضَّة..

ثمَّ قال:

مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني، فأنا الحسن بن محمدﷺ ثمَّ تلا هذه الآية قوله يوسف:

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ثمَّ أخذ في كتاب الله ثمَّ قال:

أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابنُ النبيِّ، أنا ابنُ الدَّاعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابنُ الذي أُرسِلَ رحمةً للعالمين،

وأنا مِن أهل البيت الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا مِن أهل البيت الذين افترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ مودَّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمَّدﷺ

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

قال: وفي رواية قال: وفيها (أي في هذه الليلة) قُتِلَ "يوشع بن نون" فتى موسى »[18][19].

وهو صريحٌ جدًّا في خلافة السَّماء ورسمها، وشخصها ومقامها، ومَن ولَّته أمرَ الأمة بعهدها، ومَن أعلنت حجَّتَهُ بشرطها، وهو كغيره يشيرُ إلى الرابط المبين بين النبيِّ والوصيِّ من بابِ بيان «يوشع بن نون وصيُّ موسى»، و«علي بن أبي طالب وصيّ محمَّد ﷺ»،

وتلفتنا الأخبار إلى إصرارِ النبيِّ ﷺ على تأكيد معنى الصلة بين وصيِّ موسى وعيسى عليهما السلام ووصيِّه ﷺ، من خلال طوائف كثيرة، وردت في مواطن كثيرة، وبأساليب ومقارناتٍ عديدة، منها ما رواهُ الزيلعي في «تخريج الآحاديث والآثار» بسندٍ عن رسول الله ﷺ قال:

«سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفَةَ عينٍ:
علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون»[20].

ومقصدُها الصريح: بيان أوصياء هؤلاءِ الأنبياء الكبار عليهم السلام.

---

[18] ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار إلا أنه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان، وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال كانت إحدى وعشرين من رمضان. ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد *وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان.*

[19] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[20] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وفي شرطٍ آخر مِن عينيَّات[21] ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«السباق ثلاثة، فالسابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسّابق إلى عيسى: صاحب ياسين، والسَّابق إلى محمدﷺ علي بن أبي طالب[22]»[23].

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» أثبته بآخر مِن شرط ابن عباس في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فقال: «يوشع بن نون سبقَ إلى موسى، ومؤمن "آل يس" سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق إلى رسول اللهﷺ»[24].

ولسائلٌ يُسَمِّي أوصياءَ الأنبياء عليهم السلام. فأين منه خلافة السقيفة.؟!!

وفي تفسير «ابن كثير» خرَّجَهُ مِن شرط ابن أبي نجيح بواسطة مجاهد عن ابن عباس عند قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال:

«يوشع بن نون سبقَ إلى موسى، ومؤمن آل يس سبقَ إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبقَ إلى محمَّد رسول اللهﷺ[25]»[26].

---

[21] رواه الطبراني بنقص في معجمه من حديث حسين بن حسن الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

[22] قال: ورواه كذلك ابن مردويه في تفسيره والعقيلي، ورواه بلفظ المصنف الثعلبي من حديث عمرو بن جميع عن محمد بن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ (سباق الأمم ثلاثة) إلى آخره

[23] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[24] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٢٩ - ٣٣٣٠

[25] ثم قال: رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن هارون الفلاس عن عبد الله بن إسماعيل المدائني البزار عن سفيان بن الضحاك المدائني عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح به.

[26] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٠٤

ولسانُهُ بيِّنٌ في أوصياء الأنبياء عليهم السلام، فلاحِظْ وتنبَّه.!!

وفي «تفسير السمعاني» عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قرَّرهُ مِن مرويَّات ابن عبَّاس، وفيها قال:

«مؤمن آل فرعون سبقَ إلى موسى، ومؤمِنُ آل ياسين سبقَ إلى عيسى، وعليٌّ سبقَ إلى محمد»[27].

ثمَّ زاد «كلمة: "بالإيمان"»[28]. أي سبقوا بالإيمان. وهذه الزيادة (أي كلمة: "بالإيمان" منه لا مِن الرّواية، فأراد عبرها أن يصرف معنى الرواية التامّ مطلقاً في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى يظنَّ القارئ أنَّهُم سبقوا إلى الإيمان فحسب.!!! لأنَّ ظاهر الخبر الصريح لا يدع للسَّقيفة أصلاً ولا ركناً.!!

فلاحِظْ كيف يتعامل هؤلاء الشيوخ مع الأخبار النبويَّة فيصرفوا لسانَها ويكتموا مرادها لأنَّها تتعارض مع خلافة السَّقيفة.!! فيُقَدِّمون شرطَ السَّقيفة على شرط الله ورسوله صلى الله عليه وآله.!!! رغم أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر أقرَّا بالشَّرطين أنَّها «فلتة»، ولم يكتفِ عُمَر بذلك فأضاف قائلاً: مَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه.!!

---

[27] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٣٤٣

[28] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٣٤٣

ثمَّ تنقلنا الأخبار بالشَّرطَين إلى مقارنة أخرى مع أوصياء موسى عليه السلام، وفيها يُؤكّد النبيُّ صلى الله عليه وآله أنَّ عدد أوصياءه صلى الله عليه وآله كعدد «نقباء موسى عليه السلام»، وهي كثيرةٌ من طوائف وشروط، فمنها ما أثبته نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله

«يكون بعدي من الخلفاء عدَّة نقباء موسى»[29].

وقد اتَّفق كافَّة أهل العلم أنَّه تواترَ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال «الأئمَّةُ أو الخلفاء إثنا عشر من قريش»، وهو خبرٌ مرويٌّ بشرطِ الصّحاح والمسانيد والمجامع والتَّفاسير بـ«أقوى التواتر»،

وقد سمَّاهم صلى الله عليه وآله بالأسماء من آل محمَّد عليهم السلام ثاني الثقلين: المُطَهَّرين، وقد أوردنا أسماءهم عليك تفصيلاً في الأبواب السابقة.

وفي طوائف كثيرة متعدِّدة الموطن، تأكيدٌ منه صلى الله عليه وآله أنَّ عليّاً وصيُّهُ ووزيرُهُ ووارثُهُ وخليفتُهُ من بعده،

وأنَّه دعا الله تعالى أن يكون «عليٌّ وزيرهُ كما دعا موسى ربَّهُ في إشراكِ هارون بوزارته عليهما السلام»،

فأجابَ اللهُ دعوته.

---

[29] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

والنَّصوص التي حكت وزارةَ الإمام علي عليه السلام كثيرةٌ جداً بأعلى ضرورةِ التواتر وقد أفردنا لها باباً خاصاً.

منها ما ضبطه «إبن عدي» مِن عينيَّات [30] «أسماء بنت عميس» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[أقول كما قال أخي موسى عليه السلام:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴿٢٠/٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴿٢٠/٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴿٢٠/٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴿٢٠/٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴿٢٠/٢٩﴾: «علياً أخي»] [31].

وفي «مجمع الزوائد» خرَّجه مِن محكيَّات «علي بن أبي طالب»، وفيها قال:

«أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: إنَّ موسى سأل ربَّهُ أن يُطهِّر مسجده بهارون، وإنّي سألتُ ربّي أن يُطهِّر مسجدي بكَ وبذريتك» [32].

ثمَّ حكى قصَّة «سدّ الأبواب»، إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله:

ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحتُ بابَ علي، ولكن اللهَ فتح باب علي وسد أبوابكم» [33].

---

[30] ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا أحمد بن عبد الملك الأودي قال: ثنا أحمد بن المفضل ثنا جعفر الأحمر عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي

[31] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[32] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

[33] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

وفي «تفسير الرّازي» خرَّجَهُ عند آية الولاية (آية صدقة الإمام علي حال ركوعه) وقال:

«روى عطاء عن ابن عباس أنَّها «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام»»[٣٤].

ثم قال: رُوِي أنَّ عبد الله بن سلام قال:

لمَّا نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيت عليَّاً تصدَّق بخاتمه على محتاجٍ وهو راكع، فنحن نتولاه.

ورُوي عن أبي ذر رضي الله عنه أنَّهُ قال:

صلَّيت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاةَ الظهر، فسأل سائلٌ في المسجد.؟!! فلم يُعطه أحدٌ.

فرفع السائلُ يدَهُ إلى السماء وقال: "اللهمَّ أشهد أنّي سألتُ في مسجد الرسول ﷺ فما أعطاني أحدٌ شيئاً"، وعليٌّ عليه السلام كان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى -وكان فيها خاتم- فأقبل السَّائلُ حتى أخذ الخاتم بـ«مرأى النبيِّ ﷺ» فقال ﷺ

«اللهمَّ إنَّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴿٢٦/٢٠﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ

---

[٣٤] تفسير الرازي -الرازي- ج ١٢ - ص ٢٦

أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾.؟!!

فأنزلت قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾:

اللهمَّ وأنا محمَّد نبيُّكَ وصفيُّك، فـ«اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: "عليَّاً"، أشدد به ظهري».

قال أبو ذر:

فوالله ما أتمَّ رسولُ الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال:

يا محمد إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»[٣٥].

وهذه المتون النبويَّة معتبرة جدَّاً، ولها طُرُقٌ وشروطٌ كثيرة، وهي صريحةٌ مطلقاً فيما لعليٍّ عليه السلام من خصوصِ المنزلة التامَّة في الوزارة والإمامة ومعانيها.

وكيفما أدرنا الطَّرف لصفةٍ ما، لها خصوصيَّة في الوارثة أو الوزارة أو الخلافة أو ضمَان الدِّين، فإنَّنا نجد أنَّها خاصَّةٌ عليٍّ عليه السلام، ولها مخارج من طُرُقٍ كثيرة وشروطٍ عصيَّة، ومِن مواطن مختلفة، منها ما رواهُ جابر بن عبد الله قال:

---

[٣٥] تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

«دعا رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، قال: لا أطيق ذلك.!!

فوقع به ابنه عبد الله بن عباس فقال: فعل الله بك مِن شيخٍ يدعوك رسولُ الله ﷺ لتقضي عنه دينه ومواعيده.؟!!

فقال: دعني عنك، فإنَّ ابن أخي يباري الريح.!!

قال: فدعا ﷺ عليّاً بن أبي طالب فقال: اضمن عنّي ديني ومواعيدي.؟!! فقال: نعم هي عليَّ. فضمنها عنه»[٣٦].

وهكذا بحيث لا تجد صفةً أو رسماً أو عنواناً له معنى الخلافة أو الولاية عيناً أو لازماً بتسمية السَّماء إلاَّ وشاعَ على لسان النبيّ ﷺ بعلي ابن أبي طالب عليه السلام. فتَتَبَّعها، فإنَّها أخبارٌ لا يحصيها قلم ولا يجمعها عَلَم لكثرتِها وسعة مواطنها وعرضِ وسائطها، وصنفِ مخارجها، وطول عامودها، وقوَّة شروطِها.

ملاحظات ختاميّة:

مَن يتصفَّح الأخبار النبويَّة، يدرك مباشرةً أنَّه ما من موطنٍ إلا ولله تعالى ولرسوله ﷺ فيه بيانٌ بحقِّ عليٍّ عليه السلام. الروايات في هذا المعنى كثيرة جدَّاً، وإليك بعضاً منها إتماماً للفائدة، وبياناً لخطِّ السماء في إثبات الحجَّة الموطنيَّة. فمنها ما رواهُ الهندي في مناشدة الإمام علي عليه السلام الطويلة، وهي مِن شروطٍ ووسائط مشهورة، ومجموعها المركَّب متواتر بقوّة، فمنها قوله:

---

[٣٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

"«ثمَّ قال علي: أناشدكم اللهَ إنَّ جبريل نزل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمَّد "لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي" فهل تعلمون هذا كان لغيري.؟!!

"أناشدكم اللهَ هل تعلمون أنَّ جبريل نزل على رسول اللهﷺ فقال: «يا محمَّد إنَّ اللهَ يأمرك أن تحبَّ عليَّاً، وتحب مَن يحبّه، فإنَّ اللهَ يحب عليَّاً، ويحب من يحبّه».؟!! قالوا: اللهمَّ نعم،

"أناشدكم اللهَ، هل تعلمون أنَّ رسول اللهﷺ قالﷺ: لمَّا أُسرِي بي إلى السَّماء السَّابعة رُفعتُ إلى رفافٍ من نور، ثمَّ رفعت إلى حُجُب من نور، فأوحِي إلى النبيِّﷺ أشياء، فلمَّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: «يا محمَّد نِعْمَ الأبُ أبوك إبراهيم، نعم الأخُ أخوكَ علي». ثمَّ قال: هل تعلمون معاشرَ المهاجرين والأنصار كان هذا.؟!! فقال عبد الرحمن بن عوف من بينهم: سمعتها من رسول اللهﷺ بهاتين وإلاَّ فصُمَّتَا،

"قال: أتعلمون أنَّ أحداً كان يدخل المسجد جنباً غيري.؟!! قالوا: اللهمَّ لا،

"هل تعلمون أنِّي كنتُ إذا قاتلتُ عن يمين النبيِّ ﷺ قاتَلَت الملائكةُ عن يساره.؟!! قالوا: اللهمَّ نعم،

"فهل تعلمون أنَّ رسول اللهﷺ قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي،

"وهل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ كان آخى بين الحسن والحسين فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا حسن مرتين، فقالت فاطمة: يا رسول الله إنَّ الحسين لأصغر منه وأضعف ركناً منه.؟!! فقال لها رسول الله ﷺ ألاَ ترضين أن أقول أنا: هِي يا حسن ويقول جبريل: هِي يا حسين.؟!! فهل لخلقٍ مثل هذه المنزلة.؟!!!!! ثمَّ قال: نحن صابرون ليقضي الله أمراً كان مفعولاً»[٣٧].

إلى غير ذلك مِن الأخبار التي تضعُ عليَّاً في أعلى رتبة الإمامة، وتنصبهُ آيةً للخلق، ودليلاً على الحقّ، ومرجعاً لمَن أراد اللهَ ورسوله.!!

وقد علم الداني والقاصي أنَّ هذا الدِّين قامَ به النبيُّ ﷺ ولم يكن معه إلا علي، ومعهما خديجة، وفي رواية حبَّة أنَّ عليَّاً قال:

«اللهم إنَّك تعلم أنَّهُ لم يعبدك أحدٌ مِن هذه الأمة قبلي، ولقد عبدتُك قبل أن يعبدك أحدٌ مِن هذه الأمة ستّ سنين»[٣٨].

وكانت هذه الصفة تتواتر على لسان النبيِّ فيفاخِر بين قومِه أنَّ عليَّاً أوَّلُهم إسلاماً، وأعظمهم إيماناً، وأنَّه على الحقّ، والحقُّ معه يدور معه كيفما دار. ويكفي مِن طوائفهم ما خرَّجوهُ مِن شروط -والخبر للهندي- مِن

---

[٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

[٣٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

عينيَّات علي قال: «قال قال لي رسول الله ﷺ حين رجعتُ مِن خيبر قولاً ما أحبُّ أن لي به الدنيا جميعا»[39].

وقد اتَّفقوا أنَّ عليّاً عليه السلام مِن دون النَّاس هو مَن خصَّهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله بتحطيم الأصنام ورفعَهُ إلى الكعبة في الآية المشهورة، فرأى ما رأى حتى قال: «لو أنّي أردتُ أنْ أطال السَّماء بيدي لفعلت».

وفي رواية «الكنز» من عينيَّات علي قال:

«انطلقت أنا والنبيُّ ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس، وصعدَ ﷺ على منكبي، فذهبت لأنهضَ به فرأى منّي ضعفاً، فنزل ﷺ وجلس لي نبيُّ الله ﷺ وقال: اصعد على منكبي.؟!! فصعدت على منكبيه،

فنهض ﷺ بي فإنَّهُ يُخيَّل إليَّ أنّي لو شئتُ لنلتُ أفق السَّماء، حتى صعدت على البيت وعليه "تمثال صفر" أو نحاس، فجعلتُ أزاولُهُ عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومِن خلفه، ورسولُ الله ﷺ يقول: "هيه هيه".!!

وأنا أعالجُهُ حتى استمكنتُ منه، فقال لي رسول الله ﷺ اقذف به.!! فقذفتُ به فتكسَّر كما تتكسَّر القوارير[40]»[41].

وقد خرَّجت عليك هذا المعنى مِن طوائف وشروط كثيرة في بابٍ مُستَقِل. وهذه خاصَّةٌ لعليّ عليه السلام دونَ العالمين.

---

[39] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٥٩

[40] (ش، ع، حم وابن جرير، ك وصححه خط). ٣٦٥١٧ (أيضا)

[41] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧٠ – ١٧٤

كما اتَّفَقُوا أنَّ علياً هو مَن «امتحنَ اللهُ قلبَهُ بالإيمان»، وقد تطاول لها القومُ مِن صحابةِ النبيِّ ﷺ.؟!! فلم يُفلحُوا.!!

لأنَّ مَن سمَّاهُ اللهُ تعالى لن يُسمِّي النبيُّ ﷺ غيرَهُ أبداً حتى لو تطاولت أعناقهم أو توسَّعت صدورهم.!! فأخبر النبيُّ ﷺ أنَّه علي.

وقد اتَّفقوا في الطَّوائف على عَيْنيَّاتهِ وتمام معانيه، منها: مرويَّاتُ عليٍّ أنَّه قال:

«لمَّا كان يوم الحديبية خرجَ إلينا ناسٌ مِن المشركين فيهم "سهيل بن عمرو" وأناسٌ مِن رؤساء المشركين، فقالوا:

يا رسول الله، خرج إليك ناسٌ مِن أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقهٌ في الدِّين وإنَّما خرجوا فراراً مِن أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا.؟!!

فقال النبيﷺ: يا معشر قريش، لتنتهُنَّ أو ليبعثنَّ اللهُ عليكم مَن يضرب رقابكم بالسَّيف على الدِّين "قد امتحنَ الله قلبه على الإيمان".

قالوا: مَن هو يا رسول الله.؟!!

وقال له أبو بكر: مَن هو يا رسول الله.؟!!

وقال عُمَر: مَن هو يا رسول الله.؟!!

قالﷺ:

هو خاصف النعل، وكانﷺ أعطى عليَّاً نعله يخصفها[٤٢]»[٤٣].

---

[٤٢] (ت وقال: حسن صحيح غريب (٢)، وابن جرير وصححه، ض).

[٤٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧٠ – ١٧٤

على أنَّ صريح الروايات مِن شروط أنَّ أبا بكرٍ قال: أنا هو يا رسول الله.؟!! وقال عُمَر: أنا هو يا رسول الله.؟!! فقال النبيُّ ﷺ: لا. إنَّه علي. وفي غيرها قال: فظنَّ النَّاس أنَّه أبو بكرٍ أو عُمَر.؟!! فقال النبيُّ ﷺ: إنّه علي.

وفي رواية «الهندي» من عينيَّات علي قال:

«لمَّا افتتحَ رسولُ الله ﷺ مكَّة، أتاهُ أنَاسٌ مِن قريش فقالوا:

يا محمَّد إنَّا حلفاؤك وقومك وإنَّهُ لَحِقَ بكَ أرقائنا وليس لهم رغبة في الاسلام وإنَّهُم فرُّوا مِن العمل فارددهم علينا.؟!!

قال: فشاور ﷺ أبا بكر في أمرهم.؟!! فقال: صدقوا يا رسول الله. وقال ﷺ لعُمَر: ما ترى.؟!! فقال مثل قول أبي بكر.!!

فقال رسول الله ﷺ

يا معشر قريش، ليبعثنَّ اللهُ عليكم "رجلاً منكم امتحن اللهُ قلبه للإيمان" أن يضرب رقابكم على الدِّين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.؟!! قال ﷺ لا. قال عُمَر: أنا هو يا رسول الله.؟!! قال ﷺ لا. ولكن خاصف النَّعل في المسجد، وقد كان ﷺ ألقى نعله إلى عليّ يخصفها[٤٤]»[٤٥].!!!

أقول: كرِّرها وتمعَّنها ولاحِظْ مشورةَ الرَّجلين، ثمَّ ما قالهُ النبيُّ ﷺ فإنَّها لسانٌ مُطلَق في المنع للرجلين والإثبات لعليّ عليه السلام لخاصَّةٍ في المنع.!! وخاصَّةٍ في الإثبات.!!

---

[٤٤] (ش وابن جرير، ك، ويحيى بن سعيد في إيضاح الاشكال)

[٤٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

ثمَّ هذه الطائفة تحكي مِن كلِّ شرط أنَّ عليّاً عليه السلام هو الشخصُ الذي «امتحنَ اللهُ قلبهُ للإيمان»، وهو تمام الفضيلة وكمالُ الدرجة ورفيع المنزلة. فاحفظها.

كما اتَّفَقُوا على أنَّ عليّاً عليه السلام كان يعرِفُ ليلة ضربته، وأنَّ هذا مِن بيانِ الله لرسوله صلى الله عليه وآله، وبيانِ رسوله له عليه السلام، وأنَّ قاتله هو «أشقى الأشقياء مِن الآخرين» يتبع أشقى الأشقياء مِن الأوَّلين، وفي رواية «الهندي» بشرط جعفر قال:

«لمَّا دخل رمضان كان عليٌّ يفطر عند الحسن ليلة، وعند الحسين ليلة، وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد على اللقمتين أو ثلاث، فقيل له.؟!!

فقال: إنَّمَا هي ليالٍ قلائل يأتي أمرُ اللهِ وأنا خميص. قال: فقُتِل مِن ليلته»[٤٦].

ثمَّ تتبَّع بواسطة الحسن أو الحسين أنَّ عليّاً قال: «لقيني -يعني حبيبي في المنام نبي الله صلى الله عليه وآله- فشكوتُ إليه ما لقيتُ من أهل العراق بعده.؟!! فوعدني الراحة منهم إلى قريب. فما لبث إلاَّ ثلاثاً[٤٧]»[٤٨].

---

[٤٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[٤٧] (العدني).

[٤٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

* وفي رواية أبي صالح عن علي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فبكيت فقال لي: لا تبك يا علي ! والتفت، فالتفت فإذا رجلان يتصعدان وإذا جلاميد يرضخ بها رؤسهما حتى تفضخ ، ثم يعود قال: فغدوت إلى علي كما كنت أغدو عليه كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس فقالوا: قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي رواية عبيدة قال: «كان عليه السلام إذا رأى ابن ملجم قال: أريد حباءَهُ ويريد قتلي. عذيرك مِن خليلك مِن مرادي[٤٩]»[٥٠].

وقال: «سمعت عليّاً يخطب يقول:

«اللهمَّ إنّي قد سئمتُهُم وسئموني، ومللتُهُم وملُّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدمٍ. ووضع يدَهُ على لحيته[٥١]»[٥٢].

وفي محكيّات علي قال:

«أخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله انّي لا أموتُ حتى أُضرَب على هذه -وأشار إلى مقدّم رأسه الأيسر- فتخضب هذه منها بدم -وأخذ بلحيته- وقال لي: يقتلك "أشقى هذه الأمَّة" كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان مِن ثمود[٥٣]»[٥٤].

---

[٤٩] (عب وابن سعد و وكيع في الغرر).

[٥٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[٥١] (عب وابن سعد).

[٥٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[٥٣] (عبد بن حميد، كر).

[٥٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧ * عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: من أشقى الأولين.؟! قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين.؟! قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذا وأشار إلى رأسه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق ! ولوددت أن لو قد انبعث أشقاها يخضب هذه من هذه (الروياني، كر). وف رواية عثمان بن صهيب عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: من أشقى الأولين.؟! قال: عاقر الناقة، قال: صدقت فمن أشقى الآخرين، قال: لا أعلم يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى بافوخه (كر). وفي مسند علي رضي الله عنه عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليا وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللهم إني قد مللتهم وملوني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني، فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه (كر). وفي رواية أبي صالح الحنفي قال: رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه ثم قال: اللهم إنهم منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني، اللهم أمت قلوبهم ميت الملح في الماء يعني أهل الكوفة (كر). وفي

ولأنَّ الإعلان عن سرِّ المقتل ومتى وكيف، كان شيئاً غيبيّاً، فقد روى سعيد بن المسيب فقال:

«رأيتُ عليّاً على المنبر وهو يقول: لتُخضَبَنَّ هذه مِن هذه.؟!! وأشار بيده إلى لحيته وجبينه. ثمَّ قال: فما حبس أشقاها.؟!!!!

فقلت: "لقد ادَّعى عليٌّ به علم الغيب". قال: فلمَّا قُتِلَ علمتُ أنه قد كان عُهِدَ إليه»[55].

وفي مشهورة معاوية بن جوين الحضرمي قال: «عرض عليٌّ الخيلَ.؟!! فمرَّ عليه "ابنُ ملجم" فسأله عن اسمه[56].؟!! فانتمى إلى غير أبيه.!! فقال له: كذبت.!! حتى انتسبَ إلى أبيه.؟!! فقال: صدقت.

أما إنَّ رسول الله ﷺ حدَّثني أنَّ قاتلي شَبَهُ اليهودِ وهو يهوديٌّ، فامضه[57].!!»[58].

وهذا إقرارٌ مِن شيوخ القوم بأنَّ عليّاً عليه السلام كان على جملةٍ لا حدَّ لها مِن العُهُود التي عهدهَا رسولُ الله ﷺ إلى

رواية زهير بن الأقمر قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: ألا إن بشرا قد طلع من قبل معاوية ولا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبطاعتهم أميرهم ومعصيتكم أميركم وبأدائهم الأمانة وبخيانتكم، استعملت فلانا فغل وغدر وحمل المال إلى معاوية، واستعملت فلانا فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية، حتى أتى لو ائتمنت أحدهم على قدح خشب غل علاقته ما آمنه، اللهم إني أبغضتهم وأبغضوني فأرحهم مني وأرحني منهم».

[55] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[56] أو قال: نسبه،

[57] وهذا يعني أنَّ لدى عليٍّ عليه السلام مِن العلم والخاصَّة والإطلاع ما يخرقُ العادة ويُؤكِّد طابع الإعجاز التامّ مِن هذه الجهة، وهذا أمرٌ معروف بل ضروريُّ الثبوت في السنَّة لما خصَّ اللهُ به عليّاً بعد نبيِّه ﷺ.

[58] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

الإمام علي عليه السلام، وهذه خاصّةٌ لعليٍّ دون القوم أجمعين وباتّفاقهم. وفيها ما فيها من الدلالة على أمر عليٍّ وموقعه من السماء.

وقد اتّفقوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبر عليّاً عليه السلام عن مقتله بأمرٍ من الله وبيانٍ من السّماء.!!

وقد بيّنَ النبيُّ صلى الله عليه وآله أمرَ الله تعالى للأمّة كلّها مؤكّداً أنّ «قاتل عليٍّ هو أشقى الأشقياء».!!

وهذه ميزةٌ تدلُّ على علوِّ درجة الأمير وموقعه من أمر الله تعالى. لذا لمّا نعاهُ سيّدُ شبابِ أهل الجنّة باتّفاق أهلِ الرواية بالشرطين تواتراً عن تواتر، قال فيه ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فأثبتُوا من شرط عاصم بن ضمرة قال:

«خطبَ "الحسن بن علي" حين قُتِل عليٌّ فقال:

يا أهل العراق، لقد كان فيكم بين أظهركم رجلٌ قُتِلَ الليلةَ وأصيب اليومَ، "لم يسبقه الأوّلون بعلمٍ ولا يدركه الآخرون".

كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا بعثه في سريّةٍ كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتحَ الله عليه»[٥٩].

---

[٥٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧ * وفي رواية هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن قام خطيبا فخطب الناس فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، ولقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه،جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، (ش، حم وأبو نعيم، كر وأورده ابن جرير من طريق الحسن عن الحسين).

ثمَّ خرَّجَ مِن سمعٍ آخر عن الحسن أنَّهُ لمَّا قُتِلَ عليٌّ قامَ خطيباً فحمَدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال:

«أمَّا بعدُ.!! واللهِ لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزلَ فيها القرآن، وفيها رُفِعَ عيسى ابن مريم، وفيها قُتِلَ "يوشع بن نون" فتى موسى، وفيها تِيبَ على بني إسرائيل[٦٠]»[٦١].

وقرَّرَه الحاكمُ مِن شرط[٦٢] الحريث بن محشي، وفيه قال:

«إنَّ علياً قُتِلَ صبيحة إحدى وعشرين مِن رمضان. قال: فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب وذكر مناقب علي، فقال:

قُتِلَ ليلةَ أُنزل القرآن، وليلة أُسرِي بعيسى، وليلة قُبِضَ موسى. قال: وصلَّى عليه الحسن بن علي عليه السلام»[٦٣].

ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"[٦٤].

وهذا معنى مذهل، وله صلةٌ تامَّة بحقيقة موقع ومنزلة الإمام علي عليه السلام الذي كان يقاتل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام عن يمينِهِ ويسارِهِ.!!

---

[٦٠] (ع وابن جرير، كر).

[٦١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[٦٢] سوار بن عبد الله العنبري ثنا المعتمر قال قال أبي حدثنا

[٦٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٣

[٦٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٣

فاختصَّهُ اللهُ بليلةٍ لها سرُّها ومعناها وموقعها الخاصّ بأولياء الله المُجتَبَين، كلُّ ذلك ليشير إلى رتبتِه ومنزلتِه ودرجتِه وصفوتِه ومحلِّ شرطِه على الأمَّة: أسودها وأبيضها،

وهي رتبةٌ قرَنَ اللهُ ورسولُهُ ﷺ الولايةَ بها، فمَن والاهُ فقد والَى اللهَ ورسوله ﷺ، ومَن عاداهُ أو خذله أو خرج عليه أو ترك ولايته، فقد خذلَ الله ورسوله وخرجَ على الله ورسوله ﷺ.

هذا ما قالته الأخبارُ تواتراً عن تواترٍ بأعلى الشَّرطين.؟!!

وفي الطَّوائف النبويَّة إجماعٌ كاملٌ على أنَّ عليّاً عليه السلام الذي تواتر الخبرُ أنَّه فاروقُ هذه الأمَّة يُفرِّق بين الحقِّ والباطل،

وأنَّهُ يُقتَلُ على الحقِّ، وعلى سُنَّة النبيِّ ﷺ، وأنَّه الدَّاعي إلى الله،

وأنَّهُ الذي لا يُخرِجُ النَّاس مِن الهدى ولن يدخلهم في ردى،

إصراراً بَيانيّاً مِن رسولِ الله ﷺ على هذه المعاني.

ولنا في ذلك طوائف، منها مشهورة محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن جدِّه أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي:

«أنت تُقتَل على سُنَّتي[٦٥]»[٦٦].

وفيه طوائف كثيرة مِن شروطٍ كثيرة.

---

[٦٥] (عد، كر)

[٦٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٩٠ – ١٩٧

ثمَّ رووا اتّفَاقَاً، مِن شروطٍ كثيرة، أنَّ عليَّاً عليه السلام هو الوحيد الذي تَحنَّط مِن باقي «حنوطِ رسول الله صلى الله عليه وآله» وهو الحنوط الذي نزلَ بهِ جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسول الله صلى الله عليه وآله،

وأنَّ هذهِ الميزة لم يشاركهُ فيها إلا فاطمة الزهراء عليها السلام.

وفي مشهورة أبي وائل بن سعد قال:

«كان عند عليّ مسكٌ فأوصى أن يُحنَّط به.

وقال عليٌّ: هو فضلةُ حنوطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله»[٦٧].

وقد خرَّجنا هذا المعنى في «جامع الأخبار الفاطميَّة» بأوسع الشروط تفصيلاً.

وهكذا.. فلا تجد تفصيلاً إلا وفيه «عهدٌ من رسوله الله صلى الله عليه وآله» وخاصَّةٌ تدلُّ على رعايةِ السَّماء لعليّ عليه السلام الذي أعلنت الأخبار تواتراً عن تواتر أنَّهُ "ثاني الثقلين" الذي لا تصحُّ طاعةُ الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلا بالنُّزول على ولايته، بدليل حديث الثقلين وغيرهِ المتواتر بأعلى شرط مشيخة الرواية، والذي عليهِ اتّفاق أهل الإسلام جميعاً.

ولم تكتفِ الأخبار بذلك، فصرَّحت بـ«حرمة مخاصمة الإمام علي عليه السلام» أو الردّ عليه وشبه ذلك، فأكَّدت أنَّهُ علامة أهل الإيمان، وبغضُهُ علامةُ أهلِ النّفاق، وهو خبرٌ نبوي متواتر بأصعب الشرط، وفي إصابة إبن

---

[٦٧] (ابن سعد ق، كر).

[٦٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

حجر قال: «أخرج وأصله في مسلم عن علي قال: "لقد عهدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"»[٦٩].

وفي شرط الترمذي بواسطة[٧٠] زر بن حبيش عن علي قال: «لقد عَهِدَ إليَّ النبيُّ الأميُّ ﷺ أنه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق[٧١]»[٧٢].

وعلى الأثر أكَّدت المتون أنَّ علياً مِن النبيِّ والنبيُّ منه ﷺ، مشيراً ﷺ أنَّ علياً وليُّ كلِّ مؤمنٍ مِن بعده ﷺ. وهو صريحُ الولاية ولسانُها وعينُها.

وفي «إصابة إبن حجر» قال:

«أخرج الترمذي بإسنادٍ قويٍّ عن عمران بن حصين في قصَّةٍ قال فيها: قال رسولُ الله ﷺ: ما تريدونَ مِن علي.؟!!!!!!

إنَّ علياً مني وأنا مِن علي، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»[٧٣].

وهو صريحٌ مطلقاً بولاية الإمام علي مِن بعده ﷺ، وهو على نسق قولِ النبيِّ ﷺ له:

«أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»، فافهمها.!!

---

[٦٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٧٠] عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن

[٧١] قال عدى بن ثابت: أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ هذا حديث حسن صحيح.

[٧٢] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤]

[٧٣] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

ثمَّ قال «إبن حجر»:

[وفي مسند أحمد بسند جيِّد عن علي قال: «قيل يا رسول الله: مَن تؤمِّر بعدك.؟!! قال ﷺ: إنْ تؤمِّرُوا عليّاً -وما أراكم فاعلين- تجدوهُ هادِيَاً مهديَّاً يأخذ بكم الطريق المستقيم[٧٤]»[٧٥].

يعني ستمنَعُون أمرَ الله فيه.!! ولأنَّ هذا الأصل مشهور في بيان أمر الله فقد حاول البعض أن يقرن به ما ليس فيه أصلاً، بهدف الإسقاط.!!

وقد بدا الإدخالُ واضحاً.!! وقد أشار إليه شيوخ الرواية وعارفوها، فاضبط وتمعَّن.!!

وعليه:

فإنَّ هذا الخبر كغيرِه صريحٌ بقوَّة في أنَّ عليّاً عليه السلام هو الهادي المَهدِي، الذي لا يُخرِج أمَّةَ النبيِّ من هدىً، ولا يدخلهم في ضلال، وهي عباراتٌ نبويَّة صرَّحَت بحقيقة الصِّفة التامَّة التي يقيمُها الإمام علي عليه السلام في أمَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

ثمَّ تخبرنا النَّبويَّات أنَّ عليّاً عليه السلام هو الشَّاهدُ الذي يتلُو النبيَّ صلى الله عليه وآله، بياناً لأمرِ الله في وليِّه، وهذا معنى الآية وعنوانها بل معنى قوله: «هو وليُّكم من بعدي» الذي شاعَ وذاع من كلِّ شرطٍ.

---

[٧٤] ثم قال: «وكان قتل علي في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك إلى أن مات»

[٧٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

طوائف الأخبار الكثيرة صريحةٌ فيه، منها ما رواهُ ابن مردويه من مشهورة عبّاد بن عبد الله الأسدي قال:

«بينا أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة، إذ أتاهُ رجلٌ فسأله عن هذه الآية: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.؟!! فقال: رسول الله ﷺ على بيِّنة من ربِّه، وأنا الشاهدُ منه أتلوهُ وأتبعه.

والله والله، لأنْ تكونوا تعلمونَ ما سبقَ لنا على لسانِ النبي ﷺ أحبّ إليَّ من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة،

والله إنَّ مَثَلَنَا في هذه الأمَّة كمثلِ "سفينة نوح في قوم نوح"، وإنَّ مثلنا في هذه الآية كمثل بابِ حطَّة في بني إسرائيل»[٧٦].

وقد خرَّجناه عليك من طوائف وشروط.

وكذا ما ورد في تفسير قوله تعالى:

﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ فأثبته إبن جرير الطبري في جامع البيان[٧٧]، وفيه:

«أنَّ نبيَّ الله ﷺ لم يتلُ قبل القرآن كتاب موسى، فيكون ذلك دليلاً على صحَّة قول مَن قال: عنى به لسان محمَّد ﷺ، أو محمَّد نفسه، أو "علي كرم الله وجهه" على قول مَن قال: عني به عليّاً»[٧٨].

---

[٧٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

[٧٧] عند «قوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة)

[٧٨] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٤

على أنَّ لسان الروايات صريحٌ أنَّهُ في عليٍّ، وهذا ما سنتوقَّف عنده في الأبواب القادمة إنْ شاء اللهُ تعالى.

ويلفتنا أنَّ قُريشاً حاولت ما أمكنها "صنع المكائد" لإسقاطِ عليٍّ عليه السلام في عين النبيِّ صلى الله عليه وآله، فلم تترك أمراً إلا واعتمدته، فلم يزدهُ ذلك إلا علوّاً بأمرِ الله وأمرِ رسوله صلى الله عليه وآله،

فوقفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله في كلِّ مرَة ليُؤكِّد أنَّ الخصومةَ مع عليٍّ عليه السلام محرَّمةٌ وممنوعةٌ مطلقاً بل من أكبر الكبائر.

ثمَّ صرَّح صلى الله عليه وآله أنَّ علياً «وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعده» أي أولى بهم من أنفسهم.

طوائف الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ومن شروطٍ كثيرة، منها ما أثبته الترمذي من مشهورة[٧٩] عُمَران بن حصين قال:

«بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب -إلى أن قال-: فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (صرحت الروايات أنَّهم من قريش) فقالوا: إنْ لقينا رسولَ الله صلى الله عليه وآله أخبرناهُ بما صنعَ عليٌّ[٨٠].؟!!

فلمَّا قدمت السريَّةُ سلَّمُوا على النبي صلى الله عليه وآله فقامَ أحدُ الأربعة فقال:

يا رسول الله: ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا.؟!!

فأعرض عنه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ قام الثاني فقال مثل مقالته.؟!! فأعرض صلى الله عليه وآله عنه،

---

[٧٩] حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله

[٨٠] وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم،

ثمَّ قام إليه الثالث فقال مثل مقالته.؟!! فأعرضﷺ عنه، ثـمَّ قـام الرابـع فقال مثل ما قالوا.؟!!

فأقبل إليه رسولُ اللهﷺ و"الغضبُ يُعرَفُ في وجهـه"

فقالﷺ: ما تُرِيدُون مِن علي.؟!! مـا تُريـدون مِـن علـي.؟!! مـا تُريدون مِن علي.؟!!

إنَّ عليًّا منّي وأنا منه، وهـو ولـيُّ كـلِّ مـؤمِن مِن بعدي»[٨١]. فكرِّرها.!!

وفي لفظ الغـدير المتـواتر، والروايـةُ هنـا مِـن شـرط الإمـام الترمـذي بواسطة عينيَّات[٨٢] زيد بن أرقم عن النبيِّﷺ قال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٨٣]»[٨٤]. والحديث طويـلٌ مـشهورٌ أطبقـت عليهِ كُتبُ الأخبار ومشيخة اللسان،

وفي بعضُهَا يقـول: «مَـن كنـتُ سيِّدهُ -بكـلِّ مـا تعنيـه السيادةُ التـي أعطاني اللهُ إيَّاها عليكم- فعليٌّ سيِّدُهُ»، أي أولى بهِ مِن نفسه،

ثمَّ أفرد مشروطة السَّماء بقوله:

«اللهمَّ وال من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصر من نـصره، واخـذل مـن خذله، وأدر الحقَّ معه كيفما دار». فاحفظه، فإنَّهُ شرطُ اللهِ على عبادِه.

---

[٨١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٢] حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو

[٨٣] ثم قال: روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

[٨٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

وقد أطبقت الأخبار على أنَّ الحقَّ يدورُ مع عليٍّ كيفما دار، وفي رواية الترمذي من محكيَّات[٨٥] علي قال: قال رسول الله ﷺ

«رحم اللهُ علياً، اللهمَّ أدِر الحقَّ معه حيث دار»[٨٦].

ولسان المتون التي تقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليّ يدورُ معه كيفما دار»، مشهورٌ متواترٌ وقد خرَّجناهُ عليكَ بتمام الشرط.

وهو يعني أينما كان عليٌّ: قولاً أو فعلاً أو دعوةً أو مقاماً أو جهةً أو خصومةً أو إنكاراً وإثباتاً وغير ذلك،

فإنَّ الحقَّ معه أبداً، فمَن خاصمه أو خذله أو خرج عليهِ أو دعا في وجههِ أو فرَّق النَّاس عنه أو نادى مقابل نداءهِ.؟!! فقد خرجَ عن الحقِّ وتولَّى الباطل وترك إمام الهدى.

لسان الأخبار المتواترة جدَّاً، صريحٌ مطلقاً في هذا المعنى، وهو يريد أن يقول بأنَّ مركزَ الحقِّ وآيتهُ ودليله وعلمهُ وحجَّتهُ ومقاسهُ هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد أقرَّ الصحابةُ وشيوخ الرواية أنَّ علياً عليه السلام كان بمثابة «الضابطة لمعرفة أهل الإيمان من المنافقين»، بل هو شرطُ الإيمان بمتواتر الأخبار، وصريح المتون المتواترة كان يشيرُ بقوَّة إلى منافقي قريش قبل منافقي

---

[٨٥] حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبيه

[٨٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

المدينة، ويبدو صريحاً مِن لسانها أنَّ منافقي قريش كانوا «رأسَ حربة في وجه الإمام علي عليه السلام»،

وقد حالوا بكلّ ما أُوتُوا مِن قوَّة أن يطعنوا بعليّ عليه السلام، فما زادهُ اللهُ إلا علوّاً.!! وفي مشهورات[87] أبي سعيد الخدري قال:

«إنّ كُنَّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب»[88].

والطُّرق إلى أبي سعيد الخدري كثيرة، فضلاً عن مشهورات جابر بن عبد الله وغيرها،

والأخبار في هذا المعنى صريحةٌ وتامَّة جدّاً، وهي آية مِن آيات اللهِ البَيِّنة بالولاية ومعناها. بل خرَّجنا عليك تواتراً أنَّ شرطَ الإيمان موقوفٌ على حبِّ عليٍّ، وأنَّ مِن النِّفاق أو الكفر بغضُ علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مُذاعة[89] المساور الحميري عن أمِّه قالت:

«دخلت على أمِّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحب عليّاً منافقٌ، ولا يبغضُهُ مُؤمن[90]»[91].

وهو صريحٌ في أنَّ عليّاً عليه السلام ميزانٌ لمعرفة أهل الإيمان وعلامة عليهم. وهذه لم تُكتَب إلا لعلي بن أبي طالب باتّفاق الرواية ومشيختها،

---

[87] حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن

[88] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[89] حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر

[90] قال: وفي الباب عن علي. هذا حديث حسن

[91] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

فصرَّحُوا أنَّها خاصَّةٌ مِن الله ونبيِّه ﷺ بعلي عليه السلام، وهي شديدةُ الوضوح فيما لعليّ عليه السلام مِن المقام والمنزلة والصِّفة والموقع وعلو شأن الإمامة.

ولأنَّهُ عليه السلام هذا المعنى مِن أمرِ الله تعالى، فقد ذكرت الأخبار مِن شروطٍ عن النبيِّ ﷺ أنَّ الله تعالى «أمره» بحبِّ علي بن أبي طالب.!!

ثمَّ ذكرَ ﷺ أنَّهُ يحبُّ قوماً «"أمرَهُ اللهُ أنْ يحبّهم" لأنَّهم يثبُتُون على ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»،

وفي رواية الترمذي من مشهورة[٩٢] ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله "أمرني" بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يحبّهم. قيل: يا رسول الله سمِّهم لنا.؟!! قال ﷺ عليٌّ منهم. قال: كان ﷺ يقول ذلك ثلاث، وأبو ذر والمقداد وسلمان، وأمرني بحبهم وأخبرني أنَّه يحبُّهم»[٩٣].

ثمَّ قال: «هذا حديث حسن»[٩٤]. والخبر مِن شروطٍ عينيَّة كثيرة وقويَّة جدًّا.

وأنت تعلَم أنَّ هذه المتون دامغة، ولسانُها صريحٌ مطلقاً بما لعليٍّ عليه السلام مِن خاصَّةِ السماء التي سمَّته «وليَ المؤمنين» وأولى بهم ومولاهم وحجَّة الله وثاني الثقلين وصاحب سفينة نوح التي مَن تركها هلك ومَن ركبها نجا. وهكذا..

---

[٩٢] حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى أخبرنا شريك عن أبي ربيعة عن

[٩٣] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٩٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

على أنَّ الأخبار صرَّحت بلسانٍ لا يقبل التَّأويل والتَّشويش أنَّ «صاحب التأويل هو علي بن أبي طالب»،

وأنَّ «مَن يُؤدِّي عن النبيِّ هو علي بن أبي طالب»،

وأنَّ «خير مَن يخلفُهُ ﷺ من بعده هو علي بن أبي طالب»،

وأنَّ أعلمهم وأقضاهم هو «علي بن أبي طالب»،

وأنَّ «ولاية رسولِ الله ﷺ هي لعلي بن أي طالب»، وهكذا..

على أنَّ لسان «لا يُؤدِّي عنّي إلا علي»، كامل مطلقاً في عين الولاية وشرطها.

وفي مشهورة[٩٥] حبشي بن جنادة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«علي منّي وأنا مِن علي، ولا يُؤدِّي عنّي إلا أنا أو علي»[٩٦].

ثمَّ قال: "هذا حديث حسن صحيح"[٩٧].

وهو صريحٌ في السَّلب والتثبيت:

سلب مِن أنْ يُؤدِّي عن النبيِّ ﷺ غيرهُ، إلاَّ عليَّاً إثباتاً، مُؤكِّداً أنَّه الشَّخص الذي أعلنت النبوَّةُ عن أمرِ الله تعالى أنَّه الذي «يُؤدِّي عن النبيِّ ﷺ». وأنت تذكر قصَّة «سورة براءة» وهبوطِ جبرائيل عليه السلام على النبيِّ ﷺ يأمرهُ بـ«عزلِ أبي بكرٍ وتثبيت علي بن أبي طالب عليه السلام»، فإذا

---

[٩٥] حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن

[٩٦] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤]

[٩٧] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤]

بالقومِ عزلّوا عليّاً وأثبوا أبا بكرٍ مباشرةً بعد موت النبيِّ ﷺ.!! فافهم وتمعَّن يا صاحبي.!!

على أنَّ عبارة: «علي منّي وأنا مِن علي» إشارةٌ جازمةٌ إلى المنزلة التي سمَّاها فيهِ من قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى»، وهي الولاية والخلافة والإمامة العظمى.

كما أجمعوا على أنَّ عليّاً عليه السلام هو أخُ رسولِ الله ﷺ في الدنيا والآخرة، وأنَّ هذهِ الأخوَّة لها صلةٌ بمعنى «الإصطفاء والإجتباء»،

وقد خرَّجنا عليك هذا المعنى مِن شروطٍ وطوائف كثيرة جدّاً، وقد اتَّفقوا على أنَّ هذهِ صفةٌ لم تكن لأحدٍ إلاَّ لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه أثارت قريش أيُّما إثارة.!!!!

وفي مشهورة[98] ابن عُمَر قال:

«آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فجاءَ عليٌّ تدمع عيناهُ فقال:

يا رسول الله، آخيتُ بين أصحابك ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد.؟!!

فقال له رسولُ الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة[99]»[100].

---

[98] حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي أخبرنا على ابن قادم أخبرنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التيمي عن

[99] ثم قال: هذا حديث حسن

[100] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ – ٣٠٤]

وفي طائفة كثيرة الشرط، متواترة الصَّنف -خرَّجتها عليك استقلالاً-

قال ﷺ لعلي: «أنت أخي ووراثي ووصيِّي وخليفتي مِن بعدي».

فلم يكن مِن بعض القوم إلا أنْ قال: "خليفتُهُ مِن بعده على أهله.؟!!"، هكذا بكلِ بساطة.!!! النبيُّ ﷺ يقول: «أنت خليفتي مِن بعدي»، و«أنتَ وليُّ كلِّ مُؤمنٍ ومُؤمنةٍ من بعدي» فيقول الرجل مِن عنده تبرُّعاً وتعمُّداً: «أي على أهله».!!!! هكذا.!!

إدخالاً منه على حديث رسول الله ﷺ وتزويراً له.!!

وإسقاطاً عليه.!! دون أن يرفَّ له جفن.!!!! فتنبَّه، فإنَّ "يومَ الغفلة" صعبٌ عسير.!!

أمَّا الأغرب قولةُ بعضِهم أنَّ أفضل أصحابِ رسول الله ﷺ هم على ترتيب خلافة سقيفة بني ساعدة والتي قال عنها أبو بكرٍ وعُمَر «إنَّها فلتة».!! وزاد عُمَر عليها: «مَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه».!!

ومع ذلك قالوا: بأنَّ الفضل موقوفٌ على طريقة الخلفاء الذين بدؤوا بسقيفة بني ساعدة.!!!

في حين أخبارُ النبوَّة ذائعة الصيت والمركونة في كافَّة كُتب الأخبار وأمَّهاتها، والمتواترة بشرط المواطن، فضلاً عن الوسائط، تُؤكِّد بما لا شكَّ فيه أنَّ «أحبَّ الخلقِ وأكرمهم على اللهِ تعالى وأولاهُم وأعزَّهم بعد النبيِّ ﷺ وأعلمهم وأقضاهم وأعدلهم وأتقاهم وأخشنهم في ذات الله هو علي بن أبي طالب عليه السلام».

وفي متواترة[101] أنس بن مالك قال: «كان عند النبيﷺ طيرٌ فقال: "اللهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليكَ يأكل معي هذا الطير" قال: فجاء عليٌّ فأكل معه[102]»[103].

وحديث الطير من أصحّ الأخبار بإقرار الجميع وقد أفردتُ له باباً خاصّاً،

وكان «الحاكم النيسابوري» يقول: «لو صحَّ حديث الطَّير لكان عليٌّ أفضل أصحاب رسول الله ﷺ»، وحين صحَّ عنده حديث الطير قال به جهاراً نهاراً، فمَا كان من قومٍ إلاَّ حاولوا أن يتَّهِمُوهُ بالتشيُّع.!!!

واتَّفَقُوا أيضاً أنَّ الشخص الوحيد الذي كان يبتدؤُهُ رسولُ الله ﷺ ببيانِ أمرِ الله وإتمامه عليه هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أقرَّت كافَّة المتون أنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ كانوا يهابون النبيَّ ﷺ فلا يسألونه إذا سكت،

وفي روايات[104] عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي: «كنتُ إذا سألتُ رسولَ اللهﷺ أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني»[105].

ثمَّ قال: "هذا حديثٌ حَسَن"[106].

---

[101] حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن

[102] ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس. والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن مالك ورأي الحسين بن علي.

[103] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[104] حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا عوف

[105] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

ولهذه الطائفة شروطٌ كثيرة جدًّا، فتنبَّهَ لها.!! وقد صرَّحت الأخبار تواتراً بالضرورة أنَّ عليًّا عليه السلام بابُ علمِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، وبابُ دارِ الحكمة النبويَّة، وفي مشهورة[107] الصنابحي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دارُ الحكمة وعليٌّ بابها[108]»[109].

وهذه وغيرها أكثر من أن تُحصَى في أنَّ عليًّا عليه السلام بابُ علمِ النبوَّة وشرطها.

أقول:

يكفي أن نقرأ ما جاءَ في لسان «طوائف بريدة» حين ائتمرَ النَّفرُ من قريشٍ على عليّ عليه السلام ليُوقعوا بينه وبين النبيِّ صلى الله عليه وآله فتفهم حجَّة الله في الولاية العلويَّة، وكذا من طوائف البرَّاء، فروى الترمذي هذا المعنى من شروط[110] عن البرَّاء، وفيها قال:

«فقدمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله فقرأ الكتابَ (كتاب القوم الذين حاولوا أن يدسُّوا على عليّ)

قال: فتغيَّر لونه صلى الله عليه وآله، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله "ما ترى في رجلٍ يُحبُّ الله ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسوله.؟!!! قال: قلت: أعوذُ بالله من غضبِ اللهِ ومن غضبِ رسوله صلى الله عليه وآله، وإنَّما أنا رسولٌ.؟!!! قال: فسكت صلى الله عليه وآله"[111].!!!

---

[106] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[107] حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن

[108] ثم قال: «وقد روى بعضهم هذا الحديث عن شريك وكذا في الباب عن ابن عباس»

[109] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[110] حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا الأحوص بن جواب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن

[111] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

ثمَّ قال: «هذا حديث حسن»[112].

أقول: كَرِّر قراءة هذه المتون النبويَّة المشهورة بالشرطين لترى أمرَ الله وأمرَ رسوله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام الصريحِ في ولايتهِ وتمام إمامته.

واللافت جدًّا أنَّ أمرَ الله تعالى كان ينزلُ في مواطن شديدة الأهميَّة، فيخبر جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ ﷺ أن يفعل فعلاً ما مع علي بن أبي طالب عليه السلام.؟!! فتثور حميَّةُ قومٍ من قريش، ويقولون قولةَ الجاهليَّة، فيظهر النبيُّ ﷺ أمر الله الضروريِّ في عليٍّ عليه السلام.!!

وهي طوائف كثيرة جدًّا، منها ما أثبته التِّرمذي من طوائف[113] جابر قال:

«دعا رسولُ الله ﷺ عليًّا يوم الطائف فانتجاهُ فقال النَّاسُ[114]: لقد طال نجواهُ مع ابنِ عمِّه.؟!!!!! فقال رسولُ الله ﷺ ما انتجيته ولكنَّ الله انتجاهُ»[115].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ حسن»[116].

وقال: «ومعنى قوله ﷺ ولكن الله انتجاه يقول: إنَّ الله "أمرني" أن أنتجي معه»[117].

---

[112] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[113] حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن

[114] (صرحت الأخبار أنّهم من قريش)

[115] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[116] وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح.

[117] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

إذاً هو أمرٌ من الله تعالى لنبيِّه ﷺ أن يناجي عليّاً عليه السلام ويقول له قولاً لم يَطَّلع عليه أحدٌ.!! فلمَّا ثارَ القومُ قال: إنَّما انتجاهُ اللهُ تعالى.؟!!

فاضبط عليها وتمعَّن أسرارها وبيِّناتها فإنَّها الآية وجوهرة الرواية.

والمثير أنَّ النبيَّ ﷺ في كلِّ موطنٍ ومقامٍ كان يثبتُ خاصَّةً سمَّتها السماءُ بعليّ عليه السلام فيُؤكِّد موقعَهُ المُعَظَّم من الإمامة الإلهيَّة،

وهذا المعنى خرَّجناهُ من مواطن وجهات وشروط كثيرة، منها قصَّة «سدِّ الأبواب» التي لها من الدلالة واللسان، ما يهدمُ السَّقيفة من ألف بنيان، وعليها ما في مشهورة[118] أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

«يا علي لا يحلُّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك[119]»[120].

وقد مرَّ عليك أنَّ عقيرة قريش ثارت عندئذ.!! فقامَ النبيُّ ﷺ مقامه المشهور وقال: «ما أنا سددتُ أبوابكم وتركتُ عليّاً، بل اللهُ "أمرني" بما فعلتُ»!!!

وفي مُذاعات[121] ابن عبَّاس: «إنَّ النبيَّ ﷺ أمر بسدِّ الأبواب إلاَّ باب علي.. إلى آخر الخبر»[122].

---

[118] حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عن

[119] قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث.؟! قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك به. هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[120] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

وكلُّ هذه المتون تريد أن تُؤكّد معنى: «أنت منّي وأنا منك»، وأنّه لا يُؤدّي عن النبيِّ إلا علي عليه السلام.

ولأنَّ هذا المعنى مرصودٌ على الطينة والشرط الإجتبائي ومعنى الشراكة الإصطفائيَّة كما في قصَّة موسى وهارون عليهما السلام، فقد اتّفقت الأخبار على أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله بُعِثَ يوم الاثنين وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء»[123].

وفي مشهورات[124] ابن عبَّاس قال:

«أوَّل مَن صلّى عليٌّ. ثمَّ قال: وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين. وأوَّل مَن أسلم من النّساء خديجة»[125].

فهذه بلا شكّ رتبةٌ فريدة خصَّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام مُذ كان في عُمُر الثمان سنوات،

ليُؤكّد «طابعَ الإجتباء» المُبَرَّأ من كلِّ دنسٍ وخطيئة وإثمٍ وصنَم، ليليق عليه السلام بـ«شرط الإمامة الربانيَّة» التي تواتر خبرها من كلِّ عينٍ وسمعٍ وبالقَاطِعَيْنِ: القرآني والنَّبوي.

---

[121] حدثنا محمد بن حميد الرازي أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن

[122] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤]

[123] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤] * قال: حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: " بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى علي يوم الثلاثاء» .

[124] حدثنا محمد بن حميد أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن

[125] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤] * وقال: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن رجل من الأنصاري عن زيد بن أرقم قال: " أوّل من أسلم علي. وكذا كافّة الأخبار وقد عقدنا لها فصلاً خاصّاً.

على أنَّ الأخبار النبويَّة في «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» تُؤكِّد هذا النحو الهائل من الخصوصيَّة الإصطفائيَّة التي سمَّاها اللهُ تعالى في أهل البيت الذين «أذهب اللهُ عنهم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً». المتون في هذا المعنى كثيرةٌ جداً وقد خرَّجناها عليك في فصل «أهل البيت»، وعلى نسقها ما حكاهُ[١٢٦] علي بن أبي طالب قال:

«إنَّ النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين قال: مَن أحبَّني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[١٢٧]،

فكان هذا المعنى من شرطيَّات النبوَّة على الأمَّة.

فأين شيوخُ القوم من هذه.؟!!!!! وأين رتبتهم.؟!!

بل أينهم من الثّقلين ومن إعلان النبيِّ صلى الله عليه وآله المتواتر أنَّ حجَّة الله تعالى إلى قيام السَّاعة مركونةٌ في ثقلين اثنين: كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام، مُؤَكّداً أنَّ تارك ولايتهم -كالمتخلّف عن سفينة نوحٍ- هالكٌ غارق بصريحِ النبويَّات المتواترة بأعلى الشرط وأعصَاهُ، فافهم.!! وخذ لنفسك نصيباً ينجيها يوم القيامة.

ولأنَّ علياً عليه السلام بهذه المنزلة الربانيَّة، ولأنَّ لحمه من لحم النبيِّ صلى الله عليه وآله ودمه من دمه، ولأنَّه لا يؤدِّي عنه صلى الله عليه وآله إلا علي، ولأنَّهُ خليفتُهُ ووصيُّهُ وحجَّتُهُ فإنَّنا نجد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو اللهَ تعالى أنْ لا يُميتهُ حتى يرى علياً عليه السلام.!!

---

[١٢٦] حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده

[١٢٧] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

فخرَّجوا من مشهورة [١٢٨] أمِّ شراحيل قالت: حدَّثتني أمُّ عطية قالت: «بعث النبيُّ ﷺ جيشاً فيهم علي. قالت:

فسمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو رافع يديه ويقول:

"اللهمَّ لا تمتني حتى تريني عليَّاً"» [١٢٩].

ثمَّ قال: «هذا حديث حسن» [١٣٠].

أقول: أيُّ عظمة هذه لعلي.؟!! بل أيُّ خصوصيَّة أن يطلب النبيُّ الأعظم ﷺ أن لا يميته اللهُ تعالى حتى يرى عليَّاً.؟!! فتفكَّر وتدبَّر.؟!!

بل هو «الشَّخص الوحيد» الذي أهبطَ اللهُ تعالى جبرائيلَ عليه السلام على رسوله الأكرم ونبيِّه الأعظم ﷺ بالخبر المتواتر من كلِّ شرط ليقول له أخبر القوم أنَّ: «اللهَ ورسولَهُ يُحبَّان عليَّاً، وأنَّه كرَّارٌ غيرُ فرارٍ، وأنَّ اللهَ امتحنَ قلبه للإيمان، وأنَّ الله لن يخزيه أبداً»،

وأنْ يخبرهم بأنَّ عليَّاً «يحبُّ اللهَ ورسوله».!!! أُقسمُ أنَّ هذا من أعظم وأشرف ما قرأتُ وسمعتُ من لسان النبوَّة الخاتمة بياناً لعظمة الإمام علي عليه السلام ومرقاة منزلته والذي وصلَ إلى حدّ أنَّ اللهَ تعالى يأمرُ النبيَّ ﷺ أن يُخبرَ أمَّتَهُ بصوتٍ واحدٍ أنَّ عليَّاً عليه السلام يُحبُّ اللهَ ورسوله.!!!!! فأيُّ شرفٍ وخصوصيَّة فارقةٍ دعت إلى إعلان هذا المعنى.؟!!! وفي مشهورة عمران بن

---

[١٢٨] حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثتني

[١٢٩] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[١٣٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

حصين قال: قال رسول الله ﷺ «لأدفعنَّ الراية إلى رجلٍ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله. قال: فبعث إلى عليّ وهو أرمد، فتفل في عينيه وأعطاهُ الراية، فما ردّ وجهه وما اشتكاهما بعد[١٣١]»[١٣٢]،

وفي عينيَّات أبي سعيد الخدري قال:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ أخذ الرايةَ فهزَّهَا ثمَّ قال: «مَن يأخذها بحقِّهَا.؟!! فجاء فلان (يعني أبو بكر) فقال: أنا.؟!! فقال ﷺ امضِ (فانهزم).!!،

ثم جاءَ رجلٌ آخر (يعني عُمَر) فقال: أنا.؟!! فقال ﷺ امضِ (فعادَ مَهزُوماً يُجبِّنُهُ الجيشُ ويجبِّنُهُم.!!) فقال النبيُّ ﷺ:

«والذي أكرمَ وجَهَ محمَّد ﷺ لأعطينَّها رجلاً

لا يفرُّ.!!!

فجاءَ عليٌّ فانطلق حتى فتحَ اللهُ عليه

خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما

وقديدهما[١٣٣]»[١٣٤].!!!!

---

[١٣١] وكذا روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم واستغربه، وأخرج النسائي بعضه أيضا عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد به. وقال البخاري في التاريخ: ثنا عمر بن عبد الوهاب الرماحي ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه عن منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين. ورواه أبو القاسم البغوي عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن علي، عن منصور عن ربعي عن عمران فذكره. وأخرجه النسائي عن عباس العنبري عن عمر بن عبد الوهاب به. رواية أبي سعيد في ذلك قال الإمام أحمد: حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى قالا: ثنا إسرائيل ثنا عبد الله بن عصمة قال سمعت

[١٣٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨

[١٣٣] ورواه أبو يعلى عن حسين بن محمد عن إسرائيل وقال في سياقه " فجاء الزبير فقال أنا فقال: امض ثم جاء آخر فقال: امض " وذكره

[١٣٤] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨

وعلى الأثر: أبقت السماءُ آيةً في عليّ عليه السلام لتدلَّ على ذلك الموطن الهائل، الذي جاهرَ اللهَ ورسوله صلى الله عليه وآله فيه أنَّهما يُحبَّان عليّاً وأنَّ عليّاً يحبُّهما، فإذا باللهِ تعالى اذهب عن علي حرَّ الصيف وبردَ الشتاء آيةً مِن عنده.!! وكذا الصحَّة مِن الرمد،

ففي طوائف الإمام أحمد مِن شرط[١٣٥] عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

«كان أبي ليلى يقول: كان أبي يسير مع عليّ وكان عليٌّ يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف.!!

فقيل له لو سألته.؟!! فسأله فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثَ إليَّ وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسولَ اللهِ إني أرمدُ العين.؟!! فتفل صلى الله عليه وآله في عينيَّ فقال:

اللهمَّ أذهِب عنه الحرَّ والبرد. قال: فما وجدتُ حرّاً ولا برداً منه يومئذ.

وقال صلى الله عليه وآله لأعطينَّ الراية غداً رجلاً "يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله"، ليس بفرَّار.!!

قال: فاستشرف لها أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله.؟!!! فأعطانيها[١٣٦].!!»[١٣٧].

وفي طوائف أبي يعلى[١٣٨] عن أمِّ موسى قالت:

«سمعتُ عليّاً يقول:

---

[١٣٥] قال: حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن

[١٣٦] وقال: قد رواه غير واحد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن علي به مطولا.

[١٣٧] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨

[١٣٨] قال: حدثنا زهير، ثنا جرير، عن مغيرة عن

«ما رمدتُ ولا صدعت منذ مسحَ رسولُ اللهﷺ وجهي وتفلَ في عينَي يوم خيبر وأعطاني الراية»[١٣٩].

وفي مشهورة عُمَر[١٤٠] بشرط أبي هريرة قال: قال عُمَر:

«لقد أُعطِي عليٌّ بنُ أبي طالب ثلاثَ خصالٍ لأنْ تكون لي خصلةٌ منها أحبُّ إليَّ مِن حمر النعم.؟!!

قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين.؟!! قال: تزويجه فاطمة بنت رسول اللهﷺ (بأمرٍ مِن الله)، وسكناهُ المسجد مع رسول اللهﷺ يحلُّ له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.

وفي رواية الإمام أحمد[١٤١] من شرط ابن عُمَر قال:

«لقد أوتي ابنُ أبي طالب ثلاثاً لأنْ أكون أُعطِيتُهُنَّ أحبُّ إليَّ مِن حمر النعم.. فذكر هذه الثلاث»[١٤٢].

وهذه كلُّها آياتٌ تامَّاتٌ فصيحاتٌ مِن الله تعالى، وعلى يدِ رسولِ اللهﷺ، بياناً لسرٍّ وعظمةِ مرادِ اللهِ تعالى في الإمام عليعليه السلام وكشفاً عن «نخبة المنزلة» التي خصَّهُ اللهُ بها. فافهم.!!

على أنَّهم أجمعوا أنَّ القوم، وعلى رأسهم أبو بكرٍ وعُمَر تقدَّموا لخطبة فاطمة الزهراء التي تواترَ بأعلى الشرطين أنَّها سيِّدةُ نساء العالمين.؟!!

---

[١٣٩] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨

[١٤٠] قال أبو يعلى: حدثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر أخبرني سهل بن أبي صالح عن أبيه عن

[١٤١] عن وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن

[١٤٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨]

فكـانَ النبـيُّ ﷺ يـردُّهم.!! مُنتَظِـراً فيهـا الـوحي بعـد أن بـيَّن اللهُ لـه أن تزويجها عليها السلام هو بيده تعالى.

فلمَّا تقدَّمَ عليٌّ للزواجِ منها أعلنَ النبيُّ ﷺ أنَّ الله تعالى زوَّجَ فاطمة مِن عليّ في السماء قبل أن يزوِّجهما في الأرض.

الأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ جداً ومُتَشَعِّبَةٌ ومتواترةٌ بأعصى الشرط، ومركونةٌ في أمَّهات كُتب الرواية والسِّيرَة والتفسير.

منها ما أثبته إبن حبَّان في صحيحه من طوائف الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه قال:

«خطب أبو بكر وعُمَر فاطمة.؟!! فقال رسولُ الله ﷺ: انتظر بها القضاء[١٤٣]، فخطبها عليٌّ فزوَّجَهَا ﷺ منه»[١٤٤].

وروايات «زواج علي مِن فاطمة عليها السلام» شديدةُ الأهميَّة شرطاً وبياناً، وفيها لسانٌ مُتكَرِّر منه ﷺ أنَّ علياً هو أوَّلُ القوم إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأكثرهم علماً، وأعدلهم بالرعيَّة، وأعظمهم عند الله مزيَّة،

وأنَّ اللهَ اطَّلع إلى الأرض فاختارَ منها محمَّداً نبيّاً، ثمَّ اطَّلع ثانيةً فاختار منها عليّاً وصيّاً، وأمرَهُ أن يزوِّجَهُ سيِّدة النّساء،

وما إلى ذلك مِن الأخبار التي أوردناهما فيما مضى، وعقدنا لها باباً خاصّاً بعون الله تعالى.

---

[١٤٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧١

[١٤٤] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٩

وفي رواية أسماء بنت عميس[١٤٥] قالت: «يا رسول الله خطبَ إليك فاطمة ذوو الأسنان والأموال مِن قريش، فلم تزوجهم.؟!! وزوَّجتها هذا الغلام.؟!!

قالت: فلمَّا كان من الليلِ بعثَ رسولُ اللهﷺ إلى سلمان الفارسي فقال: ائتني ببغلتي الشهباء، فأتاهُ بها فحمل عليها فاطمة، وكان سلمان يقودها ورسول اللهﷺ يسوقها،

فبينا هو كذلك إذ سمع حسًّاً خلف ظهره فالتفتَ فإذا هو بجبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع مِن الملائكة كثير: فقالﷺ يا جبريل ما أنزلكم.؟!!

قالوا: أنزلنا "نزفُّ فاطمة إلى زوجها"،

فكبَّرَ جبريل، ثمَّ كبَّرَ ميكائيل، ثمَّ كبَّر إسرافيل، ثمَّ كبَّرت الملائكة، ثمَّ كبَّرَ النبيُّﷺ، ثمَّ كبَّر سلمان، فصار التكبير خلفَ العرائس سُنَّةً مِن تلك الليلة،

فجاء بها فأدخلها إلى علي، وأجلسها إلى جنبِهِ على الحصير، ثمَّ قال:

اللهمَّ بارِك عليهما واجعل بينهما ذريَّةً طيِّبةً إنَّكَ سميعُ الدعاء»[١٤٦].

---

[١٤٥] قال: الحديث السادس في ذلك أيضا: أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن ابن البنا أنبأنا أبو الحسن بن الحمامي أنبأنا أبو بكر الآجري حدثنا أبو عبد الله ابن مخلد حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القرمطي حدثنا معبد بن عمرو البصري حدثنا جعفر عن آبائه أن أسماء بنت عميس

وهذا الخبر متواترٌ بشروطٍ كثيرةٍ بل عصيَّة.!! لذا فقد "احتار إبن الجوزي" كيف يردُّ هذا الحديث.؟!! فرأى أن يردَّهُ من المتن بقوله: «إنَّ بين بيتِ النبيِّ وبين علي مسافةً قليلة، فيكف زفَّهَا جبرائيل وميكائيل وغير ذلك»؟!!!وهذا من غرائب الرجلِ في الردِّ.!!

وغرائبُهُ كثيرة، حتى أنَّه ليردُّ الصَّحاح المتواترات بإسقاطاتٍ منه على المتن النبوي وشبهه.!!

وليتَهُ فعل هذا مع روايات الفضائل لقومِه، إلا أنَّ الأمر له صلةٌ بالدَّفع عن السقيفة وأهلها.!!

رغم أنَّ «إبن الجوزي» ممَّن يُقرُّ بأنَّ جبرائيل وإسرائيل وميكائيل كانوا يهبطون على الأرض،

بل وفي طائفة من الأخبار أنَّ «جبرائيل وميكائيل» كانا يحرسانِ عليَّاً في جملة من المواطنِ، وقد عرضنا عليك بعضاً منها. فافهم.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ القومَ مُتَّفقُون على أنَّ النبيَّ ﷺ ردَّ أبا بكرٍ وعُمَر وسادَةَ القومِ مُغضَباً.!! وكان صريحاً في أنَّهُ ينتظرُ بها أمرَ السَّماء،

إلى أنْ نزلَ عليه جبرائيل عليه السلام يخبرهُ بأنَّ اللهَ تعالى زوَّجَ فاطمة من عليّ في السَّماء قبل أن يُزوِّجها في الأرض، وفي قول الإمام الصادق حفيد النبيِّ ﷺ: «لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفوءٌ على وجهِ الأرض: آدم فما دونه».!!!!

---

[١٤٦] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤١٩ - ٤٢١

فافهم وتمعَّن ولاحظ أيَّ خاصَّة أعدَّهَا اللهُ تعالى لعليٍّ وبأيِّ شرطٍ وبيان.؟!! فإنَّ هذا هو الذي دعا عُمَر أن يقول «ثلاثٌ لعليٍّ أحبُّ إليَّ مِن حُمر النّعم، منها: تزويجُهُ فاطمة»،

لأنَّ الزواجَ مِن سيِّدة نساء العالمين نزلَ بأمرِ الله تعالى ومِن عنده وعلى شرطه، لخاصَّة خصَّ اللهُ بها عليّاً وفاطمة اللذين أعلن عصمتها جهاراً في القرآن وخصَّهما وجملةً مِن أولادهما بآية التطهير،

مُعلناً أنَّ اللهَ أذهب عنهُم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً، مصرِّحاً بعصمتِهم، مُؤكّداً أنَّهم «ثاني الثقلين» وحجَّة اللهِ إلى قيام يوم الدّين.

ولأنَّ عليّاً عليه السلام بابُ حطَّة، وصاحبُ سفينة نوح، والثقل الثاني، والإسم المرقوم على ساق العرش وبابِ الجنَّة بدليلِ الأخبار النبويَّة المشهورة بالشرطين، كان مِن البديهي أن يُكرِّرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إعلان الله في عليٍّ عليه السلام مُصَرِّحاً أنَّ السيادة (الولاية الواسعة) التي وَلاَّها اللهُ للنبيِّ صلى الله عليه وآله هي نفسُها لعليٍّ عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله تواتراً عن تواتر:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقَّ معه كيفما دار..».

الأخبار في هذا المعنى متواترة ضرورةً وبأعصى الشرط، وفي مشهورات[١٤٧] عامر بن سعد، عن أبيه قال:

---

[١٤٧] قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن

«أمَا والله أشهد لقالَ رسولُ اللهﷺ لعلي يوم غدير خم، وأخذ بضبعيه: أيُّها النَّاس مَن مولاكم.؟! قالوا: الله ورسوله. قالﷺ مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد من عاداه..»[١٤٨].

وهذه الطائفةُ التي ملأت الكُتُب صريحةٌ مطلقاً في أنَّ تولّي أمَّة النبيِّ ﷺ لله ورسوله ﷺ موقوفٌ على تَولّيهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأنَّ طاعةَ الله ورسوله مشروطٌ بطاعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

لسان الأخبار صريحٌ مطلقاً لكلِّ ذي لسانٍ وسمْعٍ عربيّ، في هذا المعنى الذي لا يُبقي لولايةِ النَّاس أيَّ حجرٍ أو أساس.

بل ماذا يقولون عن الطوائف التي خرَّجوها على هذا النحو، ومنها مرويَّات الذهبي من مشهورات[١٤٩] عبد الله بن بريدة، عن أبيه أنَّ النبيَّﷺ قال: «يا بريدة لا تقعنَّ في عليٍّ، فإنَّهُ منّي وأنا منه، وهو وليُّكُم بعدي»[١٥٠].

وهي من الطائفة الصريحة في أنَّ عليّاً إمامُ الله على الخلق وحجَّتُهُ وخليفتُهُ وثاني الثقلين الذي لا يقبل عمل العباد إلا بالنزول على ولايته، تماماً كما يجب أن ينزلوا على ولايةِ نبيِّه المصطفى ﷺ،

---

[١٤٨] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

[١٤٩] قال الأجلح الكندي، عن

[١٥٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

وقد أفردنا عليك طوائف كثيرة جداً لسانُها كامل الفصاحة في هذا المعنى الصريح.

على أنَّ الأخبار النبويَّة صريحةٌ في أنَّ عليّاً عليه السلام لا يساويه أحدٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، فهو عليه السلام بلسانِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وتواتراً بالضرورة: أعلمهم وأحلمهم وأعدلهم وأقضاهم وما إلى ذلك، وفي مشهورات أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لابنته فاطمة: «زوَّجتُك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً»[١٥١].

وقد خرَّجتُ عليك هذه الطائفة بكلِّ لسانها وتمام متونها في بابها. فراجع.!! ولأنَّهُ عليه السلام كذلك، فقد دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله ربَّهُ أن يشركَهُ في أمرِه كما دعا موسى عليه السلام، فاستجابَ اللهُ له ذلك، وقد خرَّجوها من طوائف سقناها عليك، فشدَّ به عضده، وكان الشاهدَ الذي يتلوه، أي خليفتُهُ وحجَّتُه على الخلقِ إلى قيام الساعة، بدليل الأخبار التي أوردناها،

ومِن هنا فقد أشركهُ اللهُ في تحليلِ ما أحلَّ للنبيِّ صلى الله عليه وآله خاصَّةً، فسدّ أبوابَ القوم إلا باب عليٍّ بأمرٍ من الله، وقال:

«أمَّا بعد، فإني أمِرتُ بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم.؟!! وإني والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحته، ولكني "أمِرتُ" بشيء فاتبعته[١٥٢]»[١٥٣].

---

[١٥١] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

[١٥٢]. (حم والضياء - عن زيد بن أرقم)

وفي مشهورات أبي سعيد قالﷺ «يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[١٥٤]. فاحفظها واضبط عليها.!!

لذا حين أرادَ "المتَّقي الهندي" في كنزِهِ المشهور أن يترجم بعضاً مِن فضائل الإمام عليّ عليه السلام أكَّد بالأخبار النبويَّة المُذاعَة مِن كلِّ شرط، والمشهورة مِن كلِّ لسان، أنَّ عليّاً لا يحبُّه إلا مُؤمن ولا يبغضهُ إلا منافق[١٥٥]،

وأنَّهُ أخُو النبيِّ في الدنيا والآخرة[١٥٦]،

وأنَّ عليّاً مِن النبيِّ والنبيَّ منه[١٥٧]،

وأنَّ منزلةَ عليٍّ مِن النبيِّ كمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّه لا نبوَّة بعد النبي[١٥٨].

وحين نَاجَاهُ في الطائف، أكَّد أنَّ ذلك لم يكن منه، بل بأمرٍ مِن الله تعالى، وقد بيَّن صلى الله عليه وآله ذلك ردّاً على مَن اغتاظَ مِن أنوف القوم القرشيين وغيرهم[١٥٩].!!!

---

[١٥٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢

[١٥٤] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * وفي رواية إن عباس عن سعد قال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إلي.

[١٥٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق – قاله لعلي. – عن علي).

[١٥٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * أنت أخي في الدنيا والآخرة – قاله لعلي. (عن ابن عمر).

[١٥٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * أنت مني وأنا منك – قاله لعلي. عن البراء، ك – عن علي)

[١٥٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. عن سعد، – عن جابر)

[١٥٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢ * قال: ما أنا انتجيته ولكن الله انجاه. (عن جابر).

ثمَّ قال لمَن أراد أن ينتقص عليّاً -وكان الأمرُ مِن تدبير بعض وجوه قريش-:

«ما تريدون من علي.؟!! ما تريدون مِن علي.؟!! إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي[160]»[161]،

مؤكّداً أنَّ عليّاً دارُ الحكمة[162]، وباب مدينة علم النبيِّ[163]،

وأنَّ الله أمرَ النبيَ ﷺ أن يزوِّج فاطمة من عليٍّ، وأنَّهُ كان ينتظرُ بها الوحي بأمرٍ مِن الله تعالى،

وذلك بعد أن ردَّ أبا بكرٍ وعُمَر ووجوهَ القوم الذين تقدَّمُوا لخطبة فاطمة الزهراء[164]،

وفي رواية أنس قال: «يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل مِن عند صاحب العرش.؟!! قال ﷺ: إنَّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة مِن علي[165]»[166].

وأنَّ الله تعالى جعل ذريَّة الأنبياء في صلبهم إلا هو ﷺ، فقد جعل اللهُ ذريَّتهُ في صلب علي بن أبي طالب عليه السلام[167]،

---

[160] (عن عمران بن حصين).

[161] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[162] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ أنا دار الحكمة وعلي بابها. -

[163] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال: أنا مدنية العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (عن ابن عباس، عن جابر).

[164] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي. (عن ابن مسعود).

[165] (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما شري عنه قال: فذكره.

[166] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وأنَّ عليّاً خيرُ أخوة النبيِّ ﷺ، بل هو أخوهُ الأوحد كما صرَّحت الأخبار[١٦٨]، مؤكّداً ﷺ أنَّ «ذكر عليٍّ عبادة[١٦٩]»[١٧٠]،

وأنَّ «النَّظَرَ إلى وجهِ عليٍّ عبادة[١٧١]»[١٧٢]،

وأنَّ السَّابق إليه هو علي بن أبي طالب، كما سبقَ يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، أي كما سبقَ الأوصياءُ إلى الأنبياء أولي العزم عليهم السلام[١٧٣]،

وأنَّه أحد الصدّيقين الثلاثة[١٧٤]،

وأنَّ علي بن أبي طالب أفضلُ الصدّيقين[١٧٥]،

وأنَّ عليّاً مولى المؤمنين، فمَن عاداهُ فقد عادى الله[١٧٦]،

---

[١٦٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. (عن جابر، عن ابن عباس).

[١٦٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ خير أخوتي علي (فر - عن عائشة).

[١٦٩] (فر - عن عائشة).

[١٧٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[١٧١] (طب، ك - عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين).

[١٧٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[١٧٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب. (طب وابن مردويه - عن ابن عباس).

[١٧٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب. (ابن النجار - عن ابن عباس).

[١٧٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين *) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلى).

[١٧٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢* قال ﷺ عادى الله من عادى عليا. (ابن منده - عن رافع مولى عائشة).

وأنَّ «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب[177]»[178]،

مصرِّحاً ﷺ أنَّ «مَن آذى عليّاً فقد آذاني[179]»[180]،

وأنَّ «مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني[181]»[182]،

وأنَّ «مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ الله[183]»[184]،

وأنَّ «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه[185]»[186]،

وأنَّ «مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّهُ[187]»[188]،

وأنَّ قاتِلَ عليّ أشقى الآخرين يتبعُ أشقى الأولين[189]، وأنَّ عليّاً أصلهُ[190]،

---

[177] (خط - عن أنس).

[178] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[179] (حم، تخ، ك - عن عمرو بن شاش).

[180] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[181] (ك - عن سلمان).

[182] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[183] (حم، ك - عن أم سلمة).

[184] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[185] (حم، ه - عن البراء، حم عن بريدة، ت (١)، ن والضياء - عن زيد بن أرقم).

[186] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[187] (حم، ن، ك - عن بريدة).

[188] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[189] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ «ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضر بك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه. (عن عمار بن ياسر).

[190] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ * قال ﷺ علي أصلي (عن عبد الله بن جعفر).

وأنَّ علياً «إمامُ البررة وقاتلُ الفجرة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذله[191]»[192]،

وأنَّ «علي بن أبي طالب بابُ حطَّة، مَن دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافرا[193]»[194]،

وأنَّ علياً عتبةُ علم النبيِّ[195]،

وأنَّ «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض[196]»[197].

وأنَّ علياً مِن النبيِّ والنبي منه، ولا يؤدِّي عنه إلا علي[198]،

وأنَّ علياً مِن النبيِّ بمنزلة الرأس مِن البدن[199]، وأنَّهُ منه بمنزلة هارون من موسى[200]، وأنَّ «علي بن أبي طالب يزهر في الجنَّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا[201]»[202]،

---

[191] (عن جابر)

[192] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[193] (قط في الأفراد - عن ابن عباس).

[194] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[195] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ علي عتبة علمي. (عد - عن ابن عباس).

[196] (ك، طس - عن أم سلمة عن النبي).

[197] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[198] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (حم ت (٢)، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

[199] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * علي مني بمنزله رأسي من بدني. (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

[200] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال: علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

[201] (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

وأنَّ عليّـاً يعسوبُ المؤمنين، أي قائدهم ووليُّهم وإمامهم وخليفتهم[٢٠٣]، وأنَّ عليّاً هو الذي يقضي دينَ النبيِّ[٢٠٤]، وأنَّهُ «ما أنزل اللهُ تعالى آية ﴿يا أيُّها الذين آمنوا﴾ إلا وعليٌّ رأسها وأميرها[٢٠٥]»[٢٠٦]،

وأنَّ كفَّهﷺ وكفَّ عليٍّ في العدلِ سواء[٢٠٧]، وأنَّهُ أحبُّ أهلِ بيتِهِ إليه[٢٠٨]،

وقد مرَّ في الأخبار المتواترات باتّفاق كلمة شيوخ الرواية أنَّ أحبَّ الخلق إلى الله بعد النبيِّ هو علي بن أبي طالب، وأنَّه ﷺ قال لفاطمة الزهراء قُبَيل وفاته وكذا من مواطن:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ على أهل الأرض فاختارَ منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثمَّ اطَّلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيّاً[٢٠٩]»[٢١٠].

---

[٢٠٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢٠٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. (عد عن علي).

[٢٠٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ علي يقضي ديني. (البزار - عن أنس).

[٢٠٥] (حل - عن ابن عباس)،

[٢٠٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢٠٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ كفي وكف علي في العدل سواء. (ابن الجوزي عن أبي بكر).

[٢٠٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ لفاطمة: أنكحتك أحبَّ أهل بيتي إليَّ -. (ك - عن أسماء بنت عميس). * وقال ﷺ زوجتك خير أهلي، أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة). وقال ﷺ لقد زوجنكه وإنه لأول أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. (طب - عن أبي إسحاق).

[٢٠٩] (طب - عن أبي أيوب»، * وقال ﷺ أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاما وأعلمهم علما فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك. (ك، وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

وأنَّهُ عليه السلام أقدم أمَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله إسلاماً وأكثرهم علماً[٢١١]، وقال لفاطمة: «وأيم الذي نفسي بيده لقد زوَّجتك سعيداً في الدنيا وإنَّهُ في الآخرة لمن الصالحين[٢١٢]»[٢١٣]،

وأنَّهُ صلى الله عليه وآله ما خرجَ من المدينة حتى قال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي، إنَّهُ لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنتَ خليفتي[٢١٤]»[٢١٥]،

وفي طائفة من الأخبار قال: «إنَّ المدينة لا تصلحُ إلا بي أو بك، وقال: أمَّا قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمِّه وخذله.؟!! فإنَّ لك بي أسوة قالوا: ساحر وكاهن وكذَّاب، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي.. فإنَّ المدينة لا تصلح إلا بي وبك[٢١٦]»[٢١٧]،

وفي جملة من الألفاظ بشروطٍ سمعيَّة عينيَّة متواترة بأعلاها كان صلى الله عليه وآله يقول: «إنَّما عليٌّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ

---

[٢١٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢١١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ اني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثر هم علما وأعظمهم حلما. (حم، طب - عن معقل بن يسار).

[٢١٢] قال ﷺ فما ألوتك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين. (طب - عن ابن عباس).

[٢١٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢١٤] (حم، ك - عن ابن عباس).

[٢١٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢١٦] (ك وتعقب عن علي).

[٢١٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

بعدي[٢١٨]»[٢١٩]، ويوم آخاهُ قال ﷺ: «ألا مَن أحبَّك حُفَّ بالأمن والإيمان، ومَن أبغضك أماته اللهُ ميتة الجاهلية وحُوسِب بعملهِ في الإسلام[٢٢٠]»[٢٢١]،

وقال ﷺ لأمِّ سليم الأنصاريَّة:

«يا أمَّ سليم، إنَّ عليَّاً لحمه مِن لحمي، ودمُه مِن دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى[٢٢٢]»[٢٢٣]، وقال ﷺ: «إنَّ عليَّاً مني وأنا منه وهو وليُّ كل مؤمن[٢٢٤]»[٢٢٥]،

وحين تركهُ ﷺ للآخرِ بعد أن آخى بين أصحابه قال: «إنَّمَا تركتك لنفسي.!! أنت أخي وأنا أخوك، فإنْ حاجَّك أحدٌ فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدّعيها بعدك إلا كذَّاب[٢٢٦]»[٢٢٧]،

وحين راجعه عمران بن حصين في عليٍّ.؟!! قال ﷺ لهم: «دعُوا عليَّاً.!! دَعُوا عليَّاً.!! دعُوا عليَّاً.!! إنَّ عليَّاً منّي وأنا منه وهو وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي[٢٢٨]»[٢٢٩]،

---

[٢١٨] (الخطيب – عن عمر).

[٢١٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٢٢٠] (طب – عن ابن عباس).

[٢٢١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٢٢٢] (عق – عن ابن عباس).

[٢٢٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٢٢٤] (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة – عن عمران بن حصين).

[٢٢٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٢٢٦] (عد عن – عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

[٢٢٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٢٢٨] (ش – عن عمران بن حصين).

[٢٢٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

وفي لفظٍ آخر من شرط آخر قال ﷺ: «علي منّي وأنا مِن علي، وعليٌّ وليُّ كل مؤمن بعدي[٢٣٠]»[٢٣١].

وفي ثالثٍ قال ﷺ: «لا تقع في علي.!! فإنَّهُ منّي وأنا منه وهو وليُّكُم بعدي[٢٣٢]»[٢٣٣]،

وأنَّهُ ﷺ وعليّ عليه السلام مِن شجرةٍ واحدةٍ والنَّاسُ مِن شجرٍ شتّى[٢٣٤]،

وأنَّه عليه السلام ثاني الثقلين الذي نصبَهُ يوم الغدير للناس وأعلن أنَّهُ حجَّةُ الله على الخلقِ إلى يوم السَّاعة،

وأنَّ اللهَ معادٍ لمَن عاداه، ناصرٌ مَن نصره، خاذلٌ مَن خذله، وما إلى ذلك ممَّا هو عينُ الولاية وعنوانها[٢٣٥]،

وأنَّ عليّاً يُقاتل على التأويل كما قاتل النبيُّ ﷺ على التنزيل، وهي صفةٌ خاصَّةٌ بعليٍّ دون وجوهِ الصَّحابة[٢٣٦]، وأنَّه أبو تراب، سمَّاهُ بذلك النبيُّ ﷺ ميزةً له دون العالمين، وكان أحبَّ الأسماء إليه[٢٣٧]،

---

[٢٣٠] (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

[٢٣١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢٣٢] (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

[٢٣٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[٢٣٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ * قال ﷺ أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى (الديلمي - عن جابر).

[٢٣٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧ * (مسند زيد بن أرقم) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم ا وال من والاه وعاد من عاداه، فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.؟! فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (ابن جرير).

وقد اشتهر عن النبيِّ ﷺ قوله: «كذب عليَّ مَن زعم أنه يحبّني ويبغضك»[٢٣٨]،

وأنَّ عليّاً كان إذا قاتَلَ، قاتلَ جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وأنّه الرجل الذي يحبُّهُ اللهُ ورسوله ﷺ، ويُحبُّ اللهَ ورسوله[٢٣٩]،

وفي رواية عروة قال إنَّ رجلاً وقعَ في عليٍّ بمحضرٍ من عُمَر فقال عُمَر: «تعرف صاحب هذا القبر -يعني- محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب.؟!! (قال: نعم) قال: لا تذكر عليّاً إلا بخيرٍ، فإنَّك إنْ آذيته آذيتَ هذا في قبره (يعني النبيَّ محمَّداً)[٢٤٠]»[٢٤١]،

---

[٢٣٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧ * وفي الرواية عن أبي ذر قال: كنت مع رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده إن فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله. (الديلمي).

[٢٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧ * وفي مسند سهل بن سعد الساعدي قال: خرج النبي ﷺ إلى المسجد فوجد عليا قد سقط رداؤه عن ظهره حتى خلص إلى التراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه بيده ويقول: اجلس أبا تراب، ثم قال: ما كان له اسم أحب إليه منه، ما سماه إياه إلا رسول الله ﷺ (أبو نعيم في المعرفة).

[٢٣٨] كنز العمال - للمتقي الهندي: وفي مسند عمر عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: في علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ والنبي ﷺ متكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنت يا علي ! أول المؤمنين إيمانا وأولهم إسلاما ! ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب علي من زعم أنه يحبني ويبغضك (الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجار).

[٢٣٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦ * وفي رواية ضمرة بن ربيعة عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار، يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فبات الناس متشوقين فلما أصبح قال: أين علي.؟! قالوا: يا رسول الله ! ما يبصر قال: ائتوني به، فلما أتي به فقال النبي ﷺ ادن مني، فدنا منه فتفل في عينيه ومسحها بيده، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد» (قط، خط في رواة مالك، كر).

[٢٤٠] (كر).

وأنَّهُ الشخصُ الوحيد الذي دعا النبيُّ ﷺ له اللهَ تعالى أن يعيَ القضاء قال: فلم يشكَّ في قضاءٍ قط[٢٤٢]،

وأنَّ النبيَّ يدفع لواء الحمدِ يوم القيامة لعليٍّ، وأنَّ عليّاً يكون أمام رسول الله ﷺ بين يديه، يذود الناسَ عن حوضِ النبيِّ ﷺ[٢٤٣]،

وأنَّه سيِّد العرب، أي سيِّد قريشٍ وسيِّدُ المهاجرين والأنصار فلا حجَّة لواحدٍ منهم في السَّقيفة أو غيرها سوى أن يتقدَّموا بالولايةِ لعليٍّ وينزلوا على أمرهِ إطلاقاً وهُم المأمورون بذلك[٢٤٤]،

وهذا مِن الأخبار التي تقطع على قريشٍ أو الأنصار أو غيرهم التطلُّع إلى السَّقيفة وكافَّة أشكالها،

---

[٢٤١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦ * وفي الرواية عن عمر قال: لن تنالوا عليّاً فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ثلاثة لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح وجماعة من أصحاب النبي ﷺ فضرب بيده على منكب علي فقال: أنت أول الناس إسلاماً وأوَّلُ الناس إيمانا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى» (ابن النجار).

[٢٤٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦ * ففي الرواية عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا حديث السن، قلت: بعثتني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء، فضرب بيده في صدري وقال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد (ط وابن سعد، حم والعدني والمروزي في العلم، هـ ع، ك، حل، ق والدورقي، ص وابن جرير وصححه). وفي رواية أخرى عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: يا رسول الله بعثتني إلى قوم هم أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء، فوضع يده على صدري وقال: اللهمَّ ثبت لسانه واهد قلبه، ثم قال: يا علي، إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، فما أشكل علي قضاء بعدد (ك وابن سعد، حم والعدني، د، ت وقال: حسن، ع وابن جرير وصححه، حب، ك، ق).

[٢٤٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢ * عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إلي لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي (كر).

[٢٤٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢ * عن عائشة قالت قلت: يا رسول الله، أنت سيد العرب، قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (ابن النجار).

ثمَّ يؤكّد أنَّ عليّاً أحبُّ النَّاس إلى رسول الله ﷺ، فيما خبرُ الطير يُؤكّد أنَّهُ أحبُّ الخلق إلى الله تعالى[٢٤٥]،

وأنَّ السَّعيد مَن أحبَّ عليّاً، والشقيَّ مَن أبغض عليّاً، وأنَّ الله غفر لعليّ خاصَّة[٢٤٦]،

وقد مرَّ عليك أنَّ اللهَ أعلن في "آية التطهير" عصمةَ أهل البيت الذين سمَّاهُم رسولُ الله ﷺ، وأنَّ عليّاً كان آخرَ النَّاس عهداً برسول الله ﷺ قبيل وفاته[٢٤٧]،

وأنَّ مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّ رسولَ الله[٢٤٨]، وأنَّ الحكمة قسِّمَت عشرةَ أجزاء وقد أُعطِي عليٌّ تسعة منها، والناسُ واحداً وعليٌّ شاركهم في الواحد، وهو أعلم بهِ منهم[٢٤٩]،

---

[٢٤٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٥ – ١٥٢ * ففي الرواية عن جميع بن عمير أنه سأل عائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟! قالت: فاطمة، قال: لسنا نسألك عن النساء بل الرجال: قالت: زوجها (خط في المتفق والمفترق وابن النجار).

[٢٤٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٥ – ١٥٢ * [وفي الرواية قال ﷺ «إنَّ الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصَّة وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبريل يخبرني أن السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته، وأنَّ الشقي كل الشقي مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد موته (ق، في فضائل الصحابة).

[٢٤٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٥ – ١٥٢ * عن فاطمة الزهراء عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: جاء علي.؟! مراراً، قالت وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد، فظننا أنه له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب فكنت من أدناهم من الباب فأكب عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً.

[٢٤٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٥ – ١٥٢ * وفي الرواية عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أمُّ سلمة: يا أبا عبد الله، أيُسبُّ رسولُ الله ﷺ فيك ثم لا تغيّرون.؟!!!! قلت: ومَن يسب رسول الله ﷺ؟! قالت: يسبُّ علي ومَن يحبه وقد كان رسول الله ﷺ يحبه.

[٢٤٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢ * عن ابن مسعود قال: «كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فسئل عن علي، قال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء: فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزأ واحدا، وعلي أعلم بالواحد منهم (الأزدي في الضعفاء، حل، وابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه). وقال المتقي الهندي: وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس وأخرج لك حديث ابن عباس وقال: صحيح الاسناد، وروى خط في تاريخه عن يحى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، وقال: عد في حديث ابن عباس: إنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال ببطلانه أيضا الذهبي في الميزان وغيره ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون الحديث أصلا فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع، وقال في فتوى هذا الحديث: أخرجه لك في المستدرك وقال: إنه صحيح وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب والصواب خلاف قولهما معا وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى. وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح لك لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم. عن علي قال: لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) دعا بني عبد المطلب وصنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فان البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقدما سحركم، وقال: يا بني عبد المطلب ! إني جئتكم بما لم يجئ به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة إن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ومد يده: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي.؟! فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعته (ابن مردويه). عن علي قال: لما نزلت (وانذر عشيرتك الأقربين) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي يقضي ديني وينجز بوعدي (ابن مردويه). عن علي قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملني على اليمن فقلت له: يا رسول الله ! إني شاب حدث السن ولا علم لي بالقضاء فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري مرتين أو قال: ثلاثا وهو يقول: اللهم ! اهد قلبه وثبت لسانه، فكأنما كل علم عندي وحشي قلبي علما وفهما، فما شككت في قضاء بين اثنين (خط، وسنده ضعيف). عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي ! أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة (خط). عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي ! أسبغ الوضوء وإن شق عليك، ولا تأكل الصدقة ولا تنزي الحمير على الخيل، ولا تجالس أصحاب النجوم (خط في كتاب النجوم). (أيضا) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون ثني أمير المؤمنين الرشيد ثني أمير المؤمنين المهدي قال: دخل علي سفيان الثوري فقلت: حدثني بأحسن فضيلة عندك لأمير المؤمنين علي، فقال: حدثني سلمة بن كهيل عن حجية عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى (ابن النجار). (أيضا) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجل: الجدار يقع ! فقال: أمض كفى بالله حارسا ! فقضى بينهما وقام ثم سقط الجدار (أبو نعيم في الدلائل) عن علي قال: ما يسرني لو مت طفلا وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي عز وجل (أيضا) عن عبد خير عن علي قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت أن لا أضع

وأنَّهُ دار الحكمة[٢٥٠]، وقال ﷺ في علي أنَّهُ الذي يُقاتِل عن سنَّتي ويبرئ ذمتي[٢٥١]، وأنَّه امتلأ علماً[٢٥٢]،

وأنَّهُ سيِّدُ العترة النبويَّة التي أوصى بها النبيُّ ﷺ[٢٥٣]،

ردائي عن ظهري عن أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن. (أيضا) عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي ابن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، قال: بينا أنا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي! ما سألت الله من الخير الا سألت لك مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت مثله (المحاملي في أماليه). ‹ صفحة عن علي قال: أنا قسيم النار (شاذان الفضيلي في رد الشمس). (أيضا) قال شاذان: أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غباث الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد حدثني أبي علي حدثني الحسين حدثني أبي علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي! إني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني، أما الأولى فاني سألت ربي أن تنشق عني الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، وأما الثانية فسألته أن يوفقني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من به علي.

[٢٥٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢ * قال في مسند علي: قال الترمذي وابن جرير معاً: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي نبأنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله ﷺ أنا دار الحكمة وعلي بابها (حل، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك وفي الباب عن ابن عباس انتهى وقال ابن جرير: *هذا خبر صحيح مسنده*».

[٢٥١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤ * عن علي قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائما فقال: قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب، قال فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك: قم والله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام) (ع، قال: البوصيري: رواته ثقات).

[٢٥٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤ * قال ﷺ: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت، فبين الجوانح مني ملئ علما جما.

[٢٥٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤ * عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة أو ثمان عشرة فلم يفتحها ثم ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: أيها الناس، إني فرط لكم وأوصيك بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ! لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو

وأنَّه الذي عَهِدَ النبيُّ له، فهو على بيِّنة من الله ومن رسوله[٢٥٤]،

وأنَّ اللهَ ورسوله خَصَّاهُ بكسرِ الأصنام وأنَّه خيِّلَ له لو شاءَ أن يمسك السَّماء لمسكها[٢٥٥]،

وأنَّهُ هو الذي يرثُ رسول الله ﷺ بنصِّ الأخبار وراثةَ ولايةٍ بالإصطفاء[٢٥٦]،

وأنَّه هو الذي طهَّر اللهُ به مسجدَ النبيِّ ﷺ تماماً كما فعلَ مع موسى وهارون عليهما السلام، وأنَّ النبيَّ ﷺ سدَّ الأبواب كلّها إلا باب علي[٢٥٧]، وأنَّه الذي

لأبعثن إليكم رجلا مني أو: لنفسي فليضربن أعناق مقاتلتم وليسبن ذراريهم، فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا».

[٢٥٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤ * عن عبد الله بن نجي قال: سمعت عليّاً يقول: ما ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه ﷺ وبيَّنها لي، وإني لعلى الطريق.

[٢٥٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧ * عن علي قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ﷺ وقال: اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، ورسول الله ﷺ يقول: هيه هيه ! وأنا أعالجه حتى استمكنت منه، قال لي رسول الله ﷺ اقذف به، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير» (ش، ع، حم وابن جرير، ك وصححه خط).

[٢٥٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧ * عن علي قال: إنه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك.؟! فقال: جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي.؟! فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت من أصغر القوم فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كن في الثالث ضرب بيده على يدي، قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (حم وابن جرير، ض).

[٢٥٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧ * أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك.. ثم قال رسول الله ﷺ ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم.

أخبرهُ النبيُّ ﷺ أنَّ ضغائن القوم تظهر بوجهه بعد وفاة النبيِّ ﷺ ويكون في سلامة من دينه فيما الآخرون يكونون على الباطل[٢٥٨]،

وأنَّه الذي شربَ العلم شرباً[٢٥٩]،

وأنَّ الله تعالى أمرَ النبيَّ أن يدنيه ويعلّمه وأنَّهُ هو الأذن الواعية، وأنَّهُ واعيةُ علمِ النبيِّ[٢٦٠]،

وأنَّه الذي يحملُ رايةَ رسولِ الله في القيامة كما حملهَا في الدنيا[٢٦١]،

وأنَّه المُستَخلَف والمقتول وانَّ لحيته ستُخضَّب من دمِ رأسه، بيدِ أشقى الآخرين يتبعُ أشقى الأوَّلين[٢٦٢].

---

[٢٥٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧١ – ١٧٧ * في الرواية عن علي قال: بينا رسول الله ﷺ أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ! ما أحسنها من حديقة ! قال: لك في الجنة أحسن منها، ثم مررت بأخرى فقلت: يا رسول الله ! ما أحسنها من حديقة ! قال: لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بالسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلى له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا: قلت: يا رسول الله ! ما يبكيك، قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي، قلت: يا رسول الله ! في سلامة من ديني.؟! قال: في سلامة من دينك» (البزار، ع، ك وأبو الشيخ في كتاب القطع والسرقة، خط، وابن النجار في تاريخه).

[٢٥٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧١ – ١٧٧ * عن علي قال قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: (ربي الله) ثم استقم، قلت: ربي الله وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، قال ﷺ ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا».

[٢٦٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧١ – ١٧٧ * عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية لعلمي (حل). وفي رواية أخرى عن علي في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) قال: قال لي رسول الله ﷺ سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال: فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فنسيته (ض وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة).

[٢٦١] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٧ – ص ٤٦ – ٤٧ بسنده عن جابر بن سمرة قال قالوا: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة.؟! قال ﷺ مَن عسى يحملها إلا مَن حملها في الدنيا يعني علي. [في السند قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان ثنا يوسف بن موسى ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب] الكامل – عبدالله بن عدي.

[٢٦٢] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٧ – ص ٤٦ – ٤٧ * عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي [انك مستخلف وانك مقتول وان هذه لحيته (ستخضب) من رأسه] [ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هاشم عن ناصح عن سماك عن].

بحيث لا تجد موطناً إلا وفيه من رسول الله ﷺ قولاً في علي عليه السلام يدلُّ على إمامته ومنزلته وعظيمِ ولايته وكبير مقامه المُسمَّى من السَّماء، وفي رواية إبن عبَّاس[٢٦٣] قال:

«لعلي أربعُ خصال ليست لأحد غيره، هو أوَّل عربي وعجمي صلَّى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواءُه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبرَ معه يومَ فرَّ عنه غيرُهُ، وهو الذي غسَّلَهُ وأدخله قبره»[٢٦٤]،

وأنَّ علياً أوَّل هذه الأمَّة وروداً على نبيِّها[٢٦٥]،

وأنَّهُ «وليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعد النبيِّ ﷺ»[٢٦٦]،

وأنَّ النبيَّ استنبأ يوم الاثنين فصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء[٢٦٧].

---

[٢٦٣] قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا مفضل بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة

[٢٦٤] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

[٢٦٥] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥ * عن سلمان الفارسي عن النبي قال أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاة والسلام الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال: حدثنا أحمد بن قاسم حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هشام حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف ابن خربوذ عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدي عن أبي الطفيل قال لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا. قال ورورينا من وجوه عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أحد غيري إلا كذاب قال أبو عمر آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وقال في كل واحدة منهما لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة وآخى بينه وبين نفسه.

[٢٦٦] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥ * روى أبو داود الطيالسي قال أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي ابن أبي طالب أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وفيه قال إبن عبد البر: «اجمعوا على أنَّهُ صلَّى القبلتين وهاجر، وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد،

وأنَّهُ أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر "بلاءً عظيماً"،

وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها "المقام الكريم" وكان لواءُ رسولِ اللهﷺ بيده»[٢٦٨]،

ثمَّ قال: «ولم يتخلَّف عن مشهدٍ شهدَهُ رسولُ اللهﷺ مُذ قدمَ المدينة إلا تبوك، فإنَّهُ خلفه رسولُ اللهﷺ على المدينة وعلى عيالِه بعده في غزوة تبوك وقال له: "أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي".

قال: وروى قولهﷺ "أنت مني بمنزلة هارون مِن موسى" جماعةٌ مِن الصحابة وهو مِن أثبت الآثار وأصحها»[٢٦٩].

وأنَّه مَن خصَّه النبيُّ ﷺ بالقول: أنت أخي وصاحبي[٢٧٠]، وأنَّهُ زوج فاطمة البتول سيّدة نساء أهل الجنّة[٢٧١]، بأمرٍ مِن الله تعالى، وأنَّهُ سيِّدٌ في الدنيا والآخرة[٢٧٢]،

---

[٢٦٧] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥ * رواية مسلم الملائي عن أنس بن مالك ورواة هذا المعنى كثر جداً، وهو اتفاقي.

[٢٦٨] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧

[٢٦٩] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧

[٢٧٠] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥ * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت أخي وصاحبي.

[٢٧١] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

[٢٧٢] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

وأنَّهُ سيِّدُ أهل البيت الذين قال عنهم رسولُ الله «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي» ونزلت فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢٧٣]،

وأنَّه مَن تفترقُ «به» أمَّةُ النبيِّ كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى[٢٧٤]،

وأنَّهُ مَن شرطَ النبيُّ حبَّهُ بحبِّه فقال ﷺ:

«مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومَن آذى عليّاً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله»[٢٧٥]،

وأنَّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى عليٌّ تخلَّفَ عليه وداواهُ[٢٧٦]،

وأنَّهُ الذي كان يقول فيه عُمَر: «لولا عليٌّ لهلك عُمَر»[٢٧٧]،

---

[٢٧٣] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

[٢٧٤] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

[٢٧٥] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥ * وقال: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني . ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني ثنا شريك (وأخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر وعبد الله بن نمير (قالا) ثنا شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني انه يحبهم قال قلنا من هم يا رسول الله وكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال اما ان عليا منهم ثم سكت * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[٢٧٦] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

[٢٧٧] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

وأنَّه أعلمُ النَّاس بالسنَّة، وقد اشتهر هذا القول عن عائشة وكافَّة أصحاب النبيِّ ﷺ، وأنَّهُ أعلمهم وأقضاهم وأتقاهم وأعلمهم بالفرائض وأقدمهم إسلاماً وأعدلهم بالرعيَّة[٢٧٨]،

وفي رواية إبن عباس قال:

«واللهِ لقد أُعطِي عليٌّ ابن أبي طالب "تسعة أعشار العلم" وأيم اللهِ لقد شارككم في العشر العاشر»[٢٧٩]،

وانَّ الله اطَّلع إلى الأرض فاختارَ محمَّداً نبيَّاً، ثمَّ اطَّلعَ ثانيةً فاختارَ عليَّاً وصيَّاً[٢٨٠]،

وأنَّ النبيَّ هو المنذر وعلي الهادي[٢٨١]، وأنَّهُ إذا غضِبَ النبيُّ لم يكن أحدٌ يجترء أن يكلّمه إلا علي بن أبي طالب[٢٨٢]،

وأنه أحبُّ الخلقِ إلى اللهِ بعد رسولهِ ﷺ[٢٨٣]،

---

[٢٧٨] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

[٢٧٩] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

[٢٨٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[٢٨١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤ * قال: أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الأشقر ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال علي رسول الله ﷺ المنذر وانا الهادي ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

[٢٨٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤ * قال: حدثنا مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا يحيى بن معين ثنا حسين الأشقر ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن مخول عن منذو الثوري عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان إذا غضب لم يجترء أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

[٢٨٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤ * قال: حدثني أبو علي الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات (قالا) ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة ثنا أبي يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أخدم رسول الله ﷺ

وأنَّ له بضع عشرة فضائل ليست لأحدٍ غيره[٢٨٤]، وأنَّهُ الوحيد الذي سلَّم البدريُّون والأنصار والمهاجرون وغيرهم عليه بإسم "إمارة المؤمنين" لمَّا سمعوا مِن رسول اللهﷺ أمرَ إمامتِهِ وولايتِهِ يوم الغدير بأمرٍ منهﷺ[٢٨٥]،

فقدم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي رضي الله عنه فقلت ان رسول الله ﷺ على حاجة ثم جاء فقلت ان رسول الله ﷺ على حاجة ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتح فدخل فقال رسول الله ﷺ ما حبسك علي فقال إن هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومي» قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة. وفي حديث ثابت البناني عن انس زيادة ألفاظ (كما حدثنا به) الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علية بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن بن دبيس (وحدثنا) أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح (قالا) ثنا إبراهيم بن ثابت البصري القصار ثنا ثابت البناني ان انس بن مالك كان شاكيا فاتاه محمد بن الحجاج يعوده في أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا عليا رضي الله عنه فتنقصه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا أقعدوني فأقعدوه فقال يا ابن الحجاج الا أراك تنقص علي بن أبي طالب والذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ بطير فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أم أيمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر أصبته فصنعته لك فقال رسول الله ﷺ اللهم جئني بأحب خلقك إليك والي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس انظر من على الباب قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال يا انس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهب فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس اذهب فادخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فأدخلته فقال يا انس قرب إليه الطير قال فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فأكلا جميعا قال محمد بن الحجاج يا انس كان هذا بمحضر منك قال نعم. قال أعطى بالله عهدا أن لا انتقص عليا بعد مقامي هذا ولا أعلم أحدا ينتقصه الا أشنت له وجهه.

[٢٨٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤ * قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى

وأنَّهُ «ما امتحنَهُ النبيُّ ﷺ بأمرٍ إلاَّ وقام به» فيما غيرهُ كان يتخلَّف أو يعتذر وغير ذلك مثل قصَّة سفعة الشَّيطان[٢٨٦]،

يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله ﷺ فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فقال ابن عباس وقال النبي ﷺ لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله ﷺ واقبل على رجل رجل منهم أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال واخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي اخرج معك قال فقال النبي ﷺ لا، فبكى علي فقال له اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، قال ابن عباس وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه فان مولاه علي» ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. وعن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠].

[٢٨٥] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ * منها قال: حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال: بينا علي جالسا في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، فقال: من هذا، فقالوا: هذا أبو أيوب الأنصاري، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

[٢٨٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨ * منها ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس بن مالك قال: ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله ﷺ لا أعرف هذا، قال بل نعته كذا وكذا، قال ما أعرفه، قال: فبينما نحن كذلك إذا طلع الرجل، فقال: هو هذا يا رسول الله، قال: ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيته في أمتي إنَّ فيه لسفعة من الشيطان. قال: فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم قال فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر قم فاقتله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلي فقال أبو بكر في نفسه إن للصلاة حرمة وحقا ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فجاء إليه فقال له النبي ﷺ قتلته.؟! قال: لا رأيته قائما يصلي ورأيت للصلاة حرمة وحقا وان شئت ان أقتله قتلته، قال: لست بصاحبه، اذهب أنت يا عمر فأقتله، فدخل عمر المسجد فإذا هو ساجد، فانتظره طويلا ثم قال عمر في

وأنَّه أوَّل مَن يصافِحُ النبيَّ يوم القيامة، وأنَّهُ فاروقُ هـذه الأمَّـة يفـرِّق بين الحقِّ والباطل، وأنَّهُ يعسوب المؤمنين[٢٨٧]،

وأنَّ النبيَّ ﷺ ما سأل شيئاً إلا وسألهُ لعليٍّ[٢٨٨]،

وأنَّه مكتوبٌ على باب الجنَّة «لا إله إلا الله، محمَّـد رسـول الله، علـيٌّ أخو النبيِّ، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة»[٢٨٩]،

وكان النبيُّ ﷺ يقول لعلي: إنَّكَ مغفورٌ لك[٢٩٠]،

ومعلـومٌ بـأعلى الـشرطين أنَّ عليَّـاً وفاطمـة والحـسن والحـسين عليهم السلام ووجوهٌ خاصَّة هُم الأئمة مِن ذريَّة علي وفاطمة عليهما السلام، أعلنَ اللهُ عـصمتهم فـي القرآنِ بآيةِ التطهير والمودَّة وغيرها، وتواتر مِن كلِّ شرطٍ في الأخبار.

نفسه إن للسجود حقا ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فقد استأمرت مَن هو خير مني، فجاء إلى النبي ﷺ فقال أقتله.؟! قـال: لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت أن أقتله قتلته، فقال رسول الله ﷺ لـست بصاحبه، قم يا علي أنـت صـاحبه إنْ وجدته، قال: فدخل فوجده خرج من المسجد، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: أقتلته.؟! قال: لا (لـم أجـده) فقـال رسـول الله ﷺ لو قتل ما اختلف رجلان مِن أمتي حتى يخرج الدجال، ثم حدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال تفرقت أمة موسى علـى إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منهـا في النار وواحدة في الجنة فقال رسول الله ﷺ وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً بملـة اثنتـان وسـبعون فـي النـار وواحـدة فـي الجنة قال من هم يا رسول الله قال (في أكثر طوائف الأخبار شيعتك يا علي).

[٢٨٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢ * عن أبي ذر وسلمان قالا أخذ النبي ﷺ بيد علي فقـال إن هـذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهـذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

[٢٨٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٩ - ١١٠ * في الرواية عن علي قال: وجعت وجعا فأتيت النبي صلى الله عليـه وسلم فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ثم قال قد برئت يا ابن أبـي طالـب لا بـأس عليـك مـا سـألت الله شيئا إلا سألت لك مثله ولا سألت الله عز وجل شيئا إلا أعطانيه غير أنه قيل لي لا نبي بعدك.

[٢٨٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢ * عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ مكتوب علـى بـاب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو النبي ﷺ قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة. رواه الطبراني في الأوسط.

[٢٩٠] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

وهكذا.. بحيث تجد أنَّ ما سطَّرتهُ السماءُ للإمام علي عليه السلام هو درَّةُ الإمامة وعينها وسنامُها وركنُ مرقاها. وأخبارُهَا: عيناً وسمعاً، جهةً وطولاً وتصنيفاً، تحتلُّ «تواتر الضرورة» بل عين ضرورتها،

فهو حجَّةُ اللهِ ووليُّهُ، وخليفةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله
ووصيُّهُ، وسيِّد الثقل الثاني، وصاحبُ سفينة نوح،
وعلامةُ الإيمان بل شرطُهُ، وطريقُ اللهِ وبابُهُ،
ويعسوب المؤمنين، وإمام المتَّقين، وقائدة البرَرَة،
منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذله،

وما إلى ذلك، ويكفي أنَّ موقعه في أمرِ الله تعالى هو تماماً على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»، فهو وليُّ المؤمنين تواتراً عن تواتر، وموطناً عن موطن. وقد خرَّجنَا بالضرورةِ أنَّ وولايةَ اللهِ وولايةَ رسولِهِ صلى الله عليه وآله مشروطةٌ بولايةِ عليٍّ عليه السلام،

وأنَّ طاعةَ اللهِ وطاعةَ رسولِهِ صلى الله عليه وآله من طاعة عليٍّ عليه السلام، فسقنَاهَا بأعلى التواتر من مواطن ومواطن، بشروطٍ من أعصاها وأعلاها، يدلُّ عليها الغديرُ وغيره، وهي أكثر من أن تُحصَى، فافهم وتمعَّن، وخذ لنفسك حصَّتها من أمرِ اللهِ وشرطِهِ الذي لا بدَّ منه، فإنَّ يومَ المسألةِ عظيم.

**

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الدَّار وإعلان النبي ﷺ أنَّ عليّاً خليفتُهُ ووصيُّهُ من بعده

ويُقال له: «حديث الخلافة»:

أقول: هذا الحديث عَلَمٌ من أعلام الولاية، عليه تمامُ الخبر وختمُ أئمَّة الدراية. به أعلنَ اللهُ تعالى على لسانِ النبيِّ ﷺ منذ «أوَّل البعثة النبويَّة» أنَّ اللهَ تعالى اختاراً محمَّداً ﷺ نبيّاً، واختارَ عليّاً عليه السلام وصيّاً،

ولم يكتفِ ﷺ بذلك حتى أمر القومَ أن ينزلوا على أمرِهِ فيطيعوه فيما ولاَّهُ فيه،

وبه كشفَ أنَّ "أمر الإمامة" كان مركوزاً منذ أوَّل لحظة. وبمجموع ما ثبت لدينا، يبدو أنَّهُ ضرورةُ الضرورةِ فيه.

وقد احتار القوم بهذا الحديث، من أين يطعنونه.؟!! وكيف يتعاملون معه أو يسقطونه.؟!! خاصَّةً أنَّ حديث الدَّار متواترٌ من كافَّة الأخبار، ولسانُهُ مبينٌ في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام،

وهو خبرٌ فقهتهُ الألسنُ والآذان، وتبارى به الحفاظ، وقالوا بشياعه وذياعه.!!

ولأنَّه كذلك، فقد خشي القوم عليه السَّقيفة.!! فتعاملوا معَهُ مرَّةً بالتجزأة.؟!! ومرَّةً بالقيل.؟!! وثالثةً بنسفِ أجزاء رئيسيَّة منه.!! ورابعةً بقولهم قالﷺ: "كذا وكذا.!!!"، وزاد بعضهم عمداً ومِن عندِه لفظة: "أهلي"، أي "خليفتي في أهلي".

كلُّ ذلك رغم افتضاحِهم وسرعان انكشافهم. ولم يعبأ بعضهم بحقيقة الخبر المتواتر فمنع عنه القلم.!!

فيما آخر اعتذرَ عند افتضاحه بأنَّها تفسيرٌ منه، وهكذا.!!!! بحيث تشعر وكأنَّ القوم أُصيبُوا بمقلتة وقُيِّدوا بمعقلة، فخُطِفوا الأبصار والأسماع. وسترى معي ذلك جليَّاً.

إلا أنَّ الله تعالى أبى إلاَّ أن يُظهِرَهُ على أيديهم تامَّاً كاملاً وبالشرط العالي. ففي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّج من طائفة عبد الله بن الحارث قال: قال علي:

[لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال لي رسول اللهﷺ: اصنع لي رجل شاة بصاعٍ من طعامٍ، وعندنا اناءاً يكون فيه لبنا[٢٩١].

قال: ففعلت. ثمَّ قالﷺ لي: ادع بني هاشم.!! قال: فدعوتهم وإنَّهم يومئذ لأربعين رجلاً[٢٩٢]. قال: وفيهم عشرة كلُّهم يأكل الجذعة بادامها. قال:

---

[٢٩١] فقال لي: املاه لبناً،

[٢٩٢] أو أربعين ورجل،

فلمَّا أتوا بالقصعة أخذ رسولُ اللهﷺ مِن ذروتها ثمَّ قال لهم: كُلُوا.!! فأكَلُوا حتى شبِعُوا وهي كهيئتها لم يرزئوا منها الا يسيراً.!!

ثمَّ أتيتهم بالإناء فشربوا حتى رووا.

قال: وفضُلَ فضلٌ. فلمَّا فرغوا أرادَ رسولُ اللهﷺ أنْ يتكلَّم فبدَرُوهُ بالكلام (وكان القائل أبو لهب) فقالوا:

ما رأينا كاليومِ في السِّحر.؟!!!! قال: فسكتَ رسولُ اللهﷺ ثمَّ قال لي (مرةً ثانية): اصنع لي رجل شاة بصاعٍ من طعام[٢٩٣].

قال: فجمعهم، فلمَّا أكلوا وشربوا بدرهم رسولُ اللهﷺ فقال:

أيُّكُم يقضي عني ديني، ويكون خليفتي[٢٩٤].؟!!! قال: فسكتوا[٢٩٥].

قال عليٌّ: فلمَّا رأيتُ ذلك قلت: أنا يا رسول الله. فقالﷺ: أنت][٢٩٦].

وسترى معي أنَّ الأخبار متواترةٌ في التَّتمَّة وهي قوله ﷺ: «أنت خليفتي ووصيِّي ووراثي فاسمعوا له وأطيعوه»[٢٩٧]، وهذا ما سنخرِّجُهُ بعد قليلٍ إنْ شاء اللهُ تعالى.

---

[٢٩٣] قال: فدعاهم فلمَّا أكلوا وشربوا قال: فبدروه ثم قالوا مثل مقالتهم الأولى. قال: فسكت رسول الله ﷺ قال: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام فصنعت،

[٢٩٤] ملاحظة: لفظة في أهلي غير مذكورة في أخبار النبيِّ من قريبٍ أو بعيد وإنما هي زيادة القوم وسترى ذلك معي تباعاً.

[٢٩٥] وسكت العباس خشية ان يحيط ذلك بماله

[٢٩٦] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

[٢٩٧] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

ومعه ستُلاحظ كيف أنَّ القوم كانوا "يُقَطِّعون الخبر" خشيةً من دلالاتِه المطلقة في الإمامة العلويَّة منذ أوَّل البعثة النبويَّة.

وهذا الخبر رواهُ «إبن كثير» في تفسيرِه من أُصولٍ وطُرُقٍ بشروط عصيَّة، فساقَهُ مِن مسموعات[٢٩٨] عبَّاد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال:

[لمَّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمعَ النبيُّ ﷺ من أهل بيته، فاجتمع "ثلاثونَ" فأكلوا وشربوا. قال: وقال لهم:

"مَن يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون «خليفتي..؟!!» -ثلاثاً قالها-

قال: فعرضَ ذلك على أهل بيته. فقال عليٌّ: أنا][٢٩٩].

فلاحِظْ كيفَ قطعَ بقيَّة الحديث.!!! مع أنَّ ما ذكرهُ تامُّ اللسانِ في المُدَّعَى، لكن أريدك أنْ ترى كيف أنَّ هذا الحديث أرَّقَ راحتهم وأزعج مطلبهم.!!!!

ثمَّ رواهُ بآخر، من محكيَّات[٣٠٠] ربيعة بن ماجد عن علي قال: [جمع رسولُ الله ﷺ[٣٠١] بني عبد المطلب وهُم رهط، وكلُّهُم يأكل الجذعة، ويشرب

---

[٢٩٨] قال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال

[٢٩٩] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[٣٠٠] قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي رضي الله عنه قال:

[٣٠١] أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

الفرق. فصنعَ لهم مدًّا مِن طعام فأكلوا حتى شَبِعُوا وبقي الطعام كما هو كأنَّه لم يُمسّ.!! ثمَّ دعا بـ«عِسٍّ» فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنَّهُ لم يُمسّ أو لم يُشرَب.!!

وقالﷺ «يا بني عبد المطلب إنّي بُعِثتُ إليكم خاصَّةً وإلى النَّاسِ عامَّة»، فقد رأيتم مِن هذه الآية ما رأيتم.؟!!

فأيُّكُم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي(!!!).

قال: فلم يقُم إليه أحدٌ. قال: فقمتُ إليه -وكنتُ أصغر القوم-: فقالﷺ اجلس.

ثمَّ قال ثلاث مرَّات، كلُّ ذلك أقومُ إليه فيقول ليﷺ اجلس، حتى كان في الثالثة ضربَﷺ بيده على يدي][٣٠٢].

أقول:

لفظ الحديث صريحٌ بقوَّة في مُدَّعانا. لكنَّ الرَّجل قَطَّعَهُ تقطيعاً.!!! لأنَّه لا يُبقِي للسَّقيفة رأساً ولا أسّاً.!!

وعَقَّبَ عليها بمشهورات[٣٠٣] إبن عبَّاس، وهي مِن طائفة عن علي بن أبي طالب[٣٠٤]، وفيها قال: [لمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وَأَنذِرْ

---

[٣٠١] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[٣٠٢] قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: قال رسولُ الله ﷺ عرفتُ أنّي إنْ بادرتُ بها قومي رأيتُ منهم ما أكره، فصمتُّ. فجاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمَّد إنَّك إنْ لم تفعل ما أُمرتَ به عذَّبَكَ ربُّك.

قال علي رضيَ اللهُ عنه: فدعاني ﷺ فقال: يا علي: إنَّ الله تعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين[٣٠٥].

إلى أنْ قال: فاجتمعوا إليه وهُم يومئذ "أربعون رجلاً" يزيدون رجلاً أو ينقصونَ رجلاً، فيهم أعمامُه: أبو طالب، وحمزة، والعبَّاس، وأبو لهب[٣٠٦]. فقدَّمتُ إليهم تلك الجفنة،

فأخذ منها رسولُ الله ﷺ "جذبة" فشقَّها بأسنانه ثمَّ رمى بها في نواحيها وقال: "كلوا بسم الله".؟!! فأكل القومُ حتى نهلُوا عنه، ما يُرَى إلا آثارُ أصابعهم. ووالله إنْ كان الرجلُ منهم ليأكلُ مثلها.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ أسقهم يا علي.! فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيمُ اللهِ إنْ كان الرجل منهم ليشربُ مثله.!!

قال: فلمَّا أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يكلِّمهم بدرَهُ «أبو لهب» إلى الكلام فقال: "لهدَّ ما سحركم صاحبكم".؟!!! قال: فتفرَّقوا ولم يكلِّمهم رسولُ

---

[٣٠٤] قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

[٣٠٥] فعرفت أني إن بادرتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل فقال يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب ففعلت،

[٣٠٦] الكافر الخبيث

الله ﷺ!! فلمَّا كان الغد قال رسول الله ﷺ يا علي عُد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب.؟!! فإنَّ هذا الرَّجُل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلِّم القوم.!!

قال: ففعلت ثمَّ جمعتهم له، فصنع رسولُ الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه[٣٠٧].

إلى أنْ قال: ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ

يا بَني عبد المطلب، إنِّي واللهِ ما أعلم شابًّا مِن العرب جاءَ قومَهُ بأفضل ممَّا جئتكم به،

إنِّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة[٣٠٨]، وقد أمرَني اللهُ أنْ أدعوكم إليه،

فأيُّكُم "يُؤازِرُني على هذا الأمر"، على أن يكون أخي وكذا وكذا (أقول: لاحِظْ كيف أخفوا قولَ النبيِّ: «خليفتي» ووضعوا محلَّها كلمة: «كذا وكذا».؟!!!!!)

---

[٣٠٧] وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال، لهد ما سحركم صاحبكم: فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها

[٣٠٨] قال أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار ابن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم أبي مريم عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله إنِّي جئتُكم بخير الدنيا والآخرة:

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت[٣٠٩] (أي علي)-:

أنا يا «نبيَّ الله» أكونُ وزيركَ عليه.

قال: فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال: إنَّ هذا أخي و"كذا وكذا"(!!!!!!!) فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:

«قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع»][٣١٠].

أقول: لاحِظْ قوله: «كذا وكذا».؟!!! عِوَضاً عن قولِ النَّبيِّ ﷺ.!!

ثمَّ كرَّرَهُ بجوابِ النبيِّ ﷺ قائلاً: «أنت كذا وكذا».!!! مُصِرّاً على كتمان قول النَّبيِّ ﷺ.!!!!! مُتَجَرِّءاً على حذفه، عمداً جهراً، فقطَّعهُ، وطمسه، وأخفاهُ، دون حذرٍ.!! مانعاً قوله ﷺ: «أنت خليفتي ووصيِّي».!!!!

فلاحِظْ جرأتهم على الله ورسوله.!! وخشيتهم مِن هذا «النَّبوي المتواتر» الذي لا يُبقي للسَّقيفة أُسّاً ولا ركناً.!!

مع أنَّ ذيل الحديث فضحهم بقوَّة، لأنَّهُ يُصرِّحُ مرَّةً بـ«الوزارة»، ومرَّة بـ«الولاية»، خاصَّةً قولهم لأبي طالب: «قد أمرك ﷺ أن تسمعَ لإبنك وتطيع»[٣١١].؟!!!!

---

[٣٠٩] وإني لأحدثهم سنا وأمرصهم عينا وأعظمهم بطنا وأخمشهم ساقا -

[٣١٠] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

ما يعني أنَّه «ولاَّهُ عليهم»، وهذه مذكورةٌ في كافَّة المتون المتواترة، مع اتِّفاقهم خبراً وإقراراً على أنَّ قوله ﷺ صريحٌ في ولايته بعده ﷺ..!!

ثمَّ ضبَطَهُ من طائفة المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن عليّ[٣١٢]، وفيها: قال ﷺ:

« أيُّكُم يقضي عنِّي ديني و«يكون خليفتي..؟!!!»، قال: فسكتوا.. فقلت: أنا يا رسول الله»[٣١٣].

وما أنْ انتهى «إبن كثير» من عرض هذه الطُّرُق، حتى احتار كيف يطعن مدلول الخبر.!!

فمرَّةً يقول: «إنَّ ذلك كان من رسول الله ﷺ خشيةَ أن تقتله قريش».!!

---

[٣١١] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٣٦٣ – ٣٦٤

[٣١٢] عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لبنا " قال ففعلت ثم قال لي " ادع بني هاشم " قال فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل أو أربعون ورجل قال وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها قال فلما أتوا بالقصعة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذروتها ثم قال " كلوا " فأكلوا حتى شبعوا وهي على هيئتها لم يزدردوا منها إلا اليسير قال ثم أتيتهم بالاناء فشربوا حتى رووا قال وفضل فضل فلما فرغوا أراد رسول الله ﷺ أن يتكلم فبدروه الكلام فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر. فسكت رسول الله ﷺ ثم قال لي " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فدعاهم فلما أكلوا وشربوا قال فبدروه فقالوا مثل مقالتهم الأولى فسكت رسول الله ﷺ ثم قال لي " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله ﷺ الكلام فقال " أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي.. قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله

[٣١٣] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٣٦٤

ومرَّة يقول: «كان يخشى مِن قريش إنْ قام بأعباءِ النبوَّة أن يُقتل، فما اطمئنَّ حتى نزل قوله تعالى: والله يعصمك من النَّاس»[٣١٤].!!

فيما هذه الآية مِن سلاطين أدلَّة الولاية أيضاً، لأنَّها نزلت في «الغدير» لمَّا أعلن النبيُّ ﷺ وصيَّتهُ مصرِّحاً أمام أكثر مِن "مئة وعشرين ألفاً" مِن المسلمين أنَّ حجَّةَ الله بعدَهُ اثنتان لا تفترقان: كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام، مؤكِّداً أنَّهما ثقلان مقرونانِ لا يفترقان حتى قيام السَّاعة.

وقد تعرضنا لهذا الخبر في فصل الثقلين بعون الله تعالى.

فقط فعلَ ذلك «إبن كثير» لأنَّ هذا الحديث ينسف السَّقيفة من أصلها، لأنَّهُ صريح مطلقاً في أنَّ عليَّاً عليه السلام منذ أوَّل البعثة النبويَّة، هو خليفةُ رسولِ الله ﷺ ووصيُّهُ مِن بعدِهِ على الأمَّة لا على أهلهِ[٣١٥]. فافهم واضبط جيِّداً.!!!!

---

[٣١٤] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

[٣١٥] وفي مكان آخر رواه من طرقٍ منها: ثمَّ رواه إبن كثيرٍ من طرقٍ عدَّة فقال: قال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع النبي ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: وقال لهم " من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي ؟ " فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحري من يقوم بهذا قال ثم قال الآخر - ثلاثا - قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي أنا (طريق أخرى بأبسط من هذا السياق) قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي رضي الله عنه قال: جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ - بني عبد المطلب وهم رهط وكلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس. ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي

الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب وقال " يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة فقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي " قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال: فقال " اجلس " ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي " اجلس " حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي " ثم أشار إلى طرق أخرى بزيادات أخر " قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (وأنذر عشيرتك الأقربين * واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) قال رسول الله ﷺ " عرفت أني إن بادرت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت، فجاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك " قال علي رضي الله عنه فدعاني فقال يا علي " إن الله تعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت أني إن بادرتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل فقال يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام واعد لنا عس لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب " ففعلت، فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله ﷺ جذبة فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال " كلوا بسم الله " فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ " يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله ﷺ " أسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال، لهد ما سحركم صاحبكم: فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ " يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله ﷺ " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة قال أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار ابن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم أبي مريم عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله " إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة: وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي وكذا وكذا " ؟ قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت - وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال " إن هذا أخي وكذا

وفي «سيرة الحلبي» قال: [لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون[٣١٦].

إلى أنْ قال: قال ﷺ لهم: يا بني عبد المطلب إنَّ الله قد بعثني إلى الخلق كافَّة وبعثني إليكُم خاصَّة فقال ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان:

شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّي رسولُ الله،

فمَن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني أي يعاونني على القيام به يكن «أخي ووزيراً وورثي وخليفتي مِن بعدي».؟!!!

قال: فلم يجبهُ أحدٌ منهم.

فقال علي[٣١٧]: أنا يا رسول الله. وفي لفظٍ آخر: فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. قال ﷺ اجلس. ثمَّ أعادَ ﷺ القول على القوم ثانياً.؟!! فصمتوا.

وكذا فاسمعوا له وأطيعوا " ثم قال القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. [تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤]

[٣١٦] وفي الإمتاع خمسة وأربعون رجلا وامرأتان فصنع لهم علي طعاما أي رجل شاة مع مد من البر وصاعا من لبن فقدمت فهم الجفنة وقال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا وفي رواية حتى رووا وفي رواية قال ادنوا عشرة عشرة فدنا القوم عشرة عشرة ثم تناول القعب الذي فيه اللبن فجزع منه ثم ناولهم وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وفي رواية يشرب العس من الشراب في مقعد واحد فقهرهم ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكلم بدره أبو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما وفي رواية محمد وفي رواية ما رأينا كالسحر اليوم فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب قال علي ففعلت ثم جمعتهم له صلى الله عليه وسلم فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم

[٣١٧] وأنا أحدثهم سنا وسكت القوم

فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. فقال ﷺ: اجلس. ثمَّ أعاد ﷺ القولَ على القومِ ثالثاً.؟!! فلم يجبه أحدٌ منهم.!! فقام عليٌّ فقال: أنا يا رسول الله. فقال ﷺ:

فـ«أنتَ أخي ووزيري
ووصِّيي ووارثي وخليفتي مِن
بعدي»[٣١٨].

أقول: لاحِظ قوله ﷺ: «أنت أخي ووزيري ووصيِّي ووارثي وخليفتي مِن بعدي»[٣١٩].!!!

وهذا لا يحتاج إلاَّ إلى «حريصٍ على دينِه» حتى يتفطَّن إلى عظيم أمرِ اللهِ في الإمامة.!!

على أنَّ كلَّ ما ورد في هذا الحديث المبارك مِن لفظ: «أخي ووزيري ووارثي وخليفتي»، إنَّما وردَ في متونٍ ومواطن نبويَّة لا تُحصى، وعلى أعلى الشَّرط التواتري.

وقد خرَّجتُهُ عليك بطرقِه وعناوينِه، وما زلت أفردهُ عليك، فراجع لتتنبَّهَ إلى حجم الحيطة الربانيَّة للإمامة.!!

وفي الكنز تتبَّعهُ «المُتَّقي الهندي» مِن أصولٍ وطرقٍ وشروطٍ كثيرة، فابتدأها بمحضورةِ عليّ، وفيها[٣٢٠] قال ﷺ لهم:

---

[٣١٨] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٣١٩] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[فأيُّكُم يؤازرني على أمري هذا.؟!!

فقلت: أنا يـا نبـيَّ اللهِ أكـون وزيـرك عليـه.!!

قال: فأخذ برقبتي فقال ﷺ

«إنَّ هـذا أخـي ووصـيِّي وخليفتـي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يـضحكون ويقولـون لأبـي طالـب: «قـد أمـرَكَ أن تـسمع وتطيـع لعلي[٣٢١]».؟!!!!][٣٢٢].

---

[٣٢٠] عن علي قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي ! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعا وعرفت أني مهما أناديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد ! إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبي ﷺ جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما ترى إلا آثار أصابعهم، والله ! إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم يا علي ! فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعا، وأيم الله ! إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد شحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان الغد فقال: فقال: يا علي ! إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربته، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني عبد المطلب ! إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به ! إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على أمري هذا ؟ فقلت وأنا أحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ! فأخذ برقبتي فقال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معا في الدلائل).

[٣٢١] (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معا في الدلائل).

على أنَّ الذَّيل الذي يقول فيه القوم: «قد أمرَكَ أن تسمع وتطيع لعلي»[٣٢٣]، كافٍ في وبيان تَوْلِيته على القوم منذ أيَّام البعثة النَّبويَّة الأولى.

ثمَّ ضَبَطَهُ بـ«آخر» من محكيَّات علي[٣٢٤]»[٣٢٥]،

ثمَّ بشرطٍ ثالث[٣٢٦]»[٣٢٧]، ورابعٍ عن علي[٣٢٨]»[٣٢٩].

ثمَّ بخامس عن عليٍّ، وفيه قالﷺ:

[فأيُّكُم يؤازرني على أمري هذا.؟!!!

فقلت: أنا يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه.!!

فأخذﷺ برقبتي فقال:

---

[٣٢٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

[٣٢٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

[٣٢٤] قال: لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا، فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي.. وقال رجل: يا رسول الله ! أنت كنت بحرا ! من يقوم بهذا ؟ ثم قال الآخر، فعرض هذا على أهل بيته واحدا واحدا فقال علي أنا (حم وابن جرير وصححه والطحاوي، ض).

[٣٢٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٢٩

[٣٢٦] عن علي قال: لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) دعا بني عبد المطلب وصنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فان البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقدما سحركم، وقال: يا بني عبد المطلب ! إني جئتكم بما لم يجئ به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة إن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ومد يده: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي ؟ فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعته (ابن مردويه).

[٣٢٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

[٣٢٨] قال: لما نزلت (وانذر عشيرتك الأقربين) قال رسول الله ﷺ علي يقضي ديني وينجز بوعدي (ابن مردويه).

[٣٢٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

«إنَّ هـذا أخـي ووصـيِّي وخليفتـي

فيكم، فـ"اسمعوا له وأطيعوا"»،

فقام القومُ يضحكون ويقولون لأبي طالب:

«قـد أمـرك أن تـسمع وتطيـع

لعلي»[٣٣٠].!!

أقول كرِّر قوله ﷺ:

فـ"اسمعوا له وأطيعوا"[٣٣١]،

لأنَّ أئمَّة الفقه وأرباب الحُجج وأصحاب

اللسان، يقولون: «هـذا خطابٌ نبويٌّ تامُّ اللسان

والحجَّة، بوجوب طاعةَ علي بن أبي طالب على

كافَّة أهل الدِّين».

وهو يعني أنَّهُ «وليُّهم، وإمامُهم»، بأدنَى فهمٍ للعربيَّة،

وهذا الذي اقتضَى مِن القوم أن يكتموا الخبر، ويُقطِّعوه، ثمَّ يحذفون المشهورة النبويَّة ويعوِّضونها بعبارة «كذا، وكذا».!!!!

فتمعَّنْ، وتَنَبَّهْ،

لأنَّ هـذا النَّبـويَّ صـريحٌ جـدًّا ومتـواتر

الشَّرط.!!!

---

[٣٣٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

[٣٣١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

وخرَّجهُ «الطَّبري» مِن مشهورات عبد الله ابن عبَّاس عن علي بن أبـي طالب قال:

[لمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وساق الحديث[٣٣٢]، وفيه قال ﷺ:

«فأيُّكُم يوازرني على هذا الأمر على

أن يكـــون أخـــي و"وصـــيِّي وخليفتـــي

فيكم".؟!!!

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً.!! وقلت[٣٣٣]: أنا يا نبيَّ اللهِ أكون وزيرك عليه.

---

[٣٣٢] قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال لي يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رحل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول ورسول الله ﷺ حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى الا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بنى عبد المطلب: إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

قال: فأخذ برقبتي ثمَّ قال:

«إنَّ هـذا أخـي و"وصـيِّي وخليفتـي فـيكم"، فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقـام القـوم يـضحكون ويقولـون لأبـي طالب: قد أمركَ أن تسمع لإبنك وتطيع][٣٣٤].

ثمَّ رواهُ مقصوراً مِن مرويَّات عمـرو بـن عبيـد عـن الحـسن بـن أبـي الحسن[٣٣٥]»[٣٣٦].

أقول: مرويَّات إبن عبَّاس عن الإمـام علـيّ(عليه السلام)، وهـي مـن طوائـف، صريحةٌ كغيرها بقوله(صلى الله عليه وآله): «هذا أخي ووصيِّي و"خليفتي فيكم" فاسمعوا لـه وأطيعوا»[٣٣٧]. فافهم، واعلم أنَّ أمر الإمامة شـائعٌ ذائـع، منـذ أوَّل البعثـة، فمَـن تركه فإنما ترك أمرَ الله وعنهُ ضلَّ.

على أنَّ «الطَّبري» تَعَقَّبهُ بطائفة من طُرُق ومواطن، منها: موطن آخـر، بشرط جديدٍ من مشهورات إبن عبَّاس[٣٣٨]، فحكى قصَّة «الـصَّفا» ومـا بعـدها،

---

[٣٣٣] وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

[٣٣٤] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

[٣٣٥] قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله ﷺ بالأبطح ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريش قبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم إني أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه..

[٣٣٦] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٤

[٣٣٧] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

[٣٣٨] فحدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير

وصولاً إلى حديث «بني عبد المطلب»[٣٣٩]، وتتبَّعَ عليهِ بمعتمدات «ابن حميد»[٣٤٠]،

أيضاً قرَّرهُ من طائفة «إبن عبَّاس» عن علي بن أبي طالب، وفيها قال ﷺ

[أيُّكُم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم».؟!!

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت[٣٤١]:

أنا يا نبيَّ الله أكونُ «وزيرك عليه».؟!!

فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال:

«إنَّ هذا أخي ووصيِّي و"خليفتي فيكم" فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع][٣٤٢].

كما قَالَهُ من منقولات ربيعة بن ناجد[٣٤٣]، وفيها أنَّ رجلاً قال لعلي:

---

[٣٣٩] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٤

[٣٤٠] قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله ابن عباس

[٣٤١] – وإنِّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً–

[٣٤٢] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٤

[٣٤٣] زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد

[يا أمير المؤمنين، ورثت ابنَ عمِّك دون عمِّك.؟!!

فقال عليٌّ: هاؤم -ثلاث مرات- حتى اشرأبَّ الناسُ ونشروا آذانهم ثمَّ قال: جمع رسولُ الله ﷺ[٣٤٤] بني عبد المطلب[٣٤٥]. إلى أنْ قال:

فقال -ثلاث مرات كلّ ذلك- أقوم إليه فيقول لي اجلس، حتى كان في الثَّالثة، فضرب بيده على يدي.

قال: فبذلك ورثتُ ابنَ عمِّي دون عمِّي[٣٤٦][٣٤٧].

وهو بِلَحْنِه وقوَّة مضبَطه، على مطلب «حديث الدَّار»، فيكون مُؤَكّداً له، ما يشير إلى سعة وذياع وتواتر هذا الحديث.

وفي «الكامل» أثبته «إبن الأثير» بأكثر من شرط، منها: سمعيَّات إبن عباس، وجعفر بن عبد الله بن الحكم، ثمَّ طائفة مستقلَّة عن علي بن أبي طالب، وفيها قال:

[لمَّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٣٤٨] فساق الحديث[٣٤٩]، وفيه قال: ثمَّ تكلَّم رسولُ الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلمُ شاباً في العرب جاءَ قومه بأفضل ممَّا قد جئتكم به،

---

[٣٤٤] أو دعا رسول الله

[٣٤٥] منهم رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس قال ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا قال ثم قال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس

[٣٤٦] وهو صريحُ اللسان في الإمامة، أي ورث منصب الولاية والطاعة وما له صلة في ذلك.

[٣٤٧] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

[٣٤٨] خرج رسول الله فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح الجبل أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا ثم قال فنزلت (تبت يدا أبي لهب) السورة. ثم قال جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم: لما أنزل الله على رسوله: (وأنذر عشيرتك الأقربين) اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا فجلس في بيته كالمريض فأتته عماته يعدنه فقال ما اشتكيت شيئا ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فقلن له فادعهم ولا تدع أبا لهب فيهم فإنه غير مجيبك فدعاهم فحضروا معه نفر من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة وأربعين رجلا فبادره أبو لهب وقال هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك فتكلم ودع الصباة واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة وإن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدهم العرب فما رأيت أحدا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به فسكت رسول الله ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لن ثم قال إن الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وإنها الجنة أبدا والنار أبدا. فقال أبو طالب ما أحب إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحدهم غير أني أسرعهم إلى ما تحب فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب. فقال أبو لهب هذه والله السوأة ! خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم فقال أبو طالب والله لنمنعنه (أي لنحميه) ما بقينا.

[٣٤٩] عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني النبي فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت ذرعا وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فلما وضعته تناول رسول الله حزة من اللحم فنتفها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لعلما سحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم فلما كان الغد قال يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرقوا قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم إلي. ففعل مثل فعل بالأمس فأكلوا وسقيتهم ذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاب في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع

قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد «أمرني اللهُ تعالى» أن أدعوكُم إليه،

فـ«أيُّكُم يُوازِرُني على هذا الأمر على أن يكون "أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم"».؟!!!

فأحجم القومُ عنها جميعاً وقلت[٣٥٠]: أنا يا نبيَّ اللهِ أكونُ وزيرك عليه.!!

قال: فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال:

إنَّ هذا «أخي و"وصيِّي وخليفتي فيكم"، فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب:

«قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع.!!][٣٥١].

وهو «عينٌ في مُرادِنا»، وسلطانٌ في تعدادِنا، بتمام اللسان، ومختلف الشَّرط.

---

[٣٥٠] وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

[٣٥١] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

وقرَّرهُ «الثعلبي» في التَّفسير بواسطة «البراء»، وساق الحديث، وفيه قالﷺ

[«مَن يواخيني ويؤازِرُني ويكون وليِّي ووصيِّي بعدي، وخليفتي[٣٥٢] ويقضي ديني».؟!!!

قال: فسكت القوم.!! وأعادﷺ ذلك ثلاثاً.؟!! كلُّ ذلك يسكتُ القوم، ويقول علي: أنا.

فقالﷺ: أنت (خليفتي ووصيِّي مِن بعدي). قال: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: «أطع ابنَكَ فقد أُمِّرَ عليك»][٣٥٣].

فلاحظْ الخبر.!! فإنَّهُ قويُّ اللسان، قويُّ الشَّرط، ومن أصلٍ جديد، رغم محاولة التَّقطيع الجزئي فيه،

ومع ذلك أقرَّ بعينِ مرادنا، فأثبت قوله ﷺ:

«مَن يواخيني ويؤازرني ويكون "وليِّي ووصيِّي بعدي، وخليفتي"[٣٥٤] ويقضي ديني».؟!!!

---

[٣٥٢] في أهلي (وانا مستغرب كيف يرضون أن يضعوا هذه اللفظة وهنا وذيل الخبر ينقضها نقضاً.!!!!!!!!!!!!!!!!) ومعلوم جداً أنَّها زيادة من الوضَّاع لا من أصل الحديث، لأنَّ الأخبار وردت بأعلى الشروط بلفظ خليفتي وليس فيها خليفتي في أهلي.

[٣٥٣] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

[٣٥٤] في أهلي (وانا مستغرب كيف يرضون أن يضعوا هذه اللفظة وهنا وذيل الخبر ينقضها نقضاً.!!!!!!!!!!!!!!!!) ومعلوم جداً أنَّها زيادة من الوضَّاع لا من أصل الحديث، لأنَّ الأخبار وردت بأعلى الشروط بلفظ خليفتي وليس فيها خليفتي في أهلي.

ثمَّ رواهُ مجتَزَءاً من حديث «أبي هريرة»[٣٥٥][٣٥٦].

فيكون مدركاً آخر لأصل الخبر.!!

كما تَتَبَّعهُ بـ«جديدٍ» مِن طائفة زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق عن البراء»[٣٥٧][٣٥٨].

وأثبته «إبن جرير الطَّبري» في «جامع البيان» مِن منقولات عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب وساق الحديث[٣٥٩]، وفيه قالﷺ

---

[٣٥٥] قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني ومحمد بن عبد الله بن حمدون قالا: أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قام النبي ﷺ حين أنزل الله سبحانه " (وأنذر عشيرتك الأقربين) * قال: (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا..

[٣٥٦] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

[٣٥٧] قال: جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليا برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم. ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: (يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحد منكم، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا

[٣٥٨] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

[٣٥٩] قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وأنذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله (ص)، فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أني متى ما أنادهم بهذا الامر أر منهم ما أكره، فصمت حتى جاء جبرائيل، فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك. فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملا لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به. فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وما أرى إلا مواضع

[فأيُّكُم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي وكذا وكذا؟(!!!!!)

قال: فأحجم القومُ عنها جميعاً، وقلت[٣٦٠]: أنا يا نبيَّ الله أكون "وزيرك".؟!!

قال: فأخذ ﷺ برقبتي، ثمَّ قال: إنَّ هذا أخي وكذا وكذا (!!!!)، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع][٣٦١].

أقول: بربِّك: ماذا يعني: بـ«كذا وكذا».؟!!

وهل يجوز كتمان قول النبيِّ ﷺ، ثمَّ استبدالُهُ بـ«كذا وكذا».؟!!!!

أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق الناس، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لهد ما سحركم به صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص)، فقال: الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة، قال: أسقهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله (ص)، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر، على أن يكون أخي وكذا وكذا ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا. أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

[٣٦٠] وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا.

[٣٦١] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

وأيُّ خطورةٍ استدعَتْ منهم كتمان ما قاله النبيُّ ﷺ في تلك الأيَّام الأولى مِن البعثة النبويَّة بالإمام علي عليه السلام.؟!!

إلا أنَّ «ذيل الحديث» أبطل عليهم هذا العدوان، وذاك المقصد، فقد صرَّحوا «تواتراً» مِن كافَّة الأصول وفرعيَّاتها الخبريَّة بقولهم:

«فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد "أمرك" أنْ تسمع لإبنك وتطيع»[٣٦٢].!!

فكشفوا بـ«أعصى الشَّرط»، أنَّ النبيَّ ﷺ في قوله الذي عَوَّضُوا عنه بقولهم «كذا وكذا»، وَلأَّهُ عليهم، أي أثبت ولايته عليهم في «السَّمع والطَّاعة»،

وهو صريحٌ جداً مِن قولهم لأبي طالب: «قد "أمرك" أنْ تسمع لإبنك وتطيع»[٣٦٣]، والأمر والطَّاعة والسَّمع، لا يكون إلاَّ لمن له الولاية. فاحفظها جيِّداً،

فإنَّ الخبر متواترٌ قويٌّ، ورغم ما فعلوا وتحيَّنوا، فقد فشلوا، فأثبَتَهُ اللهُ عليهم بأعصى شرطهم، ومِن شَتَّى طائفتهم، ومِن مواطن وجهات في الخبر الواحد.!!!!

بتعبير آخر: ماذا تفهم مِن قول الذين استبدلوا بيان رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام: «أنت خليفتي ووصيِّي ووراثي» بكلمة: «كذا وكذا».؟!!!!

---

[٣٦٢] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ١٩ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[٣٦٣] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ١٩ – ص ١٤٨ – ١٤٩

وهل يصحُّ لهذا الرَّجُلِ وغيره أن يذكر حديث النبيِّ ﷺ مُبهَماً محبوساً ممنوعاً مِن الظُّهور هكذا.؟!!!!!

أم أنَّهم فعلوا ذلك لخشيةٍ «صعبة» في الحديث.؟!!!

وهل هذا مِن أمانة الحملِ عن النبيِّ ﷺ أم أنَّهُ حبسٌ للحديث النبوي وطمسه.؟!!!

الأمر بين يديك، وقد عرضنا عليك حيرة «إبن كثير» وغيرِه، وعرضنا جملةً مِن المتون زادوا عليها عمداً وجهراً كلمة: «في أهلي».!! أي هو مجرَّد خليفة في أهلي، والتي أقرَّ مشايخ الخبر وأهل الدراية أنَّها دسٌّ وكذب وزيادة لا شاهد لها.!! مع أنَّ هذا لا يضرُّ إمامتهِ عليه السلام أبداً، لِمَا أثبتناه عليك مِن أنَّ خليفته في أهله ﷺ، هو خليفتُهُ في أمَّتَه،

وقد خرَّجتُ معناهُ مِن طوائف وشروط متواترة بأعصى شرطهم، فاحفظها جيِّداً.

على أنَّ الأخبار التي أوردتُها عليك تفضح هذهِ الزِّيادة الكاذبة وتقرُّ بتعميم لفظ الخلافة العامَّة.!!

كلُّ ذلك فقط، لأنَّ هذا الحديث المتواتر ينسفُ كلَّ خلافةٍ قالها النَّاسُ معارضةً لقولِ السَّماء.!!

على أنَّ هذه المتون رواها "مقاتل بن سليمان" في تفسيرهِ[٣٦٤] فقطعَها بشكلٍ عجيب، وكأنَّ هذا الحديث المتواتر لا قيمة له، أو أنَّهُ مجرَّد قول لا أصل له، أو قصَّة لا معنى لها.!!

---

[٣٦٤] تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٥٣١ - ٥٣٣

وتتبَّعهُ «إبن كثير» في «سيرته»، بواحدٍ من طرق إبن عبَّاس عن علي، وفيه: «أيكم يقضي عنّي ديني ويكون خليفتي.. ثمَّ قالها مرَّةً أخرى (فقال علي) قلت: أنا يا رسول الله، قال ﷺ: أنت[٣٦٥] (خليفتي)»[٣٦٦].

ثمَّ أشارَ إلى أنَّ «الإمام أحمد» رواهُ في مسنده من حديث «عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي» بنحو ما تقدَّم وهو شاهدٌ عليه[٣٦٧].

وقالَهُ في "البداية والنهاية" من أصولٍ وطُرُقٍ وشروط كثيرة، فخرَّجهُ من سمعيَّات[٣٦٨] ابن عبَّاس عن علي بن أبي طالب[٣٦٩]،

---

[٣٦٥] أي: أنت

[٣٦٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

[٣٦٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

[٣٦٨] وقال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد [الله] الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل - واستكتمني اسمه -

[٣٦٩] قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (وأنذر عشيرتك الأقربين، وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) قال رسول الله ﷺ " عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمت. فجاءني جبريل عليه السلام فقال لي: يا محمد إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك بالنار ". قال [علي] فدعاني فقال: " يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين [فعرفت أني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك] فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام، واعد لنا عس لبن، ثم أجمع لي بني عبد المطلب " ففعلت فاجتمعوا له يومئذ وهم أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث. فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال: " كلوا بسم الله " فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله ﷺ " أسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله فقال لهم ما سحركم صاحبكم، فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ [فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ " عدلنا مثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدر إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له وصنع

ثم مِن منقولات المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله[٣٧٠]. وفيه:

«وإنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد "أمرني الله" أنْ أدعوكم إليه، فأيُّكُم يؤازرني "على هذا الأمر" على أن يكون أخي "وكذا وكذا"(!!!).

قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت[٣٧١]:

رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله ﷺ أسقهم يا علي، فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم، بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم ؟ فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله]. فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ " يا علي عدلنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له. فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا، وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها وليشرب مثلها. ثم قال رسول الله ﷺ: " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل من ما جئتكم به. إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة ". هكذا رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيخ أبهم اسمه عن عبد الله بن الحارث به.

[٣٧٠] قال: وقد رواهُ أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مريم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله. وزاد بعد قوله: " وإني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي " وكذا وكذا. قال فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت ولاني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي فقال: " إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا ". قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ! ثم قال: روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث. قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال لي رسول الله ﷺ إصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وإنا لبنا، وأدع لي بني هاشم فدعوتهم وإنهم يومئذ لاربعون غير رجل، أو أربعون ورجل فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال: وبدرهم رسول الله ﷺ الكلام. فقال: " أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي ؟ " قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال وسكت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال أنت ؟ قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، وإني لأعمش العينين، ضخم البطن، خمش الساقين. وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها.

[٣٧١] ولاني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا.

أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه.

قال: فأخذ برقبتي فقال: "إنَّ هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا".

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع»[٣٧٢].

أقول: يا سبحان الله.!!! حاولوا ما أمكنهم إخفاء كلمة «خليفتي».!!! فإذا بهِم يذكرون مرَّة كلمةً «أخي»، ومرَّة «كذا وكذا».!!!

فأيُّ «كذا» أراد النبيُّ ﷺ.؟!! وما تعني كلمة «كذا».؟!!!!!!

بل لماذا استبدلوا كلمةَ النبيِّ ﷺ بكلمة «كذا وكذا».؟!!!!

ولماذا أخفوها وتكتَّموا عليها.؟!!

ألم يفضحوا أنفسهم في ذيل الحديث لمَّا قال: قال ﷺ: «فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[٣٧٣]،

أليس هذا كشفاً لولايتهِ وإمارتهِ التامَّة عليهم.؟!!!

---

[٣٧٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

[٣٧٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

خاصَّةً أنَّ هذا الحديث مشهورٌ شهرةَ الكعبة في مكَّة، والصيام في رمضان، لكنَّ العار الذي لا تغسله مياهُ البحار هو أنْ نكتم أخبار النبيِّ ﷺ فننسفها، فقط لأنَّ النبيَّ ﷺ قال فيها لعلي: «أنت وصيِّي ووراثي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا».!!!!!!!!

لذلك فقد خرَّجتُ عليك أخبار النبيِّ ﷺ في لفظة: «وصيِّي، ووارثي، وخليفتي» من مواطن وشروط شديدة التواتر، وذكرت كل واحدٍ منها بباب، لأنني خرَّجتها بشرط الواسطة مرَّة والشيخ مرَّة أخرى، طاعةً لله تعالى في أظهار أمرِه، فله الحمد.

من هنا يجب أن تفهم جيِّداً أنَّ الذين يخفون أخبار النبيِّ ﷺ خاصَّةً في موضوعٍ كبير جدَّاً كـ«الإمامة»، هؤلاء لا يجوز أن يُؤتَمَنُوا على دينٍ أو دنيا، لأنَّهم يغلقون أبواباً أمر اللهُ بفتحها، ويفسدون علينا شروط الهداية كما يفسدُ الخلُّ العسل، ويتركون دينَ اللهِ جسداً بلا رأس.!!

فاحذرهم.!!! واضبط عليهم فعلتهم.

ومعلومٌ بالضرورةِ أنَّ مَن كتم على اللهِ ورسوله لا يجوز أن يُؤتمن على شيئ. فصُن دينك عمَّن يتلاعب بأخبار النبوَّة ويزيِّفها.!!

ثمَّ لأنَّ هذا الحديث متواتر بأعلى الشَّرط، عاد فروى الحديث لكن بلفظ «أنت خليفتي في أهلي».!!! فيا للعجب.!! رغم إقرار مشايخ الرواية والدراية أنَّ لفظة: «أهلي» غير موجودة في أصل الأخبار، ومع ذلك نجده -

ومَن هو مثله- يُؤكِّدها هنا في أهله، فقط ليمنع لفظة: «وصيِّي وخليفتي» عن معناها العام في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.!!

رغم أنَّ خلافته عليه السلام في أهله صلى الله عليه وآله، تعني -بضرروة التواتر الشَّارح- خلافتَهُ في أمَّته، بدليل ما خرَّجتُهُ عليك في «فصل أهل البيت عليهم السلام» تواتُراً لحكايةِ هذه المعاني ولوازمها.

ثمَّ إذا كانت خلافته في أهله لا تعني خلافته في أمَّته، إذاً: لماذا كتَمُوا هذا الخبر المتواتر، وقطَّعُوه، وبَدَّلوا فيه، ثمَّ خرَّجوه بلفظ: «كذا وكذا».؟!!

فتمعَّنها واضبطها جيِّداً، فإنَّها «ثقيلةٌ عنيدةٌ» أصابت القوم مِن مقتَلِهم.!!

وعليه:

فقد عادَ فخرَّجَهُ بلفظ: «خليفتي في أهلي»، بواسطة عبد الله بن الحارث قال: قال علي -وساق الحديث- وفيه قال صلى الله عليه وآله

«أيُّكُم يقضي عنِّي ديني ويكون خليفتي في أهلي(!!!!) قلت: أنا يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: أنت»[٣٧٤].

ثمَّ ختمَ الحديث هنا، وكأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال شيئاً.!!!!!!! بل بعد قوله صلى الله عليه وآله: «أنت»، تَمَّ وضع علامة استفهام حتى يظنَّ القارئ أنَّ ما قاله رسولُ الله صلى الله عليه وآله هو استفهامي لا تقريري.!!!!!!!!

---

[٣٧٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

فيا للعجب مِن هؤلاء.!! حتى حديث رسول الله ﷺ يحذفون منه ويُغَيِّرون عليه، ويمنعون فيه.!!!!

فهل هذا الفعل مِن الإيمان والإئتمان.؟!!!!

الجواب بين يديك، فافحص وتدبَّر وتمعَّن، فإنَّ لك وقفةً لا ينفع معها التَّزييف والكتمان.

ثمَّ رغم كلِّ هذه المحاولات عادوا فأقرُّوا بحديث النبيِّ ﷺ بحرفه الفعلي وهو قوله ﷺ: «أنت وصيِّي ووارثي وخليفتي من بعدي».

وقد خرَّجنا عليك هذه المتون بشروطها، نعم مرَّة ساقوها بصيغة: «رُوِي ورُوي، وقيل، وقيل..»، حتى يبدو وكأنَّ فيها خلاف أو مشكلة أو إجمال لفظ، وما إلى ذلك.!!!

فافهم حتى تعرف عمَّن تأخذ دينك الذي ارتضاهُ اللهُ لعباده.!!!

وفي «مجمع الزوائد» أثبته «الهيثمي» مِن شروطٍ كثيرة، فأثبته بأكثر من طريق عن علي عليه السلام، وفيه قال:

[جمع رسولُ الله ﷺ مِن بني عبد المطلب رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق[٣٧٥]، إلى أنْ قال ﷺ "فأيُّكُم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي".؟!!

---

[٣٧٥] قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى شبعوا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشرب فقال يا ابن عبد المطلب اني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه

قال: فلم يقم إليه أحد. قال: فقمت إليه -وكنت أصغر القوم- فقالﷺ: اجلس -ثلاث مرات- كل ذلك أقوم إليه فيقول لي أجلس، حتى إذا كان في الثالثة ضربﷺ بيده على يدي][٣٧٦].

ثمَّ قال: «رواهُ أحمد ورجاله ثقات»[٣٧٧].

وكما ترى: فقد قطَّع الحديث بشكلٍ غريب مريب.!! ومع ذلك فقد أثبت مطلوبنا.

كما تعقَّبهُ من آخر عن علي[٣٧٨]، وفيه قال:

«فقالﷺ: أيُّكُم يقضي عني ديني(!!!!) قال: فسكت وسكت القوم.؟!!! فأعاد رسولُ اللهﷺ المنطق فقلت: أنا يا رسول الله. فقالﷺ: أنت يا علي أنت يا علي»[٣٧٩].

الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي أجلس حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. رواه أحمد ورجاله ثقات.

[٣٧٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

[٣٧٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

[٣٧٨] قال (نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين) قال رسول الله ﷺ يا علي اصنع رجل شاة بصاع من طعام واجمع لي بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلا أو أربعون غير رجل قال فدعا رسول الله ﷺ بالطعام فوضعته بينهم فأكلوا حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة بإدامها ثم تناول القدح فشربوا منه حتى رووا يعني من اللبن فقال بعضهم ما رأينا كالسحر يرون أنه أبو لهب الذي قال فقال يا علي اصنع رجل شاة بصاع من طعام وأعدد قعبا من لبن قال ففعلت فأكلوا كما أكلوا في اليوم الأول وشربوا في المرة الأولى وفضل كما فضل في المرد الأولى فقال ما رأينا كاليوم في السحر فقال يا علي اصنع رجل شاة بصاع من طعام وأعدد قعبا من لبن ففعلت فقال يا علي أجمع لي بني هاشم فجمعتهم فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله ﷺ فقال أيكم يقضي عني ديني قال فسكت وسكت القوم فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنطق فقلت أنا يا رسول الله فقال أنت يا علي أنت يا علي.

[٣٧٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

وفي آخر عن علي قالﷺ «مَن يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي و"وليّكم مِن بعدي".؟!! فقلت: أنا أبايعك. قال: فبايعني على ذلك»[٣٩٠]. ثمَّ رواهُ مختصراً من طريقٍ ثالثٍ[٣٩١] »[٣٩٢]، ثمَّ برابعٍ[٣٩٣] »[٣٩٤]. وفي خامسٍ عن عليٍّ رواهُ بلفظ:

«أيُّكم يُؤاززني» وساق الحديث[٣٩٥]، وفيه قالﷺ

«وقد أمرني اللهُ أن أدعوكم إليه، فأيُّكُم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و"وصيِّي وخليفتي فيكم".؟!!!

---

[٣٩٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

[٣٩١] عن علي قال: إنه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق (١) فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: يا بني عبد المطلب ! إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت من أصغر القوم فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كن في الثالث ضرب بيده على يدي، قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (حم وابن جرير، ض).

[٣٩٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧

[٣٩٣] عن علي قال: إنه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: يا بني عبد المطلب ! إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت من أصغر القوم فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كن في الثالث ضرب بيده على يدي، قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (حم وابن جرير، ض).

[٣٩٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧

[٣٩٥] قال: قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب ! إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: يا نبي الله أكون وزيرك عليه ؟ فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا (ابن جرير).

قال: فأحجم القومُ عنها جميعاً وقلت: يا نبي الله أكون وزيرك عليه.؟!!! فأخذ برقبتي ثمَّ قالﷺ

"هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم"، فاسمعوا له وأطيعوا»[٣٩٦].

وفي شرط آخر عن علي قال:

«فأخذﷺ برقبتي فقال: إنَّ هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: "قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي[٣٩٧]»[٣٩٨].

فكرِّرْ قولهم وسمعهم وفهمهم وهم أهل اللغة واللسان: «أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع».؟!!!!! فتعمّن جيِّداً كيف فهموها في الولاية والطاعة المطلقة.!!!!

ثمَّ أتبعَهُ بـ«الطَّاعة المشهورة» عن علي قال: «قيل له: كيف ورثت ابن عمِّكﷺ دون عمِّك.؟!! فقال: جمع رسول اللهﷺ بني عبد المطلب وهم رهط

---

[٣٩٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

[٣٩٧] (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معا في الدلائل).

[٣٩٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال:

يا بني عبد المطلب.! إني بعثت إليكم خاصَّة وإلى الناس عامَّة وقد رأيتم "من هذه الآية" ما رأيتم.!! فأيُّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي.؟!!

فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت مِن أصغر القوم فقالﷺ اجلس.

ثمَّ قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كنت في الثالث ضرب بيده على يدي. قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي[٣٩٩]»[٤٠٠].

وهو صريحٌ جداً في مطلوبنا. لأنَّه لا دخل له في وراثة الدهم والدينار.

وكذا قرَّرهُ «الطَّبري» في تاريخه بواسطة عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد[٤٠١]»[٤٠٢].

---

[٣٩٩] (حم وابن جرير، ض).

[٤٠٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٤ - ١٧٥

[٤٠١] قال: إنَّ رجلا قال لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال على هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله بنى عبد المطلب منهم رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس قال ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا قال ثم قال يا بنى عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى.

وفي سمعٍ آخر للطَّبري مِن رواية «عبد الله بن عبَّاس» بخصوص هذه الآيـة ﴿وَأَنـذِرْ عَـشِيرَتَكَ الْـأَقْرَبِينَ﴾ سـاقه بطولـه، إلـى أنْ قـالﷺ [فـأيُّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصـيِّي و"خليفتـي فـيكم".؟!!! قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيـرك عليـه. قـال: فأخذﷺ برقبتي ثمَّ قال:

إنَّ هـذا «أخـي ووصـيِّي و"خليفتـي فـيكم" فاسـمعوا لـه وأطيعـوا». قـال: فقـام القـوم يـضحكون ويقولـون لأبـي طالـب: قـد أمـرك أن تـسمع لإبنـك وتطيع][402].

وهذه الطائفة رواها «الإمام النسائي»[404]،

وفيها قالﷺ لعلي بعد أنْ ضربَ بيدهﷺ على يده:

«أنـــت أخـــي وصـــاحبي ووارثـــي ووزيري»[405].

---

[402] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦٣ – ٦٤

[403] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٣

[404] عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أن رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين لم ورثت بن عمك دون عمك قال جمع رسول الله ﷺ أو قال دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من طعام قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزيري فبذلك ورثت بن عمي دون عمي

[405] السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١٢٦

ثمَّ قرَّرهُ بتمام الشَّرط في خصائصه[٤٠٦]»[٤٠٧].

وساقها «إبن خلدون» في تاريخه، وفيها قالﷺ:

«مَن يبايعني على روحه وهو "وصيِّي ووليُّ هذا الأمر مِن بعدي".؟!!! قال: فلم يبايعه إلا علي»[٤٠٨].

وبهذا اللفظ أثبته «الحلبي» في سيرته، وفيه قالﷺ:

[فمَن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني أي يعاونني على القيام به، يكن أخي و«وزيراً ووارثي وخليفتي من بعدي».؟!!!

قال: فلم يجبه أحد منهم.!!

فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. قالﷺ: اجلس. ثمَّ أعاد القول على القوم ثانياً.؟!!! فصمتوا.!! فقام عليٌّ وقال: أنا

---

[٤٠٦] (أخبرنا) الفضل بن سهل، قال: حدثني عفان بن مسلم، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة: عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد: أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك ؟ قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم وأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال: اجلس. ثم قال: ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس. حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي

[٤٠٧] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

[٤٠٨] تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨

يا رسول الله. فقال ﷺ اجلس. ثمَّ أعاد القولَ على القوم ثالثاً.؟!! فلم يجبه أحدٌ منهم.!!

فقام عليٌّ فقال: أنا يا رسول الله.

فقال ﷺ اجلس، فـ«أنت أخي ووزيري ووصيِّي ووارثي وخليفتي من بعدي»][409].

ثمَّ قال الحلبي: «وقد رواهُ، أي الحديث مع زيادته المذكورة: ابن جرير والبغوي»[410].

وفي الكامل قرَّرهُ «إبن الأثير» من أصولٍ وطرقٍ وشروط، وفيها قال ﷺ[411]:

---

[409] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[410] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦١ - ٤٦٢

[411] قال: قال علي بن أبي طالب لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني النبي فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت ذرعا وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فلما وضعته تناول رسول الله حزة من اللحم فنتفها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لعلما سحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم فلما كان الغد قال يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرقوا قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم إلي. ففعل مثل فعل بالأمس فأكلوا وسقيتهم ذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاب في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي

[وقد "أمرني اللهُ تعالى" أنْ أدعوكم إليه، فأيُّكُم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و«وصيِّي وخليفتي فيكم».؟!!!

فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: أنا يا نبيَّ اللهِ أكون وزيرك عليه. قال (علي): فأخذ برقبتي ثمَّ قال:

إنَّ هذا أخي و«وصيِّي وخليفتي فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمرك أن "تسمع" لابنك وتطيع.!!!][٤١٢].

على أنَّ مجموع لسان هذا الحديث تواتري جدًّا، ولفظُهُ صريحٌ مطلقاً في إعلان النبيِّ ﷺ منذ ذلك اليوم، أي منذ كان عليٌّ صغيراً ودون البلوغ وفي أوَّل البعثة النبويَّة أنَّه وصيُّهُ وخليفتُهُ من بعده.!!

فافهم وتعقَّل، فإنَّ الأمرَ بَيِّنٌ كنورِ الشمس، ومنها تعرف جيِّداً طريقةَ القوم في استصالِهم للأخبار النبويَّة وتجزأتِها وطمسها وإسكاتها، فقط لمنع إسم الخلافة العامَّة عن الإمام عليّ عليه السلام،

يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع

[٤١٢] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

لأنَّ هـذا الحـديث لا يُبقـي للسَّقيفة وخلافـة النَّـاس أي معنـى قبالـة خلافة الله تعالى التي تواترت مِن كلِّ لسان في علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثمَّ يا للعجب كيف يخبطون خـبط عـشواء فـي الـدّفاع عـن السَّقيفة قبالة أخبار النبيِّ صلى الله عليه وآله.!!

أليس حريَّاً بهم أن يدافعوا عن أخبـار رسـول الله صلى الله عليه وآله وأن يـسوقُوهَا سوقاً على حرفها ولفظِها وتمام مخارجها.؟!!!!!

أم أنَّ شـرط الـسَّقيفة مُقَـدَّمٌ علـى شـرطِ الأخبـار النبويَّـة والحجـج الإلهيَّة.؟!!!!

هذه حجَّتي بين يديك فاختر لنفسك، فإنَّك مسؤولٌ أشـدَّ سـؤالٍ يـوم القيامة.

مع التَّأكيد على أنَّ الأخبار النبويَّة تـواترت فـي مـواطن كثيـرة جـدّاً وهي تحكي لفظة «خليفتي مِن بعدي» في الإمام عليّ عليه السلام، وليس فيها لفظـة «أهلي» مِن قريبٍ أو بعيد.

لـذا: فقـد طـار صـواب القـوم فأسـقطوا عليهـا وأوَّلوهـا وفـسَّروها بالسَّواطير والسُّيوف التي حاولت أن لا تبقي للحديثِ رأساً،

إلا أنَّ شـهرتها وتواترهـا منـع مِـن انـدثارها وطمسها.!!

وفي محقَّقات الإمام النسائي مِن مسموعات عمرو بن ميمون عن إبن عباس -ولإبن عباس طرق كثيرة لهذا الحديث الذي يُعرف بـ«حديث الرهط»- قال:

«قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

أنت "خليفتي" في كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي»[٤١٣].

وهذا اللفظ بَيِّنٌ كنورِ الشمس، وواضحٌ وضوحَ الكعبة وأركانها. فافهم جيِّداً. فقد رووهُ مِن طرقٍ ووسائط عن إبن عباس، واشتهرت بهِ الكتب، فرواهُ إبن حجر في الإصابة وأكَّد صحَّتَه[٤١٤]، ورواهُ الحاكم في مستدركه وقال: "هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة[٤١٥]، وقرَّرهُ بأكثر مِن طريق[٤١٦]،

ثمَّ تتبَّعهُ الإمام النسائي في السُّنَن[٤١٧]، وكذا في خصائصه[٤١٨]، وإبن كثير في البداية والنهاية مقرَّاً بصحَّته[٤١٩]، والهيثمي في مجمعه[٤٢٠] ثمَّ قال: «رواهُ أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد "رجال

---

[٤١٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

[٤١٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[٤١٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٤١٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[٤١٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

[٤١٨] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[٤١٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

[٤٢٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

الصحيح" غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة»[٤٢١]. وهكذا. وكلُّ أخبارهم جاءت على لفظ واحد قال فيها رسول الله ﷺ لعلي:

«أنت خليفتي في
كل مؤمنٍ من بعدي»[٤٢٢].!!

وأينما قلَّبنا الأخبار، وجدنا فيها حديث النبيِّ ﷺ للإمام علي: «أنت خليفتي من بعدي»، فرواه الحلبي في سيرته، وفيه قال ﷺ: «أنت أخي ووزيري ووصيِّي ووارثي وخليفتي من بعدي»[٤٢٣]،

وقرَّرهُ الذهبي في ميزانه، وفيه قال ﷺ: «هو الصدِّيق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي»[٤٢٤]،

وابن عدي في الكامل، وفيه قال ﷺ: «وهو بابي الذي أُوتَى منه، وهو "خليفتي من بعدي"»[٤٢٥]،

والنسائي في «سُنَنه» و«خصائصه» أيضاً، وفيه قال ﷺ:

«أنت خليفتي في كلِّ مؤمن من بعدي»[٤٢٦]،

---

[٤٢١] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

[٤٢٢] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

[٤٢٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٤٢٤] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

[٤٢٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

[٤٢٦] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

وإبن عساكر في تاريخه، وفيه قال ﷺ «إنَّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير مَن تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي: علي بن أبي طالب»[٤٢٧]،

والحافظ إبن عساكر من طريقٍ آخر بموطنٍ آخر قال ﷺ «وإنَّك خليفتي في كلِّ مؤمن»[٤٢٨]،

وإبن حجر في إصابته، وفيه قال ﷺ «إنَّهُ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير مَن أخلف بعدي»[٤٢٩]،

ثمَّ خرَّجهُ من موطنٍ آخر بواسطة أخرى، وفيه قال ﷺ «أنت خليفتي وقال له: أنت "وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي"»[٤٣٠]،

وكذا قاله إبن أبي حاتم الرازي في تفسيره[٤٣١]، وإبن كثير في تفسيره[٤٣٢] من طرقٍ وأخبار ومواطن مختلفة[٤٣٣]،

والثعلبي في تفسيره[٤٣٤]، والقرطبي في تفسيره[٤٣٥]، والحاكم في مستدركه على الصحيحين من طرقٍ وشروط ومواطن[٤٣٦]،

---

[٤٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

[٤٢٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[٤٢٩] الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

[٤٣٠] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[٤٣١] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

[٤٣٢] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[٤٣٣] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

[٤٣٤] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

[٤٣٥] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٧ - ص ٢٧٧

والمتَّقي الهندي من طرق ومواطن كثيرة[٤٣٧]، والطَّبري في تاريخه من طريق[٤٣٨]، والنسَّائي في سُنَنه[٤٣٩]،

وإبن كثير في نهايته[٤٤٠]، من مواطن مختلفة وأخبار كثيرة[٤٤١]، والطبراني في معجمه الكبير[٤٤٢]، والأوسط[٤٤٣]، وابن الأثير في كامله[٤٤٤]،

والهيثمي في مجمعه من طرقٍ ومواطن كثيرة[٤٤٥]، والباقلاني في تمهيده[٤٤٦]،

وهكذا.. بحيث يطولُ بيان المصادر فنخرج عن حدِّ الباب، خاصَّةً أنَّ مواطن لفظة «خليفتي» في المصادر كثيرةٌ: موطناً وشرطاً، عرضاً وطولاً،

لذا فقد اقتصرت على الإشارة إلى المصدر دون تكرار ما ورد فيها من وسائط أو مواطن، وهي أكثر من عدد رمال البحر، فافهم.!! وبها يتَّضح

---

[٤٣٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٤٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤ * كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ * كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

[٤٣٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

[٤٣٩] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

[٤٤٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

[٤٤١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[٤٤٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[٤٤٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

[٤٤٤] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

[٤٤٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[٤٤٦] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٧ - ٤٥٩

مدى موقع الإمامة وعظيمِ أمرها وقديم ذكرها في الإسلام، خاصَّةً أنَّها مرقومة بأعلى معاني التواتر.

وبهذا نفهم معنى الطائفة النبويَّة التي قالها رسول الله ﷺ في الإمام علي عليه السلام، والتي منها ما رواهُ أنس عن النبيِّ ﷺ قال:

«أنا وهذا حجَّةٌ على أمَّتي يوم القيامة -يعني عليا[٤٤٧]-»[٤٤٨].

وفي رواية ابن عدي مِن شرط جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا وهذا -يعني عليَّاً- نجيئ يوم القيامة كهاتين. وجمع بين أصبعيه السبابتين»[٤٤٩].

وفي رواية مطر عن أنس قال: كنتُ جالساً مع النبيِّ ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال النبيُّ ﷺ: يا أنس، مَن هذا.؟!!

فقلت: هذا علي بن أبي طالب. فقال النبيُّ ﷺ:

«يا أنس "أنا وهذا حجَّةُ الله على خلقه"»[٤٥٠].

---

[٤٤٧] (الخطيب عن أنس).

[٤٤٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

[٤٤٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

[٤٥٠] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

وفي محصَّلة «الخطيب البغدادي» خرَّج عن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ « أنا وهذا حجَّة على أمَّتي يوم القيامة -يعني عليَّاً-»[٤٥١].

ولهذا الحديث طرقٌ ذكروها في بيان الواسطة السمعيَّة، فاقتصرت منها هنا على موضع الشاهد، وهي تشيرُ بالفمِ المَلآن إلى حجَّة اللهِ تعالى في الهادي بعد النبيِّ ﷺ، أي الإمام الوصي الخليفة.

وبهذا نفهم صريح القرآن في «المنذر والهادي» الذي جاءَ ليُعلن أنَّ في هذه الأمَّة صفان: منذر وهو النبيُّ محمَّد ﷺ، والهادي، وهو مَن سمَّاه اللهُ ليقوم بأمر الأمَّة من بعد النبيِّ ﷺ فيعي عن أمر الله تمام الحجَّة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾،

وقد رووا في مجامعِهم من كلِّ حدبٍ وصوب أنَّ المنذر هو النبيُّ محمَّد ﷺ وأنَّ الهادي هو علي بن أبي طالب عليه السلام،

فأثبته إبن أبي حاتم الرازي في تفسيرِه بواسطة[٤٥٢] المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن عليٍّ، عن قوله تعالى:

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: الهاد رجلٌ مِن بني هاشم -يعني نفسه- وقال ابن الجنيد: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٤٥٣].

وقاله إبن كثير في تفسيرِه عند قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأثبته بشرط إبن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[٤٥٤]، وفيه

---

[٤٥١] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٨٦

[٤٥٢] قال: حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي

[٤٥٣] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٧ - ص ٢٢٢٥

قال: «لمَّا نزلت ﴿إنَّما أنتَ مُنذرٌ، ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ قال: وضع رسولُ الله ﷺ يدَهُ على صدره وقال: "أنا المنذر"،

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: "أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي"»[٤٥٥].

وقد احتار «إبن كثير» من أين يطعن به.؟!!! فلم يستطع سبيلاً.!!

لأنَّ السَّند مُحكَم بقوَّة على شرطِهم، ولسانُهُ مشهورٌ في كلِّ لسانٍ وسمع. فمالَ كعادةِ القوم إلى النَّكارَة (أي إلى التعجُّب والغرابة) رغم أنَّ طُرُق هذا الحديث متعدِّدةٌ وقويَّةٌ ومشهورةٌ جدًّا على شرطهم.

فآثرَ أن ينكرها لأنَّها تخالف شرط السَّقيفة.؟!!! ما يكشف عن قلَّة علم وحيطة بأخبار السَّماء.!!

والعجب أنَّه عاد فروى طائفة من بيانات أقطاب الخبر كلُّها تحكي نزولها في علي بن أبي طالب عليه السلام، فروى بواسطة السدِّي عن علي قال: «الهادي رجلٌ من بني هاشم (يعني نفسه) وقال: قال الجنيد: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثمَّ قال: قال ابن أبي حاتم وروى عن ابن عباس في

---

[٤٥٤] قال: « قال أبو جعفر بن جرير حدثني أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا معاذ بن مسلم حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال " أنا المنذر ولكل قوم هاد " وأومأ بيده إلى منكب علي فقال " أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ".

[٤٥٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

إحدى الروايات وعن أبي جعفر محمَّد بن علي نحو ذلك -أي هو علي بن أبي طالب-»[٤٥٦].

وخرَّجهُ «أبو حيَّان» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فأثبته من شرط ابن عبَّاس قال: «لمَّا نزلت وضع رسولُ اللهﷺ يده على صدره فقال: "أنا منذر" وأومأ بيده إلى منكب علي وقال:

"أنت الهادي يا علي"، بك يُهتَدَى من بعدي»[٤٥٧].

ثمَّ قال:

«وقال القشيري: نزلت في النبيﷺ وعلي بن أبي طالب (أي النبي هو المنذر، وعلي هو الهاد)»[٤٥٨].

وضبطه «الثعلبي» بواسطة السدِّي عن عبد الله بن علي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: قال النبيﷺ «المنذر أنا، الهادي رجلٌ من بني هاشم -يعني عليًّا-»[٤٥٩]،

كما عليه لسان الأخبار. إلا أنَّ الثعلبي فسَّر حديث النبيﷺ من عنده فقال: "الرجل من بني هاشم يعني نفسه". أقول: هذا إمَّا قلَّة دراية أو

---

[٤٥٦] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

[٤٥٧] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

[٤٥٨] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

[٤٥٩] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

خوف من الرجل. وأظنُّهُ الثاني. لأنَّهُ عاد فروى بحقِّ النبيِّ ﷺ أنَّهُ المنذر، وفي حقِّ عليٍّ أنه "الهاد"، فقال: «روى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لمَّا نزلت هذه الآية وضعَ رسولُ الله ﷺ يده على صدره فقال: "أنا المنذر" وأومأ بيده إلى منكب علي فقال:

«فأنت الهادي يا علي. بك يهتدي المهتدون من بعدي»[٤٦٠].

وكذا قاله «إبن جرير» في «جامع البيان»، عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤٦١] فقال:

«هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ثمَّ ذكر من قال ذلك[٤٦٢].

وخرَّج بشرط سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « لمَّا نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع ﷺ يدَهُ على صدره فقال: "أنا المنذر". ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: أومأ بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي»[٤٦٣].

---

[٤٦٠] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٥ – ص ٢٧٢

[٤٦١] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ١٣ – ص ١٣٩

[٤٦٢] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ١٣ – ص ١٤٢

[٤٦٣] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ١٣ – ص ١٤٢

وفي «المستدرك» أثبتَهُ الحاكم بواسطة عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: قال علي: رسولُ اللهﷺ المنذر، وأنا الهادي»[٤٦٤]. ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"[٤٦٥].

وتتبَّعهُ بشرط آخر[٤٦٦]، وفيه قال علي:

«رسولُ الله ﷺ المنذر، وأنا الهادي»[٤٦٧]. ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح الاسناد"[٤٦٨].

وحصَّلهُ الهيثمي مِن شرطٍ آخر، بياناً لمعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾، فأثبته مِن أخبار علي رضي الله عنه في قوله ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: قال رسول اللهﷺ «المنذر (أنا) والهادي رجلٌ مِن بني هاشم -يعني عليّاً-.

ثمَّ قال: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات»[٤٦٩].

---

[٤٦٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٠

[٤٦٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٠

[٤٦٦] (أخبرنا) أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الأشقر ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال علي رسول الله ﷺ المنذر وانا الهادي. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

[٤٦٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[٤٦٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[٤٦٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٤١

وفي «محرَّر إبن عطيَّة» قال: «قالت فرقة: الهادي "علي بن أبي طالب"، وروت عن النبيﷺ من طريق ابن عباس أنه قرأ هذه الآية وعليٌّ حاضر، فأومأﷺ بيده إلى منكبِ عليٍّ وقال:

«أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي»[٤٧٠].

وعلى الأثر احتار «إبن عطيَّة» كيف يُخرِّج هذا الأمر في أبي بكرٍ وعمر وعثمان.!!!! فلم يجد أمامه إلا القاضي أبو محمد الذي قال: «والذي يشبهه إنْ صح هذا أنَّ النبيﷺ إنَّما جعل عليَّاً رضي الله عنه مثالاً من علماء الأمَّة وهداتها إلى الدِّين كأنه قال: "أنت يا علي" وصنفك، فيدخل في هذا أبو بكر وعمر وعثمان وسائر علماء الصحابة»[٤٧١].

وهذا أشدُّ جرأةً على الله ورسوله ﷺ، لأنَّ الآية بضميمة الأخبار المشهورة صريحةٌ جدَّاً في إثباتها بشرط ومُسَمَّى محدَّد لعلَّة لها صلتُها بمَن سمَّاهُ اللهُ تعالى لمقام "الحجَّة على الخلق" من بعد النبيِّ ﷺ، ولسانُ الحديث صريحٌ جدَّاً جِدَّاً من قوله ﷺ: « أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المؤمنون من بعدي»[٤٧٢].

---

[٤٧٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٣ – ص ٢٩٧

[٤٧١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٣ – ص ٢٩٧

[٤٧٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٣ – ص ٢٩٧

فكيف يصحُّ تعميمها إلى كافَّة مَن كان على زمن النبي ﷺ حتى وإنْ كان لا يعرف حكمَ مَن شكَّ في الركعة الثانية والثالثة.؟!!!!!!!!

لذا:

ألا ترى كيف أنَّ هذه الطائفة القويَّة جدًّاً أحرجت القوم فأتعبت أقلامهم وحيَّرت مرامهم.؟؟!!!!

مع أنَّهم قالوا: كل ما كان أمراً شرعيًّاً، أي وصلنا مِن جهة الشَّرع، لا يصحُّ بيانُهُ إلا مِن جهة الشرع نفسه،

أمَّا مقولة أنَّ الآية حيَّة إلى يوم القيامة، فصحيحٌ جدًّاً وعليه مِن الأخبار ما شاء الله، ويكفي فيه دليل القرآن،

لكن لا يعني أنَّ كلَّ آية لها «وجهُهَا ومُسَمَّاها» إلى يوم القيامة، تكون في كافَّة مَن كان ومَن يكون على نحو «وحدة الشَّرط»، أو وحدة «الطَّبقة والدرجة»، رغم اختلاف الرّتبة، وإنْ صحَّ المحضُ منها في الإنطباقِ المجرَّد لإمكانه،

فقد ثبت أنَّ بعض الآيات وردت على هذا النَّحو، وأخرى وردت على نحو الخاصَّة، أي نزلت في أمَّة مِن النَّاس أو في شخصٍ واحد أو في طائفة خاصَّة لـ«علَّة فارقة»، فهذه لا يصحُّ فيها التعميم على شرط وحدة الطبقة أو وحدة الشرط، وإنْ جاز مطّ مواصفاتها مع اختلاف الدرجة تنزيلاً

للمواصفات لا تعييناً في الحجَّة وعين الطبقة، لأنَّ علَّة الآية تكمن بالـ«شرط الفارق» فلا يعدوها إلى غيرها مِن «الوصف المفارق».

وغاية هذه الآية تريد أن تُقرِّر أنَّ هذه الشخصيَّة التي سمَّاها الله تعالى هي حجَّتُهُ ودليلهُ وبياناتُها شرطُهُ، فمن أراد الله فليأتِهِ عبرها وعبر مشروطاتِها.

فهذا معنى حياة الآية وخلودها، وهو مِن بديهيَّات مبادئ قوانين القرآن.

وعليه: فما ورد في النبيِّ محمَّد ﷺ أو النبي عيسى أو موسى أو إبراهيم عليهم السلام، إنَّما ورد فيهِم خاصَّة ولا يصحُّ تعميمه.

وهذا تمام ما ورد في الإمام عليّ عليه السلام فهو واردٌ فيه خاصَّة بدليل كافَّة الطوائف وبأعلى الشَّرطين، فلا يصحّ تعميمه. نعم يصحُّ تعميمهُ على أسماء أو وجوه محدَّدة ببيانٍ محدَّد مِن الله أو من رسوله أو حجَّتِه، لأنَّه أمرٌ رباني لا يصحُّ تفسيرهِ أو تحميله أكثر مِن مسمَّاهُ المتعيِّن إلا مِن جهة البيان الشرعي، وهكذا.. فاضبط عليها وافهم.

ومعلوم جيِّداً أنَّ هذه الآية مِن سلاطين أدلَّة الولاية، ولسان القرآن في هذا يقول: إنَّ في هذه الأمَّة -بنصّ الله تعالى- منذراً وهادياً، فالمنذر محمَّد ﷺ، والهادي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا عَلَمٌ في مجمَع أدلَّة الولاية، ورسمٌ مِن معاقلها، وكتابٌ مِن كُتُبِها.

فهو بنصّ القرآن يعلن للخلق أنَّ في هذه الأمَّة صنفين: «منذر، وهادي»، فالمنذر هو النبيُّ ﷺ، والهادي هو علي عليه السلام، ولسان المتون فيه مشهورةٌ بقوَّة، فهل نحتاج إلى أكثر من هذا.؟!!!!

على أنَّ الأخبار النبويَّة متواترة بالشَّرطين في أنَّ عليَّاً وصيُّ رسول الله ﷺ كتواتر الكعبة في مكَّة، وكلُّها لسانٌ واحدٌ فيه، وقد وردت في مواطن ووسائط كثيرة يكلُّ اللسانُ عن تتبُّعهَا والقلمُ عن رسمِها، منها ما أثبته الهيثمي عن رسول الله قال: قال ﷺ لفاطمة:

«أنا خاتم النبيين وأكرم النبيينَ على الله وأحبُّ المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، و"وصيِّي خير الأوصياء" وأحبُّهُم إلى اللهِ وهو بعلك»[٤٧٣].

وفي رواية «الحلبي» بشرط آخر قال ﷺ لعلي:

«أنت أخي ووزيري ووصيِّي ووارثي وخليفتي من بعدي»[٤٧٤].

وفي معتمدة الهندي من شروطٍ قال ﷺ:

«إنَّ "وصيِّي" وموضع سرِّي وخير مَن أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[٤٧٥].

وفي سمعٍ آخر قال ﷺ:

«هذا أخي و"وصيِّي" وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»[٤٧٦].

---

[٤٧٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

[٤٧٤] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٤٧٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

[٤٧٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

وفي مُخَرَّجة الطَّبري قالﷺ

«إنَّ هذا -يعني عليّاً- أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم»[٤٧٧].

وفي ميزان الإعتدال قال: قالﷺ لعلي:

«هذا وصيِّي، وموضع سرِّي، وخير مَن أترك»[٤٧٨].

ورواهُ الطبراني مِن شروط، وفيها قالﷺ لفاطمة:

«وصيِّي خير الأوصياء وأحبُّهُم إلى الله وهو بعلك»[٤٧٩].

وفي آخر قال: قالﷺ

«إنَّ وصيِّي وموضع سرِّي و"خير مَن أترك بعدي" وينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن أبي طالب»[٤٨٠].

وفي رواية ابن عدي قال: قالﷺ

«لكلِّ نبيٍّ "وصيٌّ ووارثٌ" وإنَّ عليّاً وصيِّي ووارثي»[٤٨١].

وفي الكامل قالَهُ «إبن الأثير» مِن شرطٍ آخر، وفيه قالﷺ

«هذا أخي و"وصيِّي" وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.!!!»[٤٨٢].

---

[٤٧٧] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

[٤٧٨] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٥

[٤٧٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

[٤٨٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

[٤٨١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٤

[٤٨٢] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

وهذا المعنى رواهُ الطَّبري في تاريخه[٤٨٣]، والهيثمي في مجمعه[٤٨٤]، والثعلبي في تفسيره[٤٨٥]، والحلبي في سيرته[٤٨٦]، والطبراني في معجمه[٤٨٧]، وابن أبي الحديد في شرحه[٤٨٨]، وأبو يعلى في مسنده، وفيه قالﷺ

[وأما أنت يا علي فأنا منك وأنت و«صيِّي»][٤٨٩].

وقد خرَّجت عليك كثيراً ممَّا وردَ عن النبيِّ ﷺ في معنى أنَّ عليّاً «وصيِّي من بعدي». فأذهلني كثرة أصولها وطرقها ومواطنها وشروطها، بحيث بلغت حدَّ الضرورة التواتريَّة،

ويبدو صريحاً أنَّ مَن ردَّهَا فقد ردَّ على النبيِّ ﷺ، وأنت تعلم ماذا يعني الردُّ على النبيِّ ﷺ.؟!!!!

فافهم، واعلم أنَّ أمر الإمامة رسمٌ عظيم من مراسم السَّماء، وحجَّة كبرى، وآية من الآيات التي اختصَّها اللهُ بكثيرٍ من الأهميَّة في قرآنه وأخبار نبيِّه ﷺ،

---

[٤٨٣] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٤

[٤٨٤] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٣ – ١١٤

[٤٨٥] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٨٢

[٤٨٦] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٤٨٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

[٤٨٨] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٢٨٧ – ٢٨٨

[٤٨٩] مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ٤ – ص ٣٤٤ – ٣٤٥

وإنّي لأعجب كيف يتردَّد مَن تردَّد أو يخالف مَن خالف مع كلِّ هذه الأخبار الكبار التي لا يحصيها قلم ولا يجمعها عَلَم. وهذا قليلٌ قليل مِن كثيرٍ ورَد بأعصى الشَّرط، فأخفاهُ قومٌ وقطَّعه آخرون.!! ومع ذلك ملأ الخافقين.!! فافهم واتَّقِ اللهَ ربَّك، وخذ نفسك على حجَّتها، فإنَّ يوم القيامة عظيمٌ إلاَّ على مَن اتَّقى وآمَن وأتى البيوت مِن أبوابها .

❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

عليٌّ مولى المؤمنين وسيّدهم

(مَن كنتُ مولاهُ، فهذا عليٌّ مولاه،
اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله..)

مَن يتتبَّع «الأخبار النبويَّة» يجد أنَّها تُكَرِّر بكثرةِ الموطن، وسعة الجهة، وعلوِّ الصُّنف، وفصاحةِ اللسان، ومطلق الزَّمن، بشروطٍ عصيَّة وصفاتٍ قويَّة «تُحيلُ السَّمعَ إلى عيان»

أنَّ «علي بن أبي طالب عليه السلام» مولى المؤمنين، ووليُّهم، وأولى بهم، وهكذا..

وقد وردت أخبارٌ كثيرة جدًّا بهذه الألفاظ تعييناً، ثمَّ تتالت في معناها. وقد خرَّجنا عليك في أصلها وفرعِها ما شاءَ اللهُ أن يخرج تواتراً عن تواتر.

أمَّا هنا..؟!! فمورد البحث: بيان جملة مِن الأخبار التي وردت بلفظ «مولى المُؤمنين» وما يلزمُ لمناقشة هذا المعنى، على شرطِ «التواتر الضروري».

على اعتبار أنَّنا كُنَّا قد عرضنا عليك ما ورد بلفظ: «أولى، وولي ووصي وخليفة» وغير ذلك.

على أنَّ طبيعة البحث هنا تقتضي منَّا التعرُّض لجملةٍ من الألفاظ الواردةِ في هذا المعنى وما هو قريبٌ من مشتقَّاته،

وذلك لضبط جملة أساليب اللسان النبوي التي تؤكِّد أنَّ «مولى المؤمنين ووليّهم وأولى بهم» هو علي بن أبي طالب عليه السلام: ضرورةً عن ضرورة.

ومحوري هنا نازلٌ على ما اعتمدتهُ كشرطٍ في هذا الكتاب من الصحاح والمسانيد والتفاسير، بأهمِّ مشيختها.

فمنها ما تعرَّضَ له «الآلوسي» في تفسيره، فأثبتَ بشرطٍ قويّ من عينيَّات[٤٩٠] بريدة الأسلمي قال:

[غزوتُ مع عليّ «اليمنَ»، فرأيتُ منه جفوة. فلمَّا قدمتُ على رسول الله ﷺ ذكرتُ عليَّاً كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه، فـ«تنقَّصتُهُ»..!!

فرأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ قد «تغيَّر»..!!

فقال ﷺ: يا بريدة..!! ألستُ «أولى بالمؤمنين من أنفسهم»..؟!!

قلت: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][٤٩١].

---

[٤٩٠] عن الإمام أحمد عن ابن عباس

ثمَّ قال: «وكذا رواهُ النسَائي بإسنادٍ جيِّد قوي، رجاله كلّهم ثقات»[٤٩٢].

وهو صريحٌ في أنَّ «عليّاً مولى المؤمنين وحجَّتُهُم» وهو واردٌ على سياق «أولى»، وقد عرضت هذه الألفاظ وصِيَغها ومعانيها وحجّتها وفق اللسان العربي في نقاشٍ خاص، ولا يحتاجُ الأمر إلى استعراض ما مضى، فراجع.

على أنَّ انتقاص الإمام علي عليه السلام من «الجماعة القرشيَّة» ظلَّ يتكرَّر بشكلٍ مريب جدّاً، فكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقوم مقامَهُ فيقول في عليٍّ عليه السلام ما يدلُّ على إمامته وأعلى خاصَّته وعلى نفاقِ مَن يتنقَّصُهُ،

وفي هذا المعنى خرَّجَ الآلوسي بسنده[٤٩٣] عن يزيد بن طلحة قال:

[لمَّا أقبل علي كرَّم الله تعالى وجهه من اليمن ليلقى رسولَ الله صلى الله عليه وآله بمكَّة، تعجَّلَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله واستخلف على جُنده الذين معه رجلاً من أصحابه،

فعمد ذلك الرجلُ فكسا كلَّ رجلٍ حلَّةً من «البز» الذي كان مع علي كرَّمَ الله تعالى وجهه.

فلمَّا دنا جيشُهُ خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل..!! قال:

ويلك ما هذا..؟!!

---

[٤٩١] ثم قال: وروي بإسناد آخر تفرَّد به،

[٤٩٢] ثم قال: وروي بإسناد آخر تفرَّد به،

[٤٩٣] محمد بن إسحق عن يحيى بن عبد الله عن

قال: كسوت القوم ليتجمَّلُوا به إذا قدِمُوا في النَّاس. قال: ويلك..!! انتزع قبل أن ننتهي إلى رسولِ الله ﷺ..!!

قال: فانتزعَ الحلل مِن النَّاس فردَّهَا في البز. قال: وأظهر الجيشُ شكواهُ لمَا صنع لهم. فأخرج عن «زينب بنت كعب» -وكانت عند أبي سعيد الخدري- عن أبي سعيد قال:

اشتكى النَّاسُ علياً كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فينا خطيباً فسمعته يقول:

أيُّها النَّاس، «لا تشكوا علياً»..!! فوالله إنَّهُ لأخشنٌ في ذاتِ الله تعالى[٤٩٤].

قال: وفي ثالثةٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قام في «يوم عرفة» فخطب في القوم وكان «أكبر جمعٍ للمسلمين» فعرَّفهم «فضلَ علي بن أبي طالب» ثمَّ قال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه..»،

وهو واردٌ لبيان استخلاف الله ورسوله لعلي بن أبي طالب على نحو قوله ﷺ: «أنا وليُّ كلِّ مؤمن».

ثمَّ أخذ بيد علي كرَّمَ الله تعالى وجهه فقال: «مَن كنت مولاهُ فـ"هذا وليُّهُ"، اللهمَّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه»[٤٩٥].

---

[٤٩٤] - أو في سبيل الله تعالى - ثم قال: ورواه الإمام أحمد.

[٤٩٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

وقد تواتر هذا اللفظ عن النبيِّ ﷺ في الإمام عليّ عليه السلام مِن مواطن يصعب إحصاؤُها، فأشهرها ما ورد منه ﷺ يوم «غدير خم»..!!

وحين تعرَّضَ «الآلوسي» لهذا المقام قال:

[قال الذهبي: إنَّهُ صحيحٌ عن "زيد بن أرقم" قال:

لمَّا رجعَ رسولُ الله ﷺ مِن «حجَّة الوداع» ونزل غدير خم[٤٩٦] قال[٤٩٧]:

إني قد تركت فيكم «الثقلين»: «كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي» فانظروا كيف تخلفوني فيهما..؟!! فإنهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: اللهُ تعالى مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي كرَّمَ الله تعالى وجهه فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه».

قال: فمَا كان في الدَّوحات أحدٌ إلاَّ رآهُ بعينيه وسمعه بأذنيه»[٤٩٨].

وتتبَّعَهُ بشرط «إبن جرير»[٤٩٩] عن البرَّاء، وفيه قال: قال ﷺ[٥٠٠]:

---

[٤٩٦] أمر بدوحات فقممن، ثم

[٤٩٧] كأني قد دعيت فأجبت،

[٤٩٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

[٤٩٩] عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان

[هذا «مولى مَن أنا مولاه»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

قال: فلقيهُ «عُمَر بن الخطاب» فقال:

هنيئاً لك..!! أصبحتَ وأمسيتَ «مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة»][501].

وفي رواية «ضمرة» بإسناده عن أبي هريرة قال:

[لمَّا أخذَ رسولُ الله ﷺ يد عليٍّ كرَّمَ الله تعالى وجهه قال: «مَن كنت مولاه..»،

فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾][502].

أي الآية نزلت في هذا الموطن وفي هذه العين وسببها. فاذكرهُ وتمعَّن به..!!

ثمَّ قال: «قال الذّهبي: إنَّ "مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه" مُتواترٌ، يُتَيَقَّن أنَّ رسولَ الله ﷺ قاله[503]»[504]..!!

---

[501] كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كشح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة، ودعا رسول الله ﷺ عليّاً كرم الله تعالى وجهه وأخذ بيده وأقامه عن يمينه، فقال: ألست أولى بكل امرىء من نفسه ؟ قالوا: بلى، قال: فإن

[501] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

[502] ثمَّ قال أبو هريرة: وهو يوم غدير خم، ومن صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله تعالى له صيام ستين شهرا. وقال: اعتنى بحديث الغدير أبو جعفر بن جرير الطبري فجمع فيه مجلدين أورد فيهما سائر طرقه وألفاظه

[503] ثم قال: وأما اللهم وال من والاه، فزيادة قوية الإسناد

[504] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

وفي «السُّنن الكبرى» تتبَّعَهُ «النسائي» مِن طوائف وشروط،

منها عينيَّات[٥٠٥] زيد بن أرقم، وهي كثيرةٌ، وفيها قالﷺ: [إنَّ اللهَ مولاي، وأنا «وليُّ كلّ مؤمن».

ثمَّ أخذﷺ بيد علي فقال:

مَن كنتُ وليَّهُ فـ «هذا وليُّهُ». اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه][٥٠٦].

وعَقَّبَ عليه بطائفة يقول فيهاﷺ:

«مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»[٥٠٧].

وفي سيرة «إبن كثير» ساقَهُ مِن مشهورة[٥٠٨] بريدة، وفيها قالﷺ:

[مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٥٠٩]][٥١٠].

ثمَّ تتبَّعهُ من طوائف كثيرة بشرطِ النسائي وصحَّحَهَا الذّهبي[٥١١].

---

[٥٠٥] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفي

[٥٠٦] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

[٥٠٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[٥٠٨] سعيد بن جبير، عن ابن عباس

[٥٠٩] قال: وكذا رواه النسائي عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. وهذا إسناد جيد قوى رجاله كلهم ثقات.

[٥١٠] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

[٥١١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

وفي معتمدة «إبن ماجة» عن البرّاء بن عازب[٥١٢] قال ﷺ «هذا وليُّ مَن أنا مولاه[٥١٣]»[٥١٤].

وفي شرط آخر من مرويّات البراء قال: قال ﷺ

[هذا «مولى مَن أنا مولاهُ»، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

فلقيَهُ «عُمَر بن الخطاب» فقال:

هنيئاً لك أصبحتَ وأمسيتَ «مولَى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة[٥١٥]»][٥١٦].

وقد اشتُهِر هذا الحديث بقوّةٍ قويّة، وتَمَكَّنَ شرطُهُ من جهاتٍ عَصيَّة، فذاعَ في «الأسود والأبيض»، واتَّسَعَ لِمَا بين السَّحاب والتراب، وعُدَّ مِن ضرورات ما ثبتَ عن النبيِّ ﷺ.

ولسانُهُ صريحٌ في الولايةِ كصريحِ «قل هو الله أحد» في التَّوحيد.

---

[٥١٢] حدثنا علي بن محمد، أخبرنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

[٥١٣] اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان: حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبى هارون، عن عدي بن ثابت، عن البراء،

[٥١٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٦ – ٤١٨

[٥١٥] ورواه ابن جرير، عن أبي زرعة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبى هارون العبدي عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

[٥١٦] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٦ – ٤١٨

لذا فإنَّ «الذّهبي» احتارَ أشدَّ الحيرة كيف يَخْرُجُ من هذا اللسان المحكَم..؟!! فردَّهُ في النّهاية إلى أنَّ عليّاً «أولى المسلمين في أن يحبُّوه»..!!

وهذا مِن أغرب أنواع تزوير العربيَّة واستعمالاتها، حتى وكأنَّهُ «أعجميٌّ» لا يعرفُ العربيَّة، أرادَ أن يُفسِّر بيِّنَاتِها الواضحات ففسَّرها بالطلاسم المُبهمات[٥١٧]..!!

ثمَّ على معناه خرَّجَ «إبن كثير» بشرط[٥١٨] رباح بن الحارث قال:

[جاء رهطٌ إلى عليّ بـ«الرحبة» فقالوا: السلامُ عليك يا مولانا..؟!!

قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عرب..؟!!

قالوا: سمعنا رسولَ اللهﷺ «يوم غدير خم» يقول:

«مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ[٥١٩]»][٥٢٠].

ومعلومٌ بالشَّرطين وتمام الحجَّتين، أنَّ ما جرى في «الرَّحبة» بالكوفة، كان قبل «مئة يوم» مِن استشهاد الإمام علي(ع). وهو عينٌ في مطلوبنا،

---

[٥١٧] في حين صحابةُ رسول اللهﷺ وأهلُ السَّمع والعيان عن النبيِّﷺ كانوا يتبارون في الشهادة لهذا المتن النبوي المتواتر[٥١٧]، وقد شاعت أخبار هذه الولاية في شتَّى الأقطار، ودانت لها العقول والأسماع، إلاَّ صدورُ قومٍ أبوا أن ينزلوا على أمرِ الله تعالى. وقد عُرفَ الإمام علي(ع) مِن بين أصحاب رسولِ اللهﷺ كافَّةً أنَّهُ «خليفة رسول الله ووصيُّهﷺ» وهذا الوصف لم يتمّ لأحد إلاَّ لعلي بن أبي طالب.

[٥١٨] الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي، عن

[٥١٩] قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء ؟ قالوا: نفر من الأنصار منهم أبو أيوب الأنصاري.

[٥٢٠] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٢٢ – ٤٢٤ * وقال الإمام أحمد: حدثنا حنش، عن رباح بن الحارث، قال: رأيت قوما من الأنصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم ؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه.

وشرطُهُ زمنيٌّ جِهَتِيٌّ قويٌّ جداً. وسترى فيما بعد أنَّ «رأس هؤلاءِ» الذين سلَّموا على الإمام علي عليه السلام بهذا الإسم كان «أبو أيُّوب الأنصاري» الذي اختصَّهُ اللهُ بنزولِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في دارِه، وأبو أيُّوب مِن أشهرهم..!!

ثمَّ تعقَّبَ مِن مشهورة «عائشة بنت سعد» بشرطِ أبيها[٥٢١] قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقوم «يوم الجحفة» وأخذ بـ«يد علي» فخطبَ صلى الله عليه وآله ثمَّ قال:

أيُّها النَّاس إنِّي وليُّكُم..؟!!

قالوا: صدقت.

فرفع صلى الله عليه وآله يد علي فقال: هذا «وليِّي والمؤدِّي عنِّي»، وإنَّ اللهَ مُوَالي مَن والاهُ، ومعادِي مَن عاداهُ[٥٢٢]»[٥٢٣].

ثمَّ قال: «قال شيخنا الذَّهبي: وهذا حديثٌ حسن»[٥٢٤].

وكما ترى: هو عينٌ في الولاية، وشرطٌ في الإمامة، ورأسٌ في الحُجَّة والتبيان.

وكذا مِن طائفة عبد الله بن عُمَر[٥٢٥].

---

[٥٢١] قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، سمعت أباها يقول:

[٥٢٢] ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم، فخطبهم الحديث.

[٥٢٣] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

[٥٢٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

[٥٢٥] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

وفي مُذاعَة جابر بن عبد الله قال: [كُنَّا بـ«الجحفة» بغدير خم، فخرج علينا رسولُ الله ﷺ من خباء أو فسطاط،

فأخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٥٢٦]»][٥٢٧].

وقد روت «الصَّحابةُ» هذا المتن النَّبوي من شروطٍ كثيرة عصيَّة، فانتشر في الآفاق، بسبب اشتهاره وظهوره وكثرة عيانه ورجاله وذياعة عنوانه، ولسانُها واحدٌ في إمامته الخاصَّة بأمرِ السَّماء.

ويبدو صريحاً من الأخبار الكثيرة جدًّا، ومن مواطن كثيرة، أنَّ الأمانةَ على التَّنزيل والتبليغ والقيام بالأمر، موقوفةٌ على شخص الإمام علي ومَن سمَّاهُ رسولُ الله ﷺ لهذا المعنى،

وفي ذلك مرويَّات كثيرة جدًّا، منها:

ما خرَّجَهُ «ابن كثير» بتمام الشَّرط[٥٢٨] قال: قال يحيى بن آدم -وكان قد شهد حجة الوداع- قال رسولُ الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا منه، ولا يُؤَدِّي عنّي إلاَّ أنا أو علي»[٥٢٩]،

وهو ظاهرٌ بقوَّة في «نفي تأدية الأصحاب عن النبيِّ ﷺ» إلاَّ عليّاً عليه السلام وببلاغٍ سماوي تواتَرَ في الأسماع تواتُرَ الليل والنهَّار،

---

[٥٢٦] ثم قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن. وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بنحوه.

[٥٢٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

[٥٢٨] قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة.

[٥٢٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

وفي مُخَرَّجَة «النسائي» بشرطٍ آخر قالﷺ في علي: «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ أنا أو رجلٌ مني»[٥٣٠]،

وهذا وصفٌ بالغٌ جداً.!!!

وفي طائفة إبن عساكر قالﷺ

«لا يُؤدِّي إلاَّ أنا أو رجلٌ مِن أهل بيتي»[٥٣١]،

وفي روايات «عزل أبي بكرٍ عن تبليغ براءة» قالﷺ

«إنَّما يُؤدِّي عنّي أنا أو رجلٌ مِن أهل بيتي. وإنَّ عليّاً رجلٌ مِن أهل بيتي»[٥٣٢]،

وفي طوائف «إبن كثير» حين تعرَّض لقضيَّةِ «عزل أبي بكرٍ وإثبات الإمام علي» بأمرٍ مِن السماء خرَّجَ جملةً مِن العينيَّات وفيها قالﷺ

«جبرائيل جاءني فقال: لا يُؤدِّي عنك إلاَّ أنت أو رجل منك»[٥٣٣]،

وفي معتمدات أحمد بن حنبل قالﷺ

«عليٌّ منّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني الاَّ أنا أو علي»[٥٣٤].

وقال ابن أبي بكير: «لا يقضي عنّي ديني إلاَّ أنا أو علي»[٥٣٥].

---

[٥٣٠] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

[٥٣١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٥

[٥٣٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٩

[٥٣٣] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

[٥٣٤] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٦٤

[٥٣٥] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٦٤

والنُّصوص في هذا اللفظ، ومعناها أكثر مِن أن تُحصَى، وهي مِن أقوى الشُّروط والمخارج، وقد وردت بشتَّى كُتُب الرواية ومجامعها.

بل لمَّا أرادَ النبيُّ أن يخرج مِن مكَّة، بأمرٍ مِن الله تعالى قال الثعلبي في تفسيره:

[فخلفَ ﷺ عليّاً رضي الله عنه بمكَّة حتى يُؤدِّي عنه الودائع التي قبلها، وكانت الودائع تُوضع عنده لصدقِه وأمانته، وكان المشركون يحرُسون عليّاً رضي الله عنه وهو على فراش رسولِ الله ﷺ يحسبون أنَّهُ النبيُّ ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا عليّاً رضي الله عنه][٥٣٦].

وفي هذا المعنى، وردَ بشروطٍ مختلفة عنه ﷺ «لا يقضي عنّي ديني إلاَّ أنا أو علي[٥٣٧]»[٥٣٨]. وقوله ﷺ «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ أنا أو علي»[٥٣٩].

وكلّها واردةٌ لبيان معنى وراثة النبوَّة وموقع الإمام عليّ منها، وحراسته لبابها، بل هو بابُ علمِ النبوَّة كما في المتواتر القوي مِن الأخبار، وكلُّ ما وردَ عن النبيِّ ﷺ إنّما هو مِن الله تعالى،

---

[٥٣٦] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٤ – ص ٣٤٨ – ٣٤٩

[٥٣٧] وكذا رواه أحمد أيضا عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد: وحدثناه الزبيري، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي ابن جنادة مثله. قال: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه ؟ قال: وقف علينا على فرس في مجلسنا في جبانة السبيع. وكذا رواه أحمد، عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم، عن شريك ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة وسويد بن سعيد وإسماعيل بن موسى، ثلاثتهم عن شريك به ورواه النسائي عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. ورواه سليمان بن قرم – وهو متروك – عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، سمع رسول الله..

[٥٣٨] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٢٤ – ٤٢٥

[٥٣٩] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٢٤ – ٤٢٥

ولأنَّ الأمرَ كذلك فقد رأينا بعض القرَشِيِّين المشهورين يدسُّون مَن يخرجُ للنبيِّ ﷺ حتى يُشكّك النَّاس، فيقول له:

«هذا شيءٌ من الله أو منك.؟!!!» كما جرَى في قصَّة «الحارث بن النعمان الفهري» حينما نقلوا له مقالةَ النبيِّ ﷺ في علي بن أبي طالب يوم الغدير، فقال رسولُ الله ﷺ

[والله الذي لا إلهَ إلاَّ هو إنَّهُ من الله وليس مني. قالها ﷺ ثلاثاً.

فقام الحارث هو يقول:

اللهمَّ إنْ كان هذا هو الحقُّ من عندك وفي رواية: اللهمَّ إنْ كان ما يقول محمَّد حقَّاً فأرسل علينا حجارةً من السَّماء، أو ائتنا بعذابٍ أليم.

فوالله ما بلغَ باب المسجد حتى رماهُ اللهُ بحجرٍ من السَّماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات وأنزل الله تعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٧٠/ ٢﴾] [٥٤٠].

وهو يُؤكّد طابع العظمة التي أحاطَ اللهُ بها نبيَّهُ المصطفى ووليَّهُ: علي بن أبي طالب.

وكما ترى: كلُّ الأخبار مركوزةٌ على حقيقة أنَّ عليَّاً مولى المؤمنين، ووليُّهُم، وأولى بهم، ومولاهم وشبه ذلك من الألفاظ التي وردت بهذا اللسان وهذه الهيئة عن الرسولِ الأعظم ﷺ من مواطن ومجالس مختلفة.

---

[٥٤٠] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

ولأهميَّة هذا المقام الربَّاني الضروري، أكَّدت الأخبار أنَّ بعضَ الصحابةِ الذين كتموهُ عمداً شملتهُم دعوةُ الإمام علي عليه السلام.

وفي «سيرة الحلبي» بعدما ساق حديث النبيِّ صلى الله عليه وآله لعلي: «مَن كُنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وأحبَّ مَن أحبَّهُ، وابغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، وأعِن مَن أعانه، واخذل مَن خذله، وأدر الحقَّ معه حيث دار»[٥٤١]. روى من طائفة زيد بن أرقم قال:

«كُنت ممَّن كتم فذهب الله ببصري»..!!! ثمَّ قال: «وكان علي كرم الله وجهه دعا على مَن كَتَم..!!!»[٥٤٢].

وقد أشرنا إلى ما حصل مع «الحارث بن النعمان الفهري»، وكيف أنَّ الله تعالى أنزل عليهِ العذاب القاتل مِن السَّماء لمَّا رفض ما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله في عليٍ وإمامته الكبرى.

وقد روتهُ كافَّةُ الكُتُب، بما فيها معتمدات الحلبي[٥٤٣]. فتنبَّه،

وعن «مولى المؤمنين»، خرَّجَ «إبن كثير» في «البداية والنهاية» طوائف مِن مواطن بشروطٍ واسعة، منها مشهورة بريدة من قول النبيِّ صلى الله عليه وآله في مكَّة، أي قبل الغدير: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٥٤٤][٥٤٥].

---

[٥٤١] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

[٥٤٢] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[٥٤٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

وعن شدَّة اشتهار هذا الحديث في الطبقات من زمن الصحابة إلى ما بعده أشار في «البداية والنهاية» إلى كثيرٍ من الأخبار التي تُؤكِّد هذا النَّحو[٥٤٦].

ثمَّ تعرَّضَ لمُذَاعَة أبي هريرة وقول عُمَر لعلي:

«بخٍ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلمٍ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجل:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾»[٥٤٧].

والغريب أنَّ «إبن كثير» مع كلِّ الأخبار التي ساقَها، قفزَ عنها، كأنَّها وردت بلسانٍ لا يعرفُهُ..!!

مع أنَّهُ أوردَ بعدها طائفةً من الأخبار تحكي «حديث الطَّير» الذي يُؤكّد أنَّ أحبَّ الخلق بعد رسولِ الله ﷺ هو علي بن أبي طالب..!!

أي علي بن ابي طالب هو أحبُّ وأكرم هذه الأمَّة بعد النبيِّ ﷺ إلى الله، ورغم تواتر هذا الحديث، قال: «فيه نظر»[٥٤٨]..!!!

---

[٥٤٤] قال: وكذا رواه النسائي، عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات.

[٥٤٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

[٥٤٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٥٤٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[٥٤٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

رغم أنَّ الخبر متواترٌ بأعلى شرطِه وشرطهم. وسنناقش هذا الموضوع في فصل «حديث الطير» بالتفصيل إنْ شاءَ اللهُ،

ولكن أردتُّ هنا أن أشير إلى طبيعةٍ معتمدةٍ عندهم في نقل الرواية والتشويش عليها.

فهو رغم تواتر الخبر، لا يرى له دلالة..!!! بحيث تشعر أنَّ القوم يريدون أن يمنعوا أمرَ الله وأمرَ رسوله ﷺ في عليٍ ولو من بابِ إسقاط الدلالة، أو إيراد الأخبار الكثيرة جداً ثمَّ القول: فيها نظر أو نكارة، لأنها تخالف الثابت في السَّقيفة.!!! فيما السَّقيفة هي «فلتةٌ» بإقرارِ شيخيها أبي بكرٍ وعُمَر..!!!!!

على أنَّ الأخبار ومجامع الرواية ومشيخة الخبر أطبقت على نقل لسان: «مولى المؤمنين، أو وليّهم، أو أولى بهم، أو مولاهم»،

ففي تاريخ بغداد خرَّجَ مِن طوائف[٥٤٩] قولهﷺ

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»[٥٥٠]،

وفي معجم الطبراني خرَّجَ بشروطه[٥٥١] عنهﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاه[٥٥٢]»[٥٥٣]، وفي آخر[٥٥٤] قالﷺ «مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّهُ»[٥٥٥]،

---

[٥٤٩] حدثنا العلاء بن سالم العطار عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى..» تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

[٥٥٠] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

[٥٥١] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري

ثمَّ أشار إلى طائفةٍ وردت بهذا اللفظ ومعناه[٥٥٦]،

وفي «الكنز» اعتمدَ مخارجَ كثيرة، وفيها قال ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٥٥٧]، وكذا في ألفاظٍ مختلفةٍ نازلةٌ على هذا المعنى[٥٥٨] وصريحةٌ فيه[٥٥٩]،

وفي مشهورات حذيفة بن أسيد قال: قال النبيُّ ﷺ

«يا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين: أولى بهم مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، يعني عليّاً، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه[٥٦٠]»[٥٦١]،

---

[٥٥٢] يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[٥٥٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

[٥٥٤] حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو ‹صفحة ١٦٦› مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

[٥٥٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[٥٥٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[٥٥٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[٥٥٨] مثل قوله: «إنَّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ، مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»

[٥٥٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧

[٥٦٠] ثم قال ﷺ يا أيها الناس إني فرطكم وانكم واردون على الحوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

[٥٦١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩ * وفي لفظ آخر قال: إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان (١) من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل (٢) الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف

وفي طائفة عامر بن واثلة قال: قال رسولُ اللهﷺ «إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»[٥٦٢].. وهكذا.

وحين ذكر «إبن ابي الحديد» المنحرفينَ عن الإمام علي عليه السلام، أشار إلى «عقيدة الشيوخ البغداديين» في اعتناق المرويَّات الواردة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله بخصوص معنى الولاية، وأنَّها صحيحةٌ وصريحةٌ في طبقات الصحابة والتابعين والمُحَدِّثين، لافتاً إلى أنَّ بعض الصحابة والتَّابعين والمحدِّثين كانوا مُنحرِفين عن الإمام علي رغم الأخبار الصريحة مطلقاً في ولايتِه وحجِّتِه، فقال:

[ذكر جماعةٌ مِن شيوخنا البغداديين أنَّ عدَّة مِن الصحابة والتابعين والمحدِّثين كانوا منحرفينَ عن علي عليه السلام، قائلين فيه السُّوء، ومنهم «مَن كتمَ مناقبه وأعانَ أعداءه ميلاً مع الدنيا، وإيثاراً للعاجلة» فمنهم أنس بن مالك، ناشدَ عليٌّ عليه السلام النَّاس في رحبة القصر -أو قال رحبة الجامع بالكوفة-:

أيُّكُم سمعَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».؟

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يَقُم..!!

فقال له: يا أنس، ما يمنعك أن تقوم فتشهد، ولقد حضرتها..؟!!

فقال: يا أمير المؤمنين، كبرتُ ونسيتُ.!!

بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. (ابن جرير). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠].

[٥٦٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

فقال: اللهمَّ إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة. قال طلحة بن عمير:

فوالله لقد رأيتُ الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

وروى عثمان بن مطرف أنَّ رجلاً سألَ أنس بن مالك في آخر عُمره عن علي بن أبي طالب..؟!! فقال:

إنّي آليتُ ألا أكتم حديثاً سُئلتُ عنه في علي بعد يوم الرحبة: «ذاك رأسُ المتَّقين يوم القيامة»، سمعتُهُ والله من نبيِّكُم»][٥٦٣].

ويبدو من صريح الأخبار أنَّ البعض تكتَّمَ بشدَّة لمَا يعنيه حديث الغدير، فلم يحدِّث بحديث الولاية إلاَّ بعد أن أُصيب بعقابٍ إلهي، ففي شهادة «إبن ابي الحديد» في هذا المعنى قال:

[روى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن، أنَّ عليّاً عليه السلام نشدَ النَّاسَ مَن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»..؟!!

فشهد له قومٌ وأمسك زيد بن أرقم، فلم يشهد -وكان يعلمها- فدعا عليٌّ عليه السلام عليه بذهابِ البَصَر فعمي، فكان يحدثُ النَّاس بالحديث بعد ما كف بصره][٥٦٤].

---

[٥٦٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

[٥٦٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

وقد روى أئمَّةُ الحديث طوائف مِن إخبارات[٥٦٥] زيد بن أرقم في الغدير - واللفظ للإمام النسائي - قال:

«ثمَّ قالﷺ: إنَّ الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن.

ثمَّ أخذ بيدي علي فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه[٥٦٦]»[٥٦٧].

وكذا مثله ما في مجمع الزوائد للهيثمي[٥٦٨].

وفي الترمذي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[٥٦٩].

وفي مشهورة حذيفة الغفاري قال: قالﷺ: «إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاه، يعني علياً رضي الله عنه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه[٥٧٠]»[٥٧١].

وهو تماماً على معنى مشهورة علي بن علي الهلالي عن أبيه قال:

[دخلت على رسول اللهﷺ في «شكاته التي قُبِضَ فيها» فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه.

---

[٥٦٥] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

[٥٦٦] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الفوشنجي رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه

[٥٦٧] فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

[٥٦٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤

[٥٦٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤

[٥٧٠] ثم قال يا أيها الناس اني فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وأني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

[٥٧١] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

قال: فبكت حتى ارتفع صوتها. إلى أنْ قال: قال لها رسولُ اللهﷺ

يا حبيبتي أمَا علمتِ أنَّ اللهَ عزَّ وجل اطَّلع إلى الأرض اطلاعه فاختارَ منها أباك فبعثه برسالته، ثمَّ اطلع إلى الأرض اطلاعَةً فاختار منها بعلك،

وأوحى إليَّ أن أنكحك إيَّاهُ.. وأنا أبوكِ، و«وصيِّي خيرُ الأوصياء وأحبُّهم إلى الله وهو بعلك..»،

ومنَّا سبطا هذهِ الأمَّة وهما ابناكِ الحسن والحسين وهما سيِّدَا شباب أهل الجنة و«أبوهما -والذي بعثني بالحقِّ- خيرٌ منهما»،

يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما مهدي هذهِ الأمَّة إذا صارتِ الدُّنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن.. يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عز وجل.. زوَّجَكِ زوجاً «وهو أشرفُ أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وارحمهم بالرعيَّة وأعدلهم بالسويَّة وأبصرهم بالقضية»][٥٧٢].

وقريباً من هذا المعنى ما ساقه أبو أيوب الأنصاري»[٥٧٣]، وكلُّها صريحةٌ في عين الولايةِ المُسمَّاة من السَّماء بعلي بن أبي طالب، بصِيَغ وعبارات وألفاظ شديدة الإتّفاق.

على أنَّ صيغة «ولي وأولى ومولى» جاءت في كثيرٍ من الأخبار على نفس صيغة ما أنزله النبيُّ ﷺ لنفسه، فيقول: «أنا ولي، أو: أولى، أو: أنا مولى» وهي صريحةٌ جدّاً وعلى نسقِ متون الأخبار المرويَّة في أهم مسانيد

---

[٥٧٢] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

[٥٧٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

الرواية، وفي طائفة «الخصائص» للنسائي خرَّجَ بشرط[٥٧٤] زيد بن أرقم قال: قال النبيﷺ:

«إنَّ اللهَ مولاي، وأنا وليُّ كلّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:

"مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّه"، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعادِ مَن عاداه»[٥٧٥].

وكذا في غيرهِ من أخبار ومتون كثيرة بشروطٍ كثيرة.

وتتَّفق عمدة آرَاء أهلِ السنَّة على أنَّ الخلافة ليست مطلقةً في الخلق، بل في أمَّةٍ خاصَّةٍ مِن قريش، صرَّحت الأخبار والقرآن أنَّهم مُطَهَّرون، أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً.

وقد خرَّجنا عليك طوائف بأعلى التواتر أنَّهم مِن بيت عليٍّ وفاطمة بأسماء محدَّدة لا تعدو «الإثني عشر خليفة» كما في المتواتر مِن الخبر المروي في الصحاح وغيرها.

وقد أقرَّ العامَّةُ أنَّ هذا الأمر لا يكون إلاَّ في قريش، ولم يأخذوا بالأخبار التي لا تُحصَى، والتي تُؤكّد أنَّ الأمر في أهل البيت، في بيتِ عليّ وفاطمة عليهما السلام بأسماء محدَّدة. نزولاً منهم على شرطِ السَّقيفة.

---

[٥٧٤] (أخبرنا) أحمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

[٥٧٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

وفي كلام «إبن حزم» في المحلَّى قال:

[ولا تحلُّ الخلافة إلاَّ لرجلٍ من قريش، صليبة من وُلد فهر بن مالك من قِبَل آبائه[٥٧٦]، لمَا روينا من طريق[٥٧٧] عبد الله بن عُمَر قال رسولُ اللهﷺ «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من النَّاس اثنان»][٥٧٨].

وهو يُؤكِّد ضمناً معنى المتواتر في أنَّ هذه الخلافة لا تكون إلاَّ في أهل البيت الذين سمَّاهم النبيُّ ﷺ بدليل الأخبار المتواترة،

ثمَّ روى «إبن حزم» بشرط البخاري بسنده[٥٧٩] عن محمد بن جبير بن مطعم كان يحدِّث عن معاوية أنَّهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول:

[«إنَّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلاَّ أكبَّهُ اللهُ على وجهه ما أقاموا الدِّين».

ثمَّ قال: «وهذان الخبران وإنْ كانا بلفظ الخبر، فهما "أمرٌ صحيحٌ مؤكَّد" إذ لو جازَ أنْ يُوجَد الأمرُ في غير قريش لكان تكذيباً لخبر النبيِّﷺ وهذا كفرٌ ممَّن أجازه،

فصحَّ أنَّ مَن تسمَّى بالأمر والخلافة من غير قريش فليس خليفةً ولا إماماً ولا من أُولي الأمر ولا أمر له، فهو "فاسقٌ عاصٍ لله تعالى" هو وكلّ مَن ساعده أو رضي أمرَهُ، لتعدِّيهم حدودَ الله تعالى على لسان رسول اللهﷺ][٥٨٠].

---

[٥٧٦] ثم قال: ولا تحلُّ لغير بالغ وإن كان قرشياً ولا لحليف لهم ولا لمولى لهم ولا لمن أمه منهم وأبوه من غيرهم

[٥٧٧] مسلم نا أحمد بن يونس قال: نا عاصم بن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال

[٥٧٨] المحلى – ابن حزم – ج ٩ – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

[٥٧٩] أبي اليمان انا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري أن

[٥٨٠] المحلى – ابن حزم – ج ٩ – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

أقول: تمام ما استشهد بـه «إبـن حـزم» بالتخـصيصِ واردٌ عليـه تماماً بتواتر الأخبار في تخصيصِ هذا الأمر بأهـل البيـت عليهم السلام، بـل بأسـماء محـدَّدة منهم، وكتبُهُم جامعةٌ لكلّ الطوائف مِن الأخبار الصريحة بهذا المعنى،

والذي يهمُّنـي هـو تأكيـدُهُ أنَّ الأمـرَ متوقّـف علـى الوصـفِ النبـوي والشرط السماوي، وأنَّ الإمامةَ أمرٌ ربَّاني، وأنَّ الطَّاعـة والإمـارة لا تكـون إلاَّ على النَّحوِ الذي بَيَّنَتهُ النبوَّة وضمنَ حُدُوده،

وهذا مِن أبلغ أدلّـة الـشيعة، بـل مِـن أبلـغ مـا يأخذهُ الشيعةُ على مَن خالفهم فترَكَ الأخبار النبويَّـة المتواترة واستبدلها بفعلة السَّقيفة..!!

على أنَّ «أخبار الغدير» وحدَهَا لم تترك لأحـدٍ عـذراً، وفـي طوائـف أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بشرطٍ جديد قال: قال صلى الله عليه وآله:

[كأنّي قد دُعيت فأجبت، وإنّي قد تركتُ فيكم «الثقلين»: أحـدهما أكبـر مِـن الآخـر: كتـاب الله، وعترتـي أهـل بيتـي، فـانظروا كيـف تخلفـوني فيهما..؟!! فإنَّـهُمَا لن يتفرَّقَا حتى يردا عليَّ الحوض][٥٨١].

وكذا في طوائف عالية التَّواتر على عينِ معناه،

وهي صريحة مطلقاً في حجَّة الله وحجَّة النبـيِّ صلى الله عليه وآله وحجَّـة الإسـلام المخصوصةِ في علي بن أبي طالب وباقي الأئمَّة عليهم السلام. لذا كان يُلحِقُهَـا بقولـه كما في رواية الإمام النسائي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله:

---

[٥٨١] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

«إنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلِّ مُؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي فقال:

مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ

وعادِ مَن عاداهُ»[٥٨٢].

وقد نقل هذا المتن شيوخُ الرواية وكبار الأئمة، وحفظُوها حفظ القرآن، وتناقلوها تناقُلَ الضرورة، بل تتبَّعَ الكثير من الحفّاظ وأصحاب المجامع شتَّى ألفاظها،

وفي طائفة الحافظ «إبن عساكر» بعد أن نقل جملةً من المتون التي تُؤكّد خصوصيَّة الإمام علي وتدخُّل السَّماء لتسميته أو تسمية صفاته وشبه ذلك. قال:

[والرابعة «يوم غدير خم» قامَ رسولُ اللهﷺ فأبلغ، ثمَّ قال: يا أيُّهَا النَّاسُ ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم -ثلاث مرات-..؟!! قالوا: بلى.

قال: ادنُ يا علي..؟!! فرفع يدَهُ ورفَعَ رسولُ اللهﷺ يده حتى نظرتُ إلى بياض إبطيه فقال: مَن كنتُ «مولاهُ» فعليٌّ مولاهُ. حتَّى قالهاﷺ ثلاثَ مرات][٥٨٣].

وفي واسطة أخرى قال: قالَ النبيُّﷺ:

«أيُّهَا النَّاسُ، إنّي تاركٌ فيكم أمرين: لن تضلُّوا إذا اتَّبعتُموهُمَا: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. ثمَّ قال أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات- فقال النَّاسُ: نعم.

---

[٥٨٢] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[٥٨٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

فقال رسولُ اللهﷺ

مَـن كنـتُ مـولاهُ فـإنَّ عليّـاً مولاهُ»[٥٨٤].

وهو صريحٌ كغيرهِ مِن المتواترات في أنَّ طاعةَ اللهِ موقوفةٌ على طاعة اللهِ وطاعةِ أهل البيت الذين سمَّاهُم بسيِّدِهم علي بن أبي طالب ونصبَهُ خليفةً أمام أكثر مِن ١٢٠ ألفاً، وعيَّنَهُ، ونادى بولايتِهِ على رؤوسِ الأشهاد،

وكما في معتمدات إبن عساكر من طوائف عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد قال: قالَ النبيُّﷺ

«أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإنّي "أولى بهم مِن أنفسهم"، فمَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»[٥٨٥].

ثمَّ كان يُردِفُهَا بقولهﷺ

[أيُّهَا النَّاس إنّي فرطٌ لكم، وإنَّكُم واردونَ عليَّ الحوض وإنّي سائلكم حين تردُونَ عليَّ عن الثقلين..!! فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثّقل الأكبر كتاب الله سببٌ طرفُهُ بيد اللهِ عزَّ وجلَّ وطرف بأيديكم، فـ«استمسكوا به ولا تضلُّوا ولا تبدلوا» وعترتي أهل بيتي، فإنَّهُ قد نبَّأني اللطيفُ الخبير أنهما «لن يتفرقا» حتى يردا عليَّ حوضي][٥٨٦].

---

[٥٨٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٦

[٥٨٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[٥٨٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

والنُّصوص في هذا اللفظ ومعناهُ شديدةُ التواتر ومرويَّة في أعلى كتب الخبر ومجامعها، وعلى لسان أعلى الطبقات. ومنها ما ضبطه الحاكم في مستدركه من طوائف، وفيها قال:

[قالﷺ أتعلمونَ أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم -ثلاث مرات-..؟!! قالوا: نعم، فقال رسولُ اللهﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][٥٨٧].

وفي تفسير الآلوسي قال: «قال الذهبي: إنَّهُ صحيحٌ عن زيد بن أرقم قال: قال رسولُ اللهﷺ "إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين": كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنَّهُمَا لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[٥٨٨].

وفي شرط آخر قالﷺ «اللهُ تعالى مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي كرَّم اللهُ تعالى وجهه فقال: مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه، اللهمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»[٥٨٩].

وفي معتمدة «ابن جرير» عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء قال:

[ونُودي في النَّاس: الصلاةَ جامعةً، ودعا رسولُ اللهﷺ عليّاً كرَّم الله تعالى وجهه وأخذ بيده وأقامه عن يمينه، فقال: ألست

---

[٥٨٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

[٥٨٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٥٨٩] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

«أولى بكلِّ امرءٍ مِن نفسه..؟!!» قالوا: بلى. قال: فإنَّ هذا «مولى مَن أنا مولاهُ» اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

فلقيَهُ "عُمَر بن الخطاب" فقال: «هنيئاً لكَ أصبحتَ وأمسيتَ مولَى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة»] [٥٩٠].

وفي «تفسير الآلوسي» قال:

«روى ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال: لمَّا أخذ رسولُ اللهﷺ يدَ علي كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه قال: مَن كنتُ "مولاه.."، فأنزلَ الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ ثمَّ قال أبو هريرة: وهو يوم غدير خم [٥٩١]» [٥٩٢].

وتتبَّعه «إبن كثير» في «السيرة النبويَّة» مِن طوائف[٥٩٣] زيد بن أرقم، وفيها قالﷺ:

[اللهُ مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيدِ علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه».

ثمَّ قال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح] [٥٩٤].

---

[٥٩٠] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٥٩١] ثم قال: وقد اعتنى بحديث الغدير أبو جعفر بن جرير الطبري فجمع فيه مجلدين أورد فيهما سائر طرقه وألفاظه، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة".

[٥٩٢] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٥٩٣] عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

[٥٩٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٦

وخرَّجَ طوائف كثيرة على معناه، منها ما في طوائف[595] البرّاء بن عازب قال:

[فأخذﷺ بيد علي فقال: ألستُ بـ«أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم..؟!!» قالوا: بلى.

قال: ألستُ بأولى بكل مؤمنٍ مِن نفسه..؟!! قالوا: بلى. قال: فهذا وليُّ مَن أنا مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه][596]،

وكذا ما أثبته بشرط عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء[597]،

ثمَّ ضبطَهُ بجملة واسعة مِن رواية أصل الخبر، وكذا عن شيوخ الرواية وحفّاظها. وهي صريحةٌ مطلقاً في هذا اللفظ.

وفي سمعيَّات[598] عدي بن ثابت، عن البراء قال:

[ودعا رسولُ اللهﷺ عليّاً وأخذ بيده فأقامَهُ عن يمينه فقال: «ألست أولى بكل امرئ مِن نفسه..؟!!» قالوا: بلى. قال: فإنَّ هذا «مولى مَن أنا مولاه» اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه.

فلقيه "عُمَر بن الخطاب" فقال: هنيئاً لك أصبحتَ وأمسيت «مولى كلّ مُؤمِن ومؤمنة»][599].

---

[595] وقال ابن ماجة: حدثنا على بن محمد، أخبرنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

[596] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٦ - ٤١٧

[597] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٦ - ٤١٧

[598] وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان: حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبى هارون،

[٥٩٩] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٧ – ٤٢٢ * وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر، قال سمعت عليا بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال ؟ قال: فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه: حديث على بن حكيم الأزدي، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع قال: نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم إلا قام. قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: " أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال عبد الله: وحدثني على بن حكيم، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد. وزاد فيه: " وانصر من نصره واخذل من خذله ". قال عبد الله: وحدثنا علي، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ مثله. وقال النسائي في كتاب " خصائص على ": حدثنا الحسين بن حرب، حدثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال على في الرحبة: أنشد بالله رجلا سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: " إن الله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره ". وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضا من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، قال نشد على الناس بالرحبة، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ". ورواه ابن جرير، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير، عن علي. وقد رواه ابن جرير عن أحمد بن منصور، عن عبيد الله بن موسى وهو شيعي ثقة، عن مطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي أمر، أن عليا نشد الناس بالكوفة. وذكر الحديث. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني عبد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس فقال: أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلا بدريا كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن نمير الوكيعي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنبأنا سماك، عن عبيد بن الوليد القيسي، قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد عليا في الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه. فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله " فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته. وروى أيضا عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وقال ابن جرير: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو عامر العقدي، وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي، عن أبي عامر العقدي، حدثنا كثير بن زيد، حدثني محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي، أن رسول الله حضر الشجرة بخم. فذكر الحديث وفيه: من كنت مولاه فإن عليا مولاه. وقد رواه عبيد الله بن موسى عن هانئ بن أيوب، وهو ثقة، عن طلحة ابن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني

أمَّا الحلبي، فقد ذكر في سيرتِه أنَّه: [لمَّا وصلﷺ إلى محلٍ بين مكة والمدينة يُقال له «غدير خم»، بـ«قرب رابغ» جمع الصحابة وخطبَهُمﷺ خطبةً بيَّنَ فيها فَضْلَ عليّ كرَّمَ اللهُ وجهه.. فقالﷺ:

أيُّها النَّاس إنَّما أنا بشرٌ مثلكم يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربّي فأجيب.. وإنّي لأظنُّ أن يُوشَك أن أُدعَى فأجيب، وإنّي مسؤولٌ وإنَّكُم مسؤولون.

إلى أنْ قالﷺ: إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض.

حجاج بن الشاعر، حدثنا شبابة، حدثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي، أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال: فزاد الناس بعد: " وال من والاه، وعاد من عاداه ". روى أبو داود بهذا السند حديث المخدج. وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى، قالا: حدثنا قطن، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام. فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". قال: فخرجت كأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم. فقلت له: إني سمعت عليا يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له. هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم. ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به. وأخرجه الترمذي عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم شك شعبة - أن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه ابن جرير عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير. قال: فخطبنا وأظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس. فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه قال ميمون: حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". ثم قال: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث.

وقال في حقِّ علي كرَّم الله وجهه لمَّا كرَّرَ عليهم: «ألستُ أولى بكم مِن أنفسكم ثلاثاً..؟!! وهم يجيبونهﷺ بالتصديق والاعتراف ورفعﷺ يدَ علي كرَّمَ اللهُ وجهه وقال:

مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وأحبَّ مَن أحبَّهُ، وابغض مَن أبغضه، وانصُر مَن نصره، وأعن مَن أعانَهُ، واخذل مَن خذله، وأدِر الحقَّ معه حيث دار][600].

ثمَّ قال: «وهذا أقوى ما تمسَّكَت به الشيعة والإمامية والرافضة على أنَّ عليّاً كرَّمَ اللهُ وجهَهُ أولى بالإمامة مِن كلِّ أحد، وقالوا: هذا نصٌّ صريحٌ على خلافتِه سمعه ثلاثونَ صحابياً وشهدوا به قالوا فلعليٌّ عليهم مِن الولاء ما كان له ﷺ بدليل قولهﷺ: ألستُ أولى بكم..؟!! قال: وهذا حديثٌ صحيح وردَ بأسانيد صحاح وحسان[601]»[602].

---

[600] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٨

[601] ثم قال: ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي دواد وأبي حاتم الرازي، وقول بعضهم إن زيادة اللهم وال من والاه إلى آخره موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحَّحَ الذهبي كثيرا منها، وقد جاء أن عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من ينشد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أنبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون صحابيا وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية فهذا مولاه وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان علي كرم الله وجهه دعا على من كتم قال بعضهم ولما شاع قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي ﷺ جالس وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه ثم قال يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا ذلك منك وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي أموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء من الله أو منك فاحمرت عينا رسول الله ﷺ وقال والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث هو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأرسل

وذكر «أحمد» في مسنده من واسطة[٦٠٣] البراء بن عازب قول النبيﷺ فقال: [ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم..؟!! قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمِن مِن نفسه..؟!! قالوا بلى.

قال: فأخذ بيدِ علي فقال: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ» اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه.

قال: فلقيه «عُمَر» بعد ذلك فقال له: «هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة»..!!][٦٠٤].

ثمَّ حكى عن[٦٠٥] عطيَّة العوفي قال:

[سألت "زيد بن أرقم" فقلت له: إنَّ ختناً لي حدَّثني عنك بحديثٍ في شأن علي رضي الله تعالى عنه «يوم غدير خم» فأنا أحبُّ أن أسمعه منك..؟!!

فقال: نعم، كُنَّا بالجحفة فخرجَ رسولُ اللهﷺ إلينا ظهراً وهو آخذٌ بـ«عضد علي رضي اللهُ تعالى عنه» فقال: يا أيُّهَا النَّاس، ألستُم تعلمون إنّي أولى بالمؤمنين مِن

علينا حجارة من السماء أو أتتنا بعذاب أليم فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات وأنزل الله تعالى * (سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع) * وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت تضرب فيه الطبول ببغداد في حدود الأربعمائة في دولة بني بويه.

[٦٠٢] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

[٦٠٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت

[٦٠٤] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٨١

[٦٠٥] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان

أنفسهم..؟!! قالوا: بلى. قال: فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه][606].

وخرَّجَ مِن طوائف[607] أبي الطفيل قال:

[جَمَعَ عليٌّ رضي الله تعالى عنهُ النَّاسَ في «الرحبة» ثمَّ قال لهم:

«أنشدُ اللهَ كلَّ امرِئ مسلمٍ سمع رسول اللهﷺ يقول "يوم غدير خم" ما سمعَ لمَا قام..؟!!

فقام «ثلاثونَ مِن النَّاس»..!!

وقال أبو نعيم: فقام «ناسٌ كثيرٌ» فشهدوا حين أخذَﷺ بيده فقال للنَّاس:

أتعلمون أنّي «أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم».؟!!

قالوا: نعم يا رسول الله.

قالﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ» اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه.

قال: فخرجتُ وكأنَّ في نفسي شيئاً. فلقيتُ "زيد بن أرقم" فقلتُ له:

إنّي سمعتُ عليّاً رضي اللهُ تعالى عنه يقول: كذا وكذا..؟!!!!

قال: فما تُنكر.؟!! قد سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول ذلك له][608].

---

[606] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٨

[607] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر

[608] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٠

وضبطَ مِن سمعيَّات[٦٠٩] ميمون أبي عبد الله، بواسطة زيد قال: قالﷺ:

[ألستُم[٦١٠] تشهدون أني «أولى بكلّ مؤمنٍ مِن نفسه..؟!!»

قالوا: بلى. قالﷺ: فمَن كنت «مولاهُ» فإنَّ عليَّاً مولاهُ، اللهمَّ عادِ مَن عاداهُ ووَالِ مَن والاهُ][٦١١].

وكذا بشرط آخر من طائفة أبي عبد الله بأصل رواية زيد، وفيها قالﷺ: «ألست أولى المؤمنينَ مِن أنفسهم. قالوا: بلى. قالﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[٦١٢].

وعليه أيضاً ما في مجامع المتون النبويَّة، بالأصلين: السَّمعِي والعيْنِي عن النبيِّﷺ، بشرط المشيخة والحُفَّاظ جهةً وطبقة،

وقد ضبطوا هذا الحديث المتواتر تواتُرَ «حجَّة الوداع» في تنصيب الإمام علي عليه السلام وإعلان ولايته بكلّ ما تعنيه هذه الألفاظ واستعمالاتها.

ولسانُها صريحٌ مطلقاً في الولاية التامَّة والخلافة العامَّة،

بل لم يترك النبيُّﷺ موطناً أو موقفاً عاماً أو خاصَّاً إلاَّ وأعلن فيه هذا المعنى مِن الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام،

وفي طوائف «أحمد بن حنبل» مِن عينيَّات[٦١٣] بريدة قال:

---

[٦٠٩] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد

[٦١٠] تعلمون أو لستم

[٦١١] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٧٢

[٦١٢] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٧٢ – ٣٧٣

[٦١٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الفضل ابن دكين ثنا ابن أبي عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[غزوتُ مع عليّ اليمن، فرأيتُ منه جفوة. فلمَّا قدمتُ على رسولِ اللهﷺ ذكرتُ علياً فتنقَّصتُهُ، فرأيتُ وجهَ رسولِ اللهﷺ يتغيَّر..!!

فقال: يا بريدة، ألستُ «أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!» قلت: بلى يا رسول الله. قالﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه][٦١٤].

وأصل اللفظ ومعناهُ متواترٌ بالشَّرطين، وأهلُ الدراية أطبقوا على صحَّتِه وعلوِّ منزلتِه، ومَن تشدَّد منهم كإبن حَجَر والذّهبي أطبقوا على صحَّة النبوي الواردِ في الغدير، وفي الإصابة لإبن حجر بشرط زر بن حبيش قال: قال علي:

[مَن ها هنا مِن أصحاب رسولِ اللهﷺ..؟!! فقام اثنا عشر رجلاً منهم: قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا أنَّهُم سمعوا رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٦١٥].

وفي لفظٍ آخر بشرط «إبن حجر» عن حبّة بن جوين قال:

[لمَّا كان «يوم غدير خم» دعا النبيُّﷺ الصلاةَ جامعةً، فذكر «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

قال: فأخذﷺ بيدِ علي حتى نظرتُ إلى آباطهما][٦١٦].

---

[٦١٤] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٤٧

[٦١٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٣ - ١٤

وفي ثالثٍ مِن شرط «إبن حجَر» مِن طائفة رافع مولى عائشة قال: «كنت غلاماً أخدمها إذا كان رسول اللهﷺ عندها، وأنَّهُ قال:

عـــادَى اللهُ مَـــن عـــادى عليَّاً»[٦١٧].

وفي رابع من سمعيَّات عُمَر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال:

[لمَّا قدم على الكوفة نشدَ النَّاس مَن سمع رسولَ اللهﷺ يقول: مَن كنتُ مولاهُ فـ«عليٌّ مولاهُ» فانتُدِبَ له بضعة عشرَ رجلاً][٦١٨].

وفي آخر له بواسطة عُمَر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جده قال: سمعتُ النبيَّﷺ يقول:

[«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ». فلمَّا قدِمَ عليٌّ الكوفة نشدَ النَّاسَ فانتشدَ له «سبعة عشر رجلاً» منهم: عامر بن ليلى الغفاري][٦١٩].

وخبر الغدير وتنصيب الأميرعليه السلام له وسائط أكثر مِن أن تُحصَى بأعلى الشَّرط وأعصى الوصف، وأرفع الصُّنف، ويكفي فيه أنَّ أكثر من ١٢٠

---

[٦١٦] الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٣٧٣

[٦١٧] الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٣٧٣

[٦١٨] الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٥٠٤

[٦١٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – ص ٤٨٤

ألفاً حضروا وسمعوا وتفرّقوا في الآفاق وهم مُجمِعُون على أنَّ النبيَّ ﷺ نصَّب الإمام علي وأعلن أنه خليفة الله وخليفةُ رسوله وأنَّهُ سيِّدُ أهل البيت من بعده، وأنَّهُ سائلٌ الأمَّةَ عن الثقلين.

وقد ذكر «إبن حجر» طرقاً كثيرة لحديث: «مَن كنتُ مولاه»، رغم أنَّهُ حاوَل أن يُضعِّف بعضَهَا لينتهي إلى القول بصحَّة حديث الغدير وما جرى فيه..!!

على أنَّ مشايخ الرواية وأهل التعديل مُجمِعُون على صحَّته وتواتره، وقد جمع «إبن حجر» جملة من رواة أو ممَّن وقعَ في وسائط رواية حديث مَن كنت مولاهُ[٦٢٠]، فكانت كثيرةً ككثرة أمرها.

وفي شرطه بواسطة عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري والذي ذكره بن عقدة في كتاب الموالاة فيمَن روى حديث «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، ساق من طريق الأصبغ بن نباتة قال:

«لمَّا نشد عليٌّ النَّاسَ في الرحبة: مَن سمعَ النبيَّ ﷺ يقول «يوم غدير خم» ما قال إلاَّ قام، ولا يقومُ إلاَّ مَن سمع، فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيوب وأبو زينب وعبد الرحمن بن عبد ربّه فقالوا:

نشهدُ أنَّا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ وليِّي وأنا وليُّ المؤمنين، فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٦٢١]. وكذا في باقي الوسائط[٦٢٢]..!!

---

[٦٢٠] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٢٢٦ – ٢٢٧

[٦٢١] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٢٧٦ – ٢٧٧

وقد أقرَّ «إبن حجر» في إصابته أنَّ القومَ منعوا فضائل الإمام علي عليه السلام، ليشير إلى واحدٍ من نماذج التَّاريخ وطبيعة السّياسات التي أرادت أن تمحو السنَّة النبويَّة بخصوص فضائل الإمام علي عليه السلام وما إلى ذلك،

ثمَّ ليُؤكّد أنَّ كثيراً من الصحابة أصرَّ على إثبات فضائل الإمام علي لمَا تعنيه قيمة الإمام علي ووزنه في السنة النبويَّة، ليقول:

«وكان سبب ذلك بغض بني أميَّة له، فكان كلُّ مَن كان عنده علم من شيئ من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلَّما أرادوا إخمادَهُ وهدَّدُوا مَن حدَّث بمناقبه، لا يزداد إلاَّ انتشاراً.

ثمَّ قال: وتتبَّع "النسائي" ما خُصَّ به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جياد»[٦٢٣].

---

[٦٢٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٣٠٠ - ٣٠١ * *الإصابة - ابن حجر:* عبد الرحمن بن مدلج ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالاة وأخرج من طريق موسى بن النضر بن الربيع الحمصي حدثني سعد بن طالب أبو غيلان حدثني أبو إسحاق حدثني من لا أحصى أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فقام نفر منهم عبد الرحمن بن مدلج فشهدوا أنهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله ﷺ وأخرجه بن شاهين عن بن عقدة واستدركه أبو موسى.

[٦٢٣] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩ * ثم قال: روى عن النبي ﷺ كثيرا وروى عنه من الصحابة ولداه الحسن والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو رافع وابن عمر وأبو سعيد وصهيب وزيد بن أرقم وجرير وأبو أمامة وأبو جحيفة والبراء بن عازب وأبو الطفيل وآخرون ومن التابعين من المخضرمين... وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس بن زنيم الكناني قبل أن يسلم يحرض عليه قريشا ويعيرهم به في كل مجمع غاية أخزاكم * جذع أبر علي المذاكي القرح لله دركم لما تذكروا قد * يذكر الحر الكريم ويستحي هذا بن فاطمة الذي أفناكم * ذبحا بقتلة يعضد لم يذبح أبن الكهول وأين كل دعامة * في المعضلات وأين زين الأبطح.

إلاَّ أنَّ «إبن حجر» ظلَّ يضطَرِب وهو يُعَرِّفهُ ويبيِّن فضائلهُ، لأنَّ في تعريف الإمام علي وصفاتهِ وفضائله ما يُبطل خلافة السَّقيفة، لذا نراهُ يقول عند الحديث عن الإمام علي عليه السلام مشيراً أنَّهُ أحد رجال الشورى:

«وكان أحد الشّورى الذين نصَّ عليهم عُمَر، فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف وشرط عليه شروطاً امتنعَ مِن بعضها..!! فعدل عنه إلى عثمان فقبلها فولاَّهُ»[٦٢٤].

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ الشروط التي امتنعَ «إبن حجر» عن ذكرها هي «إمضاء سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر»..!! وقد تقدَّم بالضَّرورتين أنَّ علياً عليه السلام امتنعَ عن إمضائها أشدَّ الإمتناع، رغم أنَّ «عبد الرحمن بن عوف» راجعَهُ ثلاث مرَّات في ذلك ويعرض عليهِ الخلافة مشروطةً بها..؟!!

فيزداد عليه السلام إصراراً ورفضاً لذلك..!!

مُؤكّداً أنَّ الخلافةَ أمرُ اللهِ وأمرُ رسولهِ صلى الله عليه وآله فيه هو، وأنَّ مَن يعدُو الحقَّ يقع في الباطل والضلالة..!!!

وعلى عادته يعتذر إبن حجر عن طلحة والزبير وعائشة في الخروج على الإمام الخليفة بأنَّهم اجتهدوا[٦٢٥]..!!

وهذا كما ترى: من غريب الوصف، وشاذّ الضبط، ومصيبة الفكر، وطعنات الدَّهر، بل كاد أن يجفَّ قلمُهُ في ذلك، في حين لم يرَ في قتلِ

---

[٦٢٤] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٦٢٥] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

الإمام الحسين ﷺ، أو مالك بن نويرة، أو حجر بن عدي الكندي، ما يدعوهُ للوقوف مليَّاً عند ذلك المقام الذي اهتزَّت له السَّماء..!! وفي هذا يقول:

[لمَّا قُتِلَ عثمان بايعَهُ النَّاس ثمَّ كان مِن قيام جماعةٍ مِن الصحابة منهم «طلحة والزبير وعائشة» في طلب دم عثمان، فكان مِن «وقعة الجمل» ما اشتُهِر،

ثمَّ قام «معاوية في أهل الشَّام»، وكان أميرها لعثمان ولعُمَر من قبله، فدعا إلى الطلبِ بدم عثمان..!! فكان مِن وقعة صفين ما كان..

وكلٌّ مِن الفريقينِ «مجتهِدٌ» (!!!!)، وكان مِن الصحابة فريقٌ لم يدخلوا في شيئٍ مِن القتال.

وظهر بقتلِ عمَّار أنَّ الصواب كان مع علي. واتَّفَقَ على ذلك أهلُ السنَّة بعد اختلافٍ كان في القديم، ولله الحمد][٦٢٦].

فيا للعجبِ كيف يعتذر عن القوم بالإجتهادِ رغم أنَّه ممَّن يقول بأنَّ الأخبار النبويَّة اشتهرت في أنَّ الخارج على إمامِ زمانه إنَّمَا يدعو إلى النَّار والضلالة..!! ويبدو مِن تعليله أنَّ الحقَّ ظهر بعد مقتل عمَّار وأنَّهُ مع علي، يريدُ التعمية ما أمكنه..!!

فيا للعجب..!! هل كان الأمر مُبهَمَاً في عليّ أم أنَّ الأخبار النبويَّة المتواترة أجمعَت بالضَّرُورتَين أنَّ عليَّاً مع الحقِّ، والحقّ معه، يدورُ معه كيفما دار، وأنَّهُ بابُ علمِ النبيِّ ﷺ، وبابُ حطَّة، ووليُّ المؤمنين، وإمام

---

[٦٢٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

المتَّقين، وفاروق هذه الأمَّة، والصدّيق الأكبر، وأحبُّ الخلق إلى الله، وسيِّدُ الثقل الثاني الذي مَن يطيعه إنَّما يطيعُ اللهَ، ومَن يعصيه إنَّما يعصي الله تعالى، وهكذا..

فهل ضَبْطُ الوصف وإتمامُ الحجَّة يكونُ بنسف الأخبار وطيِّ لسانها ومنعِ معناها وشطب احتجاجها كما حاول أن يفعل في كثيرٍ من فضائل الإمام علي عليه السلام مُدَّعِيَاً أنَّها وردت من النبيِّ بياناً لفضلِ عليٍ فحسب..؟!!

مع أنَّ «إبن حجر» هو مَن ساق طوائف الأخبار التي أكَّدَ صحَّتها وقوَّة شرطها ليشير إلى فضيلة ومنزلة الإمام علي عليه السلام فقال:

"ومِن خصائص عليّ قوله ﷺ يوم خيبر «لأدفعنَّ الرايةَ غداً إلى رجل يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يفتحُ اللهَ على يديه، فلمَّا أصبحَ رسولُ الله ﷺ غدوا كلّهم يرجو أن يُعطَاها فقال رسول الله ﷺ أين علي بن أبي طالب فقالوا: هو يشتكي عينيه فأتى به فبصقَ في عينيه فدعا له فبرأ فأعطاهُ الرَّايَة». ثمَّ قال: أخرجاهُ في الصحيحين من حديث سهل بن سعد، ومن حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار، وفيه «يفتحُ اللهُ على يديه». وفي حديث أبي هريرة عند مسلم نحوه وفيه فقال عُمَر ما أحببتُ الإمارة إلاَّ ذلك اليوم[٦٢٧]،

---

[٦٢٧] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩ * ثم قال: وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك إلى أن مات.

"قال: وفي حديث بريرة عند أحمد نحو حديث سهل وفيه زيادة في أوّله وفي آخره قصَّة مرحب وقتل علي له، فضربه على هامته ضربةً حتى عضَّ السَّيف منه بيضةَ رأسه وسمع أهلُ العسكر صوتَ ضربته، فما قامَ آخرُ النَّاس حتى فتحَ اللهُ لهم"[٦٢٨]،

"وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا دفع الراية لعلي يوم خيبر أسرعَ فجعلوا يقولون له: ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذبَ بابه فألقاهُ على الأرض، ثمَّ اجتمعَ عليه سبعونَ رجلاً حتَّى أعادوه.. وجاءت قصَّة الباب من حديث أبي رافع لكن ذكر دون هذا العدد"[٦٢٩].

"ثمَّ قال: وأخرج أحمد والنسَائي من طريق «عمرو بن ميمون» إنّي لجالسٌ عند بن عبَّاس إذ أتاهُ «سبعةُ رهط» فذكر قصَّةً فيها قد جاءَ ينفض ثوبه فقال: وقعوا في رجل له عزٌّ وقد قالَ النبيُّ ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، فجاء وهو أرمد، فبزق في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاهُ فجاء بصفية بنت حيي، وبعثه يقرأ براءة على قريش وقال ﷺ لا يذهب إلا رجل مني وأنا منه، وقال ﷺ لبني عمِّه أيُّكُم يُواليني في الدنيا والآخرة.؟!! فأبوا..!! فقال علي: أنا. فقال ﷺ إنَّهُ وليِّي في الدنيا والآخرة. وأخذَ رداءَهُ فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

---

[٦٢٨] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٦٢٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ولبس ثوبه ونامَ مكانه وكان المشركون قصدوا قتل النبيﷺ. وقال له في غزوة تبوك «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنك لست بنبي، أي لا ينبغي أن اذهب إلاَّ وأنت خليفتي. وقال له: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي. وسدَّ الأبواب إلاَّ باب علي، فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. وقالﷺ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٦٣٠]..

"قال: وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب: كان عُمَر يتعوَّذ من معضلة ليس لها أبو حسن[٦٣١]،

"وقال سعيد بن جبير: كان ابن عبَّاس يقول: إذا جاءنا الثَّبت عن علي لم نعدل به[٦٣٢].

"وقال وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل: كان علي يقول سلوني، سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آيةٍ إلاَّ وأنا أعلم: أنزلت بليلٍ أو نهار[٦٣٣]،

"وأخرج "الترمذي" بسندٍ قويّ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمرَ معاوية سعداً فقال له: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب.؟!! فقال: ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهﷺ لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من أن يكون لي حمر النعم فلن أسبّه، سمعت رسولَ

---

[٦٣٠] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٦٣١] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٦٣٢] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[٦٣٣] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

اللهﷺ يقول -وقد خالفه في بعض المغازي- فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النّساء والصبيان..؟!! فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، فتطاولنا لها..؟!! فقالﷺ: ادعوا لي عليَّاً فأتاهُ وبه رمدٌ فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح اللهُ عليه. وأنزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ فدعا رسولُ اللهﷺ عليَّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهمَّ هؤُلاءِ أهلي»[٦٣٤].

"قال: وأخرج أيضاً وأصلُهُ في مسلم عن علي قال: لقد عهِدَ إليَّ النبيُّﷺ أنْ «لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلاَّ منافق»[٦٣٥]،

"وأخرج التّرمذي بإسنادٍ قويّ عن عمران بن حصين في قصَّة قال فيها قالَ رسولُ اللهﷺ: ما تريدون من علي.؟!! إنَّ عليَّاً مني وأنا من علي، وهو «وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي»[٦٣٦]،

"وفي مسند أحمد بسندٍ جيّد عن علي قال: قيل يا رسول الله مَن تُؤمّر بعدك..؟!! قال:.. إنْ تُؤمّروا عليَّاً وما أراكم فاعلين..!! تجدوه هادياً مهديَّاً يأخذ بكم الطريق المستقيم»[٦٣٧].

---

[٦٣٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ — ٤٦٩

[٦٣٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ — ٤٦٩

[٦٣٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ — ٤٦٩

أقول: مع كلِّ هذه الأخبار بشرطِه وشرطِ مشيختِه كيف يصحُّ أن يفتي بخلافة السَّقيفة أو أن يعتذر لها..؟!!

بل كيف يطوي كلَّ لسانٍ من أخبار النبوَّة بالإمام علي عليه السلام فيراها مجرَّد فضيلة فحسب، وأنَّهُ لا لسانَ لها أكثر من ذلك..؟!!

لا شكَّ أنَّ له في ذلك أسوةً بمَن سبقَهُ حيث قال: «متعتانِ كانتَا حلالاً على عهدِ رسولِ الله وأنَا أحرِّمهما». أي يقولُ النبيُّ وأنا أقول..!!

وهذا ما حصل في موضوع «الكتف والدواة» الذي امتلأت به الصحاح والمسانيد والذي ردَّ فيه عُمَر على النبيِّ صلى الله عليه وآله فمنعه أشدَّ المنع من كتابَة ذلك الكتاب، وقد صاحَ في بيتِ النبيِّ وعلا الصراخُ حتى أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بإخراجِهم من دارِه..!!

على أنَّ «إبن حجر» احتارَ من كثرة الوسائط التي أذاعت حديث «مَن كنتُ مولاه»، ومَن يتتبَّع كتابَهُ «الإصابة» في هذا المعنى يندهش من كثرة ما خرَّجَهُ من رواة ووسائط الخبر[٦٣٨]، تحت أسماء وأبواب كثيرة[٦٣٩].

ورغم أنَّهُ حاول أن ينسب بعض الوسائط إلى الرَّفض، عاد ليُقَرِّر أنَّ الحديث حقٌّ صدر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وأنَّهُ قاله، وأنَّ قصَّة «الغدير» وما وقع فيها

---

[٦٣٧] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩ * ثم قال: وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك إلى أن مات.

[٦٣٨] الإصابة – ابن حجر – ج ٦ – ص ٣١٦

[٦٣٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٧ – ص ١٣٦

صحيحٌ ولا غبار عليه، بل روى الطوائف التي تحدَّثت عن استشهاد الإمام علي للصحابة في الرحبة بهذا الحديث، وفصول هذا المعنى في الإصابة كثيرة[٦٤٠]، وهذا من بديْهَة الإثبات وضرورة الرِّواية والحفظ عن النبيِّ ﷺ.

على أنَّ المتون المُذاعة بالشَّرطين أكَّدت تَوَعُّدَ الله تعالى لمَن اعترض على «يوم الغدير» ومعناه بأنواعٍ مثيرة من العذاب، وبأوصاف مذهلة، وقد اتَّفقُوا على أنَّ قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴿٧٠/ ١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴿٧٠/ ٢﴾: وردَ في الذين اعترضوا على الغدير من قوله ﷺ:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه..»، أي بلفظ «مولى المؤمنين»، فخرَّجُوهُ بقوَّةٍ في كتبهم وتفسيراتهم، فمنها ما أثبته أبو السعود قال:

[﴿سأل سائل﴾ أي دعا داعٍ ﴿بعذاب واقع﴾ اي استدعاهُ وطلبه. قال: قيل هو «الحارث بن النّعمان الفهري» وذلك أنَّهُ لمَّا بلغه قولُ رسولِ اللهِ ﷺ في عليّ رضي الله عنه: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»

قال: اللهمَّ إنْ كان ما يقول «محمَّدٌ» حقَّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء..؟!! فما لبث حتى رماهُ اللهُ تعالى بحجرٍ فوقع على دماغِهِ فخرجَ من أسفله، فهلكَ من ساعته][٦٤١].

---

[٦٤٠] الإصابة – ابن حجر – ج ٧ – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

[٦٤١] تفسير أبي السعود – أبي السعود – ج ٩ – ص ٢٩

وفي «تفسير الثعلبي» عن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾..؟!! قال: [معنى الآية: سأل سائلٌ عن عذاب واقعٍ: نازل. على مَن ينزل..؟!! ولمَن هو..؟!! فقال اللهُ سبحانه مُجيباً له. ﴿للكافرين﴾ ثمَّ قال:

«سُئل "سفيان بن عيينة" عن قول الله سبحانه: ﴿سأل سائل﴾ فيمن نزلت..؟!!!

فقال: لقد سألتني عن مسألةٍ ما سألني أحدٌ قبلك. حدَّثني أبي عن جعفر بن محمَّد عن آبائه، فقال:

لمَّا كان رسولُ اللهﷺ بـ«غدير خم» نادى بالنَّاس فاجتمعوا، فأخذ بـ«يد علي» فقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». فشاعَ ذلك و«طارَ في البلاد» فبلغَ ذلك «الحارث بن النعمان الفهري» فأتى رسولَ اللهﷺ على ناقةٍ له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها،

ثمَّ أتى النبيَّﷺ وهو في ملأٍ من أصحابه فقال: يا محمَّد «أمرتنا عن اللهِ» أن نشهد أن لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّكَ رسولُ اللهِ فقبلناهُ منك،

و«أمرتنا» أن نصلّي خمساً فقبلناهُ منك، و«أمرتنا» بالزكاةِ فقبلنا،

و«أمرتنا» بالحجِّ فقبلنا، و«أمرتنا» أن نصومَ شهراً فقبلنا،

ثمَّ «لم ترضَ بهذا» حتى رفعت بضبعي ابن عمِّك فـ «فضَّلته علينا» وقلت:

«مَن كنتُ مولاهُ

فعليٌّ مولاه»،

فهذا شيءٌ منك أم مِن الله تعالى..؟!!!

فقال ﷺ: «والذي لا إلهَ إلاَّ هو هذا مِن الله». فولَّى «الحارث بن النعمان» يريد راحلته وهو يقول:

«اللهمَّ إنْ كان ما يقولُهُ حقّاً فأمطر علينا حجارةً مِن السَّماء، أو ائتنا بعذابٍ أليم». فما وصلَ إليها حتى رماهُ اللهُ بحجرٍ فسقط على هامته وخرج مِن دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ﴿٧٠/ ١﴾

﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ﴿٧٠/ ٢﴾][٦٤٢].

ويبدو مِن الأخبار صريحاً أنَّ اللهَ تعالى «أمرَ» النبيَّ ﷺ أن «يُبَلِّغ النَّاسَ» ما قالَهُ في «يوم الغدير». ولسانُ الرّوايات قويٌّ جداً وشديد الإعتبار، وهو جاء بلفظ «مولى المؤمنين»، فمنها ما أثبتَهُ «الثعلبي» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

[٦٤٢] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٣٤ – ٣٥

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴿٦٧/٥﴾ قال:

[قال أبو جعفر محمَّد بن علي: معناه: بَلِّغ ما أُنزِلَ إليك في «فضل علي بن أبي طالب». فلمَّا نزلت الآية أخذﷺ بيد علي، فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][٦٤٣].

ثمَّ ضَبَطَهُ من مشهورة[٦٤٤] عدي بن ثابت عن البراء قال:

[لمَّا نزلنَا مع رسولِ اللهﷺ في «حجَّة الوداع» كُنَّا بـ «غدير خم» فنادى إنَّ الصلاةَ جامعة، وكسح رسول اللهﷺ تحت شجرتين وأخذ بيد علي فقالﷺ: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»..؟!!

قالوا: بلى يا رسول الله. قالﷺ: «ألستُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه..؟!!» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هذا مولى مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه».

قال: فلقيه «عُمَر» فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب «أصبحت وأمسيت مولَى كلّ مؤمن ومؤمنة»][٦٤٥].

---

[٦٤٣] تفسير الثعلبي -الثعلبي -ج ٤ -ص ٩١ -٩٣

[٦٤٤] أبي القاسم يعقوب بن أحمد السري، أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله الكعبي، الحجاج بن منهال، حماد عن علي بن زيد

[٦٤٥] تفسير الثعلبي -الثعلبي -ج ٤ -ص ٩١ -٩٣

وفي معتمدة أبي محمَّد عبد الله بن محمد القايني خرَّجَ مِن طائفة[٦٤٦] ابن عبَّاس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾٦٧/٥﴾ قال:

[نزلت في عليّ رضي الله عنه، أمرَ النبيُّ ﷺ أن يُبلِّغ فيه، فأخذ ﷺ بيد علي وقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»][٦٤٧].

وهذا مِن بديهيِّ الروايةِ وضرُوريِّها بقوَّةِ الوسائطِ الخبريَّة.

بل هو عين المتواتر في المجامع والمسانيد، ولا يضرُّهُ محاولة سرد البعض للآية ثمَّ إسقاط الرأي عليها والإستحسان ومحاولة التشويش، فقد أطبقوا على أنَّ هذه الآية وردت بخصوص «الغدير» وقول النبيِّ ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

وفي تفسير الرَّازي قال:

[نزلت الآية في «فضل علي بن أبي طالب عليه السلام». ولمَّا نزلت هذه الآية أخذ ﷺ بيده وقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»

---

[٦٤٦] نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي نا: أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي نا علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص قالانا الحسن بن الحكم نا الحسن بن الحسين بن حيان عن الكلبي عن أبي صالح

[٦٤٧] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

فلقيه «عُمَر» فقال: هنيئاً لك يا ابن طالب.!!

أصبحتَ مولاي ومولى كلّ

مؤمنٍ ومؤمنة.

قال: وهو قول «ابن عباس والبراء بن عازب ومحمَّد بن علي»][٦٤٨].

والغريب جداً: قول «الرَّازي» أنَّهُ لو كان لفظ «مولى وأولى» بمعنى واحدٍ في اللغة، لصحَّ استعمال كلّ واحدٍ منهما في مكان الآخر.

أقول: هذا من أغرب قولِه وأفحش خطئه..!! لأنَّ أحد أشهر معاني مولى: هو معنى أولى، وهو يتعيَّن حسب الإستعمالات، وهو من أذيعها في العربيَّة وأهلها،

وهذا ثابتٌ بغلبة اللسان واستعمالاته في كافَّة بياناتهم، إلى درجة أنَّهم يعتمدونه لبيان «معنى الأولى» دون قرينة أو كلفة، بعد أن غلب لسانُهُم فيه، هذا فضلاً عنه القرائن المقاميَّة واللفظيَّة والعقليَّة التي حوَّلت هذا اللفظ إلى آيةٍ في الظهور،

ويكفي أنْ تُراجِع كافَّة ألفاظ النبيِّ صلى الله عليه وآله الواردة في هذا الباب، وهي واردةٌ من مواطن وشروط بسعة الجهة، وطول الدرجة، واختلاف الصفة، بوسائط لا يُحصيها قلم، وكُلُّها على عين ما قدَّمناهُ وبيَّناهُ من استعمال «مولى» بمعنى «أولى»، حتى أضحى المعنى المُراد منها ظاهراً كظهور «قل: هو اللهُ أحد»..!!

---

[٦٤٨] تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٤٩ - ٥٠

وهذه المقامات النبويَّة بين يديك فراجعها وهي بأعلى شرطِهم وأوثق مشيختِهم، وظهورها فيه كظهور الوجنتين والعينين، إلاَّ لمَن عَمِي عن لسان العرب واستعمالاتِها عناداً، بل هي مِن بديهيات اللسان والسمع والمقال،

فكيف غابت عن مسمع الرَّجل..؟!! أو أنَّ الأمر حين يتعلَّق بانهيارِ «خلافة السَّقيفة» يعمدون إلى نسفِ اللسان والأخبار وطيّ معانيها وتحويلها إلى طلسمٍ لا ظهورَ له..؟!!

وقد أشرت في فصولٍ مختلفة إلى أنَّ النبيَّ ﷺ استعملَ لفظ «مولى، وولي، وأولى» بكثرةٍ هائلةٍ في معنى «الولاية» أي بمعنى أولى، وها هي الآن بين يديك بكافَّة ألسنِها، وتمام مواردها، وكثرة مخارجها، مع عصيِّ شرطها، وتواتر طوائفها، وأهميَّة تصنيفِها، وكلّها واردةٌ بالضرورةِ الإستعماليَّة البيِّنة مطلقاً في نفس المقام والمعنى، والنبيُّ ﷺ هو مَن اتّفقت شيوخُ اللغة وأئمَّتُها على أنَّه «خير مَن نطق بالضَّاد»، إلاَّ أن يكون لدى الرَّازي قولٌ آخر..!!!!!

والأعجب أنَّ «الرَّازي» حاول أن يردَّ بهذه «الخربطة الشنيعة» على الشريفين المرتضى والرضي وهما أئمَّةٌ في اللسان وقوانين البيان. لذا فإنَّ الرازي سقطَ في معرَّة ما تعدَّاهُ، فأقرَّ أنَّ الشريف المرتضى إنَّما استشهد بأئمَّة اللغة، فقال الرَّازي:

[وإنَّمَا نبّهنا على هذه الدقيقة، لأنَّ «الشريف المرتضى» لمَّا تمسَّك بإمامة علي، بقوله عليه السلام: «مَن كنتُ مولاهُ فعلي مولاه» قال: أحد معاني مولى

معناهُ «أولى»، واحتجَّ في ذلك بـ«أقوال أئمَّة اللغة في تفسير هذه الآية»، بأنَّ مولى معناهُ «أولى»][٦٤٩].

والمثير أنَّ «الرَّازي» اعتبر هذه الشّوهاء من تخريجاته أنَّهَا دقيقة..!! فيا للعجب كيف يطعن لسان العرب ومقياس اللغة وجادَّة الإستعمال، بما فيها الإستعمال النبوي والطبقي لأئمَّة اللغة ولسان الضبط ثمَّ يدَّعي النُّكتة في استخراج البيان..!!

أمَّا سرُّ المشكلة عند «الرَّازي» فَمَكمَنُهُ أنَّ حديث: «مَن كنتُ مولاهُ» يسحَقُ السقيفةَ من أُسِّها..!!!

فكان لا بدَّ من ضرب اللغة، وطعن الحرف، وطمس اللسان، بهدف حماية «خلافة بني ساعدة» التي قال عنها أبو بكرٍ وعُمر انَّها «فلتة».

وعليه:

فقد احتار السَّمعاني بقول النبيِّ ﷺ عن عليّ أنَّهُ «ولي وأولى ومولى»، فرمى قلمَهُ في ظلمةٍ لا مخرجَ له منها، ولم يترك ذلك حتى عطفَ جفنه على القرآن، فبدأ باجتزاء سعة اللفظ إلى حد يُذهِل مَن يتتبَّعُه، فقال في تفسيره:

[وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أراد به: الولاية في الدِّين، لا ولاية الإمارة والسلطنة، وهم فوق كلّ ولاية. قال أبو عبيدة: وكذلك معنى قوله:

---

[٦٤٩] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». يعني: من كنتُ وليّاً له، أعينُهُ وأنصره، فعليٌّ يعينُهُ وينصرهُ في الدّين][٦٥٠].

وهذا كما ترى: من أسوأ التّفاسير وأخطرها وأفحشها، لأنّه ينسفُ اللسان العربي واستعمالاتِه، ويشطب قانون الدلالة وركائز اللغة وعلاقة اللفظ بمعناه،

رغم أنّ السنّة كالشيعة قرّروا في حقيقة الدلالة أنّ اللفظ دالٌّ على عين استعمالاته وأنّ اللفظ يستوعبُ كلّ معناه، فمَن جزّأهُ فقد أبطلَ إلاّ أن يقوم عليه دليلُ القرآئن الحاكمة.

ومعه: فإنّ لفظ «ولاية» أو «مولى، أو أولى، أو ولي»، الوارد في الخبر المتواتر يعني الشّأنين «الديني والسلطاني»، فإذا أرادَ المُستعمِل تضييق المعنى المطلوب كان لا بدّ له من استعمال قرينة تصرفُ اللفظَ عن سعة معناهُ نحو البعض الآخر. فإذا لم يستعمل قرينةً كان اللفظ مُتَعيِّناً في معناه الكامل وتمام سعته.

كلُّ هذا فضلاً عن الأخبار الإضافيَّة الكثيرة الواردة على معنى الآية والغدير بسعة معناهُ المطلق في الولاية الدينية والدنيويَّة. وقد سردنا منها ما يعجزُ عنه القلم ويكلُّ عنه التتبُّع، فافهم، فإنّ أمرَ الله لا يسقطُهُ محاولةُ شطب اللغة أو إبطال معانيها أو التشويش عليها. ويكفي أن تَطَّلِع على أكثر من مقامٍ توقَّف عنده «السمعاني» حتى تتحسَّس «القلق الهائل» الذي سيطر عليه من معنى: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

---

[٦٥٠] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤٨

لذا: لم يترك فرصةً إلاَّ لوى القلمَ اتّجاهها حتى يُبطل سعةَ اللفظ وحقيقة معناهُ، حتى لو طعنَ اللغة وأسقط دلالتها وأبطل لسانَها...!!

بل شَرَدَ شرودَ التَّائه وهو يباعد في تخريجاته، إلى حدّ حاول أن يصوِّر صدورَ قولِ النبي ﷺ: «مَن كنت مولاهُ» على أنَّهُ كان لسببِ أنَّ عليّاً قال لأسامة أنت مولاي، فقال له: إنَّما مولى رسول الله ﷺ. فهذا مِن عجائبِ الرَّجل..!! وفيه قال السّمعاني:

[يُقال: إنَّ الخبر وردَ على سببٍ، وهو أنَّ عليّاً قال لأسامة: أنت مولاي. فقال أسامة: لستُ مولاك، إنَّمَا أنا مولى رسول الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٦٥١].

إلا أنَّ السَّمعاني عادَ وقطع أنَّ «مَن كنتُ مولاهُ» وردَ في «غدير خم» في القصَّة الشَّهيرة التي روتها الألسن تواتراً وذاعت في الأقطار والأمصار.

لكنَّهُ حاوَل أن يُشَوِّش على القرَّاء ما يمنع عليهم فهم الحقيقة الضروريَّة مِن معنى الولاية وواقعة التنصيب الإلهي للإمام علي عليه السلام في «غدير خم» والتي حضرها أكثر مِن ١٢٠ ألفاً مِن المسلمين، بأمرٍ مِن الله تعالى، وبهبوطٍ مُتَكَرِّرٍ مِن جبرائيل عليه السلام، وبموقفٍ تاريخيّ مُعَظَّم مِن النبيِّ الأعظم ﷺ،

وإنَّما أوردت ما قالَهُ «السَّمعاني» فقط لأعرض عليك كلّ محاولات الطعن والتهشيم التي يُرادُ منها «اغتيال قصَّة الغدير» بشتَّى الألفاظ والمعاني

---

[٦٥١] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ١٣٠

والتي وردت بهذا المعنى الصريح جداً من مواطن وشروط وجهات وتصنيفات من أعلاها عن النبيّ ﷺ بحقّ الإمام علي عليه السلام،

وهو بطريقته هذه يشطّب اللغة، ويطعن المقاييس، ويُبطلُ اللسان، وهذا «خَطَرٌ هائل» لأنَّ إسقاط اللسان واللغة التي نزل القرآنُ على شرطها، يعني إسقاط الشريعة من أسّها ومبناها، فافهم وتمعَّن..!! في حين مقصود السّمعاني كان غيره..!!! وهو فقط «إسقاط ولاية الإمام علي عليه السلام وحماية خلافة السَّقيفة وفلتتها»..!!! إلا أنَّه فشل في ذلك، وأنّى له ذلك..؟!!

أمَّا الإمام «عز الدِّين السلمي الشافعي»، فقد احتارَ كيف يُخَرِّجُ الآيات وعناوينها وأسباب نزولها وانطباقاتها الروائيَّة..؟!! فكان أن اعتَبَرَ النزولَ من باب المثال لا التشخيص..!!

مع أنَّ النبيَّ ﷺ شخَّصَ وحصَرَ وأوضحَ وبيَّنَ وحدَّدَ في مقامات وآيات خاصَّة، منها آية التبليغ والإكمال وغيرها، لكنَّ منهج «الإمام السلمي» يبدو مخالفاً لما عليه النبيُّ ﷺ،

لأنَّ اتّباع الطريقة النبويَّة يعني إسقاط «خلافة السقيفة»، وهذا ممنوعٌ بشرطهم، وإليك واحدٌ من تلك النماذج، ففي تفسير العز بن عبد السلام[٦٥٢] عند قوله تعالى قال:

[﴿إنْ تتوبا﴾: يا عائشة وحفصة من الإذاعة والمظَاهَرَة أو من السّرور بما ذكرهُ الرَّسول ﷺ من التحريم. ﴿فقد صغت﴾ زاغت أو مالت أو أثمت.

---

[٦٥٢] تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي:

﴿تظاهرا﴾ تتعاونا على معصيته. ﴿مولاهُ﴾: (وليه): ﴿وصالح المؤمنين﴾: الأنبياء أو الملائكة أو «الصحابة أو علي أو أبو بكر وعمر»: (ظهير) أعوان للرسول ﷺ][٦٥٣].

فيا للعجب لهذا الإسقاط الصريح والتعمُّدي على الآية..!! بل الإسقاط التزويري على الرواية النبويَّة..!! فالرواية النبويَّة المشهورة من كلّ شرط في كافّة كتب الأخبار تُفسِّر «مولاهُ» وتُفَسِّر «صالح المؤمنين» بإسمٍ مُحَدَّد مشخَّصٍ مُعيَّنٍ هو «الإمام علي عليه السلام»،

لكنْ «العز» يرَى أنَّهُ لا بأس بمطّ التطبيقات من نفسه وعمداً على قاعدة أنَّ «الإمام علي» مجرَّد مثال من أمثلة الصحابة..!! فلا بأس عندئذٍ بإدخال أبي بكرٍ أو عُمَر..!!!!!! فهل فهمتَ ووعَى عقلُك حقيقةَ الأقلامِ التي زيَّفت طبيعةَ النَّازل المُشَخَّص ضبطاً على شرط الرواية النبويَّة وتطبيقاتها المحدَّدة..؟!!

فافهم رحمك الله، فإنَّ أمر «علي بن أبي طالب عليه السلام» عظيمٌ جدّاً، ودليلُهُ القرآنُ ومُتواتر السنَّة النبويَّة، من مواطن وشروط لا يحصيها قلم ولا يجمعها علم. وكلُّ ذلك رغم الأقلام والإسقاطات والطعن اللغوي والشطب البياني وما إليه...!!

على أنَّهُ لا يخلو كتابٌ من مفاخرِ أئمَّة التفسير والتبيان عند علماء الإسلام إلاَّ وفيه إثبات قول النبي ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

---

[٦٥٣] تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٣٣٦

وفي «تفسير القرطبي»: قال:

[«منها قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»][٦٥٤].

ومع ذلك عاد عند تفسير «صالح المؤمنين» ليقفز على الروايات المعتبرة بالشَّرطين والقويَّة جدّاً والتي عليها كلمةُ أهل الخبر والتعديل، والتي صرَّحُوا فيها تشخيصاً عن النبيِّ ﷺ أنَّ «صالح المؤمنين» هو «علي بن أبي طالب عليه السلام» تحديداً، فشوَّشَ عليها من باب إيراد متن مُدَّعى لا قيمةَ روائيَّة له، ثمَّ القول بأنَّهُ قيل أيضاً في علي. بهدف إيهام القارئ أنَّ الآية غير مخصَّصة بالإمام علي عليه السلام..!!

وهذه عادةُ القوم المشهورة جدّاً لمحاولة إضعاف معنى أيِّ آيةٍ وتشخيصاتِها إذا صحَّت في الإمام علي عليه السلام وكان لها معنى هدم خلافة السقيفة، بل حتى لو لم يكن لها هذا الحد.

وعليه، فقد قال «القرطبي» في تفسيره عند قول الله تعالى:

[﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: إنَّ «صالح المؤمنين» أبو بكر وعمر. وقيل: هو علي][٦٥٥]. هكذا من عند نفسه أدخلَ أبا بكرٍ وعُمَر من دون أيِّ حجَّة أو دليل..!!!

---

[٦٥٤] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١ – ص ٢٦٦

[٦٥٥] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٨ – ص ١٩٢

ولم يكتفِ بذلك فأخَّرَ ذكر الإمام علي عليه السلام الذي تعدَّد الخبرُ بالشَّرطين واتفاق الفريقين على أنَّهُ هو «صالحُ المؤمنين»، لا بل خرَّجوا الروايات بوسائطها ومشايخها التي تحكي أنَّ الآية نزلت بعلي بن أبي طالب عليه السلام..!!

والأعجب أنَّ القرطبي نفسه عادَ فأقرَّ بذلك، فأثبت بشرط أسماء بنت عميس قالت: [سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب][656].

لكنَّه أرادَ بالطَّريقة الأولى من «القيل» محاولة إضعاف اليقين، وتشتيت العقل عن الوقوف عندها لمَا فيها من مقامٍ تهتَزُّ معه بنية الرجالات التي شكَّلت أرضيَّة خلافة السَّقيفة..!! بل لمَا فيها من لفظٍ قرآنيّ صريحٍ في تعظيمٍ وتبجيلٍ وتفخيم وتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام.

رغم أنَّ «القرطبي» ممَّن خرَّجَ آية ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴿٧٠/ ٢﴾ في قصَّة «الحارث بن النعمان الفهري» لمَّا اعترضَ على «حديث الغدير» ومعناهُ من التَّولِيَة والرَّفع والتَّنصيب، فعند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ..﴾ قال:

[هي تأكيد، أي سأل سائلٌ عذاباً واقعاً ﴿للكافرين﴾ أي على الكافرين. ثمَّ قال: إنَّ السائل هنا هو «الحارث بن النعمان الفهري».

---

[656] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٩٢

وذلك أنَّهُ لمَّا بلغَهُ قولُ النبيِّ ﷺ في علي رضي الله عنه: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه» ركبَ ناقته فجاءَ حتى أناخ راحلته بالأبطح ثمَّ قال:

يا محمَّد، أمرتنا عن الله أنْ نشهد أنْ لا إله إلاَّ الله، وأنَّكَ رسولُ الله فقبلناهُ منك، وأن نُصلّي خمساً فقبلناهُ منك، ونزكي أموالنا فقبلناهُ منك، وأنْ نصوم شهر رمضان في كلّ عام فقبلناهُ منك، وأنْ نحجّ فقبلناهُ منك،

ثمَّ لم ترضَ بهذا حتى «فضَّلت ابنَ عمِّكَ علينا»..!!

أفهذا شيئ منكَ أم مِن الله..؟!!

فقال النبيُّ ﷺ:

«والله الذي لا إلهَ إلاَّ هو ما هُوَ إلاَّ مِن الله».!!

فولَّى الحارثُ وهو يقول:

«اللهمَّ إنْ كان ما يقول محمَّدٌ حقّاً فأمطر علينا حجارةً مِن السَّماء أو ائتنا بعذابٍ أليم». فوالله ما وصلَ إلى ناقته حتى رماهُ اللهُ بحجرٍ فوقعَ على دماغه فخرجَ مِن دبره فقتله، فنزلت: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾][٦٥٧].

ثمَّ حاول أن يُركّب الروايةَ على قاعدة الآراء..!!! رغم صراحة الأخبار وتمام الوسائط وقوَّة التصنيف وإبداع الحجَّة..!!

ببساطة هذه طريقة القوم بهدف إيهام القارئ أنَّ الرواية مجرَّد رأي مقابل الآراء..!! رغم أنَّها روايةٌ لها تمامُ شرطِ الخبر وأعلى الصّنف وأقوى

---

[٦٥٧] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

اللسان وأعلى البرهان..!! وكما قُلت: هذه عادةُ القوم في محاولة إضعاف كلّ ما نزلَ وتثبَّتَ بالإمام علي عليه السلام إيهاماً للقارئ وحمايةً للسقيفة...!!!

واللافت جداً أنَّهُ لا يمكننا أنْ نقرأ «التاريخ النبوي» ومعتمداته الرئيسيَّة إلاَّ من بابِ تلك المواطن العظمى التي أصرَّ فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله في كافَّة مقاماته العامَّة والخاصَّة وبكثرةٍ كاثرة على ضرورة تأكيد قوله صلى الله عليه وآله:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه..»، وحديث «عليٌّ وليُّكُم من بعدي»، و«عليٌّ أولى بكم»، و«خليفتي من بعدي»، و«إمام المتَّقين»، و«فاروق هذه الأمَّة»، و«الصدّيق الأكبر»، و«سيِّد الثقل الثاني»، و«سيِّد العترة المحمديَّة» وغير ذلك ممَّا أوردناهُ عليك في فصول مختلفةٍ وبشكلٍ مُكَثَّف،

وهذه وردتَ في كلّ كتب الرواية والتفسير والسّيرة وغيرها، وكانت واحدةً من مقامات الحفظ الرئيس لدى مشايخ الرواية وأئمَّتها. حتى في المقامات الفرعيَّة كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يُحَوِّلُ الأمر إلى محلٍّ للإحتجاجِ وبيان «فضل وولاية الإمام علي عليه السلام» وموقعه من الإسلام ودين الله،

وفيها أوردَ «إبن كثير» من طائفة[٦٥٨] زينب بنت كعب قال:

---

[٦٥٨] قال محمد بن إسحاق – في سياق حجة الوداع –: حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لما أقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة، تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي. فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل، قال: ويلك ما هذا ؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس. قال: ويلك ! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فانتزع الحلل من الناس فردها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم. قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب – وكانت عند أبي سعيد الخدري – عن أبي سعيد، قال:

[اشتكى النَّاسُ علياً..!! فقامَ رسولُ اللهﷺ فينا خطيباً فسمعته يقول: «أيُّها النَّاس لا تشكوا عليّاً، فوالله إنَّهُ لأخشنٌ في ذات الله، أو في سبيل الله، مِن أن يشكى][659].

وبشرطِ «الإمام أحمد» بسنده[660] عن بريدة قال:

[غزوتُ مع عليّ اليمنَ، فرأيت منه جفوة، فلمَّا قدمتُ على رسول اللهﷺ ذكرتُ علياً فتنقَّصتُهُ، فرأيت وجهَ رسولِ اللهﷺ «يتغيَّر..!!»،

فقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!

قلت: بلى يا رسول الله. قالﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه][661].

قال: وكذا روى النسَائي[662] بإسناده نحوه، وقال:

«هذا إسناد جيدٌ قويٌّ، رجاله كلهم ثقات»[663].

ثمَّ خرَّجَ بشرط النسائي مِن السُّنن بواسطة[664] زيد بن أرقم[665] أنَّ النبيَّﷺ قال: [«اللهُ مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن» ثمَّ أخذﷺ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه».

---

[659] ورواه الإمام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به وقال: إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله. وقال الإمام أحمد: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا ابن أبي غنية، عن

[660] عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

[661] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

[662] عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية

[663] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

[664] عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

[665] قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال: " كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض "

ثمَّ قال: قال شيخنا "أبو عبد الله الذهبي": وهذا حديث صحيح][٦٦٦].

وبشرط «ابن ماجة» مِن طائفة[٦٦٧] البراء بن عازب قال:

[أقبلنا مع رسول الله ﷺ في «حجة الوداع» التي حجَّ، فنزل في الطريق، فأمر الصلاةَ جامعةً. فأخذ ﷺ بيد علي فقال:

«ألستُ بأولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!» قالوا: بلى.

قال ﷺ: ألستُ بأولى بكلّ مؤمنٍ مِن نفسه.؟!! قالوا: بلى. قال ﷺ: «فهذا وليُّ مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»][٦٦٨].

وقد غصَّت كتبُ الرواية بهذه المقامات التي لم يترك فيها النبيُّ ﷺ موطناً إلاَّ وبيَّنَ فيه ولاية وخلافة الإمام علي عليه السلام،

ثمَّ تَوَجَّهُ بـ«الخبر المتواتر» مِن كلِّ شرط بنصبِ الإمام علي عليه السلام على رؤوس الأشهاد في الغدير أمام أكثر مِن «مئة وعشرين ألفاً مِن المُسلمين»،

وأمرهم ﷺ أن يبايعوه كفَّاً بكفٍّ، وقصَّة «عُمَر ابن الخطاب» ومقولته في الغدير أشهر مِن أن تُذكَر.

وفي مُذاعة[٦٦٩] البراء قال:

---

[٦٦٦] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

[٦٦٧] حدثنا علي بن محمد، أخبرنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن

[٦٦٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

[٦٦٩] وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان: حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون، عن عدي بن ثابت،

[كُنَّا مع رسولِ اللهﷺ في حجَّة الوداع، فلمَّا أتينا على «غدير خم» كُسِحَ لرسولِ اللهﷺ تحت شجرتين، ونُودِي في النَّاس الصلاةَ جامعةً، ودعا رسولُ اللهﷺ عليّاً وأخذ بيدِه فأقامه عن يمينه فقال:

«ألستُ أولى بكلّ امرئ مِن نفسه..؟!!» قالوا: بلى.

قالﷺ: فإنَّ هذا «مولى مَن أنا مولاه»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه».

فلقيه «عُمَر بن الخطاب» فقال:

هنيئا لك ! أصبحتَ وأمسيتَ «مولى كلِّ مُؤمنٍ ومؤمنة[٦٧٠]»][٦٧١].

وقد أطبقت الأخبار على أنَّ ذلك كان من النبيِّ بعد أن نزل عليه جبرائيلعليه السلام بقول الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وقد تعرّضنا إلى هذا المعنى فيما سبق.

ويجب أن تتذكَّر دوماً أنَّ كلَّ تلك الطوائف التي يصعب إحصاؤها تمَّ تتويجُهَا بالنَّصب المشهور في «غدير خم»، والذي أعلنَ فيه النبيُّ أنَّ «طاعةَ الله وطاعةَ رسوله من طاعة علي»،

وأنَّ «معصيةَ عليٍّ» تعني معصيةَ الله ورسوله، وأنَّ ولايةَ الله ورسوله من ولاية علي،

---

[٦٧٠] ورواه ابن جرير، عن أبي زرعة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

[٦٧١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤١٨

وأنَّ «خذلانَ عليّ» يعني خذلانَ الله ورسوله ﷺ، وأنَّ الحقَّ مع عليّ يدورُ معه كيفما دار،

وأنَّ حجَّة الله وحجة رسوله على الأمَّة بعد النبيِّ هما الثقلان: «القرآن وأهل البيت المطهَّرين»،

وقد شكَّل هذا المقامُ النبويُّ الأعظم، من النّصب والحجّة والتبيان، مفصلاً هو الأهم في التاريخ والمدرجة الإلهيَّة، وهو نفسه المقام الذي وقف الإمام علي عليه السلام يحتجُّ به على الأمَّة بعد سنوات طويلة لتأكيد حجَّته وولايته وموقعه في هرم الولاية الربانيَّة وقيادة الأمَّة في الشأنين الدنيوي الديني. النصوص في هذا المجال أكثر من أن تُحصَى،

وقد رُوِيَت في شتَّى كُتُب الأخبار والتواريخ والسِّيَر والتفاسير، فمنها ما أثبته إبن كثير في سيرته من شرط[٦٧٢] زاذان أبي عُمَر قال:

[سمعتُ عليّاً بـ«الرحبة» وهو ينشد النَّاس: من شَهِدَ رسولَ الله ﷺ «يوم غدير خم» وهو يقول ما قال..؟!! قال: فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا أنَّهم سمعوا من رسول الله ﷺ وهو يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٦٧٣]»][٦٧٤].

---

[٦٧٢] وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي،

[٦٧٣] وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه: حديث على بن حكيم الأزدي، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع قال: نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم إلا قام. قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلى يوم غدير خم: " ألست الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال عبد الله: وحدثني على بن حكيم، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد. وزاد فيه: " وانصر من نصره واخذل من خذله ". قال عبد الله: وحدثنا على، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ مثله وهكذا في سلسلة طويلة لا تحصى من الأخبار.

وفي طائفة[٦٧٥] سعيد بن وهب قال: قال عليٌّ في الرحبة: [أنشد بالله رجلاً سمعَ رسولَ الله ﷺ يوم غدير خم يقول:

«إنَّ اللهَ وليّ المؤمنين، ومَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره[٦٧٦]»..][٦٧٧].

فلاحظْ ألفاظَ النبوَّة والنَّقَلَة بين «ولي ومولى وأولى» بل كيفَ يُبَدِّل بعضها في نفس الفقرات ثمَّ يسوقها على معنى واحد، وذلك لاشتهارِهَا في هذا المعنى الجامع ضرورةً عن ضرورة.

وقد أشار «إبن كثير» إلى طوائف كثيرة بوسائط وشروط كثيرة تشهد للرحبة وما جرى فيها من قيام أصحابِ النبيِّ ﷺ وتأكيد «حديث الغدير» ومعنى النّصب الذي جرى هناك[٦٧٨].

وفي طائفة[٦٧٩] عميرة بن سعد قال: أنَّهُ شهد عليّاً على المنبر [يناشد أصحابَ رسولِ الله ﷺ مَن سمعَ رسولَ الله ﷺ يوم غدير خم.؟!!! فقام اثنا عشر

---

[٦٧٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٨

[٦٧٥] وقال النسائي في كتاب " خصائص على ": حدثنا الحسين بن حرب، حدثنا ‹ صفحة ٤١٩ › الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق،

[٦٧٦] وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضا من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، قال نشد على الناس بالرحبة، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ". ورواه ابن جرير، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير، عن علي. وقد رواه ابن جرير عن أحمد بن منصور، عن عبيد الله بن موسى وهو شيعي ثقة، عن مطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي أمر، أن عليا نشد الناس بالكوفة. وذكر الحديث.

[٦٧٧] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٨ – ٤١٩

[٦٧٨] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٩ – ٤٢٠

رجلاً منهم «أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك»، فشهدوا أنَّهُم سمعوا رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[٦٨٠]»][٦٨١].

وكانت «الرَّحبة» قد شهدت أصنافاً من «المعاني الإثباتيَّة والتأكيديَّة» لهذا المقام الأعظم الذي جرى في «الغدير»، فكان يتقدَّمُهُم «كبار أصحابِ

---

[٦٧٩] وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي منقطعا. وقال إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، عن مسعر عن طلحة، بن مصرف

[٦٨٠] ثم أضاف فقال: وقد رواه عبيد الله بن موسى عن هانئ بن أيوب، وهو ثقة، عن طلحة ابن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا شبابة، حدثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال: فزاد الناس بعد: " وال من والاه، وعاد من عاداه ". روى أبو داود بهذا السند حديث المخدج. وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى، قالا: حدثنا قطن، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام. فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". قال: فخرجت كأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم. فقلت له: إني سمعت عليا يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له. هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به. وقد تقدم. وأخرجه الترمذي عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت ‹ صفحة ٤٢٢ › أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم شك شعبة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه ابن جرير عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادى خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير. قال: فخطبنا وأظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس. فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه قال ميمون: حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث.

[٦٨١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٠ - ٤٢٢

رسولِ الله ﷺ»، وقد روتهَا كافَّةُ المجامع عند أهل السنّة، فمنها طائفة[٦٨٢] رباح بن الحارث قال:

[جاءَ رهطٌ إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: كيف أكونُ مولاكُم وأنتم قومٌ عرب..؟!!

قالوا: سمعنا رسولَ اللهِ ﷺ «يوم غدير خم» يقول:

«مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاه».

قال رباح: فلمَّا مضوا تبعتهم فسألت: مَن هؤلاء..؟!!

قالوا: نفرٌ مِن الأنصار منهم «أبو أيوب الأنصاري»][٦٨٣].

وفي معتمدة الإمام أحمد قال: حدَّثنا حنش، عن رباح بن الحارث قال:

[رأيت «قوماً مِن الأنصار» قدموا على عليّ في الرحبة فقال: مَن القوم..؟!! فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين. فذكر معناه..][٦٨٤].

وفي الأخبار مقاماتٌ كثيرة تُؤكّد هذا المعنى مِن الإصرار النبوي على بيان الإمامة وشخصها لتكون حجَّةً على الخلق إلى قيام الساعة دون تشويهٍ أو منعٍ أو إبطالٍ، لأنَّ حجَّةَ اللهِ غالبةٌ على ما عداها، فمنها ما ضبطه ابن

---

[٦٨٢] وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي،

[٦٨٣] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

[٦٨٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

جرير مِن مرويَّات[٦٨٥] مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، سمعت أباها يقول:

[سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقوم «يوم الجحفة» وأخذ بيد علي فخطب ثمَّ قال: «أيُّها النَّاس، إنّي وليُّكُم..؟!! قالوا: صدقت.

فرفع ﷺ يدَ عليّ فقال: «هذا وليِّي والمُؤدِّي عنّي، وإنَّ الله مُوالِي مَن والاهُ، ومعادِي مَن عَادَاهُ[٦٨٦]][٦٨٧].

وتتبَّعه «ابنُ جرير» مِن حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث، وأنَّهُ ﷺ وقفَ «حتى لحقَهُ مَن بعدَهُ، وأمر بِرَدِّ مَن كان تقدَّم، فخطبهم، ثمَّ روى الحديث»[٦٨٨].

والنصوص في هذا المعنى كثيرةٌ إلى حدّ العجز عن إحصاؤها، خاصَّةً أنَّ مَن سمعها زادَ عن ١٢٠ ألفاً مِن المسلمين كانوا بحضرة النبيِّ الأعظم ﷺ[٦٨٩].

---

[٦٨٥] حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، وهو صدوق، حدثني

[٦٨٦] ثمَّ قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن غريب

[٦٨٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

[٦٨٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣ * وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب " غدير خم ": قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وجدته في نسخة مكتوبة عن ابن جرير: حدثنا محمود بن عوف الطائي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن كثيط، عن جميل بن عمارة، عن سالم بن عبد الله بن عمر - قال ابن جرير: أحسبه قال: عن عمر وليس في كتابي - سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي [يقول] " من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".

وفي مشهورة[690] أبي هريرة قال:

[لمَّا أخذَ رسولُ اللهﷺ بيدِ علي قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، فأنزل اللهُ عزَّ وجل:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

قال أبو هريرة: وهو يوم غدير خم، «مَن صام يوم ثمان عشرة مِن ذي الحجة كُتِبَ له صيام ستين شهراً»][691].

بحيث أكَّدت النبويَّات بلسانها المتواتر قيمة ووزن هذا المقام والمنصب الأعظم الذي تمَّ بأمرِ اللهِ تعالى «يوم الغدير» وبعد هبطاتٍ مُتَكَرِّرةٍ لجبرائيل عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله.

على أنَّ لسان الأخبار بالإمام علي عليه السلام وولايتِهِ تكرَّرَ منذ اليوم الأوَّل لبعثته صلى الله عليه وآله، وأشهرها «حديث الدَّار».

---

[689] منها: قال المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط، فأخذ بيد علي فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن. وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بنحوه. ورواه سليمان بن قرم عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". وذكر الحديث. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا شريك، عن أبي يزيد الأزدي، عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع الناس إليه فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " قال: نعم. ورواه ابن جرير عن أبي كريب، عن شاذان، عن شريك به. تابعه إدريس الأزدي، عن أخيه أبي يزيد، واسمه داود بن يزيد به. ورواه ابن جرير أيضا من حديث إدريس وداود عن أبيهما عن أبي هريرة فذكره. [السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥].

[690] فأما الحديث الذي رواه ضمرة عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب،

[691] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

كما أنَّهُ ﷺ لم يترك فضيلةً به عليه السلام إلاَّ وأذاعها على الملأ، ويكفيه ما اتَّفقت عليه الأخبار بالشَّرطين من قوله ﷺ -واللفظ للحلبي- قال: قال عليه السلام لعلي كرَّمَ اللهُ وجهه في هذا الموطن: «أنت أخي وصاحبي. وفي لفظ: أنت منّي وأنا منك»[٦٩٢].

بل لم يترك موطناً إلاَّ وقال فيه بالإمام عليّ عليه السلام ما يثبت ولايته وخلافته وأنَّهُ المُعَيَّن من السَّماء، وأنَّ أمرَ الله فيه لا في غيره، وأنَّ الأئمَّةَ من وُلده المطهَّرين، وأنَّ الخلافة أمرٌ ربَّاني لا يدَ للبشر فيها، وما إلى ذلك ممَّا أثبتناهُ عليك بعون الله تعالى[٦٩٣].

---

[٦٩٢] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٨٦

[٦٩٣] وفي السيرة الحلبيَّة قال: «لما وصل ﷺ إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابغ جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه فقال ﷺ أيها الناس: إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب أي وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال ﷺ أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته أي فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن تتفرقا حتى تردا علي الحوض وقال في حق علي كرم الله وجهه لما كرر عليهم ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبونه ﷺ بالتصديق والاعتراف ورفع ﷺ يد علي كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره وأعن من أعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار. ثم قال: وهذا أقوى ما تمسكت به الشيعة والإمامية والرافضة على أن عليا كرم الله وجهه أولى بالإمامة من كل أحد. وقالوا هذا نص صريح على خلافته سمعه ثلاثون صحابيا وشهدوا به قالوا فلعلي عليهم من الولاء ما كان له ﷺ بدليل قوله ﷺ ألست أولى بكم. ثم قال: وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي دواد وأبي حاتم الرازي وقول بعضهم إن زيادة اللهم وال من والاه إلى آخره موضوعة، مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وقد جاء أن عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من ينشد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أنبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون صحابيا وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فقال هانوا ما سمعتم فذكروا الحديث

وقد احتار «الحلبي» كيف يخرُج من «ورطة» إيراده خبر «نصب الإمام علي وإعلان ولايته»، فأوصَلَهُ الخبطُ إلى حدّ رأى فيه ضمناً أنَّهُ لا يلزم من تولية النبيِّ ﷺ لعلي بن أبي طالب على الأمَّة ضرورة أن يكون الخليفةَ المُقَدَّمَ على أبي بكرٍ أو عُمر، بل يكفي أن يكون خليفةً ولو بعد عثمان. أمَّا دليلُهُ على ذلك..؟!!

فقد استنتَجَهُ من قول عُمَر انَّ «بيعة أبي بكر كانت فلتة»، فأكَّد أنَّ أبا بكرٍ كان صالحاً وكان حريَّاً بالخلافة، لكنَّ عُمَر قال هذا القول «بسبب ما جرى بالسقيفة من غير مشورة»..!! بحيث ردَّ الرجلُ على النبيِّ ﷺ وعلى تنصيبه للإمام علي عليه السلام بفعلة عُمَر وقوله في أبي بكرٍ[٦٩٤]..!!

ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية فهذا مولاه وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان علي كرم الله وجهه دعا على من كتم قال بعضهم. ثم قال: ولما شاع قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي ﷺ جالس وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه ثم قال يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا ذلك منك وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي أموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء من الله أو منك فاحمرت عينا رسول الله ﷺ وقال: والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني قالها ثلاثاً فقام الحارث هو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات وأنزل الله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾. ثم قال: وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت تضرب فيه الطبول ببغداد في حدود الأربعمائة في دولة بني بويه. [السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧].

[٦٩٤] يقول الحلبي: وأما قوله ﷺ يوم غدير خم عند مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم ألست أولى من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه (الحديث) أنَّ ذلك لا يدل على الخلافة، وإنما قال سيدنا عمر إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، أي من غير استعداد ولا مشورة كما تقدم ردا على من بلغه عنه أنه قال إذا مات عمر بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر بمشورة فالبيعة لا تتوقف على ذلك فغضب فلما رجع من آخر حجة حجها المدينة قال على المنبر قد بلغني أن فلانا قال والله لو مات عمر بن الخطاب

فيا للعجب.!! هل يُرَدُّ على النبيِّ ﷺ بمَن أسَّس وشيَّد الفلتة..؟!! بل هل يجوزُ الردُّ على النبيِّ ﷺ أصلاً..؟!!

وهل يدري الرجلُ أنَّ «مَن استشهدَ به» أثبتت الصحاحُ بأعصى شرطها أنَّهُ «تهجَّم على النبيِّ ﷺ» بقصَّة الكتف والدواة والكتاب الذي لن يضلّوا بعدَهُ فمنع النبيَّ ﷺ من كتابته، ووصفَ النبيَّ ﷺ بأنَّهُ يهجُر..!!!

وهي الوقعةُ التي سمَّاها إبن عباس بـ«رزيَّة يوم الخميس»..؟!!

عجباً: فحين يقولُ القائل قالَ النبيُّ ﷺ. يقول الرجلُ: قال عُمَر وفعل عُمَر..!!

وهذا من أخطر النماذج التي طعنت السنّة النبويَّة وعطّلها وحاولَ طمسها بكلِّ حيلة ومكيدة، مع أنَّهُ هو واحدٌ من رواة قصَّة «الحارث النعماني» وما نزلَ فيه من القرآن يصفُهُ بـ«الكفر» لأنَّه ردَّ ما قالهُ النبيُّ ﷺ في الغدير بعلي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»..!! فافهم...!!

وهكذا.. فلم يخلُ مَجْمَعٌ أو مسنَدٌ من حديث «مولى، أو ولي، أو أولى بكم، أو وليُّكم» ضبطاً على بياناته ﷺ من مواطن لا تُحصى في الإمام علي عليه السلام وصولاً إلى «يوم الغدير» والذي نزلَ قبلَهُ جبرائيل عليه السلام بالقرآن قائلاً: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.؟!!!

لقد بايعت فلانا إن بيعة أبي بكر كانت فلتة من غير مشورة فلا يغترن امرؤ أن يقول إن بيعة أبي كانت فلتة فنعم وإنها كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها وليس فيكم من تقطع الأعناق اليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فإنه لا بيعة له ولا الذي بايعه» [السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٩٠] فيا لعجب كيف يقول النبي فيردّ عليه بقول عمر وفعلته....!!..!!..!!..!!

فلمَّا بَلَّغَ ﷺ نزلَ عليه السلام بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

بل قام «الحاكم» في مستدركه بسرد الأخبار التي تتحدَّث عن الغدير وقول النبيِّ ﷺ بالإمام علي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، إلى آخره، ضبطاً على شرط الشَّيخين..!!

لأنَّ الشيخين رغم صحَّة وتواتر «حديث الغدير» بالأمير عليه السلام لم يُخرِّجَاهُ..!!! لأنَّه كفيلٌ بهدمِ السَّقيفة ونسف شرعيتها مطلقاً..!!.!!

فقام «الحاكم» وهو من أئمَّة أهل السنّة الكبار في الرواية والتعديل، بإخرجِ طائفةٍ على شرط الشيخين البخاري ومسلم وغيرهما تثبت «حديث الغدير» الغني عن الإثبات، والذي أجمعت شيوخ الرواية والدراية على صحَّته المطلقة، وصنفه العالي وضرورته المحتومة، فمنها ما أثبته من طائفة أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال:

[لمَّا رجع رسولُ الله ﷺ من «حجة الوداع» ونزل «غدير خم» أمر بدوحات فقممنَ فقال:

كأنّي قد دُعيتُ فأجبتُ، وإنّي قد تركتُ فيكم «الثقلين» أحدهما أكبر من الآخر:

«كتاب الله تعالى وعترتي» فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!! فإنَّهُمَا «لن يتفرقا» حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال ﷺ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن.

ثمَّ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه». وذكر الحديث بطوله][٦٩٥].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على "شرط الشيخين" ولم يخرجاهُ بطوله»[٦٩٦].

وكذا ضبطَهُ مِن مشهورات[٦٩٧] ابن واثلة، وفيها أنَّهُ سمع زيد بن أرقم[٦٩٨] -إلى أنْ قال- قال ﷺ:

[أتعلمون أنّي «أولى بالمؤمنينَ مِن أنفسهم» -ثلاث مرات-..؟!! قالوا: نعم، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٦٩٩].

ثمَّ قال: «وحديث بريدة الأسلمي صحيحٌ على شرط الشَّيخين»[٧٠٠].

وتَتَبَّع بشرط «بريدة الأسلمي» قال:

---

[٦٩٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩

[٦٩٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩

[٦٩٧] (شاهده) حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما (حدثناه) أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي (قالا) أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل

[٦٩٨] نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال

[٦٩٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[٧٠٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[غزوتُ مع عليّ إلى اليمن، فرأيتُ منه جفوة، فقدمتُ على رسولِ الله ﷺ فذكرت عليّاً فتنقَّصتُهُ، فرأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ «يتغيَّر»..!!!

فقال: يا بريدة «ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم..؟!!» قلت: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». وذكر الحديث][٧٠١].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه»[٧٠٢].

وكذا غيرُهُ، وهو كثيرٌ فيما أخرجَهُ على شرطِ الشيخ أو الشيخين أو باقي أئمَّة السُّنن..!!

ويبدو مِن المتون والوقائع الكثيرة أنَّ حديث «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» شكَّلَ مركز احتجاج أصحابِ النبيِّ ﷺ لعلي عليه السلام، وهو أمرٌ مشهور ومتواتر بقوَّة في شتَّى الطبقات والجهات،

فمنه ما أثبته الحاكم مِن مُذاعَة[٧٠٣] خيثمة بن عبد الرحمن قال:

[سمعت «سعد بن مالك» وقد قال لهُ رجلٌ: «إنَّ عليّاً يقعُ فيك أنَّك تخلَّفتَ عنه».؟!!!!!

فقال سعد: والله إنَّهُ لرأيٌ رأيتُهُ وأخطأ رأيي.

ثم قال: إنَّ علي بن أبي طالب أُعطِي ثلاثاً لأنْ أكون أُعطِيت إحداهنَّ أحبُّ إليَّ مِن الدُّنيا وما فيها: لقد قال له رسولُ الله ﷺ «يوم غدير خم» بعد حمد الله والثناء عليه:

---

[٧٠١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

[٧٠٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

[٧٠٣] ثنا ابن نفضيل ثنا مسلم الملائي

هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين.؟!! قلنا نعم. قال ﷺ: «اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ».

وجِيئ به «يوم خيبر» وهو أرمد ما يُبصر فقال: يا رسول الله إنّي أرمد، فتفل في عينيه ودعا له، فلم يُرمِد حتى قُتِلَ، وفتحَ عليه خيبر.

وإخرج رسولِ الله ﷺ عمّه العبَّاس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تُخرِجُنَا ونحنُ عصبتُكَ وعمومتُك وتُسكِنُ عليَّاً..؟!! فقال ﷺ: «ما أنا أخرجتُكُم وأسكنتُهُ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه»][٧٠٤].

وهذا الإحتجاج وردَ بلسان جملةٍ من الأصحاب بل عن كبار أصحابِ النبيِّ ﷺ في مقاماتٍ مختلفة بالسَّعتين، وفيها أكَّدوا استخلافَ اللهِ ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام وما جرى مِن تنصيبه «يوم الغدير».

وظلَّ هذا الأمر يجري تباعاً على لسان الأصحابِ والتَّابعين ومَن تبعهم وشيوخ الرواية وأهل التعديل وأصحاب السَّمع حتى يومنا هذا،

بل ظلَّ مادَّةً من أعظم معاني الإحتجاج التي واجه بها أصحابُ النبيِّ ﷺ مَن تعرَّضَ لانتقاصِ مقام علي بن أبي طالب عليه السلام. ففي رواية الحاكم من شرط[٧٠٥] عمرو بن ميمون قال:

---

[٧٠٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[٧٠٥] ثنا أبي بلج

[إنّي لجالسٌ عند «ابن عبّاس» إذ اتاهُ «تسعة رهط» فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أنْ تقوم معنا وإمّا أن تخلو بِنَا مِن بينِ هؤلاء.؟!!

قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدَّثُوا فلا ندري ما قالوا.؟!! قال: فجاءَ ينفضُ ثوبه ويقول: أفٍّ وتفٍّ..!! وقعوا في رجلٍ له «بضع عشرة فضائل ليست لأحدٍ غيره»:

"وقعوا في رجلٍ قال له النبيُّ ﷺ «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ أبداً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله» فاستشرف لها مستشرفٌ فقال ﷺ: أين علي.؟!! فقالوا: انَّهُ في الرحى يطحن. قال: وما كان أحدهم ليطحن.

قال: فجاء وهو أرمدٌ لا يكاد أن يُبصر. قال: فنفثَ في عينيه ثمَّ هزَّ الرايةَ ثلاثاً فأعطاها إيَّاهُ. فجاءَ عليٌّ بصفيَّة بنت حيي،

"ثمَّ بعثَ رسولُ الله ﷺ فلاناً (أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفَهُ، فأخذها منه.!! وقال ﷺ: «لا يذهب بها إلاَّ رجلٌ هو منّي وأنا منه»،

"وقالَ النبيُّ ﷺ لبَني عَمِّه: «أيُّكم يُوَالِيني في الدنيا والآخرة.؟!!» قال وعليٌّ جالسٌ معهم. فقالَ رسولُ الله ﷺ وأقبل على رجلٍ رجل منهم: «أيُّكُم يواليني في الدنيا والآخرة.؟!!» فأبوا..!! فقال ﷺ لعلي: «أنتَ وليِّي في الدُّنيا والآخرة»،

"وكان علي «أوَّلَ مَن آمَن مِن النَّاس بعد خديجة رضي الله عنها»،

"وأخذَ رسولُ الله ﷺ ثوبَهُ فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

"و«شرى عليٌّ نفسه»، فلبس ثوبَ النبيِّ ﷺ ثمَّ نام مكانه،

"وخرجَ رسولُ الله ﷺ في «غزوة تبوك» وخرجَ بالنَّاس معه، قال: فقال له عليٌّ: اخرج معك.؟!! فقال النبيُّ ﷺ: لا. فبكى عليٌّ. فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ ليس بعدي نبيٌّ. إنَّهُ لا ينبغي أنْ أذهب إلاَّ وأنت خليفتي»،

"وقال له رسولُ الله ﷺ: «أنتَ وليُّ كلّ مُؤمنٍ بعدي ومؤمنة»،

"وسدَّ رسولُ الله ﷺ أبوابَ المسجد «غير باب علي[٧٠٦]»،

"وقال رسولُ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ، فإنَّ مولاه علي..»][٧٠٧].

ثمَّ قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يخرجاهُ بهذه السياقة»[٧٠٨].

وهذا المعنى من ضرورة ما قالَهُ رسولُ الله ﷺ شكَّلَ مركز «حجَّة الصحابة والفقهاء والعلماء والمسلمين وأهل الدَّليل»، على طول الدَّهر، فحلَّ محلَّ القولِ الفَصل، لولا أنَّ قوماً باعوا آخرتهم بدنياهم.

---

[٧٠٦] قال: فكان يدخلُ المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره،

[٧٠٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٧٠٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

وما أكثر مَن انكبَّ على دنياهُ وهو يعرفُ حقيقة اليقين ويعي ما عاينه وسمعَهُ عن رسولِ ربِّ العالمين، حتى في قلب المعركة وبين الصفَّين، فمنهُ ما أثبته الحاكم بواسطة رفاعة بن اياس الضبي، عن أبيه، عن جده قال:

[كُنَّا مع عليّ «يوم الجمل»، فبعث إلى «طلحة بن عبيد الله»: أنْ إلقني.؟!! قال: فأتاهُ طلحة.

فقال عليه السلام: نشدتُكَ اللهَ، هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعَادِ مَن عاداهُ.؟!!! قال: نعم. قال عليه السلام: فلِمَ تقاتلني.؟!! قال طلحة: لم أذكر. (أي لم أذكر هذا الحديث قبل مجيئي..!!). قال: فانصرف طلحة (إلى عسكره)][٧٠٩].

ولم يترك أرض المعركة بل أصرَّ على قتال الإمام علي رغم أنَّهُ واحدٌ ممَّن سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وآله مباشرةً يقول هذا الحديث ومئات من أمثاله وفي معناه، وأقرَّ به بين العسكرين، لكنَّه انصرف إلى حيث الدنيا.

وهذا وغيرهُ دليلٌ هائل على قيمةِ وحجَّة ولازِم «حديث الغدير» ومعنى الولاية وعظيم ذلك العنوان الذي جرى عند غدير خم وغيره.

ويبدو من ألفاظ المتون أنَّ ذلك اليوم كانَ «شديد الحرِّ فلا يُطَاق»، ومع ذلك نادَى النبيُّ صلى الله عليه وآله بالنَّاس: «مَن تقدَّمَ أنْ يرجع.!! وأمرَ بانتظار مَن تأخَّر.!!» لأمرٍ هو في «غاية الأهميَّة»، هذا الأمر كشفت عنه الأخبار التي سردناها بكثرة شرطيَّة ورفعةٍ صنفيَّة وضرورة تواتريَّة،

---

[٧٠٩] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٣٧١

وهي أنَّ اللهَ أمر جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبيِّ صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. فكان أنْ بلَّغَ النَّاس بـ«ولاية الإمام علي وخلافته من بعده صلى الله عليه وآله»،

كما بَيَّنَ «حجَّة الثقلين» إلى قيام السَّاعة،

فما أتمَّ قوله هذا حتى هبط جبرائيل عليه السلام بقول الله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

وهذا ممَّا تضافرت به الأخبار، وتسابقت إليه الحفَّاظ، وأطبقت عليه الأسماع، في يومٍ وصفتُه الأخبار بأنَّهُ «شديد الحر»، وعائق دونَ النَّاس، فأصرَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله عليهم بالإنتظار، لأمرٍ إلهيٍّ عظيمٍ لا بدَّ من تبيانه في ذلك الوادي المشهور.

وإليك واحدةً من الروايات التي تُؤكّد هذا المعنى.

ففي المستدرك خرَّجَ الحاكم بشرط زيد بن أرقم قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بروح، فكسح في يومٍ «ما أتى علينا يومٌ كان أشدّ حرًّا منه»[٧١٠]..!!

إذاً: هو يومٌ شديدُ الحرِّ، يوم صائف لا تقوى عليه الرجال.. وكذا في طوائف كثيرة، ومع ذلك أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله مَن مضى أن يعود، وأن يُنتَظَر مَن

---

[٧١٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

تأخَّر، والنَّاسُ في جمعٍ يزيد عن ١٢٠ ألفاً، يتطلَّعون لأمرٍ جليلٍ جداً أرادَ النبيُّ ﷺ أن يخبرهم به عن الله تعالى، وفيه يقول زيد بن أرقم:

[فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيُّهَا النَّاس، إنَّهُ لم يُبعَث نبيٌّ قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإنّي أوشك أن أُدعَى فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم «ما لن تضلوا بعده»: كتاب الله عزَّ وجل(وعترتي أهل بيتي). ثمَّ قام ﷺ فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:

يا أيُّها النَّاس، مَن أولى بكم مِن أنفسكم.؟!!

قالوا: اللهُ ورسوله. قال ﷺ: «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٧١١].

ثمَّ قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٧١٢].

إذاً رغم طبيعة الموقف الصَّعب، وشدَّة ما هُم فيه، وضرورة المسير، وحاجة النَّاس للعودةِ إلى أوطانها، أمرَ النبيُّ ﷺ بوقف السَّير، والعمل على جمعهم في صعيدٍ واحد، لأمرٍ عظيم،

فأخبرهم ﷺ أنَّ أجلَهُ قد حانَ، وأنَّهُ لا بدَّ لهم مِن حجَّة من بعده ﷺ يعتمدونها ويرجعون إليها،

فأعلن ﷺ أنَّ حجَّة الله عليهم إلى يوم القيامة أمران: كتاب الله وأهل البيت،

---

[٧١١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

[٧١٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

وأنَّ أوَّلَ مَن يُستَخْلَف مِن بعده ﷺ ويقوم مقامَهُ على شأنِ أمَّته، مِن أهل بيتِه عليهم السلام، هو علي بن أبي طالب عليه السلام،

فأثبت له ولايةَ الله وولايته ﷺ، وبَيَّنَ أنَّ مَن عصاهُ فقد عصى الله ورسوله، ومَن أطاعَهُ فقد أطاعَ الله ورسوله، وأنَّ مَن خذله فقد خذل اللهَ ورسوله، وأنَّ مَن وَالاهُ فقد والَى اللهَ ورسولَهُ، ومَن عاداهُ فقد عادى اللهَ ورسولَهُ.

ثمَّ صرَّح ﷺ أنَّ الحقَّ وعليَّاً توأمانِ لا يفترقان. فالحقُّ يدورُ مع عليٍّ أينما دار.

وهذا مِن أعلى مقامات الولاية وأعمّها وأدلّها على سعة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام نزولاً على ما كان للنبيِّ ﷺ. أي نزَّلَ النبيُّ ﷺ عليَّاً منزلَتَهُ فـ«أوجبَ له ما وَجَبَ له» مِن حيث الطاعة والولاية العامَّة وما إلى ذلك. الأخبار المتواترة في هذا المعنى بلغت حدَّ الضرورة المحتوم.

وتؤكّد المتون بـ«الضَّرورة» أنَّ الإمام علي عليه السلام ظلَّ حتى آخر لحظة مِن عُمُره الشريف يحتجُّ بهذا الحديث حتى زمن خلافته الظاهرة. مُصِرّاً أنَّ ما جرى في السَّقيفة «باطلٌ» ولا يجوز أن تقوم له قائمة.

وقصَّتُهُ مع «عبد الرحمن بن عوف» شهيرةٌ شهرةَ الشّورى. وقد أطبقت الأخبار بالشَّرطينِ على أنَّهُ عليه السلام امتنعَ أشدَّ الإمتناع عن قبول الخلافة الظاهريَّة بعد أن عرضها عليه «عبد الرحمن بن عوف» ثلاث مرّات بشرط

«إمضاء سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر»، فرفضها الإمام علي عليه السلام بإصرارٍ شديدٍ مُؤكّداً أنَّهُ لن يقبل أمراً فيهِ إمضاءُ سيرة الشيخين وإخراج الخلافة عن أمرِ اللهِ تعالى. فاحفظه جيّداً.!!

وفي «صحيح ابن حبّان» حين «ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وآله بالولاية لمَن والَى عليّاً والمعاداة لمَن عاداه»[٧١٣]، أكّد بطائفةٍ من الأخبار والشروط احتجاجَ الإمام عليّ عليه السلام بهذا الحديث، حتى إلى ما قبل موته.

فمنها ما أثبته بشرط[٧١٤] أبي الطفيل قال: قال عليٌّ:

[أنشدُ اللهَ كلَّ امرئٍ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ «يوم غدير خم» لمَا قام.؟!! فقام أناسٌ فشهدوا أنَّهُم سمعوه يقول: «ألستم تعلمون أنّي "أولى الناس بالمؤمنين" من أنفسهم.؟!!»

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «مَن كنتُ مولاهُ فإنَّ هذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

قال: فخرجت وفي نفسي من ذلك «شيئ».!! فلقيت «زيد بن أرقم» فذكرتُ ذلك له.؟!! فقال: قد سمعناهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول ذلك له.

قال أبو نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته.؟!! قال: «مئة يوم».

---

[٧١٣] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧

[٧١٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا حدثنا فطر بن خليفة عن

قال أبو حاتم: يريد به «موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه»][715].

إذاً: حتى آخر لحظة من عُمُره الشَّريف كان ﷺ يحتجُّ بهذا الحديث الذي شكَّلَ درَّة الأخبار وعين الآثار،

مؤكِّداً أنْ «لا خلافةَ يرضاها اللهُ تعالى إلاَّ تلك التي أعلنها النبيُّ ﷺ يوم الغدير»، وهو متواتر بالضَّرورتين. وقد أشرنا إلى كثيرٍ من تلك المقامات في الفصول التي مضت.

وهكذا.. فقد أطبقت المجامعُ والمسانيد على هذه المعاني من قولِ النبيِّ ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه» أو ما هو في معناه، أو من قوله ﷺ: «عليٌّ أولى، أو وليُّكُم، أو مولاكم بعدي» وما إلى ذلك.

وقد تعرَّضَ «الهندي» في كنزه لطائفة كبيرة جداً بشروطٍ عصيَّة وتصنيفات أقوى من قويَّة، تُؤكِّد «طابعَ الضرورة» التي أثبتتها هذه المجموعاتُ النبويَّة وتلك من مواطنها ومناسباتها، فروى بالأسانيد عينيَّات كثيرة أكَّد أنها قلَّةٌ من كثرة لرواية هذا الحديث الكبير، فمنها طائفة حذيفة بن أسيد[716]،

---

[715] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧

[716] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩ (*كنز العمال - للمتقي الهندي*: يا أيها الناس انى قد نبأني اللطيف الخبير إنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وانى قد يوشك أن أدعى فأجيب وانى مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله

ثمَّ أشار على الفور إلى تلك المحاجَّة التي جرت بين الإمام علي وطلحة بين العسكرين، وقد أقرَّه طلحةُ بذلك، فخرَّج من شرط رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال:

[كنتُ مع عليّ في «الجمل» فبعثَ إلى «طلحة»: أنْ القني.؟!! فلقيه. فقال: أنشدك اللهَ أسمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عادهُ.؟!!»

قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني.؟!! فلم يجبه][717].

ثمَّ ساقَ طوائف تروي هذا اللفظ والمعنى مِن «يوم الغدير»، فمنها ما أثبتَهُ مِن مجموعة البراء وبريدة والضياء عن زيد بن أرقم[718]، وما خرَّجهُ المحاملي في أماليه عن إبن عبَّاس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وقوله: «علي بن أبي طالب «مولى مَن كنت مولاهُ»[719].

وتتبَّعه مِن طائفة عمران بن حصين وفيها قالﷺ [دَعُوا عليَّاً..!! دَعُوا عليَّاً..!! دَعُوا عليَّاً..!! إنَّ عليَّاً مني وأنا منه، وهو «وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي»][720].

يبعث من في القبور يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يا أيها الناس إني فرطكم وانكم واردون على الحوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد).

[717] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[718] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

[719] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

[720] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

وفي شرطٍ آخر قالﷺ «علي منّي وأنا مِن علي، وعليٌّ وليُّ كلّ مُؤمِن بعدي»[٧٢١]. ثمَّ قال: صحيح[٧٢٢].

وفي مشهورة عبد الله بن بريدة عن أبيه قالﷺ

[لا تقَعْ في عليّ، فإنَّهُ منّي وأنا منه، وهو «وليُّكُم بعدي»][٧٢٣].

وأتبعه بـ«شرط الديلمي» عن جابر قال: قالﷺ

«أنا وعلي مِن شجرة واحدة، والنَّاسُ مِن أشجارٍ شتَّى»[٧٢٤].

وفي آخر عن جابر قالﷺ

«يا علي، النَّاسُ مِن شجرٍ شتَّى وأنا وأنتَ مِن شجرة واحدة»[٧٢٥].

وعقَّبَ عليهِ بطائفة زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً قالﷺ

«ألا إنَّ اللهَ وليِّي، وأنا وليُّ كلِّ مُؤمِن، مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ[٧٢٦]»[٧٢٧].

وفي مشهورات حبشي بن جنادة قالﷺ

«اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، وأعِنْ مَن أعانه»[٧٢٨].

---

[٧٢١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[٧٢٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[٧٢٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[٧٢٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[٧٢٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[٧٢٦] (أبو نعيم في فضائل الصحابة

[٧٢٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

وفي الألقاب وابن النجّار عن إبن عُمَر قالﷺ:

«اللهمَّ اشهد لهم، اللهمَّ قد بلغت.!

هذا أخي وابنُ عمِّي وصهري وأبو ولدي، اللهمَّ كبَّ مَن عاداهُ في النار»[٧٢٩].

وفي طوائف جرير قالﷺ:

«مَن يكن اللهُ ورسولُهُ مولاهُ، فإنَّ هذا مولاه -يعني عليّاً- اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداهُ،

اللهمَّ مَن أحبَّهُ مِن النَّاسِ فكن له حبيباً، ومَن أبغضَهُ مِن النَّاسِ فكن له بغيضاً»[٧٣٠].

وفي سمعيَّات إبن عبَّاس عن بريدة قالﷺ:

«يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!

مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٧٣١].!!

وفي مرويَّات ابن عُمَر، وأبي هريرة، واثني عشر مِن الصحابة، وعن أبي أيوب وجمعٍ مِن الصحابة، وعن علي وطلحة وزيد بن أرقم و«ثلاثين رجلاً مِن الصحابة»، وفيما رواهُ أبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد، والخطيب عن أنس قالﷺ:

---

[٧٢٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩

[٧٢٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩

[٧٣٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩

[٧٣١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[٧٣٢].

وفي طائفة عمرو بن مرة، وزيد بن أرقم معاً قالﷺ:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، وأخذل مَن خذله، وأعِنْ مَن أعانه»[٧٣٣].

وفي مشهورات أبي الطفيل عامر بن واثلة قالﷺ[٧٣٤]:

«إنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن.

ثمَّ أخذ بيد علي فقالﷺ:

مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»[٧٣٥].

وعلى الأثر ساق طوائف تروي المشهد والظرف ومعاني ما وقع في «الغدير»، منها سمعيَّات ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم[٧٣٦]، إلى أنْ قال: قالﷺ: «يا أيُّهَا النَّاس، ألستُ أولى بكلّ مُؤمِن مِن نفسه.؟!! قلنا: بلى يا رسول الله، نحن نشهد أنَّك "أولى بكلّ مُؤمِنٍ مِن نفسه".

---

[٧٣٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩ - ٦١٠

[٧٣٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

[٧٣٤] لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض،

[٧٣٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

[٧٣٦] قال عند زيد بن أرقم فجاء رجل فسأل عن علي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم، فأذن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

قالﷺ فإنّي مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ. وأخذ بيدِ علي. ولا أعلمه إلاَّ قال: اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[٧٣٧].

وفي مذاعات عطيَّة العوفي عن زيد بن أرقم:

[أنَّ رسولَ اللهﷺ أخذ بـ«عضدي علي» يوم «غدير خم» بأرض الجحفة. ثمَّ قال:

أيُّها النَّاس، ألستم تعلمون أنّي «أولى بالمؤمنين من أنفسهم.؟!!» قالوا: بلى يا رسول الله. قالﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٧٣٨]. وهكذا..

ثمَّ تحكي الأخبارُ بالشَّرطين أنَّ مَن امتنعَ عن الشهادة بـ«الغدير» يوم الرحبة عاقبَهُ اللهُ بعقوباتٍ من «عمىً وبرص وما إليه»، بل في «الحارث» أنزلَ اللهُ العذابَ من السَّماء أمام أعين الخلق، ووصفَهُ بالكافر بصريح: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿٧٠/ ١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٧٠/ ٢﴾.!!

وفي طوائف «الهندي» خرَّجَ من شرط عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

[خطب عليٌّ فقال: أنشد اللهَ امرءاً نشدة الإسلام: مَن سمع رسولَ اللهﷺ يوم غدير خم أخذ بيدي يقول: ألستُ أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم.؟!! قالوا: بلى يا رسول الله. قالﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه. اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نصرَهُ، واخذلْ مَن خذله» إلاَّ

---

[٧٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[٧٣٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥

قام..؟!! فشهد فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا و«كتمَ قومٌ» فما فُنوا مِن الدنيا إلاَّ عمُوا وبرصُوا..!!][٧٣٩].

وهذا يُؤكِّد قيمة ووزن وكرامة وحجَّة وعظمة وخاصَّة هذا الحديث المتواتر بالضرورة والذي شَكَّلَ مفصلاً رئيسيَّاً في الإستخلافِ والحجَّة.

ومعلوم أنَّ تنصيب الإمام علي عليه السلام في ذلك المشهد العظيم الذي سبقَهُ القرآنُ مِن بين يديه ولحقَهُ مِن خلفه، شهد مبايعاتٍ عينيَّة: كفَّاً بكفٍّ بين جملةٍ مِن كبار أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله بل مِن مشهوريهم، وبين الإمام علي عليه السلام،

فأكَّدوا فيه مبايعتهم له وتسليمهم بما أهبطَ اللهُ بالإمام علي عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن الخلافة والإمارة والولاية.

فمنها ما اشتهر في مسند البراء بن عازب قال:

[كُنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله في سفرٍ فنزلنا بـ«غدير خم» فنُودي: الصلاة جامعة ! وكُسِحَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله تحت شجرةٍ فصلَّى الظهر، فأخذ صلى الله عليه وآله بيد علي فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! قالوا: بلى. فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مُؤمنٍ مِن نفسه.؟!! قالوا: بلى. فأخذ صلى الله عليه وآله بيدِ علي

---

[٧٣٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣١

فقالﷺ: اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ. اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ. وعادِ مَن عاداهُ.

فلقيَهُ «عُمَر» بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ! أصبحت وأمسيت «مولى كل مؤمن ومؤمنة»][٧٤٠].

على أنَّ حديث: «مَن كنتُ مولاهُ» له مواطن كثيرة، وشروط أكثر، بسعة الجهة، وطول الدرجة، وعلوّ الصنف، وتمام القولتين، ومجموع الحجَّتين، كما له مخارج عامَّة وخاصَّة، ومناسبات إبتدائيَّة واستئنافيَّة،

فمنه ما قالَهُ ﷺ في «مشاهد عامَّة جدَّاً»، كـ«يوم عرفة» حيث المسلمون بعشرات الآلاف بين يديه ﷺ إبَّان حجَّة الوداع، حيث قامَ فخطبَ بهم وقال هذا اللفظ بتمامه.

وكذا «يوم غدير خم»، وما أدراك ما يوم الغدير.؟!!

ومنها ما ورد في مقاماتٍ متفرِّقة يريدُ عبرها ﷺ تأكيد حقيقة أمرِ الإمام عليّ عليه السلام وولايتِهِ مع كلِّ مَن كان يراجعه، ولها مواطن كثيرة،

منها طائفة بريدة بن الحصيب بشرط جديد قال:

[مررت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة. فلمَّا قدمتُ على رسولِ اللهﷺ ذكرتُ عليَّاً فتنقَّصتُهُ.!! فجعل وجهُ رسولِ اللهﷺ يتغيَّر.!! فقالﷺ: يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!

قلت: بلى يا رسول الله. قالﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٧٤١].

---

[٧٤٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٣ – ١٣٤

وعليه رواية ما لا يُحصَى من الأصحاب. ومتون هذا المعنى كثرت إلى حدّ العجز عن إحصاء شروطها بسبب كثرة السَّامع آنذاك، سواء يوم عرفة أو يوم غدير خم. وكذا في الوسائط، خاصَّةً الثَّانية وما تلاها.

وتصرِّحُ المجَامعُ أنَّ ما ثبتَ لعليّ عليه السلام من الأخبار النبويَّة في «باب الفضائل» يُؤكّد عظيمَ حجَّته وتمامَ خلافته وأُسَّ رياسته ورأسَ أفضليَّته، فمنها ما ضبطَهُ «الهندي» وغيره بأسانيد ووسائط كثيرة كلّها على هذا الشَّرط من أولويَّته وسيادَته، فمنها طائفة جابر بن سمرة قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي:

[مَن أشقى الأولين.؟!! قال: عاقر الناقة. قال صلى الله عليه وآله: فمَن «أشقى الآخرين.؟!!» قال: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال صلى الله عليه وآله: قاتلُكَ يا علي»][٧٤٢].

فصرَّحت السَّماءُ أنَّ «قاتل علي عليه السلام» هو «أشقى الآخرين»، وذلك لِمَا يمتازُ به «عليٌّ في العالمين».

ثمَّ أتبعَهُ بـ«مقولة الجحفة»، وفيها:

[كُنَّا بالجحفة بـ«غدير خم» إذ خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٧٤٣].

ثمَّ حكى أنَّ عليّاً حمل الباب «يوم خيبر» حتى صعدَ المسلمون بعد أن قتل مرحباً ودكَّ الحصن، وأنَّهُ جُرِّب.؟!! فلم يحملهُ إلاَّ أربعونَ رَجُلاً»[٧٤٤].

---

[٧٤١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٤

[٧٤٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

[٧٤٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

بياناً لخصوصيَّة السماء بالإمام علي عليه السلام والتي لم تُعطَ لأحدٍ من الصحابة. ثمَّ أكَّدت الأخبار أنَّ عليَّاً من النبيِّ والنبيّ منه، وأنَّه «لا يُؤدِّي عنه صلى الله عليه وآله إلا علي»، وما إلى ذلك من المعاني الشريفة ذات الدلالة الرفيعة على منزلة الخلافة الربَّانية.

وكذا ما شاعَ وذاعَ بالشَّرطين من «سدِّ الأبواب» إلاَّ باب علي عليه السلام بأمرٍ من الله تعالى في إخراج الصحابة وإدخال علي عليه السلام فيما أدخل فيه رسوله صلى الله عليه وآله، فأثبت بواسطة جابر بن عبد الله قال:

[سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول:

«سدُّوا الأبواب كلَّها إلا باب علي. وأومى بيده إلى باب علي»][٧٤٥].

وهي من أعلى الألسن النبويَّة الدالَّة على عالي الرتبة ورفيع الدرجة العلويَّة من بابِ ما لَهُ بشرطِ الله على المسلمين، وما خصَّهُ اللهُ به من معنى الخلافة ولازمِها، بل هو واردٌ تماماً على عين رواية جابر بن عبد الله وغيره قال:

[كُنَّا بالجحفة بغدير خم، وثمّ ناسٌ كثيرٌ من «جهينة ومزينة وغفار» فخرَجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله من خباءٍ أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][٧٤٦].

---

[٧٤٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

[٧٤٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[٧٤٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وكذا في معناه حديث السفينة والثقلين وباب حطّة وعليٌّ سيّدُ العرب، ووليُّكُم مِن بعدي، وخليفتي مِن بعدي، وأنت خليفتي، وعليٌّ مولاكم، وعلي أولى بكم، وما إلى ذلك مِن الأخبار التي يصعب إحصاؤها وقد أوردت الكثير منها.

وتشير طائفةٌ أخرى إلى درجةٍ موصوفةٍ تُؤكّد طابعة الصفوة التي سمّى لها علياً عليه السلام، فمنها مشهورة سليمان بن الربيع[٧٤٧] بسنده عن جابر قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول:

«رأيتُ على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّدٌ رسولُ الله، عليٌّ أخو رسولِ الله صلى الله عليه وآله»[٧٤٨].

وهي ليست أعظم ممّا صحّ متواتراً في «الغدير»، لأنّ ما صحّ في الغدير يُؤكّد أنّ الإمامة الربانيّة خاصّةُ الله ودليلُهُ وحجّتُهُ وهداهُ للخلق، وسلطانُهُ على النّاس، وشرطُهُ على المؤمنين والطائعين، بل على كافّة المخلوقين، وقد ضاقت بها الكتب، وظلّت الصحابة تتلوها في كلِّ موطنٍ ومقام، عيناً بعد عين، حتى ضاقت بها الآفاق، إلى درجة أنّ مالك بن نويرة أبى أن يُعطي الزكاة إلاّ لعلي بن أبي طالب،

مؤكّداً أنّه المُنَصَّب مِن قبلِ الله ورسوله صلى الله عليه وآله بحديث الغدير وغيره، وببيعة الغدير وغيرها. فما كان مِن «خالد بن الوليد» إلاّ أنْ غافَلَهُ وأوهمَهُ المتاركةَ وأنّه سيُعَاوِدُ فيه وفي أصحابِه رأيَ أبي بكر.!!

---

[٧٤٧] ثنا كادح بن رحمة الزاهد ثنا مسعر بن كدام عن عطية

[٧٤٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

فإذا أمِنَ القومُ بذلك، أمرَ جيشَهُ بقتل «مالك بن نويرة صاحبِ رسولِ الله ﷺ» مع باقي أصحابِهِ ورجالِ قبيلتِهِ، رغم شهرة إيمانِهم وتمام إسلامِهم وعظيمِ موقفهم وموقعهم.

ثمَّ أخذ «زوجة مالك بن نويرة» فاغتَصبَهَا «قهراً» مِن ليلتِهِ تلك وهي تستغيثُ اللهَ تعالى.!!!!

ولمَّا وصل الأمر إلى أبي بكرٍ أصرَّ أنَّ خالداً اجتهد فأخطأ.!!! فيما صاحبُ رسولِ الله ﷺ وقبيلتُهُ وقعوا قتلَى هذا الرَّجل الذي ما رفعَ السَّيف عن رقاب المُؤمنينَ حتى انكبَّ «يغتصبُ» زوجة «مالك» وهي تستغيثُ باللهِ ورسولِ الله ﷺ وأهل الإسلامِ مِن فعل هذا الرَّجل الذي لم يردعه الإسلامُ ولا القرآنُ عن «اغتصابِ تلك المُسلِمَة المُحصِنَة» وهي أوَّلُ امرأةٍ تُغتَصَبُ في الإسلام.!!!!! فاحفظْ ولاحِظْ وتمعَّن.!!

على أنَّ أخبار الإمامة والولاية والحجَّة مِن بعدِ رسولِ الله ﷺ طارَت في الآفاق، وذاعَت في السِّكَك والطرقات، ودُرِّتُها ما جرى في «الغدير» أمام أكثر مِن «مئة وعشرين ألفاً مِن المسلمين»: عيناً بعينٍ يأخذون عن رسولِ الله ﷺ وهو يُسَمِّي لهم الخليفة العظمى والإمامة الكبرى مِن بعدِه، فخرَّجوا بشروطٍ عن «جرير البجلي» قال:

[شهدنا «الموسم في حجةٍ مع رسول الله ﷺ» وهي «حجة الوداع» فبلغنَا مكاناً يُقال له «غدير خم» فنادى: الصلاة جامعة.؟!! فاجتمعنا «المهاجرون والأنصار» فقام رسولُ الله ﷺ وسَطَنَا فقال:

أيُّها النَّاس، بِمَ تشهدون.؟!! قالوا: نشهد أنْ لا إله إلا الله.

قالﷺ: ثمَّ مه.؟!! قالوا: وأنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسوله.

قالﷺ: فمَن «وليُّكُم».؟!.!! قالوا: اللهُ ورسولُهُ مولانا.

قالﷺ: مَن وليُّكُم.؟!! ثمَّ ضربَ بيدِهِ إلى عضد علي فأقامَهُ، فنزع عضدَهُ فأخذ بذراعيه فقالﷺ:

«مَن يكُن اللهُ ورسولُهُ مولاهُ، فإنَّ هذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، اللهمَّ مَن أحبَّهُ مِن النَّاس فكُنْ له حبيباً، ومَن أبغضه فكُن له مبغضاً»][٧٤٩].

وفي طوائف ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وغيره في الصحيح عن علي أنَّ النبيَّﷺ

[حضر الشجرةَ بـ«خمٍّ» ثمَّ خرج آخذاً بيد علي فقال:

أيُّهَا النَّاس، ألستم تشهدونَ أنَّ اللهَ ربُّكُم.؟!! قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدونَ أنَّ اللهَ ورسولَهُ «أولى بكم مِن أنفسكم» وأنَّ الله ورسولَهُ «مولاكم».؟!!!

قالوا: بلى. قال: «فمَن كان اللهُ ورسولُهُ مولاهُ فإنَّ هذا مولاهُ»، وقد تركت فيكم «ما إنْ أخذتم به لن تضلوا بعده»: «كتاب الله» سببه بيده وسببه بأيديكم، و«أهل بيتي»][٧٥٠].

---

[٧٤٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٨ – ١٣٩

[٧٥٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٠

والغريب السَّليب أنَّ قوماً يقولونَ أنَّ «مولى» هنا تعني المحبّ..!! فاعجب.!! على أنَّهُ ليس بعد فلتة السقيفة عجب.!!

وتُؤكّد المتون بالشَّرطين: أنَّ قسماً مِن القوم الذين استأسدوا زمن السقيفة، كانوا يَجدُون في أنفسهم على هذا الأمر.!!

لذا: يوم سدّ الأبواب اعترضوا واعترضَ معهم مَن هو على مقولتهم، ومنهم مَن أذهله الأمر فاستفسَرَ عن هذا الشأن العظيم بتخصيص الإمام علي عليه السلام.؟!! فتلا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله أمر الله فيه.!!

وكذا احتاروا يوم «تبليغ سورة براءة»، ويوم «إبن بلتعة»، ويوم «ذي الخويصرة»، ويوم الحديبية، ويوم الخندق، ويوم أحد، وحنين، وفي الطائفة المشهورة عن جندب بن ناجية[٧٥١] قال:

[لمَّا كان يوم «غزوة الطائف» قامَ النبيُّ صلى الله عليه وآله مع عليّ مليَّاً ثمَّ مَرّ، فقال له «أبو بكر»: يا رسول الله.! لقد طالت مناجاتُكَ عليًّا منذ اليوم.؟!!!!

فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا انتجيتُهُ، ولكنَّ اللهَ انتجاهُ»][٧٥٢].

على أنَّ النبويَّات ظلَّت تؤكّد للأمَّة من اليوم الأوَّل اختيار السَّماء وتسميتها لعليّ عليه السلام خليفةً وحجَّةً ووصيَّاً ووزيراً ووارثاً. وكذا عليه لسانُ الآيات.

---

[٧٥١] أو ناجية بن جندب

[٧٥٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

والأمر في مكّة منذ أوائل البعثة النبويّة واضحٌ، وأشهره حديث الدّار. أمّا في المدينة.؟!! فقد بدأ الأمر منذ لحظاتِ دخولِ النبيِّ صلى الله عليه وآله إليها، وهي مِن ألسن وطوائف كثيرة، بإشارات بيِّنَات، وعلاماتٍ معجزات، وإيضاحاتٍ مشهورات، فَمِن أوائل ما رووهُ مِن أيّام النبيِّ صلى الله عليه وآله الأولَى ما ورد في طائفة جابر قال:

[لمّا سأل «أهلُ قباء» النبيَّ صلى الله عليه وآله أن يبني لهم «مسجداً» قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ليقُم بعضكم فيركب الناقة.؟!!

فقام «أبو بكر» فركبها وحرّكَهَا فلم تنبعث. فرجعَ فقعد..!!

فقام «عُمَر» فركبها..؟!! فحرّكها فلم تنبعث..!! فرجع فقعد..!!

فقام عليٌّ فلمّا وضع رجلَهُ في غرز الركاب «وثَبَتْ به». قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله

يا علي، أرخِ زمامها. وابنوا على مدارها فـ«إنّها مأمورة»][٧٥٣].

وهذا معنى بالغٌ جدّاً، لأنّه يحكي «تسخير الناقة المأمورة من اللهِ تعالى» لخاصّةٍ في عليّ عليه السلام دون أبي بكرٍ أو عُمَر وغيره.!! فافهم.!!

وكذا الحال «يوم الراية»، يوم عادَ الأوّل مهزوماً وأصحابهُ يجبّنُونَهُ، وكذا عادَ الثاني وأصحابُهُ يُجبّنُونه، إلى أنْ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله قولته العظمى في عليٍّ عليه السلام ثمّ أعطاه الراية.

---

[٧٥٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٨ – ١٣٩

أمَّا «يوم التآخي»..؟!! فأعظم وأصرم، وهو جرى على الأقل مرَّتين: مرَّة يوم مُؤاخَاة المهاجرين فيما بينهم، ومرَّةً يوم مؤاخاة المهاجرين والأنصار.

وفي كلتا الحالتين كان النبيُّ ﷺ يُفاخِر بأنَّهُ اختارَ عليَّاً أخاهُ، من باب «أنت منّي وأنا منك، كلانا من شجرةٍ واحدة».

وفي رواية «الهندي» من مشهورات علي قال:

[آخى رسولُ الله ﷺ بين النَّاس وتركني. فقلت: يا رسول الله آخيتَ بين أصحابك وتركتني..؟!! قال ﷺ ولم تركتك.؟!! إنَّمَا تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك. ثمَّ قال: فإنْ حاجَّك أحدٌ فقل: إني عبدُ اللهِ وأخُو رسولِ الله ﷺ لا يَدَّعيها أحدٌ بعدك إلاَّ كذَّاب][٧٥٤].

وفي غيرها بيانٌ أعظم وأرفع خرَّجتُهُ في باب المؤاخاة. والثابتُ بالشَّرطين أنَّ لعليّ عليه السلام من الخصائصِ ما يرفعهُ أعلى الدرجات، ويضعه فوق التصنيفات.

وما وردَ ممَّا كُتِبَ على «ساق العرش» دليلٌ إضافيٌّ على عظيم الدَّرجة التي رقاها علي بن ابي طالب عليه السلام حتى صحَّ معه قولُ مَن قال: «ما زيَّنَت الخلافةُ عليَّ ابنَ أبي طالب، بل هو زيَّنَها».

لذا: ولأنَّ الخلافَةَ رسمٌ مُشَخَّص، وإسم مُحَدَّد، واصطفاءٌ واجتباء ربَّاني للمطهَّرين الذين أذهبَ الرّجس عنهم، فقد ظلَّ الأمير عليه السلام يُؤكِّد حقَّانيَّةَ أمرهِ وضابطة الدِّين فيه.

---

[٧٥٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠

مُصِرّاً على «بطلان أمرِ السَّقيفة» التي أقرَّ أصحابُها أنَّها وقعت فلتة..!!

وقد ظَلَّ على هذا الأمر حتى آخر لحظة من عُمُرِه الشَّريف، ويكفي منها ما وردَ في «الرحبة» من أخبار مشهورات، ومرويَّات متواترات[٧٥٥]»[٧٥٦].

وقد أشرنا فيما مضى إلى كثافة الإحتجاج بالغدير على لسان أكبر الصحابة والتابعين وغيرهم،

بل تُؤكِّد الأخبار احتجاج النبيِّ صلى الله عليه وآله نفسه بما جرى في «الغدير» كما في جملةٍ من المتون من شروطٍ عصيَّة، يقول فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، أي قبيل وفاته صلى الله عليه وآله:

«ألم تسمعوا ما قلتُ لكم في الغدير..؟!!».

---

[٧٥٥] منها ما أثبته «عمير بن سعد» قال: «إنَّ عليّاً جمع النَّاس في الرحبة وأنا شاهد فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا أنَّهم سمعوا النبيَّ صلى الله عليه وآله قال ذلك» بياناً لأمر الإمامة الربانيَّة وإبطالاً لشرط السقيفة وحزبها، وقد مرَّ عليك أنَّه عليه السلام امتنع أشدَّ الإمتناع عن بيعة «عبد الرحمن بن عوف» بالخلافة التي شرطها بإمضاء سيرة أبي بكرٍ وعُمَر...!!

[٧٥٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٤ – ١٥٥ * وفي رواية زيد بن أرقم قال: نشد علي الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ! قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه ! اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بذلك». [كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٦ – ١٥٧]. وفي الرواية عن عمير بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد، فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وفي رواية إسحاق عن عمرو ذي مر وسعيد بن وهب وزيد ابن يثيع قالوا: سمعنا عليّاً يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». (البزار وابن جرير والخلعي في الخلعيات، قال الهيثمي: رجال إسناده ثقات، قال ابن حجر، ولكنهم شيعة بني رواة الحديث الأخير) [كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٧ – ١٥٨].

ومنها ما وردَ في كتاب «السلافة في أمرِ الخلافة» للشيخ «عبد الله المراغي المصري» وهو من «أعلام القرن السابع هجري» وهو كتاب بالغ الأهميَّة ما زال مخطوطاً، وهو موجود في «المكتبة الظاهريَّة العربية بدمشق» واسمه «السلافة في أمر الخلافة»[٧٥٧]، وقد خرَّجَ بذلك طوائف على أهميَّة كبيرة جداً، منها:

[أنَّ «سلمان الفارسي» ذكر في الأذان والإقامة «الشهادة بالولايةِ لعليّ بعد الشهادةِ بالرسالةِ (للنبيِّ ﷺ) في زمنِ النبيِّ ﷺ فدخل رجلٌ على رسولِ الله ﷺ فقال:

يا رسولَ الله، سمعتُ أمراً لم أسمَعْ به قبل هذا.؟!!

فقال رسولُ الله ﷺ ما هو..؟!!

قال: سلمانُ شهدَ في أذانه بعد الشهادة بالرسالةِ بالشهادةِ بالولاية لعلي.؟!!

فقال ﷺ سمعتُم خيراً][٧٥٨].

ثمَّ خرَّج بآخر، في «السّلافة» أيضاً:

[أنَّ رجلاً دخل على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ «أبا ذر» يذكر في الأذان بعد الشهادةِ بالرسالةِ الشهادةَ بالولايةِ لعلي ويقول: «أشهدُ أنَّ علياً وليُّ الله».؟!!

---

[٧٥٧] لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري.

[٧٥٨] كتاب «السلافة في أمرِ الخلافة» للشيخ «عبد الله المراغي المصري» وهو من «أعلام القرن السابع هجري» وهو كتاب بالغ الأهميَّة ما زال مخطوطاً، وهو موجود في «المكتبة الظاهريَّة العربية بدمشق» واسمه «السلافة في أمر الخلافة»

فقال ﷺ: كذلك، أوَ نسيتُم قولي «يوم غدير خم»: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».؟!! فمَن نكثَ فإنَّمَا ينكثُ على نفسه..!!»][٧٥٩].

وقد روينا عليك طوائف نبويَّة بالشَّرطين، تُؤكِّد أنَّ القوم سينقلبون على وصيَّةِ النبيِّ ﷺ فيتنكَّرون للثقل الثاني، وأنَّ عليَّاً يُنَحَّى ويُظلَم، وأنَّ فاطمة عليها السلام ستُظلم ويُسقط ولَدُها، وأنَّها تلحق بهِ ﷺ مظلومةً، إلى طائفة كثيرةٍ تُؤكِّد عين ما وقعَ مِن بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ.

وقد خرَّجنا عليك هذهِ الطوائف بأعصى شرطِها. وفي معتمدات الهندي مِن إخبارات عبد الله بن يحيى قال:

[إنَّ عليَّاً أتى يوم البصرة بـ«ذهب وفضة» فقال: أبيضي وأصفري، غرِّي غيري، غرِّي أهلَ الشام غداً إذا ظهروا عليكِ. قال: فشقَّ قوله ذلك على النَّاس. فذُكِرَ ذلك له، فأذنَ في النَّاسِ،

فدخلوا عليه فقال:

إنَّ خليلي ﷺ قال: يا علي، إنَّك ستقدمُ على النَّاس وشيعتك راضين مرضيين، ويقوم عليك عدوُّك غضاباً مقمحين. ثمَّ جمع عليٌّ يدهُ إلى عنقه يريهم الأقماح][٧٦٠].

---

[٧٥٩] كتاب «السلافة في أمرِ الخلافة» للشيخ «عبد الله المراغي المصري» وهو مِن «أعلام القرن السابع هجري» وهو كتاب بالغ الأهميَّة ما زال مخطوطاً، وهو موجود في «المكتبة الظاهريَّة العربية بدمشق» واسمه «السلافة في أمر الخلافة»

[٧٦٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦ - ١٥٧

وفيها بيانٌ صريحٌ لِمَا سيقع بعده، وما سيؤول إليه الأمر مِن التنكيل والقتل والإبادة بالشيعة وغير ذلك.

بل أطلق في جملةٍ واسعة مِن الأخبار نفس أخبار رسولِ الله ﷺ في الكشف عن المردة والمنافقين الذين تعالت أعناقُهم بعد وفاة النبيِّ ﷺ، وهم الذين نزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴿٣/١٤٤﴾﴾،

ليُؤكِّد أنَّ هناك مَن ينقلب على عقبيه، ويرتدّ منافقاً، كافر القلب، مسلم اللسان. فخرَّج مِن شرط علي قال:

[إنّي أذودُ عن حوض رسولِ الله ﷺ بيدي هاتين القصيرتين: الكفَّارَ والمنافقين كما يذودُ السقاةُ «غريبةَ الإبل» عن حياضهم][٧٦١].

وهذه منزلةٌ خاصَّةٌ بالإمام عليّ عليه السلام خرَّجناها عليك بتواتر الشَّرطين وإجماع الكلمتين.

ويبدو مِن السَّمعيَّات الكثيرة كيف أنَّ عليّاً عليه السلام يردُّ المنافقين ومردتهم عن ذلك الحوض الذي مَن لم يُسْقَ منه يُؤمَر به إلى النار.

وخبر: «أصحابي أصحابي.؟!!!» الذي وردَ في الصحاح والمسانيد مشهورٌ جدّاً، وهو يحكي كيف «يُذادُ بطائفةٍ مِن أصحابِ وأمّة النبيِّ ﷺ

---

[٧٦١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦ - ١٥٧

عن الحوضِ» فيقول النبيُّ ﷺ: «أصحابي أصحابي...!!»، فيُقال له: «لا تدري ماذا أحدثوا بعدك».!!!!!

وفي طائفة أخرى يُقال له:«لقد ارتدُّوا بعدك..!!»، فيقول ﷺ: «تباً لهم»..!!

وهذه الطائفةُ صريحةٌ جداً أنَّها في أصحابِ النبيِّ ﷺ الذين لا يحفظونه في الثقلين: «كتاب الله وعترته أهل بيتِه» الذين لا يُطَاع اللهُ تعالى إلاَّ بالنُّزُول على ولايتِهم كما هو متواتر الأخبارِ مِن كافَّة شرطِها وعَصِيٍّ صُنفِها.

وتصرِّحُ المتون بأنَّ قوله ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» شكَّل فاصل الحجَّة وثقلها في كثيرٍ مِن المجادلات التي جرت في أزمان وجهاتٍ ومواطن لا حدَّ لها.

ومشهورةُ «سعد بن أبي وقَّاص» واحدةٌ مِن هذه الدرجات الرفيعة جداً الواضحة إحكاماً في معنى «الولاية العلويَّة» نزولاً على حديث الغدير.

وفيها قال «سعد» لمعاوية بن أبي سفيان الذي حاوَلَ أن يجبره على سبِّ علي بن أبي طالب:

[لو وُضِعَ المنشارُ على مفرقي على أنْ أسبَّ عليّاً ما سبَبْتُهُ أبداً بعدما سمعتُ مِن رسولِ الله ﷺ ما سمعتُ.

قال سعد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي ثلاث خصالٍ لأن يكون لي واحدةٌ منها أحبّ إليَّ مِن الدنيا وما فيها، سمعته يقول: «أنت منّي بمنزلة

هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي»، وسمعته يقول: «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسوله، ليس بفرَّار»، وسمعته يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][٧٦٢].

وفي طوائف «عامر بن سعد» قال:

[قال رسولُ اللهﷺ لعلي ثلاث خصالٍ لأنْ يكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبّ إليَّ من حمر النعم:

نزل على رسولِ اللهﷺ الوحي، فأدخل «عليّاً وفاطمة وابنيها» تحت ثوبه ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي وأهلُ بيتي».

وقال له حين خلفه في غزاةٍ غزاها فقال علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان.؟!!

فقال له رسول اللهﷺ: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبوَّة بعدي»،

وقوله يوم خيبر: «لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله، يفتح الله على يديه»، فتطاول المهاجرون لرسولِ اللهﷺ ليراهم فقال: أين علي.؟!! فقالوا: هو رمد.

قالﷺ: ادعوه. فدعوه، فبصق في عينيه ففتحَ اللهُ على يديه][٧٦٣].

---

[٧٦٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[٧٦٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

إذاً: فضيلة الإمام علي، وموقعه في الإسلام، بل في مدرجة الإمامة والخلافة لا يمكن لأحد أبداً أن يزاحمه عليها، بل لا يجوز ولا يمكن ذلك في دينِ الله ودين الإسلامِ أبداً.

لأنَّ تسمية الخلافة أمرٌ ربَّاني باتّفاق الأخبار المتواترة في الصحاح والمجامع وغيرها. وما جرى في «فلتة السقيفة» لا يمكن أن يُقدَّم على أمرِ الله أبداً لا بالإتّفاق ولا بالإفتراق. وعليٌّ باتّفاق المتون النبويَّة بأعصى شرطها: «أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ». لسانُ الأخبار فيها من المواطن المختلفة أكثرَ من أن يُحصَى في هذا المعنى،

منها: ما أثبتوهُ بأكثر من «ثلاثين طريقاً» عن أنس بخصوص حديث الطَّير، وفي واحدٍ منها أنَّ

[«أمَّ سليم» أتت رسولَ الله ﷺ بحجلاتٍ قد شوتهنَّ بأضباعهن وخمرتهن. فقال النبيُّ ﷺ:

«اللهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر».

قال أنس: فجاءَ علي بن أبي طالب فقال: استأذن لي على رسولِ الله ﷺ؟!! فقلت: هو على حاجة. قال: وأحببت أن يجيئ رجلٌ من الأنصار،

فرجع ثمَّ عاد فسمعَ رسولُ الله ﷺ صوته فقال: ادخل يا علي! «اللهمَّ وَالِ (مَن والاهُ)، اللهمَّ وَالِ، اللهمَّ وَالِ»][٧٦٤].

---

[٧٦٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠ * وفي مسند أنس عن عمرو بن دينار عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بستان فأهدي لنا طائر مشوي فقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك ! فجاء علي بن أبي طالب، فقلت: رسول الله ﷺ مشغول، فرجع ثم جاء بعد ساعة ودقَّ الباب ورددته مثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ يا أنس، افتح له، فطال

وفي هذه الطائفة الكبيرة تأكيدٌ مُطلَق على أنَّ «تدبير النَّاسِ» مهما كان، لا يمكن أن يُغَيِّر من تدبيرِ الله تعالى، وأنَّ «محاولات أنس» أو غير أنس ليكون «أحبَّ الخلق إلى الله» واحدٌ آخر مِن الأنصار أو غيرهم.؟!! لا يمكن أن يقع في أمر الله تعالى، لأنَّ اللهَ تعالى لا يُغلَب على أمرهِ،

تماماً كما وقعَ في «قصَّة الراية» وفتح خيبر وإبن بلتعة وذي الخويصرة وما إلى ذلك،

وكما وقع أيضاً في اللحظات الأخيرة قُبيل وفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله لمَّا قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إليَّ بأخي.؟!! فبعثت عائشةُ إلى أبيها..!! فلم يرضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله.!! فبعثَت حفصةُ إلى أبيها..!! فلم يرضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله..!! حتى جاؤوا بعلي بن أبي طالب عليه السلام فضمَّهُ إليهِ وناجاهُ وخرجت روحُهُ بين يديه.

وتمامُ لسانِ هذهِ الطوائف وغيرها أنَّ اللهَ تعالى لا يُغلَب على أمرهِ، لأنَّ القضيةَ قضيَّةُ سماء،

ولأنَّ أمرَ اللهِ هو أمرُهُ لا أمرَ النَّاس، فمهما حاولوا لن يُفلِحُوا.!!

ما رددته، فقلت: يا رسول الله، كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير. وفي رواية عن عبد الله القشيري قال: حدثني أنس بن مالك قال: كنت أحجب النبي ﷺ فسمعته يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنة، فأتي بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ! قال أنس: فخرجت فإذا علي بالباب ! فاستأذنني فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك، فخرجت فإذا علي بالباب ! فاستأذنني فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك أحسب أنه قال: ثلاثا، فدخل بغير إذني فقال النبي ﷺ ما الذي أبطأ بك يا علي ؟ قال: يا رسول الله ! جئت لأدخل فحجبني أنس، قال: يا أنس لم حجبته ؟ قال: يا رسول الله ! لما سمعت الدعوة أحببت أن يجي رجل من قومي فتكون له. [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠].

مِن هنا كان واجباً على «الإمام علي عليه السلام» أن «يُصِرَّ» في رفضِه لسيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر كما فعلَ زمن «الشّورى الشّهيرة» لأنَّ القضيَّةَ لها صلةٌ بـ«خلافة الله الواجبة» لا خلافةَ النَّاس.

وما صرَّحَ به أبو بُكرٍ وعُمَر مِن أنَّها كانت «فلتة»، زادَ عليهِ عُمَر أنَّ «مَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه». فالتفت وتَبَيَّنْ.!!!

ومهما يكن مِن أمر، فإنَّ «أهل الإسلام» اتَّفقوا «قهراً» على أنَّ مفصل الحجَّة ورئيسها في العلم والفتيا وفقه الجهاد والفرائض والقرآن والقضاء والعبادة والتدبير وبيان الآثار وعصمة الأفعال هو علي بن أبي طالب باتّفاق قول الصحابة ومجمع الطبقات.

وفي مشهورات ابن عبَّاس قال:

«إذا حَدَّثنا ثقَّة عن علي بفتيا لا نعدوها»[٧٦٥].

وتؤكّد الأخبار النبويَّة أنَّ عليّاً أمينُ الله على الكتاب والسنَّة والعدل في الرعيَّة والهدي بها، وحملها على المحجَّة البيضاء، وأنَّهُ هو الذي لا يُدخلها في ردىً، ولا يخرجها مِن هدى، وهكذا.

وفي مقامٍ احتجاجي للإمام علي عليه السلام قال قولةً هي في الأصل في جملة مِن الأخبار النبويَّة التي سقنا أصولها فيما سبق، وفيها قال: «أُحَاجُّ الناسَ يوم القيامة بتسعٍ: بإقام الصلاة، وإيتاء الزَّكاة، والأمر بالمعروف،

---

[٧٦٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

والنَّهي عن المنكر، والعدل في الرعيَّة، والقسمة بالسويَّة، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود وأشباهها»[٧٦٦].

وتُؤكّد الأخبار بالشَّرطين مسارعة أبي بكرٍ وعُمَر في المسألة لعليّ عليه السلام[٧٦٧].

حتى أنَّ الأخبار بمقاماتها ومجموع مخارجها اتَّفَقَت على أنَّ «السنَّة وبيان أمرِ الله وفقهِ الدِّين وتمام أمرِ سيِّد المرسلين» لم يكن ليتمَّ بعدَ وفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله إلاَّ عبر علي بن أبي طالب عليه السلام.

وما النَّاس إلاَّ يحفظونَ شيئاً وينسون أخرى، ويعرفون شيئاً ويجهلون أكثر، إلاَّ عليّاً عليه السلام.

فقد أحاطَ عليه السلام بالقرآنِ والسنَّة والأحكام وشرعِ الله من بابهِ إلى بابهِ، بتواتر الأخبار وضرورة الآثار، وإجماع الفريقين ووحدة إقرارِ الملَّتين.

وقد تواتر الخبر النَّبوي بأعصى الشَّرط: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها». وفي طوائف كثيرة أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وعثمان كانوا يلجَؤُون للإمام عليّ عليه السلام في الأحكام والفتيا والقضاء والنِّظام والتدبير وما إليه. إجماعاً عن إجماع.

وظاهر الأخبار الكثيرة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وبأمرٍ من الله تعالى خصَّ عليّاً عليه السلام بأمورٍ ومقامات وصفاتٍ ومطالب، فلم يطلبها النبيُّ صلى الله عليه وآله إلاَّ لعليٍّ عليه السلام.

---

[٧٦٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠]

[٧٦٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠]

لسان هذه الروايات كثيرٌ، ووسائطها أكثر، ومعانيها رغم تعدُّد ألفاظها على نسقٍ واحد، منها ما أثبته ابن أبي عاصم وابن جرير وصحَّحَهُ، وابن شاهين في السنّة عن علي قال:

[وجعتُ وجعاً فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأقامني في مكانه وقام يُصَلّي وألقى علي طرف ثوبه، ثمَّ قال: برئت يا ابن أبي طالب فلا بأسَ عليك. ما سألتُ اللهَ لي شيئاً «إلاَّ سألتُ لك مثله» ولا سألتُ اللهَ شيئا إلاَّ أعطانيه غير أنَّهُ قيل لي: لا نبيَّ بعدك. قال: فقمت فكأنّي ما اشتكيت][٧٦٨].

وفي طائفة أخرى فرَّقَ النبيُّ ﷺ بين النبوَّة والإمامة، فأكَّد أنَّهُ لا نبوَّةَ بعده ﷺ، وإنَّما عليٌّ خليفتُهُ ووصيُّه وأخوهُ ووارثُهُ وحجَّةُ الله وما إلى ذلك من أخبار تقشعرُّ لها الأبدان.

وهذا ما كان يُفَاخِرُ ويُصَرِّحُ به الإمام علي عليه السلام دوماً، مُؤكِّداً أنَّهُ حجَّةُ الله وخليفتُهُ، وأنَّه وأهل بيته المطهَّرين شرطُ البيوت التي أذنَ اللهُ أن ترفع ويذكر فيها إسمه.

على أنَّ مجموع «نظام الصفات» الذي قرَّرتهُ السَّماء بالإمام عليَ عليه السلام كان من البديهي أن يُكَلَّل بـ«التنصيب» الذي جرى في يوم «الغدير».

بل في كلِّ موطنٍ وموقفٍ كان للنبيِّ ﷺ مع عليٍّ غديرٌ جديد. فيؤكِّد ﷺ من شروطٍ كثيرة جداً، بلسانٍ مبين، أنَّ التَّأويل لا يكون إلاَّ به أو

---

[٧٦٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠]

بعلي ﷺ، وأنَّ التبليغ لا يكون إلاَّ بهِ أو بعلي كما في «مشهورة البراءة» ذات الدلالة المذهلة على العزل والتثبيت، وكذا في غيرها وغيرها،

وقد رواه «أبو بكر العاقولي» في «فوائده» وقال: صحيح الاسناد. وابن مردويه، وابن حجر في الأطراف عن عبد الله بن بكر الغنوي عن حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد مولى علي عن علي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [أرادَ أن يغزو غزاةً له. إلى أن قال:

فأمرهُ أن يتخلَّف على المدينة، فبكيت، فقال رسولُ اللهِ ﷺ ما يبكيك يا علي.؟!! قلت: يا رسول الله يبكيني خصالٌ غير واحدة، تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلَّفَ عن ابن عمِّه وخذله، ويبكيني خصلةٌ أخرى:

كنت أريد أن أتعرَّض للجهادِ في سبيل الله، لأنَّ الله يقول: ﴿وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(١٢٠/٩)، فكنتُ أريد أن أتعرَّض للأجر.

فقال رسول الله ﷺ أمَّا قولُك: «تقول قريش: ما أسرع ما تخلَّف عن ابن عمِّه وخذله، فإنَّ لك بي أسوة قالوا: ساحرٌ وكاهنٌ وكذَّاب»،

وأمَّا قولك: أتعرَّض للأجر من الله، أما ترضى أن تكون منّي «بمنزله هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي، «فإنَّ المدينة لا تصلح إلاَّ بي أو بِك»][٧٦٩].

---

[٧٦٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

والخبر متواترٌ من شروطٍ عصيَّة جداً، وقد احتارَ قسمٌ ممَّن ثقُلَ عليه هذا الحديث، لأنَّهُ ناسفٌ للسَّقيفة ومُبطلٌ لأمرها، فمرَّةً قال: «فعْلُ الرسول في استخلافه إنَّمَا كان في حياته لا بعد مماته»، وقد قال ذلك رغم الأخبار المتواترة موطناً فضلاً عن الوسائط التي لا تُحصى في صريح الإستخلاف لعليٍّ بعده ﷺ.!!

لذا لمَّا رأى أنَّ «حديث المنزلة» ينسف كلَّ شيءٍ عطفَ قلمَهُ نحو هذا الحديث فمرَّةً يخبطُهُ خبطَ نزلة القرابة، وأخرى يخبطُهُ خبطَ التَّنزيل الأخلاقي أو الحب أو الحنان أو الإستخلاف على الأهل أو الإستخلاف في الحياة ولمدّة قصيرة وما إلى ذلك.!!

ويريدُ من ذلك «نسف الحديث» ولو من باب الردّ على الله ورسوله ﷺ.!!

ببساطة لأنَّ «حديث المنزلة» يُعلنُ ولايةَ وإمامة وخلافة السَّماء في «علي بن أبي طالب» بصريح لسان «بعدي» فلا يبقي للسَّقيفة وما جرى بعدها أيَّ حظٍّ من الشرعيَّة أو الطاعة، بل يُعلنُ سخط السَّماء عليها وعلى ما شاكلها.

من هنا كان لا بدَّ من خطف «حديث المنزلة» وطَلْمسته، حتى وإنْ كان فيه منعٌ لبيان الله ورسوله ﷺ ودفعٌ لمُحْكَمِ الحجَّة التامَّة من كلّ لسان..!!!

والأخبار تتَّفقُ بقوَّة على أنَّ أمرِ الله في الإمام علي عليه السلام ظهرَ منذ الأيَّام الأولى لبعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وأنَّ استخلافَهُ تمَّ ذياعُهُ منذ التاريخ الأوَّل للنبوَّة، و«حديث الدار» من أشهر الأخبار في المجامع والصحاح والمسانيد.

ويبدو من المخارج الكثيرة أنَّ السَّماء قطعت على أصحاب السقيفة حجَّتهم، وذلك من مواطن كثيرة، صريحة اللسان، وتامَّة البرهان، ومجموعها من مواطن على ضبط المتواتر العصي جدًّا،

منها مثلاً: ما خرَّجوه من مشهورات علي قال:

«لمَّا كان "يوم الحديبية" خرجَ إلينا ناسٌ من المشركين فيهم سهيل بن عمرو، وأناسٌ من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرجَ إليكَ ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقَّائنا وليس بهم فقهٌ في الدِّين، وإنَّمَا خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش، لتنتهُنَّ أو ليبعثنَّ اللهُ عليكم مَن يضرب رقابكم بالسَّيف على الدِّين، قد "امتحن اللهُ قلبَهُ على الإيمان".؟!! قالوا: مَن هو يا رسول الله.؟!!

وقال له أبو بكر: مَن هو يا رسول الله.؟!! وقال عُمَر: مَن هو يا رسول الله.؟!!

قال صلى الله عليه وآله: هو خاصفُ النَّعل. وكان صلى الله عليه وآله أعطى عليًّا نعلَهُ يخصفها»[770].

ثم قال: «حسن صحيح كما أنَّ ابن جرير صحَّحَه»[771].

---

[770] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

[771] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

واللافت أنَّ «ظرف الحديبيَّة» في ظاهره قد يعوقُ دون هذه الإعلانات الهائلة في علي، وإذا بتفضيل السَّماء يظهر على وصف مُذهل، فيعطيه منزلة «مَن امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمان» وهي أعلى الصّفات وأعظمها درجة،

فيتدخَّل «أبو بكرٍ وعُمَر» كما في لسان طائفة مشهورة من الأخبار لتَلَبُّسِ هذا المعنى.!! فيمنعُهُم النبيُّ ﷺ ذلك، وهو الذي «لا ينطقُ عن الهوى، إنْ هو إلاَّ وحيٌ يُوحى، علَّمه شديدُ القوى»، ثمَّ يقول ﷺ إنَّهُ: علي بن أبي طالب[٧٧٢].

وهذا له معنى هائل في مشروطة النبوَّة ومَن يؤمن بها، فافهم وتَمَعَّن..!!

ولأنَّ «خصوصيَّة الإمام علي عليه السلام» بلغت هذا الحد، فإنَّ مجامع الرواية، ومشيخة الحديث، وحفَّاظ الأثر، كانوا يُفاخِرُون بحفظِ حديث «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»،

بل كانوا يُضَعِّفونَ مَن لم يحفظه أو يُخرِّجهُ، إلاَّ الشَّيخين لشنشنةٍ معروفة.!!!

---

[٧٧٢] ففي رواية إبن جرير ويحيى بن سعيد وغيره واللفظ للمتقي الهندي عن علي قال: «لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه أناسٌ من قريش فقالوا: يا محمد، إنا حلفاؤك وقومك وإنه لحق بك أرقائنا وليس لهم رغبة في الاسلام وانهم فروا من العمل فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله ! وقال لعمر: ما ترى ؟ فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش ! ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان أن يضرب رقابكم على الدين، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا ولكن خاصف النعل في المسجد وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها. [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ — ١٧٤].

رغم أنَّ الحديث من أعلى درجات التواتر قوَّةً وذياعاً ووصفاً. وقد شهدهُ وسمعه أكبر تجمع لأهل الإسلام زمنَ النبيِّ ومن النبيِّ ﷺ مباشرةً، خلال حفل التنصيب الأعظم الذي أمرَ اللهُ جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبيِّ ﷺ حتى يُتمَّه في ذلك «الوادي الشهير» وفي يومٍ هو الأشد حرّاً وصعوبة، تحت عنوان:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.. فلمَّا بلَّغَ ﷺ ونصَّبَ الأميرَ عليه السلام، نزلَ جبرائيل عليه السلام على النبيِّ ﷺ بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

لذا: فإنَّهُ لا يخلو كتاب من التعبير بالإمام علي من هذا الحديث أو معانيه أو ألفاظه أو مواطنه،

لأنَّ النبيَّ ﷺ قالَهُ في موطن هو الأعظم والأشهر والأكثر جمهوراً بما يزيد عن مئة وعشرين ألفاً من المسلمين، ثمَّ تلاهُ من مواطن كثيرة بشروطٍ عصيَّة.

وفي تعريف «إبن عبد البر» للإمام علي عليه السلام ساقَ أموراً تقشعرُّ منها الأبدان، إلى أنْ قال:

[قال أبو عمر: آخى رسولُ الله ﷺ بين المهاجرين بمكة،

ثمَّ آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وقال في كلّ واحدةٍ منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة». وآخى بينه وبين نفسه.

فلذلك كان هذا القول وما أشبه مِن علي رضي الله عنه.. وزوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ في «سنة اثنتين» مِن الهجرة ابنته فاطمة «سيِّدة نساء أهل الجنة..» وقال ﷺ لها:

زَوْجُكِ «سيِّدٌ في الدنيا والآخرة»، وإنَّهُ أوَّلُ أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

قالت أسماء بنت عميس: فرمقتُ رسولَ الله ﷺ حين اجتمعا: جعل ﷺ يدعو لهما و«لا يُشرِك في دعائهما أحداً غيرهما» وجعل يدعو له كما دعا لها.

ثمَّ قال: وروى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كلٌّ واحدٍ منهم عن النبي ﷺ أنَّهُ قال يوم غدير خم: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»][٧٧٣].

وهنا لا بدَّ مِن الحفظ جيِّداً أنَّ قوماً انتصروا لـ«ابن ملجم» ومَن مدحَهُ شعراً، ورأى أنَّهُ اجتهدَ كما اجتهد «خالد إبن الوليد» بقتلِ صاحبِ رسولِ الله ﷺ: مالك بن نويرة وجميع أصحابِه وقبيلته، لأنَّهُ أصَرَّ على أنَّ الإمامة والخلافةَ منصبٌ قالتهُ السَّماءُ تواتُراً عن تواتُرٍ بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام»، وأنَّهُ حجةُ الله وشرطُهُ بدليلِ خطابِ النبوَّة ولسانِ القرآن التام،

وأنَّ الأمَّة بايعتُهُ «يوم الغدير» بأمرٍ مِن الله ورسوله ﷺ، بل لم يكتفِ «خالد» بذلك حتى اغتصبَ زوجةَ «مالك بن نويرة» في نفس الليلة

---

[٧٧٣] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

فأغرق وانتهك، وهي تصرخُ ويلاً وأنيناً مِن رجلٍ انتهكَ حرمةَ الدَّمِ والفرجِ والإستخفاف بالسَّماء.؟!!!

فلم يلتفت لها وظلَّ في آثامِهِ وحرامِهِ، فادَّعى الرَّجلُ أنَّهُ «اجهد وأخطأ»، فوجدَ مَن أقرَّهُ على هذا الإجتهاد.!!

وكذا انتصارُ البعضِ لـ«عُمَر» أنَّهُ حين علا صراخُهُ في بيت النبيِّ صلى الله عليه وآله والنبيُّ صلى الله عليه وآله ينازِعُ ويصرُّ على ذلك الكتاب.!! فمنعه عُمَر.!!! مُرَدِّدين أنَّهُ اجتهد.!!!!

وكما في قتل الإمام الحسين عليه السلام، وكشف دار فاطمة عليها السلام، والإنقلاب على الإمام علي عليه السلام، ثمَّ ما جرى مِن رزايا أبكت السَّماء.!!

وقد ردَّ على تلك «الثلَّةِ المُنافقَة» التي فاخَرَتْ بـ«ضربة ابن ملجم» للإمام علي عليه السلام «بكر بن حماد التاهرتي» برواية «إبن عبد البر» فقال:

[قال بكر بن حماد التاهرتى معارضاً له في ذلك:

قُلْ لابنِ ملجم والأقدارُ غالبةٌ

هدمتَ ويلكَ للإسلامِ أركانا

قتلْتَ أفضل مَن يمشي على قدمٍ

وأوَّلَ النَّاس إسلاماً وإيمانا

وأعلم النَّاس بالقرآنِ ثمَّ بما

سنَّ الرسولُ لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبيِّ ومولاهُ وناصرهُ

أضحت مناقبُهُ نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له

ما كان هارون مِن موسى بن عمرانا

وكان في الحربِ سيفاً صارماً ذكراً

ليثاً إذا لقي الأقرانُ أقرانا

ذكرتُ قاتلَهُ والدمع منحدرٌ

فقلتُ: سبحانَ ربِّ النَّاسِ سبحانا

إنّي لأحسبُهُ ما كانَ مِن بشر

يخشى المعادَ ولكن كان شيطانا

أشقى مراداً إذا عُدَّت قبائلُهَا

وأخسرُ النَّاس عندَ اللهِ ميزانا

كعاقرِ النَّاقة الأولى التي جلبت

على ثمود بأرضِ الحجرِ خسرانا

قد كان يخبرهم أنْ سوف يخضبها

قبل المنيَّة أزمانا فأزمانا

فلا عفا اللهُ عنه ما تحمله

ولا سقى قبر «عمران بن حطانا»

لقوله في شقيٍّ ظلَّ مجترما

ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

يا ضربةً مِن تقيٍّ ما أرادَ بها

إلاَّ ليبلغ مِن ذي العرش رضوانا
بل ضربة مِن غويٍّ أوردتهُ لظىً
فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنَّهُ لم يرد قصدا بضربته
إلاَّ ليصلى عذابَ الخلدِ نيرانا][٧٧٤].

فيا للعجب مِن قومٍ يتمنَّون أنْ تجفَّ أقلامُهم حتى لا تكتب للإمام عليّ عليه السلام فضيلة..!!

ثمَّ يبحثون عن مناقل النَّار ومواقد الفجَّار يدوِّنون بها الأعذار لقومٍ قتلوا ذريَّةَ رسولِ الله وأهل بيته عليهم السلام وهم «عينُ الثقل الثاني» الذي أعلنَهُ اللهُ ورسوله صلى الله عليه وآله حجَّةً على الخلقِ إلى قيام الساعة.

وبعضُهُم قطعَ أنفاسَهُ وهو يفتِّش لمعاوية بن أبي سفيان عن عذرٍ في خروجهِ على الإمام علي عليه السلام، وآخرون أصرُّوا على أنه واحدٌ مِن رأس «الإثني عشر خليفة»الذين تواتر الخبرُ النبويُّ بهم.!!!

فيما جماعةٌ أخرى أكثرت مِن صفِّ الأعذار جمعاً لمعاوية حين أخذتهُ فرحةٌ مقتلِ الإمام علي عليه السلام، في حين كانت طبقةُ أهل الدّين وأتبَاع رسولِ ربِّ العالمين، وحفظة الكتاب والسنَّة وعين أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله تبكي الإسلام وتتلبَّسُ الأحزان، وقد دوَّن الفقيهُ العارف «أبو الأسود الدؤلي» هذا

---

[٧٧٤] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٢٩

المعنى آنذاك تحت ضغط الرزيَّة التي اهتزَّت لها السماء، والرواية بلفظ إبـن عبد البر قال: [قال أبو الأسود الدؤلي:

ألا يا عينُ ويحكِ أسعدينا
ألا تبكى أمير المؤمنيا
تبكي أمُّ كلثوم عليه
بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألاَ قُل للخوارج حيث كانوا
فلا قرَّت عيونُ الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا
بـ«خيرِ النَّاسِ» طرَّاً أجمعينا
قتلتم خيرَ مَن ركب المطايا
وذلَّلها ومَن ركب السفينا
ومَن لبس النّعال ومَن حذاها
ومَن قرأ المثاني والمثينا
فكلُّ مناقبِ الخيراتِ فيه
وحبُّ رسولِ ربِّ العالمينا
لقد علمت قريشٌ حيث كانت
بأنَّكَ خيرها حسباً ودينا
وإذا استقبلت وجهَ أبي حسين
رأيت البدرَ فوق الناظرينا

وكُنَّا قبل مقتله بخيرٍ

نرى مولى رسولِ الله فينا

يُقيم الحقَّ لا يرتابُ فيه

ويعدلُ في العدا والأقربينا

وليس بكاتمٍ علماً لديه

ولم يُخلَق مِن المتجبِّرينا

كأنَّ النَّاسَ إذ فقدوا عليَّاً

نعامٌ حارَ في بلدٍ سنينا

فلا تشمت معاوية بن صخر

فإنَّ بقيَّةَ الخلفاءِ فينا][٧٧٥].

فيا للعجب كيف تقوى قلوبُ قومٍ على الشَّماتَةِ بمقتلِ أعظم الأئمَّة ووجهِ الحجَّة وخير مَن تركَ النبيُّ ﷺ وأعظم النَّاس على الله بعد نبيّهِ ﷺ، وبابِ علم النبوَّة، وخير مَن حمل القرآن والسنَّة،

ثمَّ لا يكتفي بذلك بل يصرُّ على أنَّ معاوية بن أبي سفيان -الذي أمرَ بشتم الإمام علي والبراءة منه طيلة عمرهِ- هو واحدٌ مِن الحلفاء الإثني عشر الذين نصَّبتهم السَّماء.!!! ثمَّ أكَّدَ أنَّ «يزيد بن معاوية» أيضاً واحدٌ من هؤلاءِ الخلفاء.!!!

---

[٧٧٥] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٢ - ١١٣٣

وقد عقدنا باباً لهذه المعاني بشرط السنّة النبويّة، فظهّرنا فيها حقيقة معاوية ومَن على ملّته من باب ما يضعهم فيه النبيُّ ﷺ وربُّ النبيِّ ﷺ في «الدّرك الأسفل»، فارجع إليه.

على أنّه لا يمكننا أن نتجاوز «التاريخ النبوي» وما تعني الشريعة، وموقع الطاعة، وضابطة الإشتغال والخروج من عهدة التكليف إلاّ بضرورة النُّزول على الطوائف التي لا تُحصى من قول النبيِّ ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»،

ومفادُهَا أنَّ شرطَ الطَّاعة موقوفٌ على تولّي الإمام علي عليه السلام، وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة جدًّا، من مواطن وألسن كثيرة، بشروطٍ متواترة الموطن وواسعة الجهة وعالية الصّنف،

وتَبَاعَاً لمَا خرَّجناهُ مرَّةً بشرط الواسطة أو الموطن أو الشيخ أو الإخراج، فقد ضبطه «الذّهبي» من مجموعة شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٧٧٦]،

ولنا فيه مخارج كثيرة، وفي «السُّنن الكبرى» للإمام النسائي أثبته من طوائف[٧٧٧] بريدة قال[٧٧٨]: [..فذكرت عليّاً فـ«تنقَّصتُهُ»، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يتغيَّر وجهُهُ، قال: يا بريدة ألستُ «أولى بالمؤمنين من أنفسهم.؟!!»

---

[٧٧٦] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٥

[٧٧٧] عبد الملك بن أبي غنية قال ثنا الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن

[٧٧٨] خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

قلت: بلى يا رسول الله، قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][٧٧٩].

وفيه أيضاً مِن عينيَّات[٧٨٠] زيد بن أرقم قالﷺ[٧٨١]:

[إنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن، ثمَّ أخذ بيد علي فقالﷺ: «مَن كنتُ "وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه[٧٨٢]"»][٧٨٣].

ويبدو مِن الأخبار الكثيرة أنَّ جملة مِن أصل رواة الخبر، أي عينيَّاته، كانوا يبسطونه على الخلق في كلِّ محجَّة وجدال،

منها ما أثبته «النسائي» مِن طوائف عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص قال:

[كُنت جالساً فـ«تنقَّصُوا علي بن أبي طالب» فقال: لقد سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول له خصالاً ثلاثةً لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حمر النَّعم، سمعته يقول:

إنَّهُ «منّي بمنزلة هارون مِن موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي،

وسمعته يقول: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»،

---

[٧٧٩] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

[٧٨٠] عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

[٧٨١] لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال

[٧٨٢] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

[٧٨٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

وسمعته يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][784].

وفي ألفاظ أخرى للنسائي بشرط رواة العين وشيوخ الخبر عَرْضٌ لطائفة من «الهيئات اللفظيَّة» التي وردت في الغدير، وكلُّها على معنى واحدٍ وبيانٍ فارد[785]،

وعلى الأثر تعرَّضَ لجملةٍ من مظاهر قول النبيِّ ﷺ في علي: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، من مواطن مختلفة[786]،

وفي القصَّة الشهيرة لحجِّ معاوية بن أبي سفيان وإصراره على سعد بن أبي وقَّاص أن يسبَّ الإمام علي عليه السلام، وما قالهُ سعد لمعاوية فأرغمه على الكفِّ، دليلٌ عظيمٌ على معنى «مَن كنتُ مولاهُ»،

وهو حجَّةٌ لازمةٌ، وثقلٌ عظيمٌ بعهدة الخلق من أهل الإسلام إلى قيام السَّاعة،

---

[784] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٨

[785] منها ما رواه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه». [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠].

[786] ففي رواية سعيد بن جبير عن بن عباس قال حدثني بريدة قال بعثني النبي ﷺ مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما رجعت شكوته إلى رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلي وقال يا بريدة من كنت مولاه فعلي مولاه»، وفي طريق آخر عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة قال خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي ﷺ فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه وقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

وقد أشرنا إلى طائفةٍ من تلك المتون، فمنها ما خرَّجَهُ الإمام النسائي في «السُّنَن» بواسطة عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أنَّ سعداً قال: قال رسولُ الله ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٧٨٧].

على أنَّ كلَّ مرويَّات خبر «مَن كنتُ مولاهُ» الذي جرى في الغدير، صدَّرها النبيُّ ﷺ بلفظ «أولى»، ثمّ نزَّل معناها ومجراها الإستعمالي لعليٍّ عليه السلام بلسانٍ صريحٍ فصيحٍ على نسق «لغة الضاد وقانونها»، فكانت طاعةُ الله وطاعةُ النبيِّ ﷺ موقوفةً -بالتَّوَاتُرَين-: على شرط الولاية وتمام النُّزول على مُؤَدَّى ولاية الإمام علي عليه السلام بأعلى تصنيفات تواتر الخبر وألفاظه.

وفيه أثبتَ النسائي من طائفة[٧٨٨] زيد بن أرقم قال:

[قام رسولُ الله ﷺ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال: «ألستم تعلمون أنّي "أولى" بكلّ مؤمنٍ من نفسه.؟!!

قالوا بلى، نحن نشهدُ لأنت «أولى بكلّ مُؤمن من نفسه».

قال ﷺ: فإنّي «مَن كنتُ مولاه فهذا مولاهُ»، وهو آخذ بيد علي][٧٨٩].

وهذا ما تواترَ به بيانُ الطبقات وشيوخها، ولسانُ الجماعة واحتجاجها، وشهادات الصحابة على أطوارِ زمانها، ومنه شهادة «يوم الرحبة»

---

[٧٨٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣١

[٧٨٨] عوف عن ميمون أبي عبد الله قال

[٧٨٩] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣١

بكلِّ ما تعنيهِ من تعظيمٍ وتبجيلٍ ودلالةِ وشرط على مفاد قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» إلى آخر الحديث،

وفي مشهورات[٧٩٠] عميرة بن سعد أنَّه سمعَ عليَّاً وهو ينشد في «الرحبة»: مَن سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» فقامَ بضعة عشر، فشهدوا»[٧٩١].

وفي مُذاعات زيد بن يثيع قال: [سمعت علي بن أبي طالب يقول على منبر الكوفة: «إنّي مُنشِدٌ اللهَ رجلاً، ولا أُنشِدُ إلاَّ «أصحاب محمَّد ﷺ» مَن سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول «يوم غدير خم»:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ».؟!!! قال: فقام ستَّة مِن جانب المنبر وستَّة مِن الجانب الآخر، فشهدوا أنَّهُم سمعوا رسولَ الله ﷺ يقول ذلك.

قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت «البراء بن عازب» يحدِّثُ بهذا عن رسولِ الله ﷺ.؟!!! قال: نعم][٧٩٢].

---

[٧٩٠] عن طلحة الايامي قال حدثنا

[٧٩١] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣١

[٧٩٢] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ * وكذا في طوائف كثيرة من الأخبار ذات وسائط كثيرة، منها ما رواه أبو إسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال لما ناشدهم علي قام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣١]، وفي خبرٍ آخر عن أبي إسحاق قال حدثني سعيد بن وهب أنه قام مما يليه ستة وقال زيد بن يثيع وقام مما يليني ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فإن عليا مولاه» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣١ - ١٣٢] وفي رواية فطر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: «جمع علي الناس في الرحبة فقال أنشد بالله كل امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع، فقام أناس فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي

وهكذا، بحيث لا يمكننا أبداً أنْ نقرأ الطَّاعة الربانيَّة والفريضة المشغولة في ذمَمنَا إلاَّ من هذا الباب وذاك الشَّرط، بدليل المتواترات العاليات التي أوردتُها عليك،

بل لا يمكن على الإطلاق أنْ يتجاوَز مسلمٌ يريدُ الطاعة ما أعلنهُ النبيُّ ﷺ من أنَّهُ حجَّةُ الله على الخلق إلى قيام السَّاعة،

ثمَّ ما تواتر في الثّقلين، وأمره ﷺ النَّاس أن تبايعَ عليَّاً بأمرٍ من الله وشهادةٍ من جبريل عليه السلام.

بل لا يمكن أن نقرأ «الإخبارات النبويَّة» من باب إيرادها ثمَّ طمس معانيها، أو اعتبارها مجرَّد خبر لا قيمة له.!! بل يجب أن نُدقِّق باختيار النبيِّ ﷺ وبشكلٍ عمدي، في مواطن كثيرة للرجل أو الإثنين للقيام بأمرٍ، أو امتحانهما بأمرٍ ما، كالأوَّل والثاني، ثمَّ ما يقع على أيديهما من فشلٍ ذريع، مثل «يوم ذي الخويصرة»، أو إبن بلتعة، أو «يوم خصف النَّعل» ومراجعة قريش، أو يوم الراية من «زمن خيبر»، وما حصل ساعة عبور «عمرو بن ودّ» وأوامر النبيِّ ﷺ آنذاك، أو يوم «النَّاقة ومسجد قبا»،

فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال أبو الطفيل فخرجت وفي نفسي منه شيئ فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته فقال أو ما تنكر أنا سمعته من رسول الله ﷺ واللفظ لأبي داود» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٤]، وفي رواية عمرو ذي مر قال: «شهدت عليَّاً بالرحبة ينشد أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٦ - ١٣٧] وكذا في طوائف كثيرة من الأخبار والوسائط على هذا المعنى الذي يؤكّد مدى حضور وشياع حيث من كنت مولاه والتنصيب الأعظم الذي فعله النبي بالإمام علي بأمر الله تعالى.

وكذا ما حصل في الطائف، وما اشتهر من حادثة «براءة» وغيرها في أمثلةٍ كثيرة جداً، ثمَّ يكونُ لها علي بن أبي طالب عليه السلام على نحوٍ له صلةٌ مطلقة باختيار السَّماء عيناً،

وفيها خرَّجَ «النسائي» من مشهورة[٧٩٣] عبد الله ببريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول:

[حاصَرنَا «خيبر» فأخذ اللواء «أبو بكر» فانصرف ولم يفتح له، وأخذه من الغد «عُمَر» ولم يفتح له(والرواياتُ تُطبِقُ لساناً واحداً على أنَّ الأوَّل والثاني عادَا مُنهَزِمَين والجيشُ يُجبِّنهُمَا.!!)،

فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنّي دافعٌ لوائي غداً إلى رجلٍ يُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، ويُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، لا يرجع حتى يُفتَحَ له».

قال: وبتنا طيِّبةٌ أنفسنا أنَّ الفتحَ غدا. فلمَّا أصبحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صلَّى الغداة، ثمَّ قام قائماً ودعا باللواء والنَّاس على مصافِّهم.

قال: فما منَّا إنسانٌ له منزلةٌ عند رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلاَّ وهو يرجُو أن يكون صاحبَ اللواء.

قال: فدعا صلى الله عليه وآله عليَّ بنَ أبي طالب وهو أرمد، فتفلَ في عينيه ومسحَ عنه ودفع إليه اللواء، ففتح الله له. ثمَّ قال: أنا فيمَن تتطاوَل لها][٧٩٤].

إذاً: هذه وغيرها من بيانات النبوَّة لها معناها الصريح في ربانيَّة تسمية الإمام علي عليه السلام، وهي تماماً كقضيَّة «سورة براءة» المشهورة،

---

[٧٩٣] الحسين بن واقد،

[٧٩٤] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٩

فلمَّا أرادَ أن يُبلّغها «أبو بكر» ومضى من الطريق شطراً، أمرَ اللهُ جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبيِّ صلى الله عليه وآله فيأمره بـ«عزل أبي بكرٍ وتثبيت عليّ»، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله آنذاك: «لا يبلّغها إلاَّ أنا أو رجلٌ مني»،

وبعثَ عليّاً فأثبتَ اللهُ عليّاً على تبليغها. والقصّةُ متواترةٌ، ساقها أهلُ الأخبار مساقَ البديهَةِ في متونِهم. ولسانُها لا يبقي للسقيفة أطلالاً.!!!

ويبدو من حواشي المتون أنَّ كثيراً ممَّن روى حديث «مَن كنتُ مولاهُ»، كان يُفاخرُ به، وقد صنَّفت له شيوخ الرواية تعريفاً يُؤكّدهُ ويُبيِّنُ فضلَهُ، فمنها ما أثبته إبن الصبَّاغ المالكي في الفصول عند باب مَن روى عن أمِّ سلمة[٧٩٥]، فذكر جلالتها ثمَّ قال:

[وهذه فضيلةٌ من فضائلها الكثيرة، ومنقبةٌ من مناقبها العظيمة التي امتازت بها من بين سائر زوجات الرسول صلى الله عليه وآله، وهي من رواة قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».. ثمَّ قال: وهي من رواة حديث آية التطهير، وحديث الثقلين، ولها روايات أخرى][٧٩٦].

وفوق هذا وذاك، ثبتَ باتّفاق لسان الرواةِ وأعيانِها أنَّ «حبَّ عليٍّ إيمانٌ وبغضُهُ نفاق».

---

[٧٩٥] منهم عبد الله بن عباس، وعائشة، وأبو سعيد الخدري، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وصفية بنت محض، والشعبي، وآخرون. ويبلغ مسندها ٣٧٨ حديثا، أخرج لها منهما في الصحيحين ٢٩ حديثا، والمتفق عليها منها ١٣ حديثا، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر،

[٧٩٦] الفصول المهمة في معرفة الأئمة – ابن الصباغ – ج ١ – ص ٤١ – ٤٣

أي شرطُ الإيمان وصحَّته موقوفٌ على حبِّ عليّ عليه السلام، فيما الكشفُ عن النِّفاق وهو كفرٌ باطني، يكفي فيه بغضُ الإمام علي عليه السلام، والروايةُ مشهُورةٌ جداً بالشَّرطين، ولها مواطن ووسائط كثيرة، وخبَرُهَا متواترٌ بقوَّةٍ قويَّةٍ وتصنيفاتٍ عصيَّة،

واللافت جداً أنَّ الأخبار النبويَّة أكَّدت هذا المعنى بخاصَّة الإمام علي عليه السلام دون غيره من الأصحاب، بل ورد في الصحاح أنَّهُ «كُنَّا نعرف المنافقين زمنَ النبيِّ ببغضهم لعلي بن أبي طالب»،

وفي سُنن «إبن ماجة» من طوائف[٧٩٧] زر بن حبيش عن علي قال: «عَهِدَ إليَّ النبيُّ الأمي صلى الله عليه وآله أنَّهُ لا يحبُّني إلاَّ مؤمن، ولا يبغضني إلاَّ منافق»[٧٩٨].

وفي مشهورات[٧٩٩] أبي سعيد الخدري قال:

«إنَّا كُنَّا لنعرفُ المنافقين -نحن معشر الأنصار- ببغضهم عليَّ بنَ أبي طالب»[٨٠٠]،

كما ضبط من مذاعات[٨٠١] المساور الحميري عن أمِّه قالت:

[دخلتُ على «أمِّ سلمة» فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يُحبُّ علياً منافقٌ، ولا يبغضه مؤمن[٨٠٢]»][٨٠٣]. ثم قال: «هذا حديث حسن»[٨٠٤].

---

[٧٩٧] حدثنا علي بن محمد. ثنا وكيع، وأبو معاوية، وعبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن

[٧٩٨] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[٧٩٩] حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي

[٨٠٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٠١] حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر

[٨٠٢] ثم قال: «وفي الباب عن علي.

وهذا كما ترى: مقامٌ عالي جدّاً، أكّد من كافّة طوائفه أنّ شرطَ الإيمان موقوفٌ على حبٍّ علي عليه السلام، ثمّ صرّحَ بأنّ بغضَ عليٍّ عليه السلام كفرٌ باطني.

وقد أجمعوا بالشَّرطين أنّ هذا العنوان ثبتَ لعليٍّ عليه السلام فَخَصَّ منزلتَهُ، وهو ناطقٌ بلازمه الضروري، فمَن تبعَهُ ونزل على ولايته كان من أهلِ الإيمان والنجاة، ومن عَادَهُ أو خاصمهُ أو تخلَّف عنه، كان من أهل النّفاق.

بل كان من الذين ردُّوا على الله ورسوله بصريحِ الأخبار التي ذكرناها وهي أكثر من أن تُحصى. ولسانُهَا في المنافقين وما خصَّ اللهُ به عليّاً عليه السلام هو على عين أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وآله بضرورةِ النُّزول على ولاية أهل البيت الذين شبَّههم بسفينة نوح التي «مَن تخلّف عنها هلك»،

وهي نفسها على «عين حديث المنزلة» الذي نزَّلَ عليّاً «منزلة هارون من موسى»، ليُؤكّد «ضرورة الإمامة» بعد النبوَّة الخاتمة، وذلك في جملة مُكَرَّرة جدّاً من مواطن كثيرة، بجهات واسعة، ووسائط عالية، وتصنيفاتٍ عصيَّة، فمنها ما أثبته إبن ماجة من طوائف[٨٠٥] سعد بن إبراهيم قال:

سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، يُحدِّث عن أبيه، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال لعلي: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»[٨٠٦].

---

[٨٠٣] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٠٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٠٥] حدثنا محمد بن بشار. ثنا محمد بن جعفر. ثنا شعبة، عن

[٨٠٦] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

ثمَّ تتبَّعهُ مِن أسانيد أخرى[٨٠٧] تشيرُ إلى معنى المنزلةِ وحقيقتها، وفي مشهورات البراء بن عازب عن النبيِّ ﷺ قال:

[«ألستُ أولى بكلِّ مُؤمنٍ مِن نفسه».؟!! قالوا: بلى. قال ﷺ

«فهذا وليُّ مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، اللهمَّ عادِ مَن عاداه»][٨٠٨]،

وهي ظاهرةٌ إحكاماً بـ«الولاية الربانيَّة» التي سمَّاهَا اللهُ تعالى في عليٍّ عليه السلام، فجعلَهُ حجَّةً على الخلقِ إلى قيام الساعة، فبيَّنها النبيُّ عليه السلام في طوائف لا تُحصَى مِن الأخبار، وبشروطٍ عصيَّةٍ تحيلُ السَّمع إلى عيان.

ومعلومٌ بالشَّرطين أنَّ النبيَّ ﷺ كان يضعُ علاماتٍ ظاهرةً كقرينة تامَّة يُضبَطُ عليها، وتنطقُ بإعجازٍ صريح يدلُّ على عظيمِ أمرِ اللهِ تعالى في عليٍّ عليه السلام،

لذا: «يوم خيبر» لم يكتفِ النبيُّ ﷺ بهذا المعنى مِن بيانه الأشهر الصريح في أعلى معاني ضرورةِ الولاية، فأحاطه بأمرٍ آخر بقي علامةً على ذلك اليوم، وهو أنَّ اللهَ تعالى أذهب عنهُ الحرَّ والبردَ بدعاءِ رسولِ الله ﷺ إعجازاً ناطقاً،

وهذا ما حشَّدتهُ كُتُب الأخبار ومشايخ الرواية، فمنها «طوائف إبن ماجة» مِن مشهورات[٨٠٩] عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

---

[٨٠٧] حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو الحسين. أخبرني حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

[٨٠٨] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[٨٠٩] حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ثنا وكيع. ثنا ابن أبي ليلى. ثنا الحكم،

[كان «أبو ليلى» يسمرُ مع علي، فكان يلبسُ ثيابَ الصَّيف في الشّتاء، وثياب الشتاء في الصيف.

فقلنا: لو سألته.؟!! (فسأله.؟!!) فقال: إنَّ رسولَ اللهﷺ بعث إليَّ وأنا «أرمد العين» يوم خيبر. قلت: يا رسول الله، إنّي أرمدُ العين.؟!! فتفلَ في عينيَّ. ثمَّ قالﷺ «اللهمَّ أذهب عنهُ الحرَّ والبرد». قال: فـ«ما وجدتُ حرَّاً ولا برداً بعد يومئذ»][٨١٠]. وهو آيةٌ ناطقة، وقصَّةٌ مشهورة، ومضبطٌ جديد، فتمعَّنه.!!

وكذا أبقى اللهُ تعالى في «حديث غدير خم» معانٍ لها صلةٌ مذهلةٌ بإتمامِ تَأرَخَةِ هذا الموقع المُعَظَّم للهِ ورسولِهِ والإمام علي،

وقصَّةُ مناشدة الإمام علي «يوم الرَّحبة» ثمَّ دعائه على مَن امتنع مِن الشهادة لـ«حديث الغدير»، وما أصابَ اللهُ المُمتَنعينَ كزيد بن أرقم وأنس بن مالك مِن الجزاء الظاهرِ البيِّنِ في رؤوسهم ووجوهِهم أشهر مِن النَّار على علم. فاضبطه جيِّداً.

ويبدو من كُتُب الرواية والترجمة للأصحاب ما يُذهل ممَّا أثبتهُ اللهُ تعالى في خاصَّةِ درجة الإمام علي وإمامته المرسومة بأمرِ الله تعالى،

حتى أنَّ إبن ماجة لمَّا ترجم للإمام عليعليه السلام في سُننِه خرَّجَ ذلك بأخبارٍ كلّها عينٌ في «دليل الإمامة» ورفيع الدرجة وخاصَّة ما أولت السماءُ عليّاًعليه السلام، وكلٌّ واحدٍ منها ينسفُ السَّقيفةَ مِن أُسِّها ورأسِها.

---

[٨١٠] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

ومعلومٌ أنَّ «إبن ماجة» من الأئمَّة الستَّة المعتمدة لدى أهل السنَّة. وقد أورد طوائف كثيرة، بشروطٍ أقوى من قويَّة، تشير إلى فضلِ عليّ وموقعه من السَّماء وخطاب النبوَّة ومركزها،

فخرَّجَ من طوائف[٨١١] ابن عُمَر قال: قالَ رسولُ اللهﷺ

[الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة. و«أبوهُمَا خيرٌ منهما»][٨١٢].

والخبر مشهورٌ من شروطٍ كثيرةٍ، ومعناهُ أنَّ عليَّاً «خيرٌ من سَيِّدي شباب أهل الجنّة»،

وقد تواتر عليك بالشَّرطين أنَّ عليَّاً «أعظمُ الخلقِ» بعد النبيِّﷺ، فاضبطه جيِّداً،

ثمَّ تتبَّعَ فضائلَهُ من طوائف[٨١٣] حبشي بن جنادة، وفيها قال: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول: «عليٌّ منّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عنّي إلاَّ علي»[٨١٤]،

وهذا الخبر بكافَّة شروطه ومخارجه درَّةٌ من دُررِ النبوَّة الواردة في الإمامة العلويَّة، حيث يضعهُ في محلٍّ لا ترقى إليه صفةٌ، ولا تعلوهُ فضيلة، ثمَّ عقَّبَ بمجموعة[٨١٥] عباد بن عبد الله قال: قال علي:

[أنا عبدُ الله، وأخو رسولهﷺ، وأنا «الصديق الأكبر» لا يقولها بعدي إلاَّ كذَّاب، صلَّيت قبل الناس لسبع سنين[٨١٦]][٨١٧].

---

[٨١١] حدثنا محمد بن موسى الواسطي. ثنا المعلى بن عبد الرحمن. ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن

[٨١٢] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٤٢ – ٤٥

[٨١٣] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن

[٨١٤] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٤٢ – ٤٥

[٨١٥] حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي. ثنا عبيد الله بن موسى. أنبأنا العلاء ابن صالح، عن المنهال، عن

وقد اتَّفقوا كلمةً واحدةً أنَّ الأخوَّة الممهُورة بالنبوَّةِ والمقرونة فيها لم تكن إلاَّ لعلي عليه السلام،

وكذا في جملةِ من العينيَّات التي روى بعضها الصحابيَّةُ أمُّ أيمن.

أمَّا صفةُ «الصدِّيق الأكبر».؟!! فرتبةٌ خاصَّةٌ ومنزلةٌ عظمى، وآيةٌ كبرى، ومنطقٌ حاسمُ الخصوصيَّةِ ومُبَيِّنٌ العنايةَ الإلهيَّة التي أولتها السماءُ لعلي عليه السلام.

ثمَّ أتبعَها بطائفة نبويَّة تحكي منزلة الإمام علي ومقامه الكريم ووزنه العظيم في الإسلام، فأشار بطبيعة الحال إلى حديث «مَن كنتُ مولاهُ»، فخرَّجَهُ من طوائف بشروط كثيرة، وأشار إلى ما جرى بين «سعد ومعاوية»، فأثبته من عنعنات[٨١٨] ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص قال:

[قدِمَ معاوية في بعضِ حجَّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليَّاً فنال (معاوية) منه.!!! فـ«غضب سعد» وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». وسمعته يقول: «أنت منّي بمنزلةِ هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي». وسمعته يقول: «لأعطينَّ الرايةَ اليوم رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله».؟!!!][٨١٩].

---

[٨١٦] قال في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال. وقال: صحيح على شرط الشيخين.

[٨١٧] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[٨١٨] حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو معاوية. ثنا موسى بن مسلم،

[٨١٩] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

على أنَّ الأخبار بالشَّرطين صرَّحت مِن مواطن وجهات متَّسعة أنَّ «أصل الإعتراض على الإمام علي ممنوعٌ مِن كلِّ وجه»، لأنَّ «الحقَّ يدورُ معه كيفما دار»، ففي طوائف الترمذي مِن مشهورات [٨٢٠] عمران بن حصين قال:

[بعثَ رسولُ اللهﷺ جيشاً واستعمل عليهم «علي بن أبي طالب»، فمضى في السريَّة. إلى أنْ قال:

فأنكروا عليه.؟!! وتعاقد «أربعةٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهﷺ» فقالوا: «إنْ لقينا رسولَ اللهِﷺ أخبرناهُ بما صنعَ عليٌّ».

وكان المسلمون إذا رجعوا مِن سفرٍ بدؤوا برسولِ اللهﷺ فسلَّمُوا عليه ثمَّ انصرفوا إلى رحالهم. فلمَّا قدمت السريةً سلَّمُوا على النبيﷺ، فقام أحدُ الأربعة فقال: يا رسول الله: ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا.؟!!!

فأعرضَ عنه رسولُ اللهﷺ، ثمَّ قام الثاني فقال مثل مقالته.؟!! فأعرضﷺ عنه،

ثمَّ قام إليه الثَّالث فقال مثل مقالته.؟!! فأعرضﷺ عنه، ثمَّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا.؟!!

فأقبل إليه رسولُ اللهﷺ و«الغضبُ يُعرَفُ في وجههﷺ»

فقال: ما تريدون مِن علي.؟!! ما تريدون مِن علي.؟!! ما تريدون مِن علي.؟!! إنَّ عليَّاً مِنّي وأنا منه، وهو «وليُّ كلّ مؤمن مِن بعدي»] [٨٢١].

---

[٨٢٠] حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله

[٨٢١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

فكرّر قوله ﷺ: «وهو وليُّ كلّ مؤمن من بعدي»[٨٢٢]. فإنَّ الخبرَ من أشهرها، وأقواها، وأمكنها، ولسانُهُ مشهورٌ بالشَّرطين، وخبرهُ مُذَاعٌ في الفرقَتين،

وهو صريح في «حرمة الإعتراض على الإمام علي عليه السلام»، بل بممنوعيَّة الردّ عليه، بل بوجوب التَّسليم له، لأنَّهُ حجَّةُ الخلقِ من بعدِ النبيِّ ﷺ، بخصوصيَّةِ أنَّهُ من «أهل بيت العصمة» الذين جاهرت آيةُ التطهير بإذهابِ الرّجس عنهم وتطهيرهم تطهيراً.

ولأنَّهُ هذا المعنى من شرطِ الله تعالى، فقد أصرَّت الأخبار تواتراً: على أنَّ ما كانَ للنبيِّ ﷺ كان لعليّ عليه السلام باتّساع ما له من ضرورةِ الطاعة وحرمةِ معصيته أو مخالفته ووجوب النُّزول على أمره ومتابعةِ ولايته،

وهذا عين طائفةٍ كبيرةٍ جداً لها مخارج كثيرة من مواطن متباعدة ومتقاربة، أهمُّها بل درَّتها قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعلي مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه»، وغير ذلك،

وفي «سنن إبن ماجة» تَعَقَّب من طوائف[٨٢٣] عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[٨٢٤]»[٨٢٥]، والخبر متواترٌ بالقوَّتين، ومشهورٌ بالفرقتين،

---

[٨٢٢] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤

[٨٢٣] حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة

[٨٢٤] ثم قال: هذا حديث حسن. وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ نحوه. وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي ﷺ

وعلى أعلاهُ بالصُّنفين، فاحفظهُ وتبيَّنْ شرطَهُ، فإنَّ اللهَ سائلُكَ عنه. وهو صريحٌ في الولاية كصراحةِ «قل هو الله أحد» فاضبط شرطَ اللهِ في وليِّه.

على أنَّ الأخبار لم تترك معنىً له صلةٌ بأصلِ الخلافة أو لازمِها، إلاَّ أشارت إليه وبيَّنتهُ، مثل الطائفة المتواترَة من قوله ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور معه كيفما دار»،

بل هو عين «حديث الغدير» وعليه مجمَعُ الرواياتِ ومشيخةُ الخبر، وقد خرَّجتهُ عليك في بابٍ مستقل.

وفي مخارِج إبن ماجة من طوائف[٨٢٦] أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«رحم اللهُ عليّاً. اللهمَّ أدرْ الحقَّ معه حيث دار»[٨٢٧].

ومعلومٌ بالضَّرورة أنَّ هذا الوصف لم يثبت إلاَّ لعلي عليه السلام، ومحاولةُ دسّ بعض المتون عن جنبيه لم تُفلِح، بل فضحت وضَّاعيها، وقد أقرَّ أئمَّةُ الخبر بوهن مَن حاوَل الدسَّ،

والذي عليه إجماعُ الأمَّة أنَّ حديث «علي مع الحق، والحق مع علي» هو من أشهرها.

---

[٨٢٥] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤

[٨٢٦] حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا

[٨٢٧] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٥ – ٣٠٤

واللافت جداً أنّه في كلِّ الآثار، وَرَدَ ما يُثبتُ للإمام عليّ عليه السلام خصوصيَّةً زائدةً ذات معنى يُبَيِّنُ خاصَّةَ الله فيه، ضبطاً على منزلة الإمامة كما هي الحالُ في حديث «مَن امتحنَ اللهُ قلبه للإيمان» الثابت بالإمام علي وحده[٨٢٨]،

بل بعضُ النبويَّات نزَّلتْ بعض الأصحاب منزلةً رفيعةً، لأنَّهم «أظهروا حبَّهم ومتابعتهم وإخلاصهم لعليّ على زمنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله» نزولاً على أمرِ صلى الله عليه وآله وأمر الله تعالى،

وهذا معنى الطائفة التي اشتهرت إنباءاً عن النبيِّ صلى الله عليه وآله بـ«حبِّ الأربعة»، ومنها ما أثبته «إبن ماجة» من مشهورة[٨٢٩] ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[إنَّ اللهَ «أمرني» بحبِّ «أربعة» وأخبرني أنَّهُ يُحبُّهم. قيل: يا رسولَ الله سَمِّهم لنا.؟!! قال صلى الله عليه وآله: عليٌّ منهم -يقول ذلك ثلاثَ مرات- وأبو ذر والمقداد وسلمان. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: أمرني بحبِّهم وأخبرني أنَّهُ يُحبُّهُم][٨٣٠].

---

[٨٢٨] وهذا ما أجمعت عليه كتب الرواية، ومنها ما رواه إبن ماجة بسنده عن سفيان بن وكيع أخبرنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال أخبرنا علي بن أبي طالب بالرحبة فقال: " لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فاردهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان، قالوا من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

[٨٢٩] حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى أخبرنا شريك عن أبي ربيعة عن

[٨٣٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ حسن»[٨٣١].

ويكفي عليّاً رفعةً، تلك الطائفة التي وردت بلفظ أو معنى «لا يُؤَدّي عنّي إلاَّ أنا أو علي»، ففيها رأسُ الأدلّة وأوزن الحجج وأكبر البيانات الربانيَّة، وهذا ثابتٌ بضرورة الأخبار وأعلى الآثار، وعليه لسانُ مشيخة السَّمع ومجالسهم.

وفي مُذاعة[٨٣٢] حبشي بن جنادة، واللفظ لإبن ماجة قال: قال رسولُ الله ﷺ [عليٌّ منّي وأنا مِن علي، و«لا يؤدّي عني» إلاَّ أنا أو علي][٨٣٣]. ثمَّ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيح»[٨٣٤].

وهذه الطوائف أبلغ لساناً، وأظهر عياناً، وأحجُّ بياناً، وأتمّ برهاناً في لوح الخطاب وبيان ما لعليّ عليه السلام في مركز الدّين ومعاني الطَّاعة والسلطان ولازِم الولاية وشمول الحجَّة والخلافة،

ويكفيه عليه السلام أنَّه الوحيدُ الذي ثبتت أخوَّتُهُ مع النبيِّ ﷺ في الدنيا والآخرة، وأنَّهُ الثاني مِمَّن تنشقُّ عنه الأرضُ بعد النبيِّ ﷺ، والثاني الذي يكونُ على الحوضِ مع النبيِّ ﷺ، وأنَّه مَن يحمل «لواء الحمد» بين يدي النبيِّ ﷺ، وهذا ثابتٌ بأقوى مباني مجامع الرواية ولسان الحفَّاظ وضُبَّاط الخبر.

---

[٨٣١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٣٢] حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن

[٨٣٣] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٣٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

وفي مشهورة[٨٣٥] ابن عُمَر بشرط إبن ماجة قال:

«آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمعُ عيناه فقال: يا رسول الله آخيتَ بين أصحابكَ ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد.؟!!

فقال له رسولُ الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة[٨٣٦]»[٨٣٧].

هذا بالإضافة إلى كلّ ما سجَّلت له النبوَّةُ من الخلافة والإمامة، وأنَّهُ «بابُ مدينة علم النبوَّة»، وباب «مدينة الحكمة»، و«باب حطّة»، وأنَّ «إسمه مقرونٌ بإسم النبيِّ ﷺ على ساق العرش وباب الجنَّة»، وأنَّه «من النبيِّ، والنبيُّ منه»، وأنَّ «دمَهُ دمُه، ولحمه لحمه»،

وما إلى ذلك من الصفات التي أثبتتها النبوَّةُ المحمديَّةُ للإمامة العلويَّة، وهي ممَّا تقشعرُّ لها الأبدان، وتُؤكّد طابع العظمة الربانيَّة التي اختصَّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام عرَّفَ اللهُ بيننا وبينه يوم القيامة،

وها أنا الآن في «عاشوراء الحسين» المظلوم، شهيد هذه الأمَّة، ودمعي يكادُ يحدُرُ على وجنتي، فيما قلبي مكسورٌ محزونٌ مكروب، طالباً من الله تعالى أن يُشفِّع بي عليّاً والحسنين وفاطمة وأباها عليهم السلام بحقِّ شرفهم الأعظم عند الله تعالى، أعني بذلك: محمَّداً وآل محمّد عليهم السلام.

---

[٨٣٥] حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي أخبرنا على ابن قادم أخبرنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التيمي عن

[٨٣٦] ثمَّ قال: «هذا حديث حسن»

[٨٣٧] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

بل لم تترك المتون صفةً لازمةً أو مُكَمِّلة أو مُعَزِّزَةً أو واردةً في عين الولاية إلاَّ أوردتها وبيَّنتها بصريح الضاد ولسانِها الحاكم وسمعِها الكامل.

ويكفي عليّاً عليه السلام أنَّه أفضلُ خلقِ الله إلى الله بعد المصطفى محمَّد صلى الله عليه وآله بإطباقِ شتَّى مشيخة الرواية والأثر[٨٣٨].

وتسجِّلُ الأخبار بكافَّة شرطِها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ما ابتدأ أحداً في البيان وملأهُ وحشاهُ علماً إلاَّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان باب مدينة علم النبوَّة، وباب الحكمة[٨٣٩]. وقد خرَّجتُ عليك هذا المعنى بأعصى الشَّرط.

وفي معناهُ خرَّجَ الإمام إبن ماجة من طوائف[٨٤٠] عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي: «كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني[٨٤١]»[٨٤٢].

ومعناهُ مرويٌّ من شروطٍ قويَّة جداً بإطباق الفريقين. وهذه كلُّها خبرُ الإمامة، ولازمُها، وصورتُها.

---

[٨٣٨] وفي الرواية واللفظ لإبن ماجة بسنده عن سفيان بن وكيع قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي صلى الله عليه وآله طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه ". ثم قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس. والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن مالك ورأي الحسين بن علي. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

[٨٣٩] وفي رواية إبن ماجة بسنده عن إسماعيل بن موسى قال: أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنا دار الحكمة وعلي بابها ". ثم قال: وفي الباب عن ابن عباس. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٤٠] حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا عوف عن

[٨٤١] وقال: هذا حديث حسن»

[٨٤٢] [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]

وكيفما قلَّبنا الأخبار وكُتُبَ الرواية، أو تتبَّعنا شيوخ التصنيف وشهادة أهل العلم، فإنَّنا نجد فيها ما يرفع عليّاً إلى أعلى درجة الإمامة.

حتى خصوم الإمام علي عليه السلام أقرُّوا بما لعليّ عليه السلام من مقامٍ وعظمةٍ خاصَّةٍ تضعُهُ في سنام الإمامة ومعانيها. والسَّمعيَّات فيها كثيرةٌ جدّاً،

منها: ما اشتهرَ من حادثة معاوية وسعد بن أبي وقَّاص[٨٤٣].

وتؤكّد المتون أنَّ قريشاً كانت تكمن كلَّ مَكمَنٍ لانتقاصِ الإمام علي عليه السلام بأيِّ طريقة لإسقاط مقامه لدى النبيِّ صلى الله عليه وآله،

وقصَّة «خالد إبن الوليد» والثلاثة الذين تواطَؤا معه في اليمن ممهورةٌ مشهورةٌ من كلّ شرط،

وفي لفظ «إبن ماجة» ضبَطَهُ من طائفة البراء وفيها قال[٨٤٤]: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: [ما ترَى في رجُلٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُه. قال: قلتُ:

---

[٨٤٣] وفي رواية إبن ماجة قال: حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ قال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه ؟ فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا، قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي». وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

[٨٤٤] حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا الأحوص بن جواب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء قال: " بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشين وأمَّرَ على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال: «إذا كان القتال فعلي، قال فافتتح علي حصناً.. إلى أن قال: فكتب معي خالد كتابا إلى النبي صلى الله عليه وآله يشيء به، قال فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله فقرأ الكتاب فتغيَّر لونه،

«أعوذُ بالله من غضبِ اللهِ ومِن غضبِ رسوله».!! وإنَّمَا أنا رسولٌ..؟!! فسكت ﷺ[٨٤٥]»[٨٤٦].

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ قريشاً لم تَدَعْهُ يوماً، إلى درجة أنَّها كانت تُضيِّق على النبيِّ ﷺ بالأفعال والسؤال، عاكسةً امتعاضها بشدَّة من الخصوصيَّات التي كان النبيُّ ﷺ يُوليها لعليٍّ عليه السلام عن أمر السَّماء، وفي مشهورة[٨٤٧] جابر قال:

[دعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّاً «يوم الطائف» فانتجاهُ. فقال النَّاس (وهي قريش): لقد طالَ نجواهُ مع ابن عمِّه.؟!!.!! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما انتجيتهُ ولكنَّ اللهَ انتجاه[٨٤٨]»[٨٤٩].

وعقَّبَ «إبن ماجة» فقال: «ولكنَّ اللهَ انتجاهُ» يقول: «إنَّ اللهَ أمرني أن أنتجي معه»[٨٥٠].

وقصَّة «سدّ الأبواب» وغيرة قريش وصراخ بعضِها ومراجعتهم النبيَّ ﷺ بشكلٍ مثير دليلٌ آخر على ما كانت «بعضُ وجوهِ قريش» تكتمُهُ مرَّةً وتُظهِرُهُ أخرى[٨٥١]،

---

[٨٤٥] ثم قال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[٨٤٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]]

[٨٤٧] حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن

[٨٤٨] ثم قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. ومعنى قوله: ولكن الله انتجاه يقول إن الله أمرني أن أنتجي معه.

[٨٤٩] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]]

[٨٥٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]]

ويكفي عليّاً عليه السلام أنّ طائفةً من المتون مركوزةٌ في المسانيد تؤكّد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يدعُو اللهَ تعالى «أن لا يتوفّاهُ قبل أن يرى عليّاً»، ففي طائفة[٨٥٢] أمّ عطية قالت:

[بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله جيشاً فيهم «علي»، قالت: فسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو رافعٌ يديه ويقول: اللهمّ لا تمتني حتى تريني عليّاً][٨٥٣].

ثمّ قال: «هذا حديثٌ حسن»[٨٥٤]. وهذا مقامٌ جليلٌ، وإشارةٌ بالغة، ومتنٌ لا حدّ له. ومعنى رفيع من معاني: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

ولأنّ حديث: «مَن كنتُ مولاهُ..» شكّل مركز الثّقل النبوي في الإحتجاج على الخلق بعد أن بيّنَ خليفتَهُم وحجّتهم بطوائف لا تُحصَى من الأخبار بشرط المواطن والجهات العصيّة،

ولأنّه شكّلَ قلب الأخبار، ولأنّ قوماً رأوا فيه خطراً بالغاً على السّقيفة وأهلها فاجترؤوه، كما هي حال «البخاري ومسلم»، فإنّنا نجد شيوخ الرواية، وأئمّة الحديث، وأصحاب التصانيف، وكبار المؤرّخين، ورواة السِّيَر

---

[٨٥١] وفي رواية إبن ماجة قال: حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: " يا علي لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث ؟ قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك به. ثم قال: هذا حديث حسن. وفي رواية محمد بن حميد الرازي قال: أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: " أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب إلا باب علي " [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[٨٥٢] حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثتني أم شراحيل قالت حدثتني

[٨٥٣] [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]

[٨٥٤] [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]]

وأقطاب الدراية، أقرُّوا بما لهذا الحديث مِن ثقلٍ قامت عليهِ الأسماع، وخطَّته الدواوين، وشكَّلتهُ العناوين.

فهذا الإمام «أحمد بن حنبل» يُؤرِّخه بين مراكز الثّقل في الرواية التي قامت عليها الأسماع وطرقت النَّاس في الآفاق، فيُؤكِّد على طابع سعة مَن حمل هذا الحديث، حتى أنَّ الإمام علي قام يحتجُّ بهِ زمنَ خلافته الظاهِرَة، فتلقَّاهُ ما تبَقَّى مِن الأصحاب وأصولِ العيان بالرواية والإخبار[٨٥٥].

وهكذا، بحيث شكَّلَ حديث «مَن كنتُ مولاهُ..» أكبر شواهد النبوَّة للإمامة بالضرورتين. وقد جمعتهُ أعالي كتبُ الرواية، حتى أولئك الذين حبسُوا أنفاسهم عند هذا الحديث وحاولوا ما أمكنهم «التشويش عليه» كابن كثير الذي خرَّجَهُ مِن شروطٍ وصفاتٍ عصيَّة جدًّا[٨٥٦]،

---

[٨٥٥] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل: – بسنده ٨٥٥– عن زاذان بن عمر قال سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد الناس مَن شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وبسند آخر عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالا نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم الا قام قال فقال من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم ألبس الله أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٨٤]. وفي روايته عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقلنا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» [مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١١٩].

[٨٥٦] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٣١ – ٢٣٣ * وكذا رواه النسائي، عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. ثم قال: وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات. وقد روى النسائي في سننه: عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم.

وفي طائفة لا تُحصَى مِن الأخبار كان النبيُّ ﷺ يُصدِّرهُ بقوله: [إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ يقول: الله مولاي وأنا وليُّ كلّ مُؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي فقال: «من كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاده»][٨٥٧].

وقد أثبت هذه المتون لفظاً ومعنى مِن مواطن وشروطٍ وجهات كثيرة، بواسطة كثيرٍ مِن الصحابة الذين سمعوا وعاينوا وضبطوا أعظم ما قاله النبيُّ ﷺ في «الحجَّة على الخلق» وما تتمُّ به الحجَّةُ إلى قيام السَّاعة مِن بعده ﷺ[٨٥٨].

وفي عينيَّات البراء قال:

[دعا رسولُ الله ﷺ عليَّاً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: ألست أولى بكلّ امرئ مِن نفسه.؟!! قالوا: بلى. قال: فإنَّ هذا «مولى مَن أنا مولاه» اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداه. فلقيه «عُمَر بن الخطاب» فقال: هنيئا لكَ أصبحت وأمسيت «مولى كلّ مُؤمن ومؤمنة»][٨٥٩].

---

[٨٥٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣ * ثم قال: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح.

[٨٥٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣ * وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان: ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء.

[٨٥٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣ * ورواه ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

ولم تَفُتْهُ الأخبارُ التي تتحدَّث عن «مناشدة الإمام علي عليه السلام» لِمَا بقي مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله بعد «ثلاثين سنة» ممَّن عايَنَ وسمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، فأثبتها[٨٦٠].

---

[٨٦٠] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٣١ – ٢٣٣ * وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر قال سمعت عليا بالرحبة، وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وهو يقول ما قال ؟ قال فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه: حديث علي بن حكيم الأودي: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيغ، قال: نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام ؟ قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى ! قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " قال عبد الله وحدثني علي بن حكيم، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: " وانصر من نصره واخذل من خذله " قال عبد الله وحدثنا علي ثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ مثله. وقال النسائي في كتاب " خصائص علي ": حدثنا الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب. قال قال علي في الرحبة: أنشد بالله رجلا سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: " إن الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره " وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضا من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي أمر. قال نشد علي الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فإن عليا مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه وانصر من نصره " ورواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير عن علي. وقد رواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى – وهو شيعي ثقة – عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يثيغ وعمرو ذي أمر: أن عليا أنشد الناس بالكوفة وذكر الحديث. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس فقال: أشهد الله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول " من كنت مولاه فعلي مولاه " لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلا بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم، فقلنا: بلى يا رسول الله ! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن عمير الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنبأنا سماك، عن عبيد بن الوليد القيسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدثني أنه شهد عليا في الرحبة قال: أنشد بالله رجلا سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من

خذله " فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته. وروى أيضا عن عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الثعلابي عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير بن زيد، حدثني محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن علي: أن رسول الله حضر الشجرة بخم فذكر الحديث وفيه: من كنت مولاه فإن عليا مولاه. وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعا. وقال إسماعيل بن عمرو البجلي عن مسعر عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد: أنه شهد عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدير خم فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " وقد رواه عبيد الله بن موسى. عن هاني بن أيوب وهو ثقة عن طلحة بن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن الشاعر، ثنا شبابة، ثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي. أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني. قالا: ثنا قطن عن أبي الطفيل. قال جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم ! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم. فقلت له إني سمعت عليا يقول: كذا وكذا. قال فما تنكر ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له. هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم. وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة. أن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله. قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير. قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس. فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه. قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث. وقال الإمام أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب. قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه. قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا: نفر من الأنصار منهم أبو أيوب الأنصاري. وقال الإمام أحمد: ثنا حنش، عن رباح بن الحارث. قال: رأيت قوما من الأنصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم ؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه هذا لفظ. وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب. ثم قال: " أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت ! فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه ". قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب. ثم رواه ابن جرير: من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه ﷺ وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث. وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب غدير خم - قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وجدته في نسخة مكتوبة عن ابن جرير - حدثنا محمود بن عوف الطائي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن كثيط، عن جميل بن عمارة، عن سالم بن عبد الله بن عمر. قال ابن جرير - أحسبه قال عن عمر - وليس في كتابي سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي " من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". وقال المطلب بن زياد: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأخذ بيد علي فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن وقد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بنحوه. وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير. قالا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. قال يحيى بن آدم وكان قد شهد حجة الوداع. قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي وقال ابن أبي بكير لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. وكذا رواه أحمد أيضا: عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد وحدثناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة مثله. قال فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه ؟ قال: وقف علينا على فرس في مجلسنا في جبانة السبيع. وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم عن شريك. ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثتهم عن شريك به. ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي حسن صحيح غريب. ورواه سليمان بن قرم عن أبي إسحاق عن حبش بن جنادة سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". وذكر الحديث. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا شريك، عن أبي يزيد الأودي عن أبيه. قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع الناس إلى فقام إليه شاب. فقال أنشدك بالله أسمعت رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " قال نعم ! ورواه ابن جرير: عن أبي كريب، عن شاذان، عن شريك به تابعه إدريس الأودي، عن أخيه أبي يزيد، واسمه داود بن يزيد به. ورواه ابن جرير أيضا: من حديث إدريس وداود عن أبيهما عن أبي هريرة فذكره. فأما الحديث الذي رواه ضمرة عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة. قال لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)، قال أبو هريرة وهو يوم غدير خم من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا. ورواه حيشون الخلال، وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيري وهما صدوقان عن علي بن سعيد الرملي عن ضمرة. قال ويروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك وأبي سعيد وغيرهم. قال: وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله وأما اللهم وال من والاه، فزيادة قوية الاسناد. [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣].

وحين أراد «إبن كثير» أن يُترجِم شيئاً عن الإمام علي عليه السلام ذكر له من الفضائل ما يُؤكّد أعلى معاني الإمامة، وله في ذلك مطوّلات شديدة الأهميَّة. منها قوله:

[ثمَّ هاجر عليٌّ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله وصحِبَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله إلى أن تُوفّي وهو «راضٍ عنه»، وحضَرَ معه مشاهِدَهُ كلَّهَا، وجرت له «مواقف شريفة بين يديه صلى الله عليه وآله» في مواطن الحرب، كيوم بدر، وأُحُد، والأحزاب، وخيبر، وغيرها.

ولمَّا استخلَفَهُ «عام تبوك» على أهله بالمدينة قال:

«أما ترضى أن تكون مني "بمنزلة هارون من موسى" غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»،

وتزويجه «فاطمة بنت رسولِ الله صلى الله عليه وآله»، ودخوله بها بعد وقعة بدر.

ولما رجع صلى الله عليه وآله من «حجَّة الوداع» فكان بين مكَّة والمدينة بمكان يُقال له «غدير خم» خطبَ النَّاس هنالك في اليوم الثاني عشر مِن ذي الحجة في خطبته: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ». وفي بعض الروايات: «اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نصره، واخذل مَن خذله»][861].

ثمَّ قال:

[وقد اتَّخذَت «الروافض» هذا اليوم عيداً، فكانت تضرب فيه الطُّبول ببغداد في أيَّام «بني بويه» في حدود الأربعمائة][862].

---

[861] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٠ – ٣٧١

[862] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٠ – ٣٧١

أقول: هل مِن العيب أن تتَّخذ الشَّيعةُ هذا اليوم عيداً بعد أنْ أعلنهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ عيداً..؟!! وقد شكَّلَ هذا اليوم مفصل «أعلى معاني الحجَّة الإلهيَّة» بعد أن بيَّنَ رسولُ الله ﷺ تكراراً أنَّ «حجَّةَ الله على الخلق» إلى قيام السَّاعة هما الثقلان: القرآن وأهل البيت عليهم السلام،

ثمَّ أعلن أنَّ أوَّل الحُجَج الإلهيَّة مِن أهل البيت هو «علي بن أبي طالب» وأقام حفل تنصيبه، فأنزل اللهُ تعالى بعد ذلك: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

فهل مِن العجب أن يفاخر المؤمنون بعيد الله..؟!! أم يجب تقديم السَّقيفة على شرط الله تعالى.؟!!

أقول: يكفي أن تقرأ هذه الأخبار المتواترة ثمَّ ما علَّقَ عليه إبن كثير حتى تفهم واحدةً مِن «حرائق التَّاريخ» بأقلامٍ أرادت أن تُصوِّر الأمر على أنَّه مجرَّد واقعة لا تستحقُّ حتى أن يقف عُمَر بن الخطاب فيبايع عليَّاً ويقول له:

«بخٍ بخ لك يا علي أصبحتَ مولانا ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة».

والعجب أنَّ شخصيَّةً عملاقةً جدَّاً مِن طراز الإمام علي عليه السلام يعمد جملةٌ مِن مدوِّني الرواية لإسقاط تفسيرات عليها «مِن قِبَلِ أنفسهم» محاولةً منهم لخطفِ النّص وإبطال دلالته وإسكاته عن مَطْلَبِه الحقيقي..!!

على أنَّ المتون بالشَّرطين تُؤكِّد «نشوء تيَّار كبير موالٍ للسلطة» أراد النيل من الإمام علي عليه السلام بقوَّة، فمنعَ من تدوين وذكر الأخبار النبويَّة الواردة بحقِّه عليه السلام.

ثمَّ اتَّسعت هذه الظاهرةُ الحكوميَّة إلى حدّ تكريس «ضرورة البراءة» من الإمام علي عليه السلام وشتمه وانتقاصه وسبِّه وما إلى ذلك[٨٦٣]،

رغم أنَّ النبويَّات المتواترة بالشَّرطين تُؤكِّد أنَّ «مَن تبرَّأ من عليّ فقد تبرَّأ من الله ورسوله»، و«مَن شتمَ عليّاً فقد شتمَ اللهَ ورسوله». وفي المتواتر المشهور أنَّ الله تعالى أمرَ جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبيِّ صلى الله عليه وآله ليعلن للخلق

---

[٨٦٣] وقد أجمعت المسانيد على متون كثيرة منها ما رواه إبن كثير في البداية والنهاية ذكر بسنده عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ؟ فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي ؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي بن أخطب قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا قال: وعلي معه جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة " قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه. قال: وخرج - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك - فقال له علي: أخرج معك ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ! فبكى علي فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي " قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله " أنت ولي كل مؤمن " بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال وقال " من كنت مولاه فإنَّ علياً مولاه " [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧٣: ٣٧٤]

أنَّ اللهَ ورسولَهُ ﷺ يُحبَّانِ عليّاً، وعليٌّ يحبهما، وأنَّه الشخص الكرَّار غير الفرار الذي يفتح الله على يدهِ ولن يخزيه أبداً[٨٦٤].

ثمَّ تُصَرِّح بحرمة انتقاص الإمام علي أو مخاصمته أو الردّ عليه أو معاداته أو معاندته أو التخلّف عنه أو السّبق عليه، كلُّ النبويَّات صريحةٌ جداً في هذا المعنى، وهي تضعهُ شرطاً لصحَّة طاعةِ اللهِ وطاعةِ رسولهِ ﷺ،

فمَن تخلَّف عنه فقد تخلَّف عن «طاعة الله»، ومَن عاداهُ فقد عادى اللهَ ورسوله ﷺ، ومَن والاهُ فقد والَى اللهَ ورسولَهُ ﷺ، ومَن أغضبَهُ فقد أغضبَ اللهَ ورسوله ﷺ. الأخبارُ فيه قويَّةٌ قوَّةَ التواتر الضروري، ومُحكَمَةٌ إحكامَ «قل هو اللهُ أحد».!!

واللافت جداً تلك الطائفة النبويَّة التي تُحرِّم «مطلقَ مخاصمة» للإمام علي عليه السلام ومشهورة بريدة وقصَّة «الأربعة القرشيين» الذين تواطَؤُوا على

---

[٨٦٤] وقد روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، وأخرج النسائي بعضه أيضا عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد به. وقال البخاري في التاريخ: ثنا عمر بن عبد الوهاب الرماحي ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه عن منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين. قال قال رسول الله ﷺ " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبعث إلى علي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية فما رد وجهه وما اشتكاهما بعد " ورواه أبو القاسم البغوي عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن علي، عن منصور عن ربعي عن عمران فذكره. وأخرجه النسائي عن عباس العنبري عن عمر بن عبد الوهاب به. رواية أبي سعيد في ذلك قال الإمام أحمد: حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى قالا: ثنا إسرائيل ثنا عبد الله بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال: " من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال: امض ثم جاء رجل آخر فقال أنا فقال أمض ثم قال النبي ﷺ والذي أكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر، فجاء علي فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقد يدهما ". ورواه أبو يعلى عن حسين بن محمد عن إسرائيل. [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧٣: ٣٧٤] أقول: هذا الخبر متواتر، ومذكور في كل كتب الرواية والآثار والتواريخ والسِّير وعليه ضرورة السمع وهمة الحفّاظ.

الإمام علي عليه السلام باليمَن مشهورةٌ شهرةَ «الحجر الأسود بالكعبة»، وزمزم بالحرم، ومجموعها يعني «حرمة أيِّ معنى مِن معاني انتقاص الإمام علي عليه السلام أو الرد عليه، أو خصومته، أو مجافته، أو النكول عنه»،

وفيها بَيَّنَ صلى الله عليه وآله بلسان مُبين أنَّ علياً عليه السلام وليُّ المسلمين: مَن كان ومَن يكون إلى قيام يومِ الدِّين [٨٦٥].

على أنَّ «بريدة» مِن مشاهير رواة حديث: «مَن كنتُ مولاه»، وفي أكثر مِن موطن، منه موطن ما بعد اليمن أي مكَّة، وخطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله في عرفة مشهورةٌ مذكورةٌ في دُرَر الكتب، وفيها يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وآله بالإمام علي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه» [٨٦٦].

---

[٨٦٥] وهي مذكورة في كافة كتب الرواية، منها ما ذكره إبن كثير في البداية والنهاية بسنده عن بريدة بن الحصيب: قال غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال: " يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ؟ فقلت بلى يا رسول الله فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير ثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: " بعث رسول الله ﷺ بعثتين إلى اليمن على إحداهما علي بن أبي طالب وعلى الأخرى خالد بن الوليد وقال إذا التقيتما فعلي على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين إلى أن قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت رسول الله دفعت إليه الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه فبلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي » [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٩ – ٣٨٠]

[٨٦٦] وفي رواية ابن كثير بسنده عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ " من كنت مولاه فعلي وليه ". ورواه أحمد أيضا والحسن بن عرفة عن الأعمش به. ورواه النسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية به. وقال أحمد: حدثنا روح بن علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: " بعث رسول الله عليا إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس إلى أن قال: فقال خالد لبريدة: ألا ترى ما يصنع هذا ؟.؟!! قال: فلما رجعت إلى رسول الله أخبرته ما صنع علي، قال: – وكنت أبغض عليّاً – فقال: يا بريدة أتبغض عليا ؟ فقلت: نعم ! قال: لا تبغضه وأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك "، وقد رواه البخاري في الصحيح عن بندار عن روح به مطولا. وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال انتهيت

وعلى الأثر لمَّا وصلوا إلى «غدير خم» كان التَّنصيب المَرَاسِمي المشهور والموقف الممهور الذي أعلنَ فيه النبيُّ ﷺ عن أمرِ الله تعالى أنَّ عليًّا حجَّةُ الله على النَّاس إلى قيام السَّاعة، وأنَّ حجَّةَ الله على النَّاس إلى يوم القيامة مركوزةٌ في الثقلين اللذين لا يختلفانِ ولا يفترقان: «كتاب الله وأهل البيت».

ثمَّ أعلن ﷺ أنَّ أوَّل أهل البيت إمامةً على النَّاس هو «علي بن أبي طالب».

وعلى الأثر: جرى ما جرى في الغدير. وقد ظلَّ هذا الحديث لسانَ النَّاس وضرورةَ سمعهم حتى هذا اليوم[٨٦٧].

إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة فقال عبد الله بن بريدة: حدثني أبي بريدة قال " أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا، قال وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليا، قال فبعث ذلك الرجل على خيل قال فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا فأصبنا سبيا فكتبنا إلى رسول الله أن أبعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا عليا إلى أن قال: وكتب الرجل (خالد إبن الوليد) إلى نبي الله ﷺ فقلت: ابعثني ؟ فبعثني مصدقا، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك النبي ﷺ بيدي والكتاب قال: أتبغض عليا ؟ قال: قلت نعم ! قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان في الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي. قال عبد الله: فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة. [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٠ - ٣٨١]

[٨٦٧] ويشهد لها المعنى المتعاظم لحديث الغدير ما جرى في الرحبة، وقد غصّت كتب الرواية فيه، منها ما إبن كثير بأسناد كثيرة منها رواية فطر عن أبي الطفيل قال: «جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام كثير من الناس. قال أبو نعيم - فقام ناس كثير - فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليا يقول كذا وكذا: قال. فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له. ورواه النسائي من حديث حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عنه أتم من ذلك، وقال أبو بكر الشافعي: ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم أنَّ عليا انتشد الناس: من سمع رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنت فيهم. وقال أبو يعلى وعبد الله بن

أحمد في مسند أبيه: حدثنا القواريري ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: " شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس: أنشد بالله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم رواه عبد الله بن أحمد عن أحمد عن عمر الوكيعي، عن زيد بن الحباب، عن الوليد بن عقبة بن نيار عن سماك بن عبيد ابن الوليد العبسي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره، قال: " فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حين أخذ بيدك يقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ". وهكذا رواه أبو داود الطهوي - واسمه عيسى بن مسلم - عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الاعلى بن عامر الثعلبي كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره بنحوه. وقال الطبراني: ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المديني سنة تسعين ومائتين. حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله من سمع الله يوم غدير خم يقول ما قال ؟ فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وا من والاه وعاد من عداه " ورواه أبو العباس بن عقدة الحافظ الشيعي عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبد الله بن موسى، عن قطن، عن عمرو بن مرة، وسعيد بن وهب وعن زيد بن نتيع قالوا: سمعنا عليا يقول في الرحبة فذكر نحوه فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وابغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله " قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث: يا أبا بكر أي أشياخ هم ؟ وكذلك رواه عبد الله بن أحمد عن علي بن حكيم الأودي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق فذكر نحوه. وقال عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وعبد خير قالا سمعنا عليا برحبة الكوفة يقول: أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقام عدة من أصحاب رسول الله فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك. وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه "، وقال أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا حسين بن الحرث بن لقيط الأشجعي، عن رباح بن الحرث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا: فقال، كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: " من كنت مولاه فإن هذا علي مولاه " قال رباح فلما مضوا اتبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا شريك عن حنش عن رباح بن الحرث قال: بينا نحن جلوس في الرحبة مع علي إذا جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي قالوا: من هذا ؟ فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقال أحمد: ثنا محمد بن عبد الله ثنا الربيع - يعني ابن أبي صالح الأسلمي - حدثني زياد بن أبي زياد الأسلمي، سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما قال، فقام اثنا عشر رجلا بدريا فشهدوا. وقال أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحمن الكندي، عن زاذان، أن ابن عمر قال: سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله يوم غدير خم وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال أحمد: ثنا حجاج بن الشاعر ثنا شبابة ثنا نعيم بن حكيم،

وتؤكّد المتون أنّ أمرَ النبيِّ ﷺ للمسلمين أن يتوقّفُوا عند «الغدير» كان وصفاً عارضاً وخبراً طارئاً، وأنّ النّاسَ كانت في طريقِها للعودةِ إلى مواطنها وبلادها،

فإذا بالنبيِّ ﷺ يُصدرُ خطاباً للنّاس أنْ لا يقتربوا من شجرات كانت هناك، ثمَّ يأمر مناديَهُ أن ينادي بمَن سبق: أنْ يعود للغدير، ومَن تأخَّر: أن يُسرِع الخطى لأمرٍ نزلَ من السَّماء.

وعلى الأثر أعلن ﷺ وصيَّته المشهورة شهرة حجَّة الوداع في «حجَّة الله على الخلق من بعده» وهناك جرى تنصيب الإمام علي عليه السلام[٨٦٨] بتواترٍ حلَّ محلَّ الضرورةِ في سنامها.

حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال فزاد الناس بعد " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم قال: وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي رضي الله عنه، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم. وقال غندر عن شعبة، عن سلمة عن كهيل، سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي مريم أو زيد بن أرقم - شعبة الشاك - قال قال رسول الله ﷺ " مَن كنت مولاه فعلي مولاه " قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعته قبل هذا من ابن عباس. رواه الترمذي عن بندار، عن غندر وقال حسن غريب. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون بن أبي عبد الله قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له واد خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمر من الشمس فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه»[البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥].

[٨٦٨] وفي رواية حذيفة بن أسيد قال: لما قفل رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: " أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم ‹ صفحة ٣٨٦ › قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم أشهد. ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي

على أنَّ «التَّنصيب الوحيد» الذي جرى في الإسلام والتاريخ النبوي هو فقط ما فعلَهُ النبيُّ ﷺ يوم «غدير خم»،

فأعلن أنَّ أجلَهُ ﷺ قد نزل، وأنَّ حجَّةَ الله على الخلق من بعده ممهورةٌ في «الثقلين»،

وأنَّ أوَّل إمامةٍ من الثِّقل الثاني هي إمامة «علي بن أبي طالب عليه السلام».

ثمَّ أقامه للمسلمين ورفعه حتى بانَ بياضُ إبطه، ثمَّ قال فيه ما قال، بأعظم ما يُقال في شرف الإمامة وعالي أمرها وتمام شرطها.

ومن هناك جرت ظاهرة التسليم عليه بصفة «أمير المؤمنين عليه السلام»، وكلمةُ «عُمَر بن الخطاب»

الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه آنية عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ". ثم قال: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا. وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله حتى نزلنا غدير خم بعث مناديا ينادي، فلما اجتمعنا قال: " ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله ! قال: ألست أولى بكم من أمهاتكم (أنفسكم) ؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: ألست أولى بكم من آبائكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله ! قال: ألست ألست ألست ؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب *أصبحت اليوم ولي كل مؤمن*. وكذا رواه ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به. وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به. وفي رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: " من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: " ألست ولي المؤمنين ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم) * ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة. قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون وكان يقال إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النبري، عن علي بن سعيد الشامي. ثم قال: وقد ورد مثله من طريق ابن هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري. [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٨٥ – ٣٨٧].

للإمام علي عليه السلام بعد أن سلَّم عليه بـ«إمامة المؤمنين»
في هذا المكان من أشهر المقالات.
فاحفظها فإنَّهَا ضرورةٌ من الضرورات.!!

وحين أقامَهُ النبيُ صلى الله عليه وآله ذلك المقام الأشهر، كان قد سبقهُ بطائفة من الأخبار والمواطن يصعب إحصاؤها، وهو يحكي فضلَهُ وشرطَهُ وخلافته وولايته وحجَّتَهُ على الخلق من بعده صلى الله عليه وآله،

وقد تواتَرَ ذلك منذ الأيَّام الأولى للبعثة النبويَّة، وحادثة «حديث الدار» متواترَةٌ «تواترَ خبر الدَّار نفسه»، وفيها أعلنَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بلسانٍ مُبين أنَّ «علي بن أبي طالب» وزيرُهُ ووصيُّه ووارثُه وخليفتُهُ من بعده[٨٦٩].

---

[٨٦٩] كل مجامع الرواية أجمعت على حديث الدار وقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي: هذا خليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا. ومنها أيضاً ما أثبتوه من حادثة مناداته على أبي قبيس: يا آل عبد مناف إني نذير وروى أنه لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون وفي الإمتاع خمسة وأربعون رجلا وامرأتان فصنع لهم علي طعاما أي رجل شاة مع مد من البر وصاعا من لبن فقدمت فهم الجفنة وقال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا وفي رواية حتى رووا وفي رواية قال ادنوا عشرة عشرة فدنا القوم عشرة عشرة ثم تناول القعب الذي فيه اللبن فجزع منه ثم ناولهم وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وفي رواية يشرب العس من الشراب في مقعد واحد فقهرهم ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم بدره أبو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما وفي رواية محمد وفي رواية ما رأينا كالسحر اليوم فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب قال علي ففعلت ثم جمعتهم له صلى الله عليه وآله فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال لهم يا بني عبد المطلب إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال * (وأنذر عشيرتك الأقربين) * وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني أي يعاونني على القيام به قال علي أنا يا رسول الله وأنا أحدثهم سنا وسكت القوم زاد بعضهم في الرواية يكن أخي ووزيرا وورثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال أنا يا رسول الله قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانيا فصمتوا فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثالثا فلم يجبه أحد منهم فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١]

على أنَّ المدوَّنات النبويَّة الكثيرة جداً في «كُتب العامة» صريحةٌ مطلقاً في «ضرورة استخلافِ النبيِّ ﷺ للإمام علي عليه السلام» منذ أوَّل الأمر النبوي وبأمرٍ إلهي، وما جرى في «الغدير» إنّما هو التنصيب والإعلان العام أمام أكبر تجمُّع إسلامي على الإطلاق في الزَّمن النبوي.

ولأنَّ علياً عليه السلام هذا المعنى، فإنَّ أصحاب الترجمات كانوا يُصَرِّحون بإطلاق القلم أنَّ «أحبَّ وأفضل خلقِ الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ» هو «علي بن أبي طالب».

وهذا «الحاكم النيسابوري» وهو البصير بالرجال والناقد للأخبار وصاحب فنِّ الرواية والمُستَدرِك على الشيخين، كان قد شكَّكَ أوَّل الأمر بـ«حديث الطير» قائلاً: «لو صحَّ هذا الحديث لكان علي بن أبي طالب أفضل الخلقِ بعد النبيِّ ﷺ فلا يتقدَّمُهُ أحد»، وبعد أن تتبَّع الخبر، أقرَّ بتواترهِ ثمَّ خرَّجه بطائفةٍ من الأسانيد وعلى «شرطِ الشيخين أيضاً»، ثمَّ أودعه كتابه الكبير: المستدرك.

وفي هذا الحديث يُعلن النبيُّ ﷺ صريحاً أنَّ أحبَّ خلقِ اللهِ تعالى لله تعالى بعد النبيِّ هو «علي بن أبي طالب». وفيه قال «إبن كثير»:

[«حديث الطير» قد صنَّفَ النَّاسُ فيه، وله طرق متعددة. ونحن نشير إلى شيئ من ذلك: قال الترمذي: بسنده[٨٧٠] عن أنس: «كان عندَ النبي ﷺ طيرٌ فقال: اللهمَّ ائتني بـ«أحب خلقِكَ إليك» يأكل معي من هذا الطير.؟!!

---

[٨٧٠] حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن

فجاء عليٌّ فأكل معه. قال: وقد رُوِي «من غير وجه» عن أنس.

وقد رواهُ أبو يعلى عن الحسين بن حماد عن شهر بن عبد الملك عن عيسى بن عُمَر به. وقال أبو يعلى بسنده[٨٧١] عن أنس بن مالك:

أُهدي لرسولِ اللهﷺ «حجلٌ مشوي» بخبزِه وضيافه، فقال رسولُ اللهﷺ «اللهمَّ ائتِني بـ«أحبِّ خلقك إليك» يأكل معي من هذا الطعام.؟!! فقالت «عائشة»: اللهمَّ اجعله أبي.؟!! وقالت «حفصة»: اللهمَّ اجعله أبي.؟!! وقال أنس: قلت: اللهمَّ اجعله «سعد بن عبادة».؟!!

قال أنس: فسمعت حركةً بالباب.!! (فإذا به علي) فقلت: إنَّ رسولَ اللهﷺ على حاجةٍ.؟!! فانصرف. ثمَّ سمعتُ حركةً بالباب، فخرجتُ فإذا عليٌّ بالباب.!! فقلت: إنَّ رسولَ اللهﷺ على حاجةٍ.!! فانصرف. ثمَّ سمعتُ حركةً بالبابِ.!!

فسلَّم «عليٌّ».!! فسمعَ رسولُ اللهﷺ صوته فقال: انظر مَن هذا..؟!! فخرجتُ فإذا هو «عليٌّ» فجئتُ إلى رسولِ اللهﷺ فأخبرته فقال:

«ائذن له يدخل عليَّ». فأذنت له فدخل.

فقال رسولُ اللهﷺ «اللهمَّ والِ مَن والاه»][٨٧٢].

فلاحظ قولهﷺ في هذا الموطن الجديد: «اللهمَّ والِ مَن والاه..»[٨٧٣].!!!

---

[٨٧١] ثنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن أنس،

[٨٧٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٧

[٨٧٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٧

والأخبارُ في هذا المعنى كثيرة جدًّا، ومركوزةٌ في بطن كتب الرواية من شروط عصيَّة وتصنيفات أقوى من قويَّة، وفيها يذكر النبيُّ ﷺ أيضاً حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وهذا عنوانٌ إضافي من مواطن ذكر حديث الولاية وفروعه. فتنبَّهْ له وتمعَّن.!!!

بل لا يمكننا أن نتصفَّح موطناً من المواطن إلاَّ ونقرأ فيه هذا المعنى النبوي الصريح بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام»، وقد خرَّجتْهُ كتبُ الرواية وقالت به أئمَّة الدراية، وأصرَّت عليه أهلُ السِّيَر والتاريخ.

وفي «تاريخ الإسلام» للإمام الذّهبي خرَّج معانيه من شروط ومواطن باتّساع الجهتين: المكانيَّة والزمانيَّة. واختلاف الشرطين: الجهة والدرجة. فسرد طوائف، منها موطن «مشادَّة معاوية وسعد»،

وفيها خرَّجَ من محكيَّات «بكير بن مسمار» عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:

[أمرَ معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب.؟!! قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبَّهُ[٨٧٤]، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول - وقد خلف عليّاً في بعض مغازيه فقال: يا رسول الله ﷺ أتخلفني مع النساء والصبيان.؟!!-

قال ﷺ «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[٨٧٥].

---

[٨٧٤] لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

[٨٧٥] قال: أخرجَهُ الترمذي وقال: صحيح غريب.

وسمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية «رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله»، فدفعها إليه، ففتح اللهُ عليه.

ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، دعاهُ رسولُ اللهﷺ، وفاطمة، وحسنا وحسينا فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي».

قال: بكير:

احتجَّ به مسلم. وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:

أمَا واللهِ أشهدُ لقَالَ رسولُ اللهﷺ لعلي «يوم غدير خم»، وأخذ بضبعيه: أيُّهَا النَّاسُ «مَن مولاكم.؟!!!»

قالوا: اللهُ ورسوله. قال: «ومَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

ثمَّ قال: ويُروَى عن أنس أنَّ النبيَّﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زوَّجتُكِ أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علما».

وروى نحوه جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه. وقال الأجلح الكندي، عن عبد الله عن بريدة، عن أبيه، أنَّ النبيَّﷺ قال:

يا بريدة لا تقعنَّ في عليّ فإنَّهُ منّي وأنا منه، وهو «وليُّكُم بعدي»][٨٧٦].

---

[٨٧٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

وهذا المعنى المُحكَم مِن «إثبات الولاية» وتعيينها وتشخيصها، وإصدارِ النبيِّ ﷺ أمراً متواتراً من كلِّ موطنٍ وشرط بحرمة مخاصمته أو شكواهُ أو غير ذلك ممَّا يُعدُّ ردّاً عليه أو خلافاً معهُ أو افتراقاً عن ولايته وواجب النزول على شرطِه التام، وردَ في طوائف لا تُحصَى مِن الأخبار.

وفي «تاريخ الإسلام» خرَّج الذّهبي مِن سمعيَّات «زينب بنت كعب بن عجرة»، عن أبي سعيد قال:

[اشتكى الناسُ عليّاً..!! فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فقال:

«لا تشكُوا عليّاً»، فوالله إنَّهُ «لأخيشنٌ في ذاتِ الله[٨٧٧]»][٨٧٨].

وفي عينيَّات «عمرو بن شاس الأسلمي» قال:

[سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن آذىَ عليّاً فقد آذاني»][٨٧٩].

وهذا المعنى الصريح جدّاً بـ«ضرورة النُّزول على ولاية الإمام علي وموالاته ومعاداة مَن يعاديه» وشبهه وردَ مِن طوائف كثيرة جدّاً، أشهرها «حديث الغدير» الذي فرَّعَ بلسانِ النبيِّ ﷺ قوله: «اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأحبّ مَن أحبَّه، وابغض مَن أبغضه، وأدِر الحقَّ معه كيفما دار».

---

[٨٧٧] أو في سبيل الله

[٨٧٨] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣ * ورواه أيضاً سعد بن إسحاق، وابن عمه سليمان بن محمد أبو كعب، عن عمتهما.

[٨٧٩] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣

وقد طارت الألسنُ به، وأطبقت عليهِ الأسماع، حتى أنَّ الإمام عليٍ عليه السلام ظلَّ يردِّدُهُ حتى آخر لحظة من عُمُرِه الشريف[٨٨٠]. فهذا وغيرهُ لسانٌ مُبينٌ بما لعليٍّ عليه السلام على النَّاس وعلى أمَّةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله من سعة الولاية وحدِّها وشرطِها.

ففي متواتر الأخبار كالغدير وغيره نزَّلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام على عين ولايتِه وسعتِها، بل قرَّرَ عن لسان الوحي أنَّ «مَن عادى عليّاً فقد عادى اللهَ ورسوله»، ومَن شكى عليّاً «فقد شكى اللهَ ورسوله»، ومَن ردَّ على عليٍّ «فقد ردَّ على اللهِ ورسوله»، فهو بابُ حطَّة، وعلامة الإيمان، وربَّان سفينة نوح، وسيِّد الثقل الثاني (أهل البيت)، وصاحب البيت الوحيد الذي أعلن اللهُ عصمته واجتبائهُ في القرآن،

---

[٨٨٠] وفي رواية الذهبي قال: قال فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امريء سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ثم قال لي زيد بن أرقم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك له. قال شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. حسنه الترمذي، والظاهر أنه عند شعبة من طريقين، والأول رواه بندار، عن غندر، عنه. وقال كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه. وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه سمع عليا ينشد في الرحبة. وروى نحوه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه، من حديث سماك بن عبيد، عن ابن أبي ليلى، وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي يصدق بعضها بعضا. وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، ونودي في الناس: الصلاة جامعة، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأخذ بيده، وأقامه عن يمينه، فقال: الست أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه قالوا: بلى، فقال: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئا لك يا علي، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة». [تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣]

وهو بعد ذلك أخو رسولِ الله ﷺ والصدِّيق الأكبر، وفاروق هذهِ الأمَّة، وصاحب التَّأويل،

وفي الأخبار أنَّ «مَن سبَّهُ فقد سبَّ النبيَّ ﷺ»، ومَن سبَّ النبيَّ ﷺ فقد سبَّ الله تعالى، ومن عاداهُ فقد عادى اللهَ، ومَن تبرَّأ منه فقد تبرَّأ مِن النبيِّ ﷺ، ومَن تبرَّأ مِن النبيِّ ﷺ فقد تبرَّأ مِن الله تعالى.

وكذا فيمَن خاصَمَهُ أو تنقَّصَهُ وما إليه. النصوص في هذا المعنى متواترةٌ بالضرورة وصريحةٌ بالإحكام، وقد عرضتُهَا عليك بعون الله تعالى.

أمَّا العجيب، فهو ردُّ البعض، وهو في القوم «محل القطب» أحياناً عبر محاولته إسقاط مرويَّات ومقام الإمام الشافعي، وسببُهُ أنَّ الشَّافعي أخرج طوائف كثيرة مِن النصوص النبويَّة رغم أنَّها في الأصل مذكورةٌ في كافَّة متون الرواية ومجامع الأخبار ومسانيدها.

وقد اتَّفقت الروايات أنَّه حين اتُّهِم الشَّافعي بالرفض، أي بـ«التشيُّع» وحبِّ أهل البيت عليهم السلام قال شعرَهُ الشهير، الذي تداولتهُ كافَّة الكتب، وفي مخرَّجات الإمام الذهبي أثبته بشرط الحاكم[٨٨١] قال:

[حدَّثنا الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفاً ولا هبط وادياً إلاَّ وهو يبكي وينشد:

يا راكباً قفْ بالمحصب مِن منى
واهتُف بقاعدِ خيفها والناهضِ

---

[٨٨١] قال أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو عمارة حمزة بن علي الجوهري، ثنا

سحراً إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى
فيضاً كملتَطمِ الفراتِ الفائضِ
إنْ كانَ رفضاً حبُّ آلِ محمَّد
فليشهد الثَّقلانِ أنّي رافضي

ثمَّ قال: بهذا الإعتبار قال «أحمد بن عبد الله العجلي» في الشافعي: كان «يتشيَّع» وهو ثقة.

قلت (والقول للذهبي): ومعنى هذا التشيُّع حبُّ عليّ وبغضُ النَّواصب، وأنْ يتَّخذه «مولى»، عملاً بما تواتَرَ عن نبيِّنا ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». أمَّا مَن تعرَّضَ إلى أحدٍ من الصحابَة بسببٍ فهو «شيعي غالٍ» نبرأ منه][٨٨٢].

أمَّا «الذيلُ» فهو كما ترى: عقدةُ القوم ومحلُّ وجعهم.!!!! على أنَّ نقمةَ البعض من «الإمام الشافعي» لأنَّهُ شَكَّ أنَّه «تشيَّع لعليّ وأهل بيته» بعد أن قَدَّمَهُ في الفضلِ وما إليه على كافَّة الأصحاب، وذكر الأخبار التي تضعهُ موضعاً لا يمكن أن يصلَهُ صحابيٌّ أو غيره.

بل أضحى في جملةِ مَن طالَهُم اللعنُ بسببِ تقديمهم عليّاً عليه السلام على الأصحاب بمَن فيهم «أهل السقيفة» رغم أنَّ الأخبار النبويَّة في هذا المعنى الصريح متواترةٌ تواتُرَ العينِ واليَدَيْن[٨٨٣].

---

[٨٨٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٤ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

[٨٨٣] عن الشيعة وتعريفهم يقول الذهبي في تاريخ الإسلام في الفصل السابع والعشرون في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة: «إعلم أنَّ الشيعة لغة هُم الصحب والاتباع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أنَّ الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم

كلُّ هذا وغيرهُ مِن «أخبارٍ وشهادات» يُؤكّدُ علوَّ المقام، والصفة الخاصَّة، والدرجة الفريدة التي أولتها السَّماءُ لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه المتون النبويَّة تنطقُ حرفاً واحداً ومعنىً تامَّاً بسعةِ الولاية وتمامها واختصاصها بعليّ عليه السلام: شرطاً سماويّاً لا اتّفاقاً أرضيّاً سواء كان بسقيفةٍ أم بغيرها.

أمَّا مشايخ الرواية والتصنيف، وأهل الدراية وأصحاب السِّيَر والتاريخ، فقد أجمعوا على كافَّة المعتمد النبوي في حقيقةِ ولاية الإمام علي عليه السلام،

ولم يسَعْ مَن حاول خطف المعنى أو إسكات المتن أو دمغ العبارة والتشويش عليها أنْ يمنعها مِن الظهور وتمام الحضور، فهي جليَّةٌ كضوءِ الشَّمس، وراسخةٌ كوتدِ الجبال، تملأ الأسماع، وتضبط العقول، فتحتلّ أعلى مراكز الحجَّة إلى قيام الساعة، حتى المعاجم، والتراجم، وحواشي الأخبار،

بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الامام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وإن علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها. ثم قال: وتنقسم هذه النصوص عندهم إلى جلي وخفي فالجلي مثل قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» قالوا ولم تطرد هذه الولاية إلا في علي. ولهذا قال له عمر أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة، ومنها قوله أقضاكم علي. ولا معنى للإمامة إلا القضاء بأحكام الله وهو المراد بأولي الامر الواجبة طاعتهم. بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم، والمراد الحكم والقضاء، ولهذا كان حكما في قضية الإمامة يوم السقيفة دون غيره ومنها قوله من يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه إلا علي. ثم قال: ومن الخفي عندهم بعث النبي ﷺ عليا لقراءة سورة براءة في الموسم حين أنزلت فإنه بعث بها أولا أبا بكر ثم أوحي إليه ليبلغه رجل منك أو من قومك فبعث عليا ليكون القارئ المبلغ. قالوا وهذا يدل على تقديم علي وأيضا فلم يعرف أنه قدم أحدا على علي. وأما أبو بكر وعمر فقدم عليهما في غزاتين أسامة بن زيد مرة وعمر بن العاص أخرى، وهذه كلها أدلة شاهدة بتعيين علي للخلافة دون غيره» تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨]

كلّها نطقت بشتّى مواطن وألفاظ ومعاني الولاية المتّفقة كليّاً مع حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه»،

حتى أنّ الطبراني في معاجمه أحصى الكثير من الأخبار النبويّة الصريحة «لفظاً ومعنى» في «ولاية الإمام علي عليه السلام» كصراحة قول الله تعالى: «قل هو الله أحد»، ثمّ تتبّعها من مواطن النبي صلى الله عليه وآله وقوله: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاهُ» إلى آخر الحديث.

وفيها صرّحَ بجملةٍ من الصِّيَغ التي قالَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وكلُّها على عين «الولاية وتمام ركنها»، فمنها ما أثبته من طائفة[٨٨٤] جرير قال:

[شهدنا الموسم في حجّةٍ مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وهي «حجّة الوداع»، فبَلَغْنَا مكاناً يُقال له «غدير خم»، فنادى الصلاةَ جامعةً،

فاجتمعنا «المهاجرون والأنصار»، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسطَنَا فقال:

أيُّهَا النَّاسُ بمَّ تشهدون.؟!! قالوا: نشهد أن «لا إله إلا الله». قال صلى الله عليه وآله: ثمَّ مه.؟!!

قالوا: وأنَّ «محمَّداً عبدُهُ ورسوله». قال صلى الله عليه وآله:

فـ«مَن وليُّكُم».؟!!

قالوا: اللهُ ورسولُه مولانا.

---

[٨٨٤] بشر بن حرب عن جرير حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار حدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي ثنا حرب بن سريج عن بشر بن حرب عن

قال ﷺ «مَن وليُّكُم».؟!! ثمَّ ضرب ﷺ بيده على عضدِ عليّ رضي الله عنه، فأقامَهُ فـ«نزع عضده فأخذ بذراعيه» فقال:

«مَن يَكُن اللهُ ورسولُهُ "مولياهُ" فإنَّ هذا مولاهُ»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه. اللهمَّ مَن أحبَّهُ من النَّاسِ فكُنْ له حبيباً، ومَن أبغضَهُ فكُنْ له مبغضاً][٨٨٥].

وكذا أصلُ الخبرِ بلفظِهِ ومعناهُ المتواترِ من مشهورات[٨٨٦] حذيفة بن أسيد الغفاري[٨٨٧].

وفي مذاعة حبشي بن جنادة قال:

---

[٨٨٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

[٨٨٦] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

[٨٨٧] قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم أشهد. ثم قال أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفة بيد الله وطرفة بأيدكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض»

*المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

[سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول يوم غدير: «اللهمَّ مَن كنتُ "مولاهُ" فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، وأعِن مَن أعانه»][888].

وكذا بآخر[889] من طوائف «زيد بن أرقم»، وفيها قالﷺ: «مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّهُ»[890].

وفي عينيَّات أخرى من شروطٍ مختلفة قالﷺ:

«مَن كنتُ "مولاهُ" فهذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداه»[891].

وعليه أيضاً عَينُ محكيَّاتٍ كثيرة[892] لزيد بن أرقم[893]، من شروطٍ مختلفة[894] بوسائط قويَّة[895]، منها مشهورات[896] عمرو بن ذي مر، وزيد بن أرقم معاً قالا:

---

[888] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

[889] حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل

[890] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[891] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦ * قال: حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمت ثم قام فقال كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الفوشنجي أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

[892] حدثنا أبو حصين القاضي ثنا الحماني ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا علي بن عابس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

[خطبَ رسولُ اللهﷺ «يوم غدير خم» فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصره، وأعِن مَن أعانه»][897].

ثمَّ تعرَّض لطوائف مِن مشيخة «خبر العين» وسمعيَّات الحكاية، وبيانات الأصل والفرع،

ومعلومٌ بـ«الضرورة» أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله تلا هذا الحديث أمام أكثر مِن «مئة ألف مسلم»، وهو أكبر «جمهور مسلم» آنذاك يجتمع على مثل هذهِ «المقولة النبويَّة العظمى» ثمَّ «التنصيب».

على أنَّ جملةً كبيرة مِن رواة «خبر الغدير» هم أنفسهم عادوا فرووا «حديث الغدير» زمَن احتجاج الإمام علي عليه السلام في الرَّحبة. و«زيد بن أرقم» واحدٌ مِن أولئك، وقصَّتُهُ شهيرةٌ في محاولتهِ «كتم الحديث» فأصابَهُ اللهُ بما

---

[893] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠ - ١٧١ * قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[894] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا كامل أبو العلاء قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يحدث عن يحيى بن جعدة

[895] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧١ - ١٧٢ * قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خم أمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله أعلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه)

[896] حدثنا أحمد بن زهير النستري ثنا علي بن حرب الجنديسابوري ثنا إسحاق بن إسماعيل حيويه ثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق

[897] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٢

أصابَهُ لـ«عظيمِ أمر الغدير عند الله تعالى» وفي جملةٍ من الشروط السنديَّة[٨٩٨] أنَّ زيد بن أرقم حكى فقال:

[ناشَدَ عليٌّ النَّاسَ في «الرحبة»: مَن سمعَ رسولَ اللهﷺ يقول الذي قال له.؟!! قال: فقام «ستَّة عشر رجلاً»، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسولَ اللهﷺ يقول:

«اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه. قال زيد بن أرقم: فكنتُ فيمَن «كَتَم» فذهب بصري(..!!!) قال: وكان عليٌّ رضي الله عنه «دعا على مَن كَتَمَ»][٨٩٩].

وكذا في جملةٍ من الطوائف[٩٠٠]، نقلتها المتون عن كثيرٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ بسعةِ الجهةِ وقوَّة الصُّنف، وشهرة الذياع.

ويكفي أنَّ النَّقلَ عن «زيد بن أرقم» لخبر الغدير بمختلف الشَّرط وعصيِّه، فاق التصوُّر، ومحكيَّاتُهُ كثيرة وشديدة الأهميَّة، ففي واحدٍ[٩٠١] عن زيد بن أرقم أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ "مولاهُ" فعليٌّ مولاهُ»[٩٠٢]،

---

[٨٩٨] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ضرار بن صرد ثنا علي بن عابس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه (زيد بن وهب عن زيد بن أرقم) * حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب

[٨٩٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٩٠٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٤ - ١٧٥ * وفي طريقٍ آخر قال: حدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك قال زيد وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري

وكذا في آخر من طوائف[٩٠٣] ميمون أبي عبد الله[٩٠٤]، ثمَّ بشرطٍ جديدٍ من عينيَّات[٩٠٥] زيد أنَّ النبيﷺ قال يوم غدير خم: «..مَن كنتُ مولاهُ فعلي مولاه»[٩٠٦]،

وعليه أيضاً واسطة جديدة من طائفة[٩٠٧] زيد على بتمام معناه[٩٠٨]، ثمَّ بسعة الجهة[٩٠٩] عن زيد بن أرقم على مطابقته[٩١٠]، ثمَّ بموارد متكثّرة[٩١١] عن زيد[٩١٢].

---

[٩٠١] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا مصعب بن المقدام عن فضيل بن الاستثناء عن عطية

[٩٠٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٥

[٩٠٣] حدثنا زكريا بن حمدويه البغدادي ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن اني عن أبي عبيدة

[٩٠٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣ * قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بالهجير فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس فقال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[٩٠٥] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جمهور بن منصور ثنا خلف بن خليفة قال سمعت أبا هارون يذكر

[٩٠٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٠٤

[٩٠٧] حدثنا الحسن بن علي العمري ثنا علي بن إبراهيم الباهلي ثنا أبو الجواب ثنا سليمان بن قرم عن هارون بن سعد عن ثوير بن أبي فاختة

[٩٠٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٤ * قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم الغدير فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[٩٠٩] حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عاصم بن مهجع ثنا يونس بن أرقم عن الأعمش عن أبي ليلى الحضرمي

[٩١٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٥ * قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه

[٩١١] حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا غنام بن علي ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية

[٩١٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٥ * قال: قال رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فأخذت استزيده فقال إنما أنتهي حيث انتهى بي. ومنها قوله: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمار بن خالد ثنا إسحاق بن الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن زيد بن أرقم قال: خرج رسول الله ﷺ بالجحفة يوم غدير خم وهو آخذ بعضد علي فقال: يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول

وهكذا إلى الكثيرِ الكثير مِن الوسائط والمحكيَّات بالشُّروط العصيَّة والجهات القويَّة في «الضبط العياني» ومحكيَّات «السَّمع» عن زيد وغيره مِن رواة «أصل الخبر» أي ضبطاً على مشيخته في «الحمل الأوَّل» وهو الخبر الذي اجتمع على عيانه وسمعه في «الحمل الأوَّل» عن رسول الله ﷺ أكثر مِن ١٢٠ ألفاً مِن المسلمين.

ويبدو صريحاً مِن المتون أنَّ كثيراً مِن «الخَلق وأهل العلم والرواية وأصحاب الضبط والطَّلب» كانوا يقصدون أصحابَ النبيِّ ﷺ فيسألونهم عن حقيقة حديث النبي ﷺ يوم الغدير: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ..»

ولدينا على معناهُ طوائف كثيرة مِن شروطٍ مختلفة، فمنها ما أثبته الطبراني من مشهورة[٩١٣] أبي عبد الله الشيباني قال:

[كنتُ جالساً في «مجلس بني الأرقم»، فأقبل رجلٌ مِن «مراد»، يسيرُ على دابَّته حتى وقف على المجلس، فسَلَّم فقال: «أفِي القومِ زيدٌ».؟!!! قالوا: نعم هذا زيد.

فقال: أنشدك بالله الذي «لا إلهَ إلاَّ هو» يا زيد، أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ».؟!!!

الله قال فمن كنت ت مولاه فهذا مولاه» المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٥]. وفي غيرها قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا أبو هارون العبدي عن رجل عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي يوم غدير خم: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٠٤]

[٩١٣] حدثنا إبراهيم بن ناتلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه

قال: نعم. قال: فانصرف عنه الرجل][914].

وهذا المعنى جليلٌ جدًّا، وله أهميَّة بالغة، تُؤكِّد الضرورة القصوى التي سيطرت على الأمَّة وأهل الحقيقة جرَّاء هذا الخبر، رغم كثافة دعاية السقيفة ومنعها الأخبار النبويَّة.

كما أنَّ هذه الطريقة في «طلب الخبر» تُؤكِّد علوَّ ما فيه، وعظيم شأنه، وتمام بنيانه، وحجَّة لسانه. فاحفظها.

ومَن يتتبَّع المُتُون باختلاف شرطها، يجد أنَّ هذا الحديث ظلَّ «العنوان الأبرز» على لسان الصحابة والتَّابعين ومَن تبعَهُم «حجَّةً بعد حجَّة طيلة حياتهم» يفاخرون بحفظه وتلاوته ومواجهة تيارات السَّلطة وغيرها به،

وقصَّةُ «إبن عبَّاس» مع أولئك «النَّفر» الذين قالوا ما قالوا وما قال لهم إبن عبَّاس، شهيرةٌ ومركوزةٌ في عين كتب الرواية وصدرها،

بل هي «العنوان الأشهر» في بيان خصوصيَّة وعظمة ما أولته السَّماءُ لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والذي منه وعلى رأسه حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وفي معتمدات الطبراني من طائفة[915] عمرو بن ميمون قال:

[كُنَّا عند «ابن عبَّاس» فجاءَهُ «سبعة نفر»، وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى[916]. إلى أنْ قال:

---

[914] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٩٣ – ١٩٤

[915] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

[916] فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا

فرجع ينفضُ ثوبه ويقول: «أفٍّ أفٍّ، وقعوا في رجلٍ قِيل فيه ما أقول لكم ألآن: وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قالَ نبيُّ اللهﷺ «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ» عروبة إلى علي[٩١٧]،

فجاؤوا به «أرمد» فقال: يا نبيَّ الله ما أكادُ أُبصر. فنفثﷺ في عينه، وهزَّ الراية «ثلاث مرَّات» ثمَّ دفعها إليه، ففتح له[٩١٨].

ثمَّ قالﷺ لِبَني عَمِّه: «أيُّكُم النصيرُ في الدنيا والآخرة» -ثلاثاً- حتى مرَّ على آخرهم.؟!! فقال عليٌّ: «يا نبيَّ الله أنا وليُّكَ في الدنيا وفي الآخرة». فقال النبيُّﷺ «أنت "وليِّي" في الدنيا والآخرة».

قال: وبعثﷺ أبا بكر بـ«سورة التوبة» وبعث عليّاً على أثره.!! فقال «أبو بكر»: يا علي لعلَّ اللهَ ونبيَّهُ «سخطا عليَّ» فقال عليٌّ: لا ولكنَّ نبيَّ اللهﷺ قال: «لا ينبغي أن يُبلّغ عنّي إلاَّ رجلٌ منّي وأنا منه».

قال: ووضعَ نبيُّ اللهﷺ ثوبَهُ على «علي وفاطمة والحسن والحسين» وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وكانَ أوَّل مَن أسلم بعد خديجة من الناس.

قال: وشَرَى عليٌّ نفسَهُ: لبسَ ثوبَ النبيِّﷺ ثمَّ قام مكانه[٩١٩]، قال: ثمَّ خرجَﷺ بالنَّاسِ في «غزاة تبوك» فقال له عليٌّ: أخرجُ معك.؟!! فقال له النبيُّﷺ لا. فبكى عليٌّ فقال له نبيُّ اللهﷺ

---

[٩١٧] وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن

[٩١٨] فجاء بصفية بنت حيي.

[٩١٩] وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل ‹صفحة

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة "هارون من موسى" إلاَّ أنَّكَ لستَ بنبيّ، إنَّهُ لا ينبغي أن أذهب إلاَّ وأنت خليفتي».

قال: وقال ﷺ له: «أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي».

قال: وسدَّ رسولُ الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فيدخل المسجد جنباً[920].

قال: وقال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][921].

بحيث تجد صلابة وجذور وقيمة ووزن وقوَّة حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، في أعلى قائمة اهتمام الصحابة والتابعين وتابعيهم وأهل الرواية والدراية والفقه والإعتقاد، وذلك لِمَا يعنيهِ علي بن أبي طالب مِن مقام الحجَّة والولاية وشرطها.

والعجيبُ أنَّه لَمَّا حاوَلَ قومٌ «كتمَ هذا الحديث»، أو التشويش عليه، لِمَا يعنيه مِن «ضرورة في الولاية وشرط السَّماء» تفَاجئنَا بأنَّ كتبهم غصَّت به وبما يلازمُهُ من حجة تامَّة وصفة لامَّة، حتى أنَّ خبراً واحداً منها هدم السقيفة مِن أُسِّها، وحَطَمَهَا مِن رأسها.

ويكفي لبيان «التَّواتر الضروري» وعظيمِ تجذُّر هذا الحديث الأشهر الذي شكَّل «مفصل ما يحتجُّ اللهُ به على الخلقِ بعد النبيِّ ﷺ» ما جرى يوم

٧٨› علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تضور وقد استنكرنا ذلك

[920] وهو طريقه ليس له طريق غيره

[921] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

«الرحبة» وغيرها، وهذا ما روته كافَّة كتب الرواية، وخرَّجَهُ الطبراني مِن طوائف كثيرة،

منها «طائفة الوفود» التي كان تُقبِل على الإمام علي عليه السلام فتسلِّم عليه بـ«إمرة المؤمنين» أو بقولهم: «السَّلام عليك يا مولانا».

ثمَّ تردُّ الأمرَ إلى «غدير خم»، وهي الصفةُ التي أعلنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام في ذلك اليوم، ومنعَهَا صلى الله عليه وآله عن كافَّة الأصحاب. وظلَّت قرينةً عليه عليه السلام إلى قيام الساعة، فمنها مشهورة[٩٢٢] رياح بن الحارث قال:

[بيْنَا عليٌّ رضي الله عنه جالسٌ في «الرّحبة» إذ جاء رجلٌ وعليه أثرُ السفر، فقال:

«السلامُ عليكَ يا مولاي». فقيل: مَن هذا..؟!! قال: «أبو أيوب الأنصاري».

فقال أبو أيُّوب:

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن كنتُ مولاهُ، فعليٌّ مولاهُ»][٩٢٣].

وهو صريحٌ بقوَّةِ الإحكام وتمامِ الإلمام، في أنَّ «عليّاً وليُّ الخلقِ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله»، بما لا نحتَاجُ معَهُ إلى مناقشة «تَفَاهَة» مولاه يعني المحب.!!

---

[٩٢٢] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة قالا ثنا شريك عن حنش بن الحارث

[٩٢٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٣ - ١٧٤

وكما تعلم، فإنَّ هذه المتون بكلِّ شرطِها، وشمول قوَّتِها، شديدةُ الدلالةِ على مرادِنا، وكفيلةٌ بحسم أيِّ نقاشٍ، بل هل بقِيَ في الأمرِ مِن نقاش.؟!!!

ثمَّ تحكي الطوائفُ مِن شروطٍ مختلفة، أنَّ جماعاتٍ كانت تأتي فتسلِّم على الإمام علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وكان يقودها «الصحابي الجليل» بل «الصحابي الأشهر» أبو أيُّوب الأنصاري، صاحب العلمِ والدِّين والجهاد

وهو الذي كان يُفاخر بولايتِه لـ«علي بن أبي طالب عليه السلام» مُصرِّاً أنَّ ولايةَ الله وولايةَ رسوله صلى الله عليه وآله مُقَدَّمَةٌ على أيِّ ولايةٍ عقدَهَا النَّاس،

وهذه المتونُ التامَّةُ بعصيِّ شرطها ووصفها، حاضرةٌ في كتب الرواية والمجامع مِن أبوابها وطوائفها.

فمنها ما خرَّجَهُ الطبراني بشرطٍ آخر مِن مشهورات[٩٢٤] رياح بن الحارث النخعي قال:

[كُنَّا قعوداً مع عليّ رضي الله عنه، فجاءَ «ركبٌ مِن الأنصار»، عليهم العمائم، فقالوا:

«السلامُ عليكَ يا مولانا».

فقال عليٌّ رضي الله عنه: أنا مولاكم..؟!! (يريد أن يستنطِقَهُم عن حقيقة ما سمعوهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله).؟!!

---

[٩٢٤] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن حكيم الأودي ثنا شريك عن حنش بن الحارث وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث ح وحدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن الحسن بن الحكم عن

فقالوا: نعم، سمعنَا النبيﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

ثمَّ قالوا: وهذا «أبو أيُّوب» فينا.

فحسرَ «أبو أيُّوب» العمامةَ عن وجهه وقال: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداهُ»][925].

وهذا يعني بصريحِ اللسان وتمامِ البنيان أنَّ هذه «الجماعة من الأنصار» كانت قد عايَنَتْ «يوم غدير خم» وشهدتهُ وسمِعَتْ من النبيِّ ﷺ مقامَ الإمامة فيه.

ويكفي أنَّ فيهم صحابيَّاً جليلاً كـ«أبي أيُّوب الأنصاري». على أنَّ تلك الجماعة كانت تريد أن تُعلِم النَّاس أنَّ هذا «خليفةُ اللهِ وخليفةُ رسوله ﷺ»، وأنَّ الولاية والإمامة والخلافة الحقَّة إنَّما هي في «عليّ عليه السلام» الذي امتنعَ أشدَّ الإمتناع أن يمضي «سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر» في القصَّةِ الشهيرةِ يوم عرضَ عليه «عبد الرحمن بن عوف» أن يبايعه ويحسم الجدال زمن الشورى «شرط» أن يمضي سيرة الشيخين.؟!!!

فرفضَ الإمام علي عليه السلام هذا الشَّرط أشدَّ الرَّفض.!! وكان «عبد الرحمن» قد عرضَ عليه هذا الأمر ثلاث مرَّات، وعليٌّ عليه السلام يرفضُهُ بما لا يقبلُ جدلاً أو نقاشاً.!!!

---

[925] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٣ - ١٧٤

لأنَّ الأمر له صلةٌ بـ«ضرورة التَّفريقِ» بين خلافة الله وخلافةِ رسوله ﷺ ومَن وَلاَّهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ، وبين «الخلافة الباطلة» مثل «فلتة السقيفة» كما في مشهور وصفها على لسانِ أبي بكرٍ وعُمَر.

ومعلومٌ بالشَّرطين أنَّ «خليفةَ رسولِ الله ﷺ» ووارثَهُ ومَن يقضي دينَهُ، ووزيرهُ، وأخوهُ، ووصيّهُ، وفاروق هذه الأمَّة، وصاحب التَّأويل، وباب حطَّة، والصدِّيق الأكبر، وثاني الثقلين، إنَّما هو «علي بن ابن طالب عليه السلام».

وقد أشرنا إلى طوائف كثيرة بأعلى الشَّرط التواتري، وأقوى الصُّنف، وأوسع الجهة، وأثبت الطُّول، بشروطٍ كثيرة، بما يرفع الخبر إلى ضرورة الضرورة.

على أنَّ أخبار «لا يُؤدِّي عنِّي إلاَّ أنا أو علي»، وأخبار «عليٌّ صاحب التأويل» وما هو على معناها، حسَمَ كلَّ نقاش، ومنعَ كلَّ تشويش، إلاَّ عمَّن يشكُّ بالشَّمسِ وهو بين أكنافها.

وفي معتمدات الطَّبراني مِن مشهورات[٩٢٦] حبشي بن جنادة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«عليٌّ منّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عنّي إلاَّ أنا وعلي»[٩٢٧]،

ثمَّ بآخر مِن شرط[٩٢٨] حبشي بن جنادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يقضي ديني غيري أو علي»[٩٢٩].

---

[٩٢٦] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن

[٩٢٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

وهكذا إلى ما يصعب إحصاؤُهُ من المتون النبويَّة التي خرَّجناها بشرط التواتر على هذا المعنى. وهي على عين قوله تعالى: ﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ الوارد في «آية المباهلة» التي اتَّفقت الأخبار قاطبةً أنَّها في هذا المقطع واردةٌ في النبيِّ وعليٍّ عليهما السلام.

ومن يتتبَّع طائفة «معاجم الطبراني» في «الكبير والأوسط والصغير» يذهلهُ ما يراهُ من وسائط وشروط وعينيَّات وعنعنات وجهات لحديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، ضبطاً على راوي العين وشيخ المجلس، أو حفظاً على صاحب الحمل الثاني،

ما يُؤكِّد سعة رُوَاة هذا الخبر بشرط الطُّول والعرض، أي بالجهتين الضروريَّتين.

فزيادةً على الطوائف الكثيرة عن زيد وغيره، خرَّجَ مشهورات[930] مالك بن الحويرث، وفيها قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[931]،

ثمَّ تتبَّعهُ من طوائف[932] بريدة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[933].

---

[928] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى الحماني ح وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء قالا ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق

[929] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

[930] حدثنا عبيد العجلي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمر بن أبان ثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث

[931] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٢٩١

وضبطه من عنعنات[٩٣٤] ابن طاوس عن أبيه عن بريدة أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي:«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[٩٣٥]،

وكذا من طوائف[٩٣٦] أبي هريرة، وفيها أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»[٩٣٧]،

ثمَّ قرَّرهُ من عينيَّات[٩٣٨] زيد بن أرقم[٩٣٩]، ومشهورات[٩٤٠] عمرو ذي مر[٩٤١]، ومذاعات[٩٤٢] عميرة بن سعد[٩٤٣]، وإخبارات[٩٤٤] عميرة بن سعد[٩٤٥]، ومسعر[٩٤٦]،

---

[٩٣٢] حدثنا أحمد بن رشدين قال حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن طاوس عن أبيه

[٩٣٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ١ - ص ١١١ - ١١٢

[٩٣٤] حدثنا أحمد بن رشدين قال حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن

[٩٣٥] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ١ - ص ١١١ - ١١٢

[٩٣٦] حدثنا أحمد قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي قال حدثني إدريس بن يزيد الأودي عن أبيه

[٩٣٧] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤ - ٢٥

[٩٣٨] حدثنا أحمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن الطفيل النخعي قال حدثنا شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

[٩٣٩] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٧٥ * قال نشد علي الناس من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بذلك

[٩٤٠] حدثنا أحمد بن زهير قال نا عبد الله بن سعيد الكندي قال نا عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن أبي إسحاق

[٩٤١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٢٤ * قال سمعت عليا ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه إلا قام فقام اثنا عشر فشهدوا

[٩٤٢] حدثنا أحمد بن زهير قال نا عبد الله بن سعيد الكندي قال نا عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن طلحة بن مصرف

[٩٤٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٢٤ * قال سمعت عليا ينشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاث عشر، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

[٩٤٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جلس الثقفي الأصبهاني قال نا إسماعيل بن عمرو الأسماء قال نا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف

ثمَّ بشروطٍ جديدةٍ مِن محكيَّات[٩٤٧] عمير بن سعيد[٩٤٨]، وكذا بواسطة رابعة[٩٤٩] عنه[٩٥٠]، وأيضاً مِن طوائف[٩٥١] أبي سعيد[٩٥٢]، وصولاً إلى طوائف كثيرة مِن أعيان الصحابة ورواةِ أصل الخبر، ثمَّ بسعة الوسائط والمحكيَّات.

وتؤكِّد المتون بشروطٍ كثيرة «تعدُّد مواطن» قولِ النبيِّ ﷺ لعليّ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، وشواهد الأخبار النبويَّة كثيرة، منها موطن «التصدُّق بالخاتم»،

وفيه خرَّجَ الطبراني مِن طوائف[٩٥٣] الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جدِّهِ قال: [سمعتُ عمَّار بن ياسر يقول: وقفَ على علي بن أبي

---

[٩٤٥] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩ * قال شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[٩٤٦] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٦٩ * من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[٩٤٧] حدثنا محمد بن إبراهيم الرازي ثنا زنيج أبو غسان ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن الزبير بن عدي

[٩٤٨] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٧٠ * أن عليا جمع الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثمانية عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك

[٩٤٩] حدثنا محمد بن إبراهيم الرازي ثنا زنيج أبو غسان ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن الزبير بن عدي

[٩٥٠] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٧٠ * أن عليا جمع الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثمانية عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

[٩٥١] حدثنا حفص بن راشد قال نا فضيل بن مرزوق عن عطية

[٩٥٢] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٢١٣ * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه

[٩٥٣] حدثنا محمد بن علي الصائغ قال نا خالد بن يزيد العمري قال نا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين

طالب سائلٌ وهو راكعٌ في تطوُّع، فـ«نزعَ خاتمهُ» فأعطاهُ السَّائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمَهُ ذلك.

فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها رسولُ الله ﷺ ثمَّ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»[٩٥٤].

وفي «المعجم الصغير» أضاف «الطبراني» الكثيرَ من الأسانيد والمتون التي وردت في قول النبيِّ ﷺ:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه» إلى آخر الحديث. ضبطاً على الأصول والمسانيد ومشيخة الخبر،

فأثبتَهُ من طوائف[٩٥٥] عميرة بن سعيد[٩٥٦]، وعينيَّات[٩٥٧] بريدة بن الحصيب[٩٥٨]، ثمَّ بشرط غيرها من الوسائط وأهل الرواية العينيَّة والسمعيَّة.

---

[٩٥٤] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٦ – ص ٢١٨ – ٢١٩

[٩٥٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي المديني الأصبهاني سنة ٢٩ تسعين ومائتين حدثنا إسماعيل بن عمرو حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف

[٩٥٦] المعجم الصغير – الطبراني – ج ١ – ص ٦٤ – ٦٥ * قال شهدت عليا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس ‹ صفحة ٦٥ › بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

[٩٥٧] حدثنا أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهاني حدثنا أحمد بن الفرات الرازي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس

[٩٥٨] المعجم الصغير – الطبراني – ج ١ – ص ٧١ * عن النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه.

وعلى هذا المعنى كلُّ الطوائف التي أوردها «المتّقي الهندي» في هذا اللفظ من حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»،

وكذا التي أوردها في باب «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين»[٩٥٩]، أو تلك الطائفة التي تجمع بين وصيَّة الثقلين والإعلان عن خلافة الإمام علي عليه السلام وهي متواترة بشروطٍ عصيَّة[٩٦٠]،

---

[٩٥٩] منها ما رواه المتقي الهندي تحت عنوان الثقلين، ومنه قوله ﷺ «إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة (ش حب عن زيد بن أرقم) انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (البارودي عن أبي سعيد) انى أوشك أن ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد) انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدى لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض (عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت) انى لكم فرط انكم واردون على الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وسألت لهما ذلك ربى ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما اعلم منكم (طب عن زيد بن ثابت) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض (حم طب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم) أيها الناس انى تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض (ع طب عن أبي سعيد) - أيها الناس انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم. من كنت مولاه فعلي مولاه (ك عن زيد بن أرقم) تركت فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم كتاب الله وعترتي أهل بيتي (ش والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر) كأني قد دعيت فأجبت انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (ع طب عن أبي سعيد) ومنها قوله: كأني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (طب ك عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم) [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٨].

[٩٦٠] ومنها الطائفة التي تقول: يا أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير إنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وانى قد يوشك أن أدعى فأجيب وانى مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت

وصولاً إلى المرويّات التي كان يحتجُّ فيها الإمام علي عليه السلام على كافَّة أهل الإسلام منذ أوّل لحظةٍ من وفاةِ النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله،

بما فيها «الإحتجاج التاريخي» الذي جرى بين الإمام علي عليه السلام وأبي بكرٍ وعُمَر وكافَّة أنصار السَّقيفة بُعيد وفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وفي «مجلس أبي بكر»، وصولاً إلى زمن الخلافة الظاهرة للإمام علي عليه السلام، وهي كثيرةٌ جدّاً،

ومنها ما جرى «بين العسكرين والصفَّين»، وهذا مذكورٌ جدّاً في كُتُب الرواية وأصولها، ما يشير إلى سعة واشتهار وذياع «خبر الغدير» من

ونصحت قال ألست تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يا أيها الناس إني فرطكم وانكم واردون على الحوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ — ١٩٠]. وكذا الطائفة التي رويت بالتفصيل بين السؤال والجواب، مثل ما رواه أبو الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذبن عن رؤس القوم، ثم عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي من قبله، وإني لأظن أني موشك وأن أدعى فأجيب، وأني مسؤول وأنكم مسؤلون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ — ٢٩٠].

شروطٍ وصفات ترفعهُ إلى أعلى صنف المتواترات بالضرورة، فمنها: ما أثبته الهندي من طائفة رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جدِّه قال:

[كنتُ مع عليّ في «الجمل»، فبعث إلى «طلحة»: أنْ القَني.؟!! قال: فلقيه.

فقال: أنشدكَ اللهَ أسمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عادهُ».؟!!

قال: نعم. قال: فلم تقاتلني.؟!!][٩٦١].

فلم يُجبهُ طلحة بقول..!!!!!

ما يشير إلى سعة وقوَّة ومتَانَة وضرورة وحكومة «خبر الغدير»، بصريحِ أنَّ لعليّ عليه السلام ولايةً مطلقَةً على الأمَّة، فمَن خاصَمَهُ أو خالفه أو عاداهُ، أو خرجَ على ولايتِه، كان على الباطل.

وقد خرَّجنا عليك تواتراً بالشَّرطين أنَّ «عليَّاً مع الحقِّ، والحقّ معه، يدور معه كيفما دار». فاضبطهُ واحفظه جيِّداً.

ومَن يقرأ تراجم الإمام علي عليه السلام في شتَّى كُتب الرواية والدراية يجد عليَّاً عليه السلام في موقعٍ لا تطالهُ العيون، ولا يرقى إليهِ خيال، فهو الشخصيَّة التي أعلنت السَّماءُ خصائصها على نحوٍ أفردته عن الخلق، وأكَّدت أنه

---

[٩٦١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

«أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ»، وأنَّهُ بابُ الله وحجَّتُهُ ودليلُهُ، وأنَّه هو الذي يحمل أمَّةَ النبيِّ ﷺ «على الهدى ولا يدخلها في ردى»،

وأنَّهُ ربَّان «سفينة نوح» التي مَن ركبها نجا، وتركها هلك، وسيِّدُ الثقل الثاني الذي أعلنَ اللهُ ورسولَهُ حجَّتَهُ على الخلق إلى قيام الساعة،

وأنَّهُ «سيِّد القربى» التي شرطَ اللهُ في القرآن النُّزولَ على ولايتِها، وصاحبُ «آية الولاية» التي أطبقت الأخبار أنَّهَا بالإمام علي عليه السلام.

وعند ترجمة «الهندي» للإمام علي عليه السلام أورد طائفة ذائعة مِن الأخبار النبوية، تُؤكّد مدى عظمة وخصوصيَّة الإمامة العلويَّة التي نصبها اللهُ للخلقِ حجَّةً إلى قيام الساعة.

وإليك اختصاراً مِن ترجمتِه للإمام علي عليه السلام مِن باب بعض الأخبار النبويَّة التي وردَتْ فيه، ذكرَهَا تحت عنوان: «فضائل علي رضي الله عنه»[٩٦٢]، فقال: قال ﷺ[٩٦٣]:

" أمَّا بعد، فإنّي «أُمرتُ» بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم..!!، وإنّي «والله» ما سددتُ شيئاً ولا فتحتُهُ ولكنّي «أُمرتُ بشيءٍ فاتَّبَعتُهُ»[٩٦٤].

" لا يحبُّك إلاَّ مُؤمِن ولا يبغضك إلاَّ منافق- قاله لعلي[٩٦٥].

---

[٩٦٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[٩٦٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[٩٦٤] (حم والضياء - عن زيد بن أرقم).

[٩٦٥] (ت (١)، ن، ه - عن علي).

" أنت أخي في الدُّنيا والآخرة- قاله لعلي[٩٦٦].

" أنت منّي وأنا منك- قاله لعلي[٩٦٧].

" أنت منّي بمنزلة «هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[٩٦٨].

" ما أنا انتجيتُهُ، و«لكنَّ اللهَ انجاهُ»[٩٦٩]. (ردَّاً على بعض قريش الذين اعترضوا على النبيِّ ﷺ كيفَ يُناجيه منفرداً...!!.!!)،

" ما تريدونَ من علي.؟!! ما تريدونَ من علي.؟!! ما تُريدون من علي.؟!! إنَّ عليَّاً منّي وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»[٩٧٠].

" لا يحبُّ عليَّاً منافقٌ ولا يبغضُهُ مُؤمنٌ[٩٧١]،

" يا علي، لا يحلُّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد «غيري وغيرك»[٩٧٢]،

" يا علي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة «هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ ليس بعدي نبي[٩٧٣].

" ما أنا أخرجتُكُم من قِبَل نفسي، ولا أنا تركتُهُ، و«لكنَّ الله أخرجكم وتركه»، إنَّما أنا عبدٌ مأمور، ما «أُمرتُ به فعلت»، إنْ أتَّبع إلاَّ ما

---

[٩٦٦] (ت (٢)، ك – عن ابن عمر).

[٩٦٧] (ق (١) عن البراء، ك – عن علي).

[٩٦٨] (م ت – عن سعد، هـ ت (٢) – عن جابر).

[٩٦٩] (ت (٣) – عن جابر).

[٩٧٠] (ت، ك (٤) عن عمران بن حصين).

[٩٧١] (ت (٥) – عن أم سلمة).

[٩٧٢] (ت (٦) – عن أبي سعيد).

[٩٧٣] (حم، ق، ت (١))، هـ – عن سعد).

يُوحَى إليَّ[٩٧٤]. (قاله ﷺ لمَّا اعترضت قريشٌ حين سدَّ الأبواب وأبقى باب علي بأمرٍ من الله تعالى).

" أنا دارُ الحكمةِ وعليٌّ بابها[٩٧٥].

" أنا مدنيةُ العلم وعليٌّ بابها، فمَن أراد العلم فليأت الباب[٩٧٦].

" إنَّ الله تعالى «أمرني» أنْ أزوِّج فاطمةَ من علي[٩٧٧].

" إنَّ الله تعالى جعل ذريَّةَ كلِّ نبيٍّ في صلبه، وإنَّ الله تعالى «جعل ذريَّتي في صلب علي بن أبي طالب»[٩٧٨].

" خيرُ أخوتي علي، وخيرُ أعمامي حمزة[٩٧٩].

" ذكرُ عليٍّ عبادة[٩٨٠].

" النَّظرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادة[٩٨١].

" السّبق ثلاثة: فالسَّابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابقُ إلى عيسى: صاحبُ يس، والسابقُ إلى محمَّد «علي بن أبي طالب»[٩٨٢]،

" الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب[٩٨٣]،

---

[٩٧٤] (طب - عن ابن عباس).

[٩٧٥] (ت عن علي).

[٩٧٦] (عق، عد، طب، ك - عن ابن عباس، عد، ك - عن جابر).

[٩٧٧] (طب - عن ابن مسعود).

[٩٧٨] (طب - عن جابر، خط - عن ابن عباس).

[٩٧٩] (فر - عن عائشة).

[٩٨٠] (فر - عن عائشة).

[٩٨١] (طب، ك - عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين).

[٩٨٢] (طب وابن مردويه - عن ابن عباس).

" وقالﷺ الصدّيقون ثلاثة: حبيب النَّجار مؤمن "آل يس" قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم[٩٨٤]،

" عادَى اللهُ مَن عادى عليًّا[٩٨٥]،

" عنوانُ صحيفة المؤمن «حبُّ علي بن أبي طالب»[٩٨٦].

" مَن آذى عليًّا فقد آذاني[٩٨٧].

" مَن أحبَّ عليًّا فقد أحبَّني، ومَن أبغض عليًّا فقد أبغضني[٩٨٨]،

" مَن سبَّ عليًّا فقد سبَّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ الله[٩٨٩].

" مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ[٩٩٠]،

" مَن كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليُّهُ[٩٩١]،

" ألا أحدِّثُكُم بـ«أشقى النَّاس».؟؟ رجلين: أحيمر ثمود الذي عقرَ النَّاقة، والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبلّ منها هذه[٩٩٢].

---

[٩٨٣] (ابن النجار - عن ابن عباس).

[٩٨٤] (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلى).

[٩٨٥] (ابن منده - عن رافع مولى عائشة).

[٩٨٦] (خط - عن أنس).

[٩٨٧] (حم، تخ، ك - عن عمرو بن شاش).

[٩٨٨] (ك - عن سلمان).

[٩٨٩] (حم، ك - عن أم سلمة).

[٩٩٠] (حم، ه - عن البراء، حم عن بريدة، ت (١)، ن والضياء - عن زيد بن أرقم).

[٩٩١] (حم، ن، ك - عن بريدة).

[٩٩٢] (طب، ك (٢) عن عمار بن ياسر).

" عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة[٩٩٣].

" عليٌّ أصلي وجعفرٌ فرعي[٩٩٤]،

" عليٌّ «إمام البَرَرَة» وقاتِلُ الفجرة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذله[٩٩٥]،[٩٩٦]

" علي بن أبي طالب «بابُ حطَّة»، مَن دخل منه كان مؤمناً، ومَن خرجَ منه كان كافراً[٩٩٧]...!!!،

" علي عتبةُ علمي[٩٩٨]،

" عليٌّ مع القران، والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض[٩٩٩]،

" عليٌّ منّي وأنا مِن علي، ولا يُؤدِّي عنّي إلاَّ أنا أو علي[١٠٠٠].

" علي منّي بمنزلةِ رأسي مِن بدني[١٠٠١].

" علي منّي بمنزلةِ «هارون مِن موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٠٠٢].

" علي بن أبي طالب «مولى مَن كنتُ مولاهُ»[١٠٠٣].

---

[٩٩٣] (طب – عن ابن عمر).

[٩٩٤] (طب والضياء – عن عبد الله بن جعفر).

[٩٩٥] (ك – عن جابر)

[٩٩٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢

[٩٩٧] (عن ابن عباس).

[٩٩٨] (عد – عن ابن عباس).

[٩٩٩] (ك، طس – عن أم سلمة).

[١٠٠٠] (حم ت (٢)، ن، ه – عن حبشي بن جنادة).

[١٠٠١] (خط – عن البراء، فر – عن ابن عباس).

[١٠٠٢] (أبو بكر المطيري في جزئه – عن أبي سعيد).

" علي بن أبي طالب يزهرُ في الجنَّة ككوكب الصُّبحِ لأهل الدنيا[1004].

" علي «يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين[1005]»،

" عليٌّ يقضي ديني[1006].

" ما أنزل الله تعالى آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلاَّ وعليٌّ رأسها وأميرها[1007]»،

" كفِّي وكفُّ عليٍّ في العدل سواء[1008].

" أنكحتُك أحبَّ أهل بيتي إليَّ - قالَهُ لفاطمة[1009].

" أما علمتِ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيًّا، ثمَّ اطَّلع الثانية فـ«اختار بعلَك» فـ«أوحى إليَّ» فأنكحته و«اتَّخذتَهُ وصيًّا» - قاله ﷺ لفاطمة[1010]»،

" أما ترضين أنّي زوَّجتُك أقدم أمَّتي سلماً (إسلاماً)، وأكثر هم علماً، وأعظمهم حلماً[1011]»،

" أمَا ترضين أنّي زوَّجتُك أوَّل المسلمينَ إسلاماً وأعلمهم علماً، فإنَّك سيِّدة نساء أمَّتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أنَّ

[1003] (المحاملي في أماليه - عن ابن عباس).

[1004] (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

[1005] (عد عن علي).

[1006] (البزار - عن أنس).

[1007] (حل - عن ابن عباس).

[1008] (ابن الجوزي في الواهيات - عن أبي بكر).

[1009] (ك - عن أسماء بنت عميس).

[1010] (طب - عن أبي أيوب).

[1011] (حم، طب - عن معقل بن يسار).

اللهَ اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين: فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك[1012].

" زوَّجتك خيرَ أهلي: أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً- قاله لفاطمة[1013].

" لقد زوَّجتكه وإنَّهُ لأوَّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[1014].

" قد أصبت لك «خير أهلي»، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوَّجتُكِ سعيداً في الدنيا وإنَّهُ في الآخرة لمِنَ الصَّالحين[1015].

" يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل مِن عند «صاحب العرش».؟ قال: إنَّ الله «أمرني» أن أزوِّجَ فاطمة مِن علي[1016].

" يا فاطمة، أما إنّي ما ألوتك أن أنكحتُك «خيرَ أهلي»[1017].

" أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّكَ ليس بنبي، إنَّهُ لا ينبغي لي أن أذهب «إلاَّ وأنت خليفتي»[1018].

" أما ترضى أنْ تكون مني بمنزلة هارون مِن موسى[1019].

[1012] (ك (٢) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

[1013] (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة).

[1014] (طب - عن أبي إسحاق)

[1015] (طب - عن ابن عباس).

[1016] (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال: فذكره.

[1017] (ابن سعد - عن عكرمة مرسلا).

[1018] (حم، ك - عن ابن عباس).

[1019] (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده).

" أمَّا قولك: تقول قريش ما أسرع ما تخلَّف عن ابنِ عمِّه وخذله. فإنَّ لك بي أسوة قالوا: «ساحر وكاهن وكذاب» أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة «هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي، فإنَّ المدينة «لا تصلح إلاَّ بي وبك»[١٠٢٠].

" إنَّما عليٌّ بمنزلة «هارون مِن موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٠٢١].

" ألا مَن أحبَّك حُفَّ بالأمن والإيمان، ومَن أبغضك أماتَهُ اللهُ «ميتة الجاهلية» وحوسب بعمله في الإسلام[١٠٢٢].

" يا أمَّ سليم، إنَّ عليَّاً لحمه مِن لحمي، ودمه مِن دمي، وهو منّي بمنزلة هارون مِن موسى[١٠٢٣].

" يا علي، أنتَ منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٠٢٤].

" إنَّ عليَّاً منّي وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمن»[١٠٢٥]،

" إنَّما تركتُكَ لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإنْ حاجَّك أحدٌ فقل: أنا عبدُ اللهِ وأخُو رسوله، لا يدَّعيها بعدك إلاَّ كذَّاب[١٠٢٦].

" دَعُوا عليَّاً.!! دَعُوا عليَّاً.!! دَعُوا عليا.!! إنَّ عليَّاً مني وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»[١٠٢٧]،

[١٠٢٠] (ك وتعقب عن علي).

[١٠٢١] (الخطيب – عن عمر).

[١٠٢٢] (طب – عن ابن عباس).

[١٠٢٣] (عق – عن ابن عباس).

[١٠٢٤] (طب – أسماء بنت عميس).

[١٠٢٥] (ط والحسن بن (١) ‹صفحة ٦٠٨› سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة – عن عمران بن حصين).

[١٠٢٦] (عد عن – عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

" عليٌّ منّي وأنا مِن علي، وعليٌّ «وليُّ كلِّ مؤمِن بعدي»[١٠٢٨]،

" لا تقع في علي..!! فإنَّهُ مني وأنا منه وهو «وليُّكُم بعدي»[١٠٢٩].

" أنا وعلي مِن «شجرةٍ واحدة» والنَّاسُ مِن أشجارٍ شتَّى[١٠٣٠]»[١٠٣١]،

" يا علي، النَّاسُ مِن شجرٍ شتَّى وأنا وأنتَ مِن شجرةٍ واحدة[١٠٣٢]،

" ألا إنَّ اللهَ وليِّي وأنا وليُّ كلِّ مؤمِنٍ، مَن كنتُ «مولاهُ» فعليٌّ مولاه[١٠٣٣].

" اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، وأعِن مَن أعانه[١٠٣٤].

" اللهمَّ اشهد لهم، اللهمَّ قد بلَّغتُ، هذا أخي وابن عمّي وصهري وأبو ولدي، اللهمَّ كبَّ مَن عاداهُ في النَّار[١٠٣٥].

" مَن يَكُن اللهُ ورسولُهُ مولاهُ فإنَّ هذا مولاه - يعني عليّاً، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، اللهمَّ مَن أحبَّهُ مِن النَّاس فكن له حبيباً، ومَن أبغضَهُ مِن النَّاسِ فكن له بغيضا[١٠٣٦]،

[١٠٢٧] (ش - عن عمران بن حصين).

[١٠٢٨] (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

[١٠٢٩] (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

[١٠٣٠] (الديلمي - عن جابر).

[١٠٣١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[١٠٣٢] (ك - عن جابر).

[١٠٣٣] (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا).

[١٠٣٤] (طب - عن حبشي بن جنادة).

[١٠٣٥] (الشيرازي في الألقاب وابن النجار - عن ابن عمر).

[١٠٣٦] (طب عن جرير)

" يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ[١٠٣٧].

" مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[١٠٣٨].

" مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعاد مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأعِن مَن أعانه[١٠٣٩].

" إنَّ «وصيِّي» وموضع سرِّي و«خير مَن أترك بعدي» وينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن أبي طالب[١٠٤٠].

" «أوصِي مَن آمَن بي وصدَّقني» بـ«ولاية علي بن أبي طالب»، فمَن تولاَّهُ فقد تولاَّني، ومَن تولاَّني فقد تولَّى الله، ومَن أحبَّهُ فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني فقد أحبَّ الله، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضَ اللهَ عزَّ وجل[١٠٤١].

" اللهمَّ أعنهُ وأعِن به، وارحم به، وانصره وانصر به، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداهُ - يعني عليًّا[١٠٤٢]،

[١٠٣٧] (حم، حب وسمويه، ك، ص - عن ابن عباس عن بريدة).

[١٠٣٨] (طب - عن ابن عمر ا ش - عن أبي هريرة واثني عشر ‹ صفحة ٦١٠ › من الصحابة، حم، طب، ص - عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، ك - عن علي وطلحة، حم، طب، ص عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلا من الصحابة، أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن سعد، الخطيب - عن أنس).

[١٠٣٩] (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا).

[١٠٤٠] (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

[١٠٤١] (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

[١٠٤٢] (طب - عن ابن عباس).

" ألا أرضِيك يا علي.؟!! أنت «أخي ووزيري» تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرِئ ذمَّتي، فمَن أحبَّكَ في حياةٍ منّي فقد قضى نحبه، ومَن أحبَّك في حياةٍ منك «بعدي» ختمَ اللهُ له بـ«الأمن والايمان»، ومَن أحبَّك «بعدي» ولم يرَكْ ختمَ اللهُ له بـ«الأمن والإيمان» وآمنهُ يوم الفزع. ومَن مات وهو «يبغضك يا علي» مات «ميتة جاهلية» ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام[١٠٤٣].

" علي بن أبي طالب يُنجز عداتي ويقضي ديني[١٠٤٤].

" علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصُّبح لأهل الدنيا[١٠٤٥].

" اللهمَّ مَن آمَن بي وصدَّقني، فـ«ليتولَّ علي بن أبي طالب»، فإنَّ ولايته ولايتي، وولايتي ولايةُ الله[١٠٤٦].

" مَن أحبَّ أن يحيَى حياتي ويموت موتي، ويسكن جنَّة الخُلدِ التي وعدني ربِّي[١٠٤٧] فـ«ليتولَّ علي بن أبي طالب» فإنَّهُ لن يخرجكم مِن هدى، ولن يدخلكم في ضلالة[١٠٤٨].

[١٠٤٣] (طب عن ابن عمر).

[١٠٤٤] (ابن مردويه والديلمي – عن سليمان).

[١٠٤٥] (ك في التاريخ، ق في فضائل الصحابة والديلمي وابن الجوزي عن أنس).

[١٠٤٦] (طب – عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

[١٠٤٧] فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

[١٠٤٨] (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة – عن زيد بن أرقم).

" مَن أحبَّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنَّة التي وعدني ربّي[١٠٤٩]، فـ«ليتولَّ عليّاً وذريَّتَهُ مِن بعده»، فإنَّهُم لن يخرجوكم مِن باب هدى، ولن يدخلوكم في بابِ ضلالة[١٠٥٠].

" لا تقل هذا..!! فهُو «أولى النَّاسِ بكم بعدي»- يعني عليّاً[١٠٥١].

" لا يقضي ديني غيري أو علي[١٠٥٢].

" يا بريدة، إنَّ عليّاً «وليُّكم بعدي»، فأحبّ عليّاً فإنَّهُ «يفعَلُ ما يُؤمَر»[١٠٥٣]،

" سيكون «بعدي» فتنة، فإذا كان ذلك، فـ«الزموا علي بن أبي طالب»، فإنَّهُ «الفاروق بين الحقِّ والباطل»[١٠٥٤].

" أوصيك يا علي أن تغسل جثَّتي، وتُؤدِّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمَّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[١٠٥٥][١٠٥٦].

[١٠٤٩] قضبانا من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد

[١٠٥٠] (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده – عن زياد بن مطرف)

[١٠٥١] (طب عن وهي بن حمزة).

[١٠٥٢] (طب – عن حبشي بن جنادة).

[١٠٥٣] (الديلمي – عن علي).

[١٠٥٤] (أبو نعيم – عن أبي ليلي الغفاري).

[١٠٥٥] (الديلمي – عن أبي سعيد).

[١٠٥٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٨ – ٦١٢

وهكذا في طوائف كثيرة جداً تملأ ما بين الدفَّتين، وكلٌّ ما فيها صريحٌ بـ«عينِ الإمامة» التي اختصَّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام بما لا يسمح لأيِّ خلافةٍ تعارِضُهُ، فضلاً عن «فلتة السقيفة» وما تلاها.

بل لأنَّ عليّاً عليه السلام هذا المعنى مِن شرطِ الله تعالى فقد نزل القرآنُ بقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولمَّا انتهى مِن تسميَة «حجَّة الله على الخلق» إلى قيام الساعة، وبيَّنَ أنَّ الثقلينِ شرطٌ للهداية وضرورةٌ للولاية ومنعٌ مِن الضلالة والرَّدى، أمرَ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن يقوم، فأخذَهُ وحملَهُ حتى بانَ «بياضُ إبطه»،

فأعلنَ للخلق أنَّهُ «سيِّدُ أهلِ البيت» مِن بعدِهِ ومولى المسلمين إلى قيام يوم الدِّين.

والأخبار -كما بيَّناها عليك- متواترةٌ بأعلى «شرط الضرورة»فيه، فمنها ما أثبته الهندي بكثرةٍ كاثرة، بسعة الجهة، وأعلى الصُّنف، وأقوى الشَّرط، مِن طوائف زيد بن أرقم[1057]، ومحكيَّات عطيَّة العوفي عن أبي سعيد

[1057] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧ * عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم ا وال من والاه وعاد من عاداه، فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (ابن جرير).

الخدري[١٠٥٨]، ومشهورات ميمون أبي عبد الله[١٠٥٩]، ثمَّ من سمعيَّات عطيَّة العوفي عن زيد بن أرقم[١٠٦٠]، وإخبارات أبي الضّحى[١٠٦١]،

وعليها كلُّ ما خرَّجوهُ في مسند البراء بن عازب[١٠٦٢]، وبريدة بن الحصيب[١٠٦٣]، وجابر بن سمرة[١٠٦٤]، وجابر بن عبد الله الأنصاري[١٠٦٥]، وجرير البجلي[١٠٦٦]، ومحكيَّات الإمام علي الكثيرة[١٠٦٧]،

[١٠٥٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

[١٠٥٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ — ١٠٧ * قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل فسأل عن علي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فأذن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس ! ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قلنا: بلى يا رسول الله ! نحن نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه، قال: فاني من كنت مولاه فهذا مولاه وأخذ بيد علي ولا أعلمه إلا قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (ابن جرير).

[١٠٦٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ — ١٠٧ * أن رسول الله ﷺ أخذ بعضدي علي يوم غدير خم بأرض الجحفة ثم قال: أيها الناس ! ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه

[١٠٦١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ — ١٠٧ * عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فعلي وليه.

[١٠٦٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٣ — ١٣٥ * منه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي: الصلاة جامعة ! وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، فقال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن ؟ من نفسه، قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم ! وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب.! أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

[١٠٦٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٣ — ١٣٥ * قال: بعث رسول الله ﷺ جيشين: على أحدهما علي ابن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إن كان قتال فعلي على الناس، فافتتح علي حصنا فاتخذ جارية لنفسه، فكتب خالد يسوء به، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وفي التفصيل عن بريدة بن الحصيب قال: مررت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته، فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال: يا بريدة ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت: بلى يا رسول الله ! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وكذا ما في مسند عمَّار[١٠٦٨]، وعمران بن حصين[١٠٦٩]، ومسند عبد الله بن الأسود، ومنه طائفة الحجاج بن حسان عن عبد الله بن أحجم الخزاعي[١٠٧٠]، وكلّ مرويَّات عمير بن سعد[١٠٧١]، كما تتبَّعوهُ مِن طوائف زيد بن أرقم مِن موطن «الرحبة» وما جرى فيها[١٠٧٢]،

[١٠٦٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩ * يقول: كنا بالجحفة بغدير خم إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[١٠٦٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩ * والتي منها قال: كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثا فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[١٠٦٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩ * قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له (غدير خم) فنادى: الصلاة جامعة ! فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال: أيها الناس ! بم تشهدون ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، قال: ثم مه ؟ قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله، قال: فمن وليكم ؟ قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: من وليكم ؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه، اللهم ! من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا.

[١٠٦٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥ * منها قوله: إنَّ النبي ﷺ حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال: أيها الناس ! ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح)

[١٠٦٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

[١٠٦٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥ * قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم عليّاً فغنموا فصنع علي شيئا أنكروه.. فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله ﷺ أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ! ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمة جارية ؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي ؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي (ش وابن جرير وصححه).

[١٠٧٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥ * قال: أن رسول الله ﷺ بعث عليّاً بن أبي طالب إلى اليمن فظفر وغنم وسلم، فبعث بريدة بشيرا إلى النبي ﷺ فلما أتى بريدة رسول الله ﷺ أخبره بسلامة الجند وظفرهم وغنيمتهم ثم

ثمَّ تعقَّبوهُ مِن إخبارات عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، وزيد ابن يثيع[١٠٧٣]. وساقوهُ مِن مشهورات سعد بن أبي وقاص وإبنه عامر[١٠٧٤]. وكذا مِن الطوائف التي رُوِيت عن الإمام علي عليه السلام لهذا اللفظ ومعناه[١٠٧٥]،

قال: إن عليا قد اصطفى من السبي خادما أو وليدة ! فغضب رسول الله ﷺ واحمر وجهه حتى عرف بريدة الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقال بريدة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ؟ ولوددت أن الأرض ساخت بي قبل هذا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي بريدة ! لما يدع علي من حقه أكثر مما يأتيه، لما يدع علي من حقه أكثر مما يأتيه ثلاث مرات (ابن النجار).

[١٠٧١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٢ – ١٥٨ * منها قوله: أن عليا جمع الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقام ثمانية عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا النبي ﷺ ذلك.

[١٠٧٢] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٢ – ١٥٨ * منها قال زيد بن أرقم: نشد علي الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ! قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه ! اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بذلك. وكذا كافة طرق عمير بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد، فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

[١٠٧٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٢ – ١٥٨ * قالوا: سمعنا عليا يقول: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم ! وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (البزار وابن جرير والخلعي في الخلعيات، قال الهيثمي: رجال إسناده ثقات، أما ابن حجر فقد أقر بثقة الرواة ثم قال: ولكنهم شيعة ، ومعلوم أنّ إبن حجر ممن صرحوا بصحة الغدير وغيره مما ورد في هذا المعنى).

[١٠٧٤] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٤ * عن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه (ابن جرير). (أيضا) عن عامر بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: اللهم ! هؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي: يا رسول الله ! خلفتني مع النساء والصبيان ! فقال له رسول الله ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فتطاول المهاجرون لرسول

وأيضاً من محكيّات زاذان أبي عمر[١٠٧٦]، وعبد الرحمن بن أبي ليلى[١٠٧٧]، وصولاً إلى طوائف أبي هريرة وغيرها،

وهذه الأخبار على كثرتها وكثرة رواتها فاقَت الحصر، وقد اتَّفَقُوا على أنَّ «سمَّاعي خبر الغدير» وضابطيه يصعُب إحصاؤُهُم، لأنَّهم يزيدون على ١٢٠ ألفاً كـ«رواة عين» فضلاً عن «الحمل الثاني» ما يرفع الخبر إلى أعلى الضرورة.!!

وأينما قلَّبنا كتبَ الأخبار والسِّيَر، فإنَّنا نجدها واسعةَ النقل، شديدة الحضور، كافية اللسان، عالية البرهان، حتى أنَّ «عبد الله بن عدي» في الكامل، وعلى اختصاره وتشدُّده في إخراج فضائل الإمام علي عليه السلام المتواترة وغيرها، أحضرها وصدَّرها، لشدَّة تواترها، وقوَّة ظهورها، وحكومة لسانها، فروى طوائف كثيرة، منها:

الله صلى الله عليه وسلم ليراهم فقال: أين علي ؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينيه ففتح الله على يديه (ابن النجار).

[١٠٧٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١ * منها ما تكاثرت الوسائط في روايتها عن أن النبي ﷺ أخذ بيده يوم غدير خم فقال: اللهم ! من كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فزاد الناس بعده: اللهم ! وال من والاه وعاد من عاداه (ابن راهويه وابن جرير).

[١٠٧٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١ * قال: سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه (حم وابن أبي عاصم في السنة).

[١٠٧٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١ * قال: شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد اثنا عشر بدريا قالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ‹صفحة ١٧١› يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ فقلنا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم ! وال من والاه وعاد من عاداه (عم، ع وابن جرير، خط، ص).

محكيَّات[1078] داود الأودي عن أبيه، ومرويَّات أبي هريرة[1079]، وطوائف[1080] حبشي بن جنادة[1081]، وإخبارات[1082] ابن عُمَر[1083]، ثمَّ بشرطٍ جديدٍ من محكيَّات[1084] أبي هريرة، وفيها قال:

[جاءَهُ رجلٌ من الأنصار فقال: أنشدك بالله سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».؟!! قال: نعم][1085].

وهذا أيضاً حصل مع «زيد بن أرقم» وجملةٍ من رواة حديث «مَن كنتُ مولاهُ»، وذلك لعظيمِ أمرِ هذا الخبر من «الدِّين والحجَّة الشرعيَّة» بعد رسولِ الله ﷺ،

ويكفي فيه أنَّه «التنصيب الأوَّل» بل «التنصيب العام» في الإسلام، الذي قامَ به النبيُّ ﷺ في «غدير خم» بعد تسميته حجَّة الله المطلقة تكراراً

[1078] أنا علي بن أحمد بن بسطام ثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ثنا شريك عن داود الأودي عن أبيه

[1079] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٣ – ص ٨٠ * قال رسول الله ﷺ [من كنت مولاه فعلي مولاه. ووال من والاه وعاد من عاداه ".

[1080] ثنا علي بن سعيد ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا سليمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق

[1081] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٣ – ص ٢٥٦ * يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعز من أعانه].

[1082] ثنا العباس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي ثنا حسين بن عمرو العنقزي قال: ثنا عمر ابن شبيب عن عبد الله بن عيسى عن عطية

[1083] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤ * قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه]

[1084] حدثنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب حدثنا عمرو بن ثابت عن السري يعني ابن إسماعيل عن الشعبي

[1085] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٢٢

ومراراً وذلك مِن عصر مكَّة إلى أواخر لحظات عمرِه الشريف في المدينة المنوَّرة،

وكذا روى حديث «من كنت مولاه» بسنده [١٠٨٦] عن زيد بن أرقم [١٠٨٧]، ثمَّ تعقَّبه من طوائف «يوم الرحبة» واحتجاجات الإمام علي عليه السلام، فضبطَهُ مِن محكيَّات [١٠٨٨] محمَّد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة العرني، وفيها قال:

[نشَدَ عليٌّ النَّاس في «الرَّحبة» فقام «بضعة عشر رجلاً» منهم رجلٌ عليه جبَّة تحتها إزارٌ حضرميَّة صنفتها حمراء، فشهدوا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن كنتُ مولاهُ فإنَّ عليَّاً مولاهُ»] [١٠٨٩].

كما قالَهُ بشرط [١٠٩٠] ابن إسحاق مِن طوائف البرَّاء وزيد بن أرقم وغيرهم [١٠٩١]، ثمَّ من عنعنات [١٠٩٢] مالك بن الحسن عن أبيه عن جدّه [١٠٩٣]، إلى ما هنالك مِن أخبار كثيرة بأعلى الشَّرط، وأوسع الجهة، وأقوى الصِّنَف.

[١٠٨٦] حدثنا ابن ذريح ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن كامل أبي العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة

[١٠٨٧] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٨٢ * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يوم غدير خم: [من كنت مولاه فعلي مولاه].

[١٠٨٨] أخبرنا علي ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هاشم

[١٠٨٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢١٦

[١٠٩٠] حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن

[١٠٩١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠ * وفي لفظ البراء وزيد قالا: (كنا مع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فقال: [ألا إن الله وليي وانا ولي كل مؤمن ومن كنت مولاه فعلي مولاه]). وبطريقٍ آخر عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: [من كنت مولاه فعلى مولاه].

[١٠٩٢] ثنا ابن زيدان ثنا الحسن بن علي الحلواني وثنا كهمس بن معمر ثنا الحسن بن أبي يحيى ثنا عمران بن أبان

ولأنَّ «حديث الغدير» شاعَ شياعَ البيتِ في مكَّة، فقد أجبرَ مشيخة الخبر على تلاوته وتبيانه، وتأرّخته وإظهاره،

حتى «البخاري» الذي شرطَ على نفسه أنْ لا يُخرِّجَ ما يهدم السقيفة أو يشوِّش عليها، عادَ فأثبته في «التاريخ الكبير» من طائفة[١٠٩٤] جميل بن عامر، وفيه

[أنَّ «سالماً» حدَّثَهُ سَمِعَ مَن سمعَ النبيَّ ﷺ يقول «يوم غدير خم»: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][١٠٩٥]،

ثمَّ تعقَّبه من مرويَّات[١٠٩٦] سهم بن حصين الأسدي قال:

[قدمتُ مكَّة أنا وعبد الله بن علقمة - قال ابن شريك: وكان ابن علقمة «سبَّاباً لعليٍّ»...!!

فقلت: هل لكَ في هذا.؟!! يعني أبا سعيد الخدري-.؟!!

فقلت: هل سمعتَ لعليٍّ منقبة.؟!! قال: نعم.

فإذا حدَّثتُكَ فَسَل «المهاجرينَ والأنصارَ وقريشاً»:

[١٠١٣] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٨١ - ٣٨٢ « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من كنت مولاه فعلي مولاه].

[١٠١٤] إسماعيل بن نشيط العامري سمع شهر بن حوشب وجميلا سمع منه أبو نعيم ويونس بن بكير، قال لي عبيد حدثنا يونس سمع إسماعيل

[١٠١٥] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٧٥

[١٠١٦] سهم بن حصين الأسدي. حدثني يوسف بن راشد (نا) علي بن قادم الخزاعي أنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك

قامَ النبيُّ ﷺ «يوم غدير خم» فأبلغ، فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم».؟!! أدنُ يا علي.؟!!

فدنا. فرفعَ يدَهُ ورفعَ النبيُّ ﷺ يده حتى نظرتُ إلى «بياض إبطيه» فقال ﷺ:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». ثمَّ قال: سمِعتهُ أُذُنَاي.

قال «ابن شريك»: فقدم عبدُ الله بن علقمة وسهم، فلمَّا صلَّينا الفجرَ قام «ابن علقمة» فقال: «أتوبُ إلى الله مِن سبِّ علي»][1097].

فاضبطهُ وتمعَّنهُ جيِّداً...!!!

ولأنَّ حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ..» خطيرٌ جداً على «خلافة السقيفة»، فقد وجدنا «البخاري» شديد الإضطراب غريب الإنكباب، في تلاوته وبيانه..!!

لذا حاوَلَ أن «يُشوِّش عليه»، رغم معرفته بأنَّ هذا الخبر «ضروريُّ الصُّدُورِ عن النبيِّ ﷺ» كضرورة الكعبة مِن مكَّة، فأتبعَهُ بما يحاولُ رميه بالإبهام لمنع الحجَّةِ عن الأنام، فخرَّجَ بشرط يحيى بن آدم[1098] قال: قال أبو

[1097] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٤ - ص ١٩٣ - ١٩٤

[1098] عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي، سمع ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وشريحا والشعبي، سمع منه الثوري وشعبة وابن عيينة، إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم

بكر: [سمعت أبا حصين: ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فـ«نعق به» -يعني أبا إسحاق- يعني: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»- فاتبعَهُ على ذلك ناسٌ][1099].!!!

وهذا أعجب ما قرأت.!! فالبخاري هُو أكثر النَّاسِ معرفةً بهذا الحديث وقوَّته وتمام سعتِه وعلوِّ صنفِه، وقوَّة شرطِه، وقد استدرك عليه الحاكم في «المستدرك» ما لا يدع للبخاري وقفةً أو نظرة أو شبهة،

إلاَّ أنَّهُ يعرف تماماً أنَّ هذا الخبر يهدم السقيفة هدماً، فلا يُبقِي لها أو يذر، فآثرَ «حفظ السَّقيفة» على المتواتر النَّبوي من كلِّ شرطٍ في «حجَّة اللهِ الأعظم بعد رسولِ الله ﷺ».!!

فكسرَ قلمَهُ ومنع عَلَمَهُ، فلم يخرجهُ في صحيحِه وكذا فعل مسلم، حتى قام «الحاكم النيسابوري»، وهو من «كبار أهلِ الدراية والرواية، بل شيخُ الخبر بأعلى شرطِهم» فخرَّجَ طائفةً مُذهلَةً فيه، مرَّةً على الشَّرطين، وأخرى بمَجمَعِ شرط الصّحاح ومشيخة السُّنَن، بل بأعصاها،

فاضطرب قومٌ، وانذهل آخرون، وكادَ بعضُهم أن يتَّهِمَ الحاكم بالرفضِ والتشيُّعِ،

بل بعضُهُم أوشك أن يفعل لولا أنَّ «الحاكم» من أعيانِهم، بل من «أهم أئمَّة الخبر والتَّحقيق عندهم».!!!

[1099] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٦ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

على أنَّ «شيوخ الرواية» بأعلى طبقاتها وأقدمها، كانت تتعامل مع حديث «مَن كنتُ مولاهُ» أنَّهُ من باب بديهيَّة وضرورة ما صدرَ عن النبيِّ ﷺ. حتى أنَّهُ لم يخلُ كتابٌ من قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» ولم يتركهُ حافظ.!! حتى «البخاري» اضطرَّ إلى إخراجه في «تاريخه»، رغم معرفته بأنَّه ينسفُ السَّقيفة وأهلها.!! وكذا الأمرُ في شتَّى كتب الخبر وطبقاتها.

وفي «أمالي المحاملي»[١١٠٠] خرَّجَهُ من طوائف، منها مرويَّات[١١٠١] أبي سريحة أو زيد بن أرقم[١١٠٢]، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: [«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».

ثمَّ قال: قال «سعيد بن جبير»: وأنا سمعتُ مثل هذا عن «ابن عباس»][١١٠٣]. والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصَى، وهي على عينه وتمامِ لسانه ومُحكَمِ غايته ومحجَّته.

وهذا «إبن عبد البرّ» حين أرادَ أن يترجم للإمام عليّ عليه السلام، ذكرَ له من الفضائل ما تقشعرُّ له الأبدان[١١٠٤]، فذكر منها خبر «يوم الغدير» بكلِّ ما يعنيه الغديرُ من عظمةٍ وخصوصيَّةٍ ومقامٍ لا حدَّ له من مقالة النبوَّة بالإمام علي عليه السلام،

[١١٠٠] - *الحسين بن إسماعيل المحاملي* -

[١١٠١] حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث.

[١١٠٢] - شعبة الشاك -

[١١٠٣] أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٨٥ - ٨٦

[١١٠٤] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

ثمَّ تتبَّعَ الأخبار الواردة فيه، فأثبته من طوائف بريدة وأبي هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كلّ واحدٍ منهم عن النبيﷺ أنَّهُ قال «يوم غدير خم»:

[مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»][1105].

إلى أنْ قال: [وفضائلُهُ «لا يحيطُ بها كتاب» وقد أكثرَ النَّاسُ من جمعها، فرأيتُ «الإختصارَ» منها على النُّكَت التي تحسن المذاكرةُ بها وتدلُّ على ما سواها من أخلاقه وأحواله وسيرته رضي الله عنه][1106].

وفي شتَّى ألسُنِ النُّبوَّةِ خرَّجوا من شروطٍ عصيَّة وأصناف قويَّة بشياعٍ وذياعٍ فاقَ «الضَّرورة» تكرِّر أنَّ علي بن أبي طالب هو «أوَّل مَن أسلم[1107]»، وأوَّل مَن آمَن بالله ورسوله[1108]»،

[1105] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥

[1106] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١٢٨ – ١١٣٥

[1107] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧ * باتفاق الرواية ومنها ما رواه إن عبد البر قال: روي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم. ثم قال: وفضله هؤلاء على غير.وقال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب أوَّل مَن آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما. ثم قال أبو عمر رحمه الله هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة

[1108] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧ * قال ابن إسحاق: أوَّل مَن آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وأبو إسحاق: أوَّلَ مَن أسلم من الرجال: علي. واتفقوا على أنَّ خديجة أوَّل مَن آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثمَّ علي بعدها. وقال ابن إسحاق: أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين. وقال أبو عمر: قيل أسلم على وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن ست عشرة

وفي مشهورة[1109] ابن عبَّاس قال: «لعلي أربعُ خصالٍ ليست لأحدٍ غيره: هو أوَّلُ عربي وعجمي صلَّى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤهُ معه في كلِّ زحف، وهو الذي صبرَ معَهُ يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسَّلَهُ وأدخله قبره»[1110].

وأوَّل مَن صلَّى[1111].

وقيل ابن عشر وقيل ابن ثمان. وذكر عمر بن شبة عن المدايني عن ابن جعدبة عن نافع عن ابن عمر قال أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة. قال وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن طلحة قال حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة قال: كان علي ابن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص عداداً واحداً. وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا هجين أبو عمر قال حدثنا حبان عن معروف عن أبي جعفر قال: كان علي وطلحة والزبير في سن واحدة.

[1109] حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا مفضل بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن

[1110] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧ * وروي عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاة والسلام الحوض أولها إسلاما: علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال: حدثنا أحمد بن قاسم حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هشام حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (نفس المصدر).

[1111] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧ * روى أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي ابن أبي طالب أنت ولي كل مؤمن بعدي. وبه عن ابن عباس قال أول من صلَّى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وقال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي قال حدثنا عمرو مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظي عن أول مَن أسلم: علي أو أبو بكر ؟؟؟ قال: سبحان الله..!! علي أولهما إسلاماً. ثم قال إبن عبد البر: «ولا شك أنَّ علياً عندنا أولهما إسلاما». وذكر الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أنَّ علي بن أبي طالب أسلم وهو إبن ثماني سنين وذكره أيضا ابن أبي خيثمة عن قتيبة ابن سعيد عن الليث بن سعد عن أبي الأسود. وذكره عمر بن شبة عن الخزاعي عن ابن وهب عن الليث عن أبي الأسود قال الليث هاجر وهو إبن ثمان عشرة سنة. أقول: الخلاف في عمر الهجرة يعود للإختلاف في مبدأ العدّ للبعثة النبوية وهم يتفقون كلمةً احدة على أن الإمام علي أعل إسلامه مباشرةً في

وقد اجمعوا (واللفظ لابن عبد البر): أنَّ علياً صلَّى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد، وأنَّهُ أبلى ببدرٍ وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاءً عظيماً،

وأنَّهُ أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسولِ اللهﷺ بيده في مواطن كثيرة، وكان يوم بدر بيده.. ولمَّا قُتِلَ "مصعب

اليوم التالي لبعثة النبي ﷺ. وذكر عبد الرزاق عن معمر في جامعه عن قتادة عن الحسن وغيره قالوا: أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم قال: حدثنا معمر عن عثمان الخوزى عن مقسم عن ابن عباس قال: أول من أسلم علي رضي الله عنه. وذكر أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال: أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. وروي عن ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن الجوين العرني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. (والمروي سبع سنين) وروى شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ وقال سالم بن أبي الجعد قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهم إسلاما ؟؟ قال: لا. وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال استنبىء النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وقال زيد بن أرقم: أول مَن آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب. وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسد بن موسى وغيرهما منها: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن زهير حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة الأنصاري قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم قال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن الأشعث عن إسماعيل بن إياس عن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال لي: كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معهما يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال علي بن أبي طالب ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه فيما ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر. وكان عفيف يقول إنه قد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي. ولها الحديث طرق عدَّة. وقال علي رضي الله عنه: صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا (سبع سنين) لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

بن عمير" يوم أُحد، وكان اللواءُ بيده دفعَهُ رسولُ اللهﷺ إلى علي رضي الله عنه»[1112].

ثمَّ قال:

[ولم يتخلَّف عن مشهدٍ شهدَهُ رسولُ اللهﷺ مُذ قدم المدينة إلاَّ تبوك، فإنَّه خلفه رسولُ اللهﷺ على المدينة وعلى عياله بعدَهُ في «غزوة تبوك» وقال له: «أنت منّي بمنزلةِ هارون مِن موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدى».

قال: وروى قولَهُﷺ «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى» جماعةٌ مِن الصحابة. وهو «مِن أثبت الآثار وأصحِّها».

ورواهُ عن النبيِّﷺ سعد بن أبي وقاص، وطرُق حديث سعد فيهِ «كثيرةٌ جدًّا» قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأمُّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعةٌ يطولُ ذكرهم»[1113].

قال: وهو «الوحيد» الذي آخى رسولُ اللهﷺ بينه وبينَهُ «مرَّتين» مرَّةً في المهاجرين، ومرَّةً في الأنصار، وفي كلتا المَرَّتين كان النبيُّﷺ

[1112] وقال محمد بن إسحاق شهد علي بن أبي طالب بدراً وهو ابن خمس وعشرين سنة. وروى ابن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة. وذكره السراج في تاريخه. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧]

[1113] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧] * وفي الرواية قال إبن عبد البر: حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المفسر حدثنا أحمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عثمان بن معاوية الفزاري عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي.

يخصُّ عليّاً عليه السلام بالأخوّة ويقول فيه ما لا يُقال إلاَّ فيمَن خصَّهُ اللهُ بأعلى الصفات والمكارم[1114].

وَعَقَّب قائلاً:

[كان «عليٌّ» معَهُ صلى الله عليه وآله على «حرّاء» حين تحرَّك، فقال صلى الله عليه وآله له: «أثبت حراء..»!!!][1115].

وتَابعَ في بيان فضائله عليه السلام فقال:

[وزوَّجَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في سنة «اثنتين من الهجرة» ابنته فاطمة «سيِّدة نساء أهل الجنة»[1116].. وقال لها: زَوْجُكِ «سيِّدٌ في الدنيا والآخرة»، وإنَّهُ أوَّلُ «أصحابي»: إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلما»[1117]][1118].

[1114] قال إبن عبد البر: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أخي وصاحبي. وقال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف ابن خربوذ عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدي عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري ؟؟ قالوا: اللهم لا. ثم قال: وروينا من وجوه عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. قال أبو عمر آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وقال في كل واحدة منهما لعلي: *أنت أخي في الدنيا والآخرة*. وآخى بينه وبين نفسه فلذلك كان هذا القول وما أشبه من على رضي الله عنه. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧].

[1115] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧]

[1116] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧]

[1117] قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧]

[1118] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٨٩ – ١٠٩٧]

وقبل هذه وتلك هُو «صاحب غدير خم» بكلِّ ما يعنيه ذلك الموقف الجليلُ من عظمةٍ وصفةٍ وحجَّةٍ وإمامة. وفيه قال «إبن عبد البر»:

[روَى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، كلٌّ واحدٍ منهم عن النبيﷺ أنَّهُ قال «يوم غدير خم»: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»][1119].

وهُو(عليه السلام) مَن أمرَ اللهُ تعالى جبرائيلَ(عليه السلام) أن يهبطَ على النبيِّ(صلى الله عليه وآله) ليُخبرَ النَّاسَ أنَّ «اللهَ ورسوله» يُحبَّانِ عليَّاً، وأنَّ عليَّاً يحبُّهمَا.!!! وهُو «مَن امتحنَ اللهُ قلبَهُ بالإيمان»، والكرَّار غير الفرار الذي يفتحُ اللهُ على يده[1120]،

قال: [وهو الذي بعثهُ رسولُ اللهﷺ إلى اليمن وهو شابٌّ ليقضي بينهم، فقال: يا رسولَ اللهِ إنّي لا أدري ما القضاء، فضرب رسولُ اللهﷺ بيده صدره وقال: «اللهمَّ اهدِ قلبَهُ وسدِّد لسانه». قال عليٌّ رضي الله عنه: «فوالله ما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين»][1121].

[ولمَّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسولُ اللهﷺ فاطمة وعليَّاً وحسنا وحسينا رضي الله

[1119] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧]

[1120] قال إبن عبد البر: روى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وأبو هريرة وبريدة الأسلمي وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة ابن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه. ثم دعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية ففتح الله عليه. ثم قال: وهذه كلها آثار ثابتة. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧]

[1121] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧].

عنهم في بيت أمِّ سلمة وقالﷺ «اللهمَّ إنَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»][1122].

قال: [وروى طائفةٌ من الصحابة أنَّ رسولَ اللهﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «لا يحبّك إلاَّ مؤمنٌ ولا يبغضك إلاَّ منافق»][1123].

وكما أثبتَ القرآنُ عصمَتَهُ في القرآن، أكَّدت طوائف نبويَّة يصعب إحصاؤُها هذا النَّحو من العصمة التامَّة والصفات العامَّة، ثمَّ خرَّجوا عنه ﷺ قال لعلي: «يا علي، ألا أعلمك كلمات إذا قلتهنَّ غفر الله لك «مع أنَّكَ مغفور لك[1124]»[1125].

وأقرُّوا أنَّ «عليّاً» هو الشَّخصُ الذي أمرَ اللهُ تعالى بحُبِّه، وضرورةِ النُّزولِ على أمرِه، ووجوبِ موالاتِه، وحبِّه وحبِّ مَن يحبُّه، وبغضِ مَن يبغضُهُ، وأثبتوا عنهﷺ قال:

«مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومَن آذى عليّاً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله»[1126].

[1122] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧].

[1123] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧]. * وكان علي رضي الله عنه يقول: والله إنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. وقال ﷺ يهلك فيك رجلان محب مفرط وكذاب مفتر. وقال له تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى

[1124] قال قلت بلى قال لا إله إلا الله الحليم العليم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم.

[1125] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥].

[1126] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥].

وخرَّجوا مِن شروطٍ «أنَّ جبرائيل وميكائيل عليهما السلام مع عليّ رضي الله عنه»[1127].

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يعتني به اعتناءاً خاصّاً جدّاً، وقد بَيَّنَ في جملةٍ من أخبارِه صلى الله عليه وآله أنَّ اللهَ يأمرهُ بذلك، كما في سدِّ الأبواب وترك باب الإمام علي عليه السلام.

وكذا في مناجاتِه «يوم الطائف»، وعزل أبي بكر وتثبيت الإمام علي عليه السلام على تبليغ «سورة براءة» وغيرها مِن الأخبار الكثيرة[1128].!!

واتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ عليّاً بابُ مدينةِ علمِ النبي صلى الله عليه وآله[1129]، وأنَّ علياً أقضاهم[1130]. وكان «المغيرةُ» يحلفُ بالله: «ما أخطأ عليٌّ في قضاءٍ قضى به قط»[1131].!!!

[1127] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥]

[1128] وفي رواية إبن عبد البر قال: روى قاسم وابن الأعرابي جميعا قالا حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبو معشر عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جده قال: أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضا أفيكم رسول الله ﷺ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال: إن أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥].

[1129] قال: روى عن النبي ﷺ أنه قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥]. أقول: الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً وقد عقدنا ها فصلاً خاصاً.

[1130] وقال: قال ﷺ في أصحابه: أقضاهم علي بن أبي طالب. وقال عمر بن الخطاب: علي أقضانا. وقال: حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي حدثنا عمر بن ابن حفص بن غياث حدثني أبي عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت للشعبي: إن المغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاء قضى به قط. وقال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أبو بكر أحمد ابن زهير قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا أبو سلمة التبوذكي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال عمر: علي أقضانا. وقال أحمد بن زهير حدثنا أبي قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن أبي ملكية عن ابن عباس

وكان «سعيد بن المسيب» يقول:

[كان عُمَر «يتعوَّذ بالله» من معضلةٍ ليس لها «أبو الحسن». وقال: كان عُمَر يقول: «لولا عليٌّ لهلك عُمَر»][1132].

كما اتَّفقوا أنَّ عليّاً كان «أعلمَ النَّاسِ بالسنّة النبويَّة وعلمِ القرآن[1133]، وفي مشهورة إبن عباس[1134] قال: [كُنَّا إذا أتانا «الثَّبتُ» عن علي لم نعدِلْ به][1135].

قال: قال عمر: علي أقضانا. وقال أحمد ابن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوَّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن. وقال في المجنونة التي أمر برجمها وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي إن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الحديث وقال له إن الله رفع القلم عن المجنون الحديث فكان عمر يقول لولا علي لهلك عمر. وقد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس (تلميذ الإمام علي) لذا قال إبن عبد البر: وعن علي أخذها ابن عباس. وروى عبد الرحمن بن أذنية الغنوي عن أبيه أذنية بن مسلمة قال أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين أعتمر فقال إيت عليا فسله فذكر الحديث. وفيه قال عمر: ما أجد لك إلا ما قال علي. وسأل شريح بن هانيء عائشة أم المؤمنين عن المسح على الخفين ؟ فقالت: إيت عليا فسله. قال: وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. وقال أحمد بن زهير وأخبرنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن طالب رضي الله تعالى عنه. قال: وأخبرنا يحيى بن معين قال حدثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك ابن أبي سليمان قال قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي ؟ قال: لا، والله ما أعلمه. وقال الحسن الحلواني حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن حبيب ابن الشهيد عن ابن أبي ملبكة عن ابن عباس عن عمر أنه قال أقضانا علي. قال: وحدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال: قال ابن مسعود: إنَّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. قال: وحدثنا يحيى بن آدم وأبو زبيد عن مطرف عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال قال عبد الله أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. وقال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال: ليس أحد منهم أقوى قولا في الفرائض من علي. قال: وكان المغيرة صاحب الفرائض. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥].

[1133] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥].

[1134] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥].

وفي شرطٍ آخر مِن مشهورات إبن عبَّاس[1136] قال:

[واللهِ لقد «أُعطِي» علي ابن أبي طالب «تسعة أعشار العلم»، وأيمُ اللهِ لقد شاركَكُم في «العُشرِ العاشر»][1137].

واتَّفَقُوا أنَّهُ «الأعدل والأزهد»[1138]، وفي معتمدة عبد الرزاق[1139] بواسطة أبي حيان التيمي عن أبيه قال: [رأيتُ علي بن أبي طالب على المنبر

[1133] النصوص في هذا المجال أكثر من أن تحصى، منها ما رواه إن عبد البر قال: قال أحمد بن زهير وحدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني قال حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن قليب عن جبير قال قالت عائشة من أفتاكم بصوم عاشوراء قالوا علي قالت أما أنه لأعلم الناس بالسنة. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥]

[1134] حدثنا فضيل عن عبد الوهاب قال حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1135] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥]

[1136] قال: حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا محمد بن السرى إملاء بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين قال حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي قال حدثنا جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال:

[1137] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١١٠٥]

[1138] وفي رواية الإستيعاب عن عنترة الشيباني قال كان علي يأخذ في الجزية والخراج من أهل كل صناعة من صناعته وعمل يده حتى يأخذ من أهل الإبر الإبر والمسال والخيوط والحبال ثم يقسمه بين الناس وكان لا يدع في بيت المال ما لا يبيت فيه حتى يقسمه إلا أن يغلبه فيه شغل فيصبح إليه وكان يقول يا دنيا لا تغريني غري غيرى وينشد * هذا جناي وخياره فيه * وكل جان يده إلى فيه *. وروى وكيع عن علي بن صالح عن عطاء، قال رأيت على علي قميص كرابيس. (إشارة إلى عظيم الزهد الذي عرف به الإمام علي). وقال: حدثنا وكيع عن سفيان عن الأجلح عن ابن أبي الهذيل قال: رأيت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه قميصاً رازيا إذا أرخى كمه بلغ أطراف أصابعه وإذا أطلقه صار إلى الرسغ. ثم قال إبن عبر البر: وفضائله لا يحيط بها كتاب وقد أكثر الناس من جمعها فرأيت الاختصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها وتدل على ما سواها من أخلاقه وأحواله وسيرته رضي الله عنه. [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١١٣ – ١١٢١].

[1139] ذكر عبد الرزاق عن الثوري عن

يقول: مَن يشتري منّي سيفي هذا..؟!! فلو كان عندي «ثمن إزار ما بعته».؟!! قال: فقام إليه رجلٌ فقال: نسلفك ثمَن إزار][1140].

ثمَّ قال: قال عبد الرزاق:

«وكانت بيده الدنيا كلّها، إلاَّ ما كان مِن الشَّام»[1141]...!!

وثبتَ في النَّبويَّات مِن كافَّة شرطها: «أنَّ عليَّاً هو الذي لا يُخرجهم مِن هدىً، ولا يدخلهم في ضلالٍ أبدا»[1142].

وهو «الوحيد» الذي قال النبيُّ ﷺ فيه أنَّه «مخشوشنٌ في ذات الله»[1143]. وحرَّمَ ﷺ مخاصمَتَهُ، وانتقاصَهُ، ومعاداته، والخروجَ عليه، وتركَ ولايته، والنصوصُ في هذا المعنى أكثر مِن أن تُحصَى، وقد أشرنا في كثيرٍ مِن الأبواب إليها.

كما اتَّفقوا أنَّ «أهل الدِّين تَبَعٌ لعليّ»، وأنَّ هذا المعنى فيه، هو أمرُ الله وأمرُ رسوله ﷺ وصريحُ القرآن والسنَّة مِن كلِّ شرط، وفي طائفة أبي

[1140] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١]

[1141] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١]

[1142] وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ إنْ ولّوا عليّاً فهادياً مهديا. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١] وطوائف الأخبار في المتن العالي وهذه الحاشية أكثر من أن تحصى.

[1143] حدثنا النعمان عن ابن أبي شيبة ويحيى بن العلاء عن الثوري حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا سفيان ابن بشر قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن زياد عن إسحاق ابن كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ علي مخشوشن في ذات الله. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١]

قيس الأودي[1144] قال: [أدركتُ النَّاس وهم «ثلاث طبقات»: أهلُ دينٍ «يُحبُّونَ عليّاً»، وأهلُ دنيا «يُحبُّون معاوية»، وخوارج][1145].

وعن فضلِ الإمام عليّ عليه السلام وعظيمِ ما وردَ فيه مِن «السنَّة النبويَّة» قال «أحمد بن حنبل» و«إسماعيل بن إسحاق القاضي»:

[لم يُروَ في «فضائل أحدٍ من الصحابة» بالأسانيد الحِسَان، ما رُوِي في فضائل علي بن أبي طالب][1146].

وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي «النسائي»[1147].

على أنَّ المتون مِن شروطٍ عصيَّة تحكي أنَّ كثيراً مِمَّن تخلَّف عن الإمام علي عليه السلام عادَ فأقرَّ بذنبه، وهذه خاصَّةٌ مِن خصائص الإمام علي عليه السلام لمَا ثبتَ تواتراً «حرمة التخلُّف» عن الإمام علي عليه السلام أو ترك موالاتِه وغير ذلك[1148].

[1144] قال: حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي حدثنا حفص بن غياث حدثنا الثوري عن أبي قيس الأودي قال:

[1145] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١].

[1146] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

[1147] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١]

[1148] قال إبن عبد البر: يروى مِن وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شيئ إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية. وقال الشعبي ما مات مسروق حتى تاب إلى الله عن تخلفه عن القتال مع علي. وقد روي مِن حديث علي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي أيوب الأنصاري أنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وروى عنه أنه قال ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله يعني والله أعلم قوله تعالى * (وجاهدوا في الله حق جهاده) * وما كان مثله. وذكر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في المؤتلف والمختلف قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن

وعلى الرُّغم من «نيل بني أميَّة» منه عليه السلام، ورغم أنَّ «حكومة السقيفة» منذ يومها الأوَّل منعت «السنَّة النبويَّة» وتوعَّدت على تدوينَها، ومنعت كلَّ ما وردَ في «علي بن أبي طالب»، رغم كلِّ هذا، فقد ملأت فضائلُهُ الخافقين، وفيه قال «إبن أبي الحديد»:

[فأمَّا فضائلُه عليه السلام فإنَّهَا قد بلغت من «العظم والجلالة والإنتشار والإشتهار» مبلغاً يسمج معه التعرُّض لذكرها، والتصدِّي لتفصيلها، فصارَت كما قال «أبو العيناء» لـ«عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكِّل والمعتمد»:

«رأيتني فيما أتعاطَى من وصف فضلكَ، كالمُخبِر عن ضوء النَّهار الباهر، والقمرِ الزَّاهر، الذي لا يخفى على النَّاظر، فأيقنتُ أنَّي حيثُ انتهى بي القولُ منسوبٌ إلى العجز، مُقَصِّرٌ عن الغاية، فانصرفتُ عن الثَّناء عليك إلى الدُّعاء لك، ووكلت الإخبارَ عنكَ إلى علمِ النَّاس بك».

وما أقولُ في رجلٍ أقرَّ لهُ أعداؤُهُ وخصومُهُ بـ«الفضل»، ولم يمكنهم جحدُ مناقبه، ولا «كتمانُ فضائله»، فقد علمتَ أنَّهُ استولى «بنو أميَّة» على «سلطان الإسلام» في شرق الأرض وغربها، و«اجتهدوا بكلِّ حيلة» في إطفاءِ نورِه، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، و«لعنوهُ على جميع المنابر»، وتوعَّدُوا مادحيه،

يعقوب حدثنا عفان بن سيار حدثنا أبو حنيفة عن عطاء قال قال ابن عمر ما آسى على شيئ إلا على ألا أكون قاتلت الفئة الباغية على صوم الهواجر. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١].

بل حبسوهُم وقتلوهُم، ومنعوا مِن روايةِ حديثٍ يتضمَّنُ له فضيلةً، أو يرفعُ له ذكراً، حتى «حظروا أن يُسمَّى أحدٌ بإسمه»،

فما زادَهُ ذلك إلاَّ رفعَةً وسمُّوا، وكان كالمسك كلَّما ستر انتشر عرفُه، وكلَّما كتم تضوَّع نشرُه، وكالشَّمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إنْ حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيونٌ كثيرة.

ثمَّ قال:

وما أقول في رجلٍ «تُعزَى إليهِ كلُّ فضيلةٍ، وتنتهي إليه كلُّ فرقة، وتتجاذبُهُ كلُّ طائفة»، فهو «رئيس الفضائل وينبوعها»، وأبو عذرِها، وسابقُ مضمارها، ومجلي حلبتها. كلُّ مَن بزغَ فيها بعدَهُ فمنهُ أخذ، وله اقتفى، وعلى مثالِه احتذى.

وقد عرفتَ أنَّ «أشرف العلوم هو العلم الإلهي»، لأنَّ شرفَ العلم بـ«شرف المعلوم»، ومعلومُهُ أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم.

ومن كلامه عليه السلام اقتُبسَ، وعنهُ نُقِل، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ، فإنَّ المعتزلة -الذين هُم أهلُ التوحيد والعدل، وأرباب النَّظر، ومنهم تعلَّم النَّاسُ هذا الفن- تلامذتُهُ وأصحابُه، لأنَّ كبيرهم «واصل بن عطاء» تلميذ «أبي هاشم عبد الله بن محمَّد بن الحنفية»، وأبو هاشم تلميذ «أبيه» وأبوه «تلميذه عليه السلام».

وأمَّا «الأشعريَّة» فإنَّهُم ينتمون إلى «أبي الحسن» علي بن إسماعيل بن أبي بشر «الأشعري»، وهو تلميذ «أبي علي الجبائي»، وأبو علي «أحدُ مشايخ المعتزلة»، فـ«الأشعرية» ينتهون بآخره إلى أستاذ المعتزلة ومعلّمهم وهو «علي بن أبي طالب عليه السلام». وأمَّا الامامية والزيديَّة فانتماؤهم إليه ظاهر][1149].!!

وعن «فِعلَةِ بني أميَّة» قال «إبن عبد البر»:

[وقد كان «بنو أمية» ينالون منهُ وينقصونَهُ، فما زادَهُ اللهُ بذلك إلاَّ سموًّا وعلوًّا ومحبَّةً عند العلماء][1150].

ثمَّ تعقَّبَ بشرط الطَّبري[1151] بواسطة عبد العزيز ابن أبي حازم عن أبيه قال: [قيل لسهل بن سعد:

إنَّ «أمير المدينة» يريد أن يبعث إليك لـ«تسبَّ» عليَّاً عند المنبر.؟!! قال: كيف أقول.؟!! قال: تقول أبا تراب.

فقال: واللهِ ما سمَّاهُ بذلك إلاَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

واللهِ ما كان اسم أحبّ إليه منه][1152].

[1149] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ١٦ – ١٧

[1150] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١١٣ – ١١٢١].

[1151] قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا

[1152] [الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١١٣ – ١١٢١].

وفي طائفة ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن «عامر بن عبد الله بن الزبير» أنَّهُ [سَمِعَ إبناً له «ينتفصُ عليَّاً»..!! فقال:

إيَّاكَ والعودة إلى ذلك، فإنَّ «بني مروان» شتموهُ ستِّين سنةً، فلم يزدهُ اللهُ بذلك إلاَّ رفعةً،

وإنَّ الدِّين لم يبنِ شيئاً فهدمتهُ الدُّنيا، وإنَّ الدُّنيا لم تبنِ شيئاً إلى عاودَتْ على ما بَنَتْ فهدمتهُ][1153].

أقول: ثبتَ بـ«الضرورتين» أنَّ «فريق السَّقيفة» اجتهدَ كلَّ مُجتَهَدٍ لمنعِ فضائل الإمام علي عليه السلام فلم يُفلِحوا[1154].

[1153] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١].

[1154] النصوص في هذا أكثر من أن تحصى، وقد ذكرت في الأبواب المختلفة كثيراً منها. وفي رواية إبن عبد البر قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه من كتابي وهو ينظر في كتابه قال حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ حدثنا أبو عبيد بن عبد الواحد البزار حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب قال قاسم وحدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ حدثنا سليمان بن داود قالا حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال بينا أنا أمشي مع عمر يوما إذ تنفس نفسا ظننت أنه قد قضبت أضلاعه فقلت سبحان الله والله ما أخرج منك هذا يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم فقال ويحك يا بن عباس ما أدري ما أصنع بأمة محمد صلى الله عليه وآله قلت: ولم وأنت بحمد الله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة، قال: إني أرك تقول إنَّ صاحبك أولى الناس بها، يعني عليَّاً رضي الله عنه، قلت: أجل والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة (فيا للعجب وهذه صفة رسول الله وصفة كل مؤمن..!!). فقلت فعثمان قال فوالله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوه فوثب الناس عليه فقتلوه فقلت طلحة بن عبيد الله قال الا كيسع هو أزهى من ذلك ما كان الله ليراني أوليه أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو على ما هو عليه من الزهو قلت الزبير بن العوام قال إذا يلاطم الناس في الصاع والمد قلت سعد بن أبي وقاص قال ليس بصاحب ذلك ذاك صاحب مقنب يقاتل به قلت عبد الرحمن بن عوف قال نعم الرجل ذكرت ولكنه ضعيف عن ذلك.. وفي رواية أخرى قال في عبد الرحمن ذلك الرجل لو وليته جعل خاتمه في إصبع امرأته. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١]. وقال: وأخبرنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز الدراوردي

ورغم «عداوة عائشة» للإمام علي عليه السلام، بل رغم خروجها عليه بعشرات الآلاف لقتله واجتثاث أصله عليه السلام، قالت لمَّا بلغها قتلُ الإمام علي عليه السلام: «لتصنع العربُ ما شاءَت فليس لها أحدٌ ينهاها»[1155].

وقد اتَّفقوا كلمةً واحدةً أنَّ قاتلَ الإمام علي عليه السلام هو «أشقى الآخرين بعد أشقى الأوَّلين، وهو عاقر ناقة صالح[1156]»[1157].

عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر لأهل الشورى لله درهم إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه. فقلت أتعلم ذلك منه ولا توليه قال: إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير مني (وهذا من أعجب العجب..!! لأنّ الثابت بأعلى درجات التواتر إلى حد أنّ كثرة الأخبار وطرقها وتشعبها مع الأسانيد العظام يصعب بل يستحيل إحصاءها في استخلاف النبي للإمام علي، ثمَّ في غدير خم كان التنصيب العام أمام أكثر من ١٢٠ ألفاً فافهم وقد تلونا عليك من الأخار ما تنقطع مه كلّ حجة فاتق الله تعالى وخذ لنفسك نصيبها من نجاة يوم لا ينفع معه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥].

[1155] [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١].

[1156] الأخبار في هذا المعنى متواترة. وقد قال إبن عبد البر: روى ابن الهادي عن عثمان بن صهيب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعلي من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يعني ناقة صالح قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال لا أدري قال ﷺ الذي يضربك على هذا يعني يافوخه ويخضب هذه يعني لحيته. روى الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه يعني لحيته من دم هذا يعني رأسه. وذكر النسائي من حديث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه أشقى الناس الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يده على رأسه حتى يخضب هذه يعني لحيته وذكره الطبري وغيره أيضا وذكره ابن إسحاق في السير وهو معروف من رواية محمد بن كعب القرظي عن يزيد بن جشم عن عمار بن ياسر وذكره ابن أبي خيثمة من طرق وكان قتادة يقول: قُتل علي رضي الله عنه على غير مال احتجبه ولا دنيا أصابها. وقال: حدثنا خلف بن سعيد الشيخ الصالح رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد بن علي حدثنا أحمد بن خالد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال كان علي رضي الله عنه إذا رأى ابن ملجم قال * أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد * وكان علي رضي الله عنه كثيرا ما يقول ما يمنع أشقاها أو ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا. يقول: والله ليخضن هذه من دم هذا ويشير إلى لحيته ورأسه خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير. وذكر عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل وموسى بن إسماعيل عن سكين ابن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال عليه السلام: * أريد حياته ويريد قتلي * عذيري من خليلي من مراد * أما إن هذا قاتلي قيل فما منعك منه قال إنه لم يقتلني بعد.. وقال أبو عبد الرحمن السلمي أتيت الحسن بن علي في قصر أبيه وكان يقرأ علي وذلك

في اليوم الذي قتل فيه علي فقال لي إنه سمع أباه في ذلك السحر يقول له يا بنى رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في نومة نمتها فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد قال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيرا منهم وأبدلهم بي من هو شر مني، ثم أتيته وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة، فخرج فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق وأما الآخر فضربه في رأسه وذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة (١٩ ليلة) خلت من رمضان صبيحة بدر. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١].

[١١٥٧] وعن صفة الإمام علي قال إبن عبد البر: أحسن ما رأيت في صفة علي رضي الله عنه أنه كان ربعة من الرجال، هو أدعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر، حسنا ضخم البطن عريض المنكبين، شثن الكفين عتدا أغيد كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجاً، إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفس وهو إلى السمن ما هو شديد الساعد واليد وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه، وكان سبب قتل ابن ملجم له أنه خطب امرأة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية ابن أبي سفيان وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازماً على ذلك واشترى لذلك سيفا بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه وكان في خلال ذلك يأتي عليّاً رضي الله عنه يسأله ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام وكانت امرأة رائعة جميلة فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها فقالت آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال وما هو فقالت ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب والفتك به وما أقدمني هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس إلا الذي قلت لك فقال لها وما يغنيك أو ما يغنيني منك قتل علي وانا أعلم إني إن قتلته لم أفلت فقالت إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت تبلغ شفاء نفسي وبهنئك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، فقال لها: لك ما اشترطت ؟ فقالت له: إني سألتمس من يشد ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب ؟ قال له: ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً كيف نقدر على ذلك، قال إنه رجل لا حرس له، يخرج إلى المسجد منفردا ليس له من يحرسه، فنكمن له في المسجد فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا نجونا وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة فقال ويلك إن عليا ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ، والله ما تنشرح نفسي لقتله، فقال: ويحك إنه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكنّ في دينك، فأجابه وأقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم وأخذوا سيوفهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه فخرج على لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه وقال: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، فقال علي رضي الله عنه: فزت ورب الكعبة. فشد الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهرب شبيب خارجا من باب كندة وقد اختلف في صفة أخذ ابن ملجم فلما أخذ قال علي رضي الله عنه احبسوه فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وإن لم أمت فالأمر إلى في العفو أو القصاص. واختلفوا أيضاً هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها وهل

والعجيب أنَّ «الخوارج» كـ«أميَّة» تماماً، فاخَرَتْ بقتلهم الإمام علي عليه السلام، وهو الذي أجمعت الأخبار على أنَّ قَاتِلَهُ هو «أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين»، ووجدَ هؤلاءِ الملعونونَ على لسانِ رسولِ ربِّ العالمين مِن بعضِ الأقلام والعقول الجاحدة عوناً لهم[1158].

استخلف من أتم بهم الصلاة أو هو أتمها والأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة والله أعلم. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨].

[1158] وفي ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي * يا ضربة من تقى ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا * إني لأذكره حينا فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا * وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضا له في ذلك * قل لابن ملجم والأقدار غالبة * هدمت ويلك للإسلام أركانا ** قتلت أفضل من يمشي على قدم * وأول الناس إسلاما وإيمانا * وأعلم الناس بالقرآن نم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا * صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا ** وكان منه على رغم الحسود له * ما كان هارون من موسى بن عمرانا * وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا * ليثا إذا لقي الأقران أقرانا * ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب الناس سبحانا * إني لأحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا * أشقى مرادا إذا عدت قبائلها * وأخسر الناس عند الله ميزانا * كعاقر الناقة الأولى التي جلبت * على ثمود بأرض الحجر خسرانا * قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها * قبل المنية أزمانا فأزمانا * فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا * لقوله في شقي ظل مجترما * ونال ما ناله ظلما وعدوانا * يا ضربة من تقى ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا * بل ضربة من غوى أوردته لظى * فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا * كأنه لم يرد قصدا بضربته * إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا * [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨]. وروى عن سويد بن غفلة والشعبي والنخعي وإبراهيم التيمي وجواب التيمي روى عنه إسماعيل بن خالد وجماعة من الجلة وقال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل أنشدني محمد بن عبد السلام الحسيني في قتل علي عليه السلام * عدا على ابن أبي طالب * فاغتاله بالسيف أشقى مراد * شلت يداه وهوت أمه * أن أمررت له تحت السواد * عز علي عينيك لو انصرفت * ما أخرجت بعد أيدي العباد * لانت قناة الدين واستأثرت * بالغي أفواه الكلاب العوادي. قال: ومما قيل في ابن ملجم وقطام: فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح وأعجم * ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر أغلى من علي وإن علا * ولا قتك إلا دون قتك ابن ملجم. قال: وقال بكر بن حماد * وهزَّ علي بالعراقين لحية * مصيبتها جلت على كل مسلم * وقال سيأتيها من الله حادث * ويخضبها أشقى البرية بالدم * فباكره بالسيف شلت يمينه * لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم * فيا ضربةً من خاسرٍ ضلَّ سعيه * تبوأ منها مقعدا في جهنم * ففاز أمير المؤمنين بحظه * وإن طرقت فيها الخطوب بمعظم ** ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة * حلاوتها شيبت بصاب وعلقم * وقال أبو الأسود الدؤلي: ألا يا عين ويحك أسعدينا * ألا تبكي أمير المؤمنينا * تبكي أم كلثوم عليه * بعبرتها وقد رأت اليقينا * ألا قل للخوارج حيث كانوا * فلا قرت عيون الشامتينا * أفي شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا * قتلتم خير من ركب المطايا * وذللها ومن ركب السفينا * ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا * فكل

وفي إشارة إلى «جحود القوم» لِمَا سمَّاهُ اللهُ فيه، قال إبن عبَّاس:

[كان عليٌّ قد ملأ جوفَهُ «حكماً وعلماً وبأساً ونجدةً» مع قرابته من رسولِ اللهﷺ وكان يظنُّ ألاَّ يمدّ يدَهُ إلى شيئ إلاَّ نالَهُ][1159].

كما اتَّفقُوا كلمةً واحدةً أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أوكلَ للإمام علي عليه السلام «جمعَ القرآن» على عهدهِ ﷺ، وهذا أشهر مِن نارٍ على علم، وهو صريحُ رواياتٍ كثيرة، منها مشهورة «ربيعة بن عثمان عن محمد بن كعب القرظي»[1160].

وقد تشفَّى قومٌ من الإمام عليّ عليه السلام زمَن النبيِّ ﷺ، وأتبعُوا تشفِّيهم هذا حالَ النَّزعِ الذي حلَّ برسولِ اللهِ ﷺ وبعدَهُ، وظلُّوا عليه، ثمَّ أسَّسُوا لمَن يقومُ فيُعلِن «البراءةَ» مِن عليّ عليه السلام ويسبُّه، على رؤوسِ المنابر وفي مسجد

مناقب الخيرات فيه * وحب رسول رب العالمينا * لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حسبا ودينا * وإذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر فوق الناظرينا * وكنا قبل مقتله بخير * نرى مولى رسول الله فينا * يقيم الحق لا يرتاب فيه * ويعدل في العدا والأقربينا * وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتجبرينا * كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعام حار في بلد سنينا * فلا تشمت معاوية بن صخر * فإن بقية الخلفاء فينا *. وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: ما كنت أحسب أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن * أليس أول من صلى لقبلتكم * واعلم الناس بالقرآن والسنن *. وزاد أبو الفتح: وآخر الناس عهدا بالنبي * ومن جبريل عون له في الغسل والكفن * من فيه ما فيهم لا تمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن. وقال: ومن أبيات لخزيمة بن ثابت بصفين: كل خير يزينهم فهو فيه * وله دونهم خصال تزينه. قال: وقال إسماعيل بن محمد الحميري من شعر له: سائل قريشا به إن كنت ذا عمه * من كان أثبتها في الدين أوتادا * من كان أقدم إسلاما وأكثرها * علما وأطهرها أهلا وأولادا * من وحد الله إذ كانت مكذبة * تدعو مع الله أوثانا وأندادا * من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا * عنها وإن يبخلوا في أزمة جادا * من كان أعدلها حكما وابسطها * علما وأصدقها وعدا وإيعادا * إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن * إن أنت لم تلق للأبرار حسادا * إن أنت لم تلق أقواما ذوى صلف * وذا عناد لحق الله جحادا * [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ — ١١٣٥].

[1159] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

[1160] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ — ١١٣٥]

رسول الله ﷺ..!! رغم أنَّهُم رووا عن النبيّ ﷺ بشرط التَّواتر أنَّ مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني. ومَن تبرأ مِن عليّ، فقد تبرَّأ منّي [1161].

ومعلومٌ بـ«الشَّرطين» أنَّ عليّاً عليه السلام نَفْسُ النبيّ ﷺ بشهادة القرآن وإقرار أئمَّة التفسير وأهلِ الخبر، وقد خرَّجناهُ تفصيلاً عليك.

على أنَّ من يتعقَّب الأخبار والمتون يجد أنَّ «فريق السقيفة» حاول جاهداً منعَ فضائل الإمام علي عليه السلام، بل «منع تدوين السنَّة النبويَّة طيلة ٩٩ عاماً هجريّاً»، لأسبابٍ تتعلَّق بـ«أزمة الشرعيَّة» التي أحاطت بالسَّقيفة وأشباهها،

حتى أنَّ بعضاً مِن أتباع السَّقيفة كانوا يُحاوِلُون أن يبثُّوا في النَّاس أنَّ «حديث الغدير» ما صحَّ أبداً، وأنَّ النبيَّ ﷺ ما قالَهُ، بل هو مِن اختلاقِ إبن أبي طالب.!! فيقومُ الإمام علي عليه السلام فيُشهِد «أكابر الصحابة وأعيانها» به،

وفي معتمدات «إبن أبي الحديد» خرَّجَ بشرط عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله قال:

[لمَّا بلغَ عليّاً أنَّ النَّاسَ يتَّهمُونه فيما يذكرُهُ مِن تقديمِ النبي ﷺ له وتفضيلهُ على النَّاس، قال: أنشدُ اللهَ «مَن

[1161] وفي رواية إبن عبد البر قال: روى أبو أحمد الزبيري وغيره عن مالك بن مغول عن أكيل عن الشعبي قال: قال لي علقمة تدري ما مثل علي في هذه الأمة قلت ما مثله قال مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه. الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥].

بقي ممَّن لقيَ رسولَ الله ﷺ وسمع مقالَهُ في «يوم غدير خم» إلاَّ قام فشهدَ بما سمع.؟!!

فقام «ستَّة» ممَّن عن يمينه، من أصحاب رسول الله ﷺ، و«ستَّة» ممَّن على شماله من الصحابة أيضاً، فشهدوا أنَّهم «سمعوا رسولَ الله ﷺ» يقول ذلك اليوم، وهو رافعٌ بيدي علي عليه السلام:

«مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأحبّ مَن أحبَّهُ، وابغض مَن أبغضه»][1162].

فيما الأخبارُ الكثيرةُ بالشَّرطين، والتي روينا العديد منها في الأبواب المختلفة، تُؤكّد أنَّ «الصحابة» الذين قاموا للشهادة آنذاك هُم بـ«العشرات»، وأنَّ منهم «مجموعة الأنصار»

بزعامة أبي أيُّوب الأنصاري،

فشهدوا أنَّهم رَؤوا رسولَ الله ﷺ وسمعوا حديثه «يوم الغدير»، وهو يُنَصِّبُ علياً عليه السلام خليفةً لله ولرسوله ﷺ، وفي مشهورة رباح بن الحارث النخعي قال:

[كُنتُ جالساً عند علي عليه السلام، إذ قَدِمَ عليه «قومٌ مُتَلَثِّمُون»، فقالوا: «السلامُ عليكَ يا مولانا». فقال لهم: أو لستُم

[1162] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩

قوماً عُرْباً..؟!! قالوا: بلى. ولكنَّا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول «يوم غدير خم»:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله».

قال: فلقد رأيت عليّاً عليه السلام ضحكَ حتى بدت نواجذه، ثمَّ قال: اشهدوا.

ثمَّ إنَّ القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجل منهم: مَن القوم..؟!!

قالوا: نحن «رهطٌ من الأنصار»، وذاك -يعنون رجلاً منهم- «أبو أيُّوب صاحبُ منزل رسول الله ﷺ». قال: فأتيته فصافحته][1163].

على أنَّ «شهادات يوم الرحبة» الكثيرة من قِبَلِ الصحابة الذين عاينوا وسمعوا، كانت قبيل استشهاد الإمام علي عليه السلام بمائة يوم. فاضبط عليها جيِّداً..!!

وفي مسند «أبي يعلى» خرَّجَهُ من شروطٍ وطوائف، منها مشهورة[1164] عبد الرحمن بن أبي ليلى، وفيها قال[1165]:

[1163] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٨

[1164] حدثنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد

[1165] شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن

[..قام «اثنا عشر بدرياً» كأنّي أنظرُ إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهدُ أنّا «سمعنا» رسولَ اللهﷺ يقول «يوم غدير خم»: ألستُ أولى بالمؤمنينَ مِن أنفسهم.؟!! قلنا: بلى يا رسول الله. قالﷺ

«فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعادِ مَن عاداهُ»][1166].

ومع هذا فقد أوردنا عليك «محاولات البخاري» التبخيس بهذا الحديث المتواتر لحدِّ الضرورة، رغم أنَّه واحدٌ مِن حفَّاظِه، ويعلم جيِّداً أنّه مِن أعلى درجات التواتر، إلا أنَّهُ يعرف جيِّداً أنَّ «حديث الغدير» أبطل الشرعيَّةَ عن كلِّ خلافةٍ إلاَّ الخلافةَ التي سمَّتها السَّماءُ «يوم غدير خم» بعلي بن أبي طالب وباقي الثِّقل الثاني مِن آلِ محمَّدعليهم السلام.

فما كان مِن الحاكم إلاَّ أن تتبَّعهُ مِن طوائف كثيرة جدَّاً بالشَّرطين مرَّةً، ومرَّةً بمجموع شرطِ السُّنن وهكذا، فساقه مِن طائفة[1167] زيد بن أرقم[1168] ثمَّ قال: «هذا حديث صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله»[1169].

[1166] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٨ - ٤٣٠

[1167] (حدثنا) أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى ابن حماد (وحدثني) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار (قالا) ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد (وثنا) أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

[1168] قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم (١) امر بدوحات فقممن فقال كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما

وقال: شاهده: «حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً وهو صحيح على شرطهما»[1170].

ثمَّ ضبطه بشرط إبن واثلة وغيره[1171]، وقال: «وحديث بريدة الأسلمي صحيحٌ على شرط الشيخين»[1172]، ولحديث بريدة طرقٌ كثيرة، منها ما رواهُ بسندهِ[1173] بواسطة ابن عبَّاس عن بريدة الأسلمي[1174] ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[1175].

فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله.

[1169] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1170] [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ — ١١٠]

[1171] قال: (حدثناه) أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي (قالا) أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة انه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول نزل رسول الله ﷺ بين مكَّة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أنعلمون انني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات ؟؟ قالوا نعم فقال رسول الله ﷺ: مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه * [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ — ١١٠].

[1172] [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ — ١١٠]

[1173] (حدثنا) محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر وأخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري (وأنبأ) محمد بن عبد الله العمري ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف (قالوا) ثنا أبو نعيم ثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير

[1174] قال: غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وذكر الحديث * [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ — ١١١].

[1175] [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ — ١١١]

وكذا طائفة[1176] عمران بن حصين، إلى أن قال[1177]: «إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن». ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[1178].

وفي مشهورة[1179] خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد بن مالك وغيره قال:

[قال له رجلٌ: «إنَّ عليّاً يقعُ فيك أنَّكَ تخلَّفتَ عنه».؟!! فقال سعد: واللهِ إنَّهُ لرأيٌ رأيته و«أخَطَأ رأيي»:

إنَّ علي بن أبي طالب أُعطِي ثلاثاً لأنْ أكون أُعطيتُ إحداهُنَّ أحبُّ إليَّ مِن الدنيا وما فيها: لقد قال له رسولُ الله ﷺ «يوم غدير خم» بعد حمدِ الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّي «أولى بالمؤمنين».؟!! قلنا: نعم. قال: «اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، وَالِ مَن وَالاهُ وعادِ مَن عاداهُ[1180]»[1181].

[1176] (حدثنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثني أبي ومحمد بن نعيم (قالا) ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف عن

[1177] قال بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمضى علي في السرية فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لقينا النبي ﷺ أخبرناه بما صنع علي قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقال أحد الأربعة فقال يا رسول الله: ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا، فاقبل عليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي..!!

[1178] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[1179] (واما ما ذكر) من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال (فحدثناه) أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا علي بن المنذر ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي

[1180] وجيئ به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال يا رسول الله انى أرمد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر واخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما انا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه»

والطوائف فيه كثيرةٌ جداً، وكلُّها لسانٌ مُبين بولاية السَّماء المخصوصة بالإمام علي عليه السلام والمُبطِلَةُ للسقيفة وأهلها.

على أنَّ «الحاكم» خرَّجَ طوائف في معنى «الغدير» وما ينطبقُ عليه، من «عين الخلافة الربانيَّة» لا تدع لمشيخة الخبر محلاً للعذرِ أو الإشتباه حفظاً أو تقصّياً، أي لا تدع محلاً للبخاري أو مسلم.

وسببُ العجب أنَّ أخبار الغديرِ شاعت كشياع زمزمَ من البيت، فكيف غابَت عن البخاري أو مسلم.؟!!

وهل يكفي أن يُدَوِّنَ البُخاري «حديث الغدير» في تاريخه.؟!!

بل هل يليق بالبخاري أن يُدوِّن كلمة «ينعق» ولو نقلاً دون أن يُعلِّق على هذا التعبير دفاعاً عن الأخبار النبويَّة الثابتة ثبوتَ اليقين.؟!!

أم أنَّ التشويش على «خبر الغدير» ضرورةٌ لـ «حماية السقيفة» التي ثبت بالشَّرطين أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وصفاها بالفلتة..؟!!!

فهذا «عبد الرزَّاق»، وهو عينُ أئمَّة الخبر وقديرهُم، يحشد في مصنَّفه طوائف من الأخبار الصريحة في هذا اللفظ ومعناه، ولا يكتفي بذلك حتى ينقل طائفةً من مواطن جديدة، لحديث: «مَن كنتُ مولاه»، كما جرى مع بريدة وغيره في اليمن وغيرها،

[1181] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

منها مشهورة[1182] ابن طاووس عن أبيه قال: [لمَّا بعثَ النبيُّ ﷺ عليّاً إلى اليمن، خرجَ «بريدة الأسلمي» معه، فعَتبَ على عليّ في بعض الشيئ. فشكاهُ بريدة إلى النبي ﷺ؟!! فقالَ النبيُّ ﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فإنَّ عليّاً مولاهُ][1183].

وفي مُصَنَّف «إبن أبي شيبة» كرَّسَ هذه القاعدة النقليَّة، وذلك لقوَّة الشهرة وتمام الذياع،

فمنها ما رواهُ من طائفة[1184] جابر بن عبد الله قال:

[كُنَّا بـ«الجحفة» بـ«غدير خم» إذا خرج علينا رسولُ الله ﷺ فأخذ بيد علي فقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][1185].

ثمَّ أشار إلى ما جرى في «الرَّحبة» من شهادة أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك الحديث الشهير رغم مرور ما يقرب من ٣٠ سنة على حديث الغدير، كما في طائفة[1186] رباح بن الحارث[1187].

[1182] عبد الرزاق عن معمر عن

[1183] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

[1184] حدثنا مطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل

[1185] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥ - ٤٩٦

[1186] حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن

[1187] قال: بينا علي جالسا في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، فقال: من هذا، فقالوا: هذا أبو أيوب الأنصاري، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦].

وكذا في قصَّة «سعد بن أبي وقاص» ومعاوية بن أبي سفيان، وما قاله سعدٌ في عليّ نقلاً عن رسول الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[1188]، دليلٌ على ذياعة الخبر، وانتشار الأثر، وقوَّة الصُّنف، ورياسة العين.

كما أنَّهُ تعرَّضَ لـ«طبقات الشهادات الجماعيَّة» التي قالها أصحابُ النبيِّ ﷺ، فدوَّنها بكلِّ ما تعنيه من اعتبارٍ وخصوصيَّةٍ بالغةٍ تؤكِّد عظمة وقوَّة درجة هذا التواتر النبوي في الغدير،

فأثبته من طوائف، منها مُذاعة[1189] زيد بن يثيع قال:

[بلغ عليَّاً أنَّ أناساً يقولون فيه..!! قال: فصعد المنبر فقال:

أنشدُ اللهَ رجلاً ولا أنشدهُ إلاَّ من أصحاب محمَّدﷺ سمعَ من النبيِّﷺ شيئاً إلاَّ قام.؟!!

فقام ممَّا يليه ستَّة، وممَّا يلي «سعد بن وهب» ستَّة فقالوا:

نشهدُ أنَّ رسولَ اللهﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»][1190].

[1188] قال: حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليَّاً فنال منه معاوية فغضب سعد فقال: [تقول هذا الرجل]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: " له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت النبي ﷺ يقول: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله» [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧].

[1189] حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب

كما تعرَّض للطائفة التي تؤكِّد طلب عامَّة النَّاس لرواةِ هذا الحديث وأهلِ العيان حتى يسمعوه، وبعضهم كان يحتجُّ على رواةِ هذا الحديث ممَّن والَى أهلَ السقيفة أنَّهُ «عادى الله ولم يُوالِ مَن أمرَ اللهُ موالاتَه»،

فمنه ما أثبته بشرط شريك عن أبي يزيد الأودي عن أبيه قال:

[دخلَ «أبو هريرة» المسجدَ، فاجتمعنا إليه،

فقام إليه شابٌّ فقال: أنشدكَ باللهِ، أسمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعَادِ مَن عاداهُ».؟!!

فقال: نعم.

فقال الشاب:

أنا منكَ بَرِئٌ.!!! أشهدُ أنَّكَ قد عاديتَ مَن والاهُ، ووالَيتَ مَن عاداهُ.

قال: فحصبَهُ النَّاسُ بالحصاء][1191]. فاضبطه وتَمَعَّنْهُ.!!!!!!!!!!

وكما ترى: فقد احتجَّ هذا الشَّاب على أبي هريرة كيف يكونُ مع «خصومِ عليّ» وهو مِن رُواةِ «حديث الغدير» فيما الواجبُ عليه بنصِّ رسولِ اللهﷺ أن ينزلَ على ولايةِ الإمام عليعليه السلام منذ أوَّل يومِه.

[1190] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

[1191] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

فقام ناسٌ هم على دينِ السَّقيفة فرموهُ بالحصى.!!!

فلاحِظْ كيف هجرَ هؤلاءِ القومُ سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ واستبدلوا بها.؟!!!

على أنَّ أبا هريرة هُو أيضاً مِن رواة «مبايعة عُمَر ابن الخطاب» للإمام علي عليه السلام، كما هو مشهور في متون الروايات، وذلك بخصوص ما جرى في «غدير خم»، وطريق هذهِ المتون قوي،

وخبر «مبايعة عُمَر» للإمام علي عليه السلام مروي بتعدُّد شيخ العين والسَّمع، فمنها ما أثبتَهُ مِن طائفة[1192] عدي بن ثابت عن البراء قال:

[كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سفر، قال:

فنزلنا بـ«غدير خم» فنودي: الصلاة جامعة. وكُسِحَ لرسولِ الله ﷺ تحت شجرةٍ فصلَّى الظهر فأخذ بيد علي فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم».؟!!

قالوا: بلى. قال ﷺ: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مُؤمِنٍ مِن نفسه.؟!! قالوا: بلى. قال: فأخذ ﷺ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداهُ».

قال: فلقيَهُ «عُمَر» بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب: «أصبحتَ وأمسيتَ مولَى كلّ مؤمِنٍ ومُؤمِنَة»][1193].

[1192] حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد عن

[1193] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤

وكذا رواية «البرّاء بن عازب» في بعثة الجيشين ومقولة الأربعة من قريش وحقدهم على الإمام علي[1194].

وما إلى ذلك من أخبارٍ نبويَّة وضعت عليّاً عليه السلام في أعلى سنام الإمامة الربانيَّة، وفي رواية إبن أبي شيبة من طائفة وكيع قال: حدَّثنا الأعمش عن عطيَّة بن سعد قال:

[دخلنا على «جابر بن عبد الله» (صاحب رسول الله)، وهو شيخٌ كبير، وقد «سقطَ حاجباهُ على عينيه».

قال: فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل: علي بن أبي طالب.؟!! قال: فرفع حاجبيه بيديه ثمَّ قال: «ذاكَ من خيرِ البشر»][1195].

على أنَّ بعض الطوائف النبويَّة قرَّرت وصفاً لعليّ عليه السلام لا يُبقي للسَّقيفة أو أشباهها أثراً، وعلى رأس تلك الطائفة، ما أثبتوهُ بأعلى الشَّرط من أنَّ «ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين إلى قيام الساعة»،

وقد خرَّجتُ هذا الخبر عليك تفصيلاً، وعلى معناهُ طوائف قويَّة اللسان، مُستَجمعَة البرهان، فمنها ما أثبته إبن أبي شيبة من مشهورة خلف بن خليفة عن أبي هارون قال:

[1194] قال: حدثنا أبو الجواب قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله ﷺ جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إن كان قتال فعلي على الناس، فافتتح علي حصنا فاتخذ جارية لنفسه، فكتب خالد يسوء به، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب قال: " ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ ". [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤].

[1195] [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤]

[كُنت مع «ابن عُمَر» جالساً إذ جاءَهُ «نافع بن الأزرق»، فقام على رأسِهِ فقال: «واللهِ إنّي لأبغضُ عليّاً».!!

قال: فرفَعَ إليه «ابنُ عُمَر» رأسَهُ فقال: أبغضكَ اللهُ، «تبغضُ رجلاً سابقةٌ مِن سوابِقِهِ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها»][1196].

وأنت تعلم أنَّ في هذه المتون -وهي كثيرة جدّاً- ما يدلُّ على عظيمِ أمرِ الإمامة التي سمَّاها اللهُ بالإمام علي عليه السلام،

وقد خرَّجوا مِن شروطٍ كما في رواية المصنّف بواسطة[1197] عن أبي الطفيل عن رجل مِن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[لقد جاء في عليٍّ «من المناقب» ما لو أنَّ منقباً منها قُسِمَ بين النَّاس لأوسعهم خيراً][1198].

وهو مِن رواة جملة مِن مواطن مقالة: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، منها طائفة بريدة[1199]، وفيها قال: [ذكرتُ عليّاً فنقَّصتُهُ، فجعل وجهُ رسولِ

[1196] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

[1197] حدثنا علي بن مسهر عن فطر

[1198] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

[1199] حدثنا الفضل بن دكين عن ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال: سرت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله

الله ﷺ يتغيَّر فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم. قلت: بلى يا رسول الله! قال: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][1200].

وعليه: فهو بصريح القرآن والسنَّة النبويَّة وبالقلم المُحكَم والوصف المتواتر دليلُ ولاية الإمام علي عليه السلام.

وتحت هذا العنوان قال «إبن عبد البر» في «التمهيد»:

[وإنَّمَا ذكرنا استحقاقَهُ للخلافةِ بـ«دليل الكتاب والسنة»][1201].

ثمَّ قال:

«ولا ينكر فضل علي مؤمنٌ ولا يجهل سابقته وموضعه مِن رسولِ اللهِ ﷺ ومِن دينِ الله»[1202].

وهذا ثابتٌ بالضَّرورتين، وقاطع القرآن ومتواتر السنَّة.

على أنَّ كافَّة كُتب الخبر والتَّفسير، تعرَّضت لحديث «غدير خم» وما هو في معناه، بشرطِ الطُّرُق والطبقات وجملة عصيَّة مِن المواصفات، كلّها تؤكّد معناه الذي شكَّل مفصلاً رئيسيَّاً في بيانِ حجَّةِ اللهِ الواجب النزول على ولايتها.

وهذا «مسند الشَّاميين» للطَّبراني، يُصَدِّرهُ كما في باقي كُتُبه، تأكيداً لموقعه من «الإسلام والإيمان»، ويشيرُ إلى ظرف ذلك الإجتماع بألفاظٍ

[1200] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

[1201] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

[1202] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

تُؤكّد طابع الضرورة والإستثناء، فضلاً عن الأهميَّة القصوى التي يبديها رسولُ الله ﷺ، ففي طائفة[١٢٠٣] جابر بن عبد الله قال:

[إنَّ رسولَ الله ﷺ نزل بخم، فـ«تنحَّى النَّاسُ عنه» ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فـ«شقَّ على النبيِّ ﷺ تأخُّرُ النَّاسِ عنه»..!! فأمر ﷺ عليّاً، فجمعهم.

فلمَّا اجتمعوا قام ﷺ فيهم وهو «متوسِّد علي بن أبي طالب»، فحمدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال:

«يا أيُّها النَّاس، إنّي قد كرهتُ تخلُّفَكُم وتنحّيكم عني» حتى خُيِّل إليَّ أنَّهُ ليس مِن شجرةٍ أبغض إليكم مِن شجرةِ تلين.

ثمَّ قال ﷺ «لكن علي بن أبي طالب أنزلُهُ منّي بمنزلتي منه، فرضي اللهُ عنه كما أنا عنهُ راضٍ، فإنه لا يختار على قربي وصحبتي شيئاً».

ثمَّ رفع ﷺ يديه فقال: «اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»][١٢٠٤].

فكرِّر الخبر، وتَمَعَّنه، واحطْ بظرفِه ومراميه..!!

[١٢٠٣] حدثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن،

[١٢٠٤] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٢٢ - ٢٢٣

وفي «فضائل الصحابة» ضبطَهُ النسائي -وهو أحد الأركان الستَّة عند أهل السنّة- من شروطٍ كثيرة، فعرَّجَ على جداول الأخبار، بدءاً مِن قصَّة اليمن مع بريدة[١٢٠٥]، وصولاً إلى زمن الغدير[١٢٠٦].

وتقصَّاهُ «الهيثمي» في الزوائد مِن طوائف كثيرةٍ بشروطٍ عصيَّة تُؤكِّد ضرورة هذا الحديث، الذي طارت به الرّكبان، وكان حديث الحاضرِ والبادي. فذكَرَ أنَّ «مِن مواطن» حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، قصَّة «التصدُّق بالخاتم».

وهذا المتن النَّبوي المشهور مذكورٌ مِن شروطٍ متواترة في أمَّهات كتب الرواية والتفاسير، منها ما ساقَهُ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرَّجَ مِن شرط عمَّار بن ياسر قال:

[وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه «سائلٌ» وهو راكع في تطوُّع، فنزعَ خاتِمَهُ، فأعطاهُ السَّائلَ، فأتى رسول اللهﷺ فأعلمه بذلك، فنزلت

[١٢٠٥] منها ما رواه عن ابن عباس عن بريدة قال خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي ﷺ فذكرت عليّاً فتنقصته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه قال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه. [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٤]

[١٢٠٦] منها ما رواه عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيدي علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الفوشنجي رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه. [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٤]

على رسولِ اللهﷺ هذه الآية ﴿إنَّما وليُّكم اللهُ ورسولُهُ، والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾،

فقرأها رسولُ اللهﷺ ثمَّ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عَادَاهُ»[١٢٠٧].

ثمَّ أشار إلى الطائفة التي وردت في أولئك الذين جاؤوا الإمام علي عليه السلام فسلَّموا عليه بـ«إمرة المؤمنين» وذكروا ما جرى يومئذ في «غدير خم»، وتلك الجماعة كانت كبيرة، وهي غير قصَّة «يوم الرحبة»، منها طائفة رباح الحارث[١٢٠٨].

وأتبعها بطوائف كثيرة تتحدَّث عن «غدير خم» وما جرى فيها من إعلان النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ حجَّةَ الله على الخلق من بعده صلى الله عليه وآله اثنان: «القرآن والعترة النبويَّة»، ثمَّ نادى صلى الله عليه وآله بـ«عليّ» فنصَّبهُ وأعلن أنَّ ما كان لَهُ من الولاية فهو لعليّ عليه السلام،

ثمَّ ضبط المتون المتواترة في خلافة الإمام علي عليه السلام، وأنَّه أوَّل الأئمَّة «الإثني عشر» فقال النَّاس: نعم، وسلَّموا. وقد ذكرنا مقولة «عُمر بن

[١٢٠٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧

[١٢٠٨] قال رباح الحارث: جاء رهط إلى علي بالرحبة قالوا السلام عليك يا مولانا فقال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا مولاه قال رباح فلما مضوا تبعتهم فقلت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وهذا أبو أيوب بيننا فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: ورجال أحمد ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣ - ١٠٤].

الخطاب» للإمام علي عليه السلام وهو يسلِّم عليه بـ«إمرة المؤمنين». وقد ذكر الهيثمي طائفة في هذا المعنى، على عين ما خرَّجه أئمَّة الحديث والتفسير، فمنها ما أثبته «عمرو ذي مر»، و«زيد بن أرقم» قالا:

[خطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله «يوم غدير خم» فقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، وأعِنْ مَن أعانه[1209]»][1210].

وكان قد تعرَّض لطائفة من السمعيَّات بشرط الشَّيخ أو الشيخين أو باقي أئمَّة السُّنن، فمنها ما ضبطه من «حادثة الرَّحبة» وشهادة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ٣٠ سنة بما حصل في «غدير خم»،

فذكر أنَّهم يزيدون على ثلاثين، ثمَّ أشار إلى متونٍ أخرى تُؤكِّد أنَّ ناساً كثيرين قاموا، أي بالعشرات، وهو صحيحٌ جدّاً لشهادة طائفة عليه،

كما أنَّ طوائف كثيرة ذكرت إضافةً إلى قيام تلك الجماعة أنَّ «جماعةً كثيرةً» قدِمَت وهي تسلِّم على الإمام علي عليه السلام بـ«إمرة المؤمنين»

[1209] قال: قلت لزيد بن أرقم عند الترمذي من كنت مولاه فعلي مولاه فقط رواه الطبراني وأحمد عن زيد وحده باختصار إلا أنه قال في أوله نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ يُقال له خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال فخطب وظلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على شجرة من الشمس فقال ألستم تعلمون أو ألستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فذكر نحوه، والبزار وفيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

[1210] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٣ – ١٠٤

وتذكر قصَّة الغدير وما جرى فيه، فأخبرت النَّاس أنَّهم كانوا ممَّن حضر في تلك الحادثة الشَّريفة، وهي «الحادثة الأشهر في الإسلام»،

وكان على رأس تلك الجماعة الكثيرة «أبو أيُّوب الأنصاري» الصحابي الشهير لرسول الله ﷺ،

فمنها ما أثبته مِن مشهورات أبي الطفيل قال: [جمعَ عليٌّ النَّاسَ في «الرحبة» ثمَّ قال لهم:

أنشدُ باللهِ كلَّ امرئ مسلمٍ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول «يوم غدير خم» ما قال لِمَا قامَ فقامَ إليه «ثلاثونَ مِن النَّاس».

ثمَّ قال: قال أبو نعيم:

«فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذ بيدهِ فقال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! قالوا بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه». قال: فخرجتُ كأنَّ في نفسي شيئاً.

فلقيتُ «زيد بن أرقم» فقلت له:

إني سمعتُ عليّاً يقول كذا وكذا.؟!! قال: فما تُنكِرُ..؟!! قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك. قال: رواهُ أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة»][1211].

ثمَّ أشارَ إلى طائفة مهمَّة ذات طرق وشروط قويَّة جدّاً ما يؤكِّد تعاظم رواةُ حديث «مَن كنتُ مولاهُ» ووقعة الغدير بكلِّ ما تعنيهِ مِن مفصلٍ

[1211] [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣ - ١٠٤]

كبير جداً، ثمَّ تتبَّعه من طوائف سعيد بن وهب[١٢١٢]، وعمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن بثيع[١٢١٣]، وعبد الرحمن بن أبي ليلى[١٢١٤].

كما صدَّر مرويَّات الغدير بشرط عينيَّاتها مثل طائفة زيد بن أرقم[١٢١٥]. وذكر الأخبار التي تشير إلى طلب النَّاس لرواةِ أصل: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه»، منها مشهورة داود بن يزيد الأودي عن أبيه[١٢١٦]،

[١٢١٢] قال: نشد علي عليه السلام الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه». ثم قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣ - ١٠٤]

[١٢١٣] قالوا: سمعنا عليّاً يقول نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه، وأبغض من يبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم قال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر ابن خليفة وهو ثقة. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣ - ١٠٤]

[١٢١٤] قال: شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني انظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلنا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وعبد الله بن أحمد. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣ - ١٠٤].

[١٢١٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٤ - ١٠٥ * فروى عن زيد بن أرقم قال أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ، ثم قال يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قلنا الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: رواه البزار وفيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان.

[١٢١٦] قال دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فقال إي أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني في الأوسط. مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

وتتبَّعه بشرط «العين والسَّمع» مِن طائفة إبن عُمَر[1217] وحبشي بن جنادة[1218]، وملك بن الحويرث[1219]، وجرير[1220]، وزياد بن أبي زياد[1221]، ونذير[1222]، وسعد بن أبي وقاص[1223]، وسعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ[1224]،

[1217] عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ مَن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه وعاد من عاداه. وعن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم فذهب بصري. وفي رواية عنده: وكان علي دعا على من كتم، ورجال الأوسط ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[1218] عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه. رواه الطبراني ورجاله وثقوا. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[1219] عن ملك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه. رواه الطبراني ورجاله وثقوا. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[1220] عن جرير قال: شهدنا الموسم في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال أيها الناس بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله قال ثم مه قالوا وأن محمدا عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال من وليكم ثم ضرب بيده إلى عضد علي رضي الله عنه فأقامه فنزع عضده فاخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا.

[1221] عن زياد بن أبي زياد قال سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا. رواه أحمد ورجاله ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

[1222] عن نذير قال: سمعت علياً يقول يوم الجمل لطلحة أنشدك الله يا طلحة سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال بلى فذكر وانصرف (أي انصرف إلى عسكره). رواه البزار ونذير. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

[1223] عن سعد بن أبي وقاص أنَّ رسول الله ﷺ اخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت وليه فعلي وليه. رواه البزار ورجاله ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

[1224] عن سعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ قال: نشد علي ﷺ الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لما قام. قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد سبعة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لعلي أليس انا أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه عبد الله والبزار بنحوه أتم منه وقال عن سعيد بن وهب لا عن زيد بن بثيغ كما هنا وقال عبد الله عن سعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ قال: والظاهر أن الواو سقطت والله أعلم، قال: واسنادهما حسن.

والإمام علي نفسه[١٢٢٥]، وزادان أبي عمر[١٢٢٦]، وحميد بن عمارة[١٢٢٧]، وإبن عباس[١٢٢٨]، وعميرة بنت سعد[١٢٢٩] مِن شروطٍ وطوائف[١٢٣٠]، وأبي سعيد[١٢٣١]، ومالك بن الحويرث[١٢٣٢]، وإبن مسعود[١٢٣٣]، وبريدة[١٢٣٤]، وزياد بن

[١٢٢٥] عن علي ان رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه. رواه أحمد ورجاله ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٢٦] عن زادان أبي عمر قال شهدت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال: فقام ثلاثة عشر فشهدوا ان رسول الله ﷺ يوم غدير خم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه أحمد.

[١٢٢٧] عن حميد بن عمارة قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه البزار. (وهو كغيره معتبر). [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٢٨] عن ابن عباس قال: إنّ النبي ﷺ قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه البزار في أثناء حديث ورجاله ثقات. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٢٩] عن عميرة بنت سعد قالت: شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يقول ما قال فيشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه الطبراني في الأوسط والصغير. (وهو كغيره معتبر). [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣٠] عن عمير بن سعد أن عليا جمع الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول مَن كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣١] عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه الطبراني في الأوسط. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣٢] عن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه. رواه الطبراني ورجاله وثقوا. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣٣] عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذا بيد علي فقال: هذا وليي وأنا وليه. رواه الطبراني في الأوسط (وهو كغيره معتبر). [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣٤] عن بريدة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فاستعمل علينا علياً فلما جئنا قال كيف رأيتم صاحبكم، فاما شكوته واما شكاه غيري، قال: فرفع رأسه وكنت رجلاً مكباباً فإذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول: مَن كنت وليّه فعلي وليّه. فقلت لا أسوءك فيه ابدا. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

مطرف[١٢٣٥]، وعمرو بن ميمون الأودي[١٢٣٦]، وتَعَقَّبه من طائفة أخرى لزيد إبن أرقم[١٢٣٧]، من شروطٍ مختلفة[١٢٣٨]. ثمَّ من إخبارات حذيفة بن أسيد الغفاري[١٢٣٩]..

[١٢٣٥] عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم وربما لم يذكر زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ من أحب ان يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة الخلد الذي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتولَّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة. رواه الطبراني (ورواتُهُ معروفون ثقات) [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨]

[١٢٣٦] عن عمرو بن ميمون يعني الأودي قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس اما أن تقوم معنا واما ان يخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه قال فجاء بصفية بنت حي قال فبعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخر فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله فقاله له على أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فبكى علي فقال له الا أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال وقال ﷺ: مَن كنت مولاه فعلي مولاه قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠].

[١٢٣٧] وعن زيد بن أرقم قال: استشهد علي رضي الله عنه الناس فقال أنشد الله عز وجل رجلاً سمع النبي ﷺ يقول اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فقام ستة عشر فشهدوا. رواه أحمد. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨].

[١٢٣٨] منها ما رواه عن زيد بن أرقم قال: نزل رسول الله ﷺ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وأني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا

ومعلومٌ بالضَّرورتين أنَّ رواة «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» أكثر مِن أن يحصوا، ويكفي أنَّ «رواة حديث غدير خم» دون المواطن الأخرى التي قال النبيُّ ﷺ فيها «مَن كنتُ مولاه» يزيدون عن ١٢٠ ألفاً مِن شتّى أنحاء بلادِ الإسلام.

إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق قالوا نشهد قال فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال. أنا اشهد معكم ثم قال الا تسمعون قالوا نعم قال فاني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وان عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر عشيرتي (اهل بيتي) وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وفي رواية أخصر من هذه فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة وقال فيها أيضا الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي. وفي رواية لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام كأني قد دعيت فأجبت وقال في آخره فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ﷺ قلت في الصحيح طرف منه وفي الترمذي منه من كنت مولاه فعلي مولاه. [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٣ – ١٦٥].

[١٣٣٩] عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى عندهن ثم قام فقال يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله وأني لأظن يوشك ان أدعى فأجيب وأني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا رضي الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس اني فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وأني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. رواه الطبراني. وفيه زيد بن الحسن الأنماطي وثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات» [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٣ – ١٦٥].

لذا، فإنَّنا نجد أئمَّة الحديث يروون جملة مِن الطُّرُق في كتاب، ثمَّ يُخَرِّجون جملة أخرى في كتابٍ آخر، ثمَّ يسُوقُون طائفةً ثالثة ورابعة وخامسة وهكذا في كُتُبٍ أخرى، حتى البخاري نفسه، عادَ فأثبته في تاريخه، وهكذا..

والأمثلة في هذا المجال كثيرةٌ جدًّا، فهذا النسائي والطبراني والترمذي وأحمد وغيرهم مِن أئمَّة الخبر والدراية ذكروا في كتبهم المختلفة طُرُقاً كثيرةً تختلفُ بشرطها ووصفِها عمَّا سبق، وكلُّها تُؤكِّد مدى خصوصيَّة وعظمة هذا الحديث النبوي الأشهر.

بل رووا كثيراً مِن المعنى «الجدلي» وقيام رموز مِن الصحابة بالإحتجاجِ على فريقِ السُّلطة أو مَن عملوا بكلِّ طاقتِهم لسبِّ الإمام علي عليه السلام وتعليم النَّاس انتقاصه، كما هي الحال مع فريق السَّقيفة وبالأخصّ مع رمز نتاج السَّقيفة «معاوية بن أبي سفيان»،

فمنها ما أثبته «النسائي» مِن طائفة[١٢٤٠] موسى الصغير عبد الرحمان بن سابط عن سعد قال:

[كنت جالساً فـ«تنقَّصُوا» علي بن أبي طالب رضي الله عنه.!!

فقلت: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ خصالاً ثلاثاً لئن يكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حمر النعم. سمعتُهُ ﷺ يقول: «إنَّهُ منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ

[١٢٤٠] (أخبرنا) حرمي بن يونس بن محمد الطرسوسي قال: أخبرنا أبو غسان قال: أخبرنا عبد السلام

أنَّهُ لا نبيَّ بعدي». وسمعته ﷺ يقول: «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله». وسمعته ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعلي مولاه»][1241].

وكذا ما حصل مع «ابن عباس» وانتقاص فريق السُّلطة للإمام علي عليه السلام كما في معتمدات «النسائي» من سمعيَّات[1242] عمرو بن ميمونة[1243]، وهذه الطوائف كثيرةُ الموطن والشَّرط والقوَّة.

[1241] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٩ - ٥١

[1242] (أخبرنا) ميمون بن المثنى، قال: حدثنا الوضاح وهوأبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، قال

[1243] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤ * قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجلٍ قال له رسول الله ﷺ لأبعثنَّ رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب ؟ قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء، وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يوالبني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثمَّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك ؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأن مولاه علي».

وفي «الخصائص» خرَّجَ طوائف كثيرة تحكي قوله ﷺ «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» فأثبته بشرط الجهة والطبقة، والعين والسَّمع، بأعلى الصُّنف وأتمِّ الحُجَّة وأظهر اللسان، فتتبَّعَهُ من طائفة عبد الرحمان بن سابط عن سعد، وإبن عبَّاس، ومشهورات[١٢٤٤] زيد بن أرقم[١٢٤٥]، وبريدة بشرط[١٢٤٦] ابن عباس[١٢٤٧]، ثمَّ بآخر من عينيَّات[١٢٤٨] بريدة[١٢٤٩]،

وعنعنات[١٢٥٠] عبد الواحد بن أيمن عن أبيه، وفيها أنَّ سعداً قال: قال رسولُ الله ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[١٢٥١]، ثمَّ تقصَّاهُ بشروط جديدة من طائفة[١٢٥٢] زيد بن أرقم[١٢٥٣] ثمَّ من مشهورات[١٢٥٤] عميرة بن سعد، وفيها:

[١٢٤٤] (أخبرنا) أحمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

[١٢٤٥] قال: لما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأن ي دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه. خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣].

[١٢٤٦] (أخبرنا) محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي عيينة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير،

[١٢٤٧] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٤ * قال: حدثني بريدة قال: بعثني النبي ﷺ مع علي رضي الله عنه إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما رجعت شكوت إلى النبي ﷺ، فرفع رأسه إليَّ وقال: يا بريدة، من كنت مولاه فعلي مولاه». خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٤ - ٩٥

[١٢٤٨] (أخبرنا) أبو داود، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي عيينة، قال: أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

[١٢٤٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٤ - ٩٥ * قال: خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي ﷺ فذكرت عليّاً فتنقصته، فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه، فقال: يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[١٢٥٠] (أخبرنا) زكريا بن يحيى، قال حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن داود،

[أنَّهُ سمعَ عليًّا رضي الله عنه وهو ينشد في الرّحبة: مَن سمع رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».؟ فقام ستَّة نفرٍ فشهدوا][1255].

كما خرَّجَهُ مِن محضورات[1256] سعيد بن وهب[1257]، بشرطين[1258] عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب[1259]، ثمَّ مِن طائفة[1260] زيد بن يثيغ[1261] »[1262]، ومشهورة عامر بن وائلة[1263]، ومذاعات[1264] عمرو ذي مر[1265] إلى ما هنالك مِن أخبار وطرق وشروط يصعب إحصاؤُها.

[1251] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٤ - ٩٥

[1252] (أخبرنا) قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف عن ميمون أبي عبد الله قال:

[1253] قال: قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثني عليه ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى، نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: فإني من كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد علي.خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٥

[1254] (أخبرنا) محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، وأحمد بن عثمان ابن حكيم، قالا: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا هانئ ابن أيوب ، عن طلحة، قال:

[1255] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٥ - ٩٦

[1256] (أخبرنا) محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: حدثني

[1257] قال: قام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله ﷺ فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.خصائص أمير المؤمنين (ع) -النسائي - ص ٩٥ - ٩٦

[1258] (أخبرنا) علي بن محمد بن قاضي المصيصة، قال: حدثنا خلف قال: حدثنا شعبة،

[1259] أنه قام صحابة ستة. وقال زيد بن يثيغ: وقام مما يلي المنبر ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه .خصائص أمير المؤمنين (ع) -النسائي - ص ٩٦

[1260] (أخبرنا) أبو داود، قال: حدثنا عمران بن أبان، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا أبو إسحاق،

[1261] قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة: إني أنشد الله رجلا ولا يشهد إلا أصحاب محمد سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقام ستة من جانب المنبر الآخر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم . خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٦ - ٩٧

[1262] (وأخبرنا) أبو داود قال: حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا فطر عن أبي الطفيل،

[1263] قال: جمع علي الناس في الرحبة فقال لهم: أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خم: ألستم تعلمون أني أولى المؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاة فعلي مولاه، اللهم وال من والاه

وقد ردَّ «عبد الله بن عدي» على مَن حاول أن يُوهِّن من بقيَّة حديث «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»،

وقد مرَّ عليك قول أرباب «الرواية والتعديل» وأئمَّة الأخبار، وكلهم قولاً واحداً «أنَّ كلَّ الحديثِ صدرَ عن رسول الله ﷺ» وقول الإمام الذّهبي مشهورٌ كشهرةِ الصلاةِ في هذا المعنى.

لكن أريد أنْ ألفت نظرك إلى أنَّ قوماً حالوا التَّغاضي عن هذا الحديث، فيما آخرون حاولوا أن يُوهِموا بأنَّ بقيَّة الحديث مدسوسة، بهدف توهين أصل الخبر ومنعه من الإطاحة بالسَّقيفة وأهلها،

إلا أنَّ «تواتر الخبر لحدِّ الضرورة»، منعَ كلَّ السياسات والمحاولات التي أرادت أن تخطف هذا الحديث الذي شكَّل «مركز حجَّة اللهِ على الخلق من بعد رسولِ الله ﷺ».

ولبيان بعض هذهِ العناوين روى صاحب الكامل من طريق[١٢٦٦] عروة بن مضرس قال:

وعاد من عاداه. قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شئ فلقيت زيد بن أرقم وأخبرنا فقال: تشك..!! ثم قال: أنا سمعته من رسول الله ﷺ واللفظ لأبي داود. خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٠

[١٢٦٤] (أخبرنا) أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق،

[١٢٦٥] قال: شهدت عليا بالرحبة ينشد أصحاب محمد: أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال ؟ فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره. خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٣ - ١٠٤

[١٢٦٦] ثنا محمد بن روح بن نصر السلمي ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا سفيان بن عيينة عن أبي يزيد عن الشعبي

[إنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الفجر حين برق الفجر». ثمَّ أراد أنْ يُشير إلى الأسناد فقال: قال ابن عدي: و«أبو يزيد هذا» هو الذي ذكره البخاري ان ابن عيينة كنَّاهُ «داود»، وهو «داود الأودي»،

فقال: أنا علي بن أحمد بن بسطام ثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ثنا شريك عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» ثمَّ قال: زادَ الكذابون بالكوفة «ووَالِ مَن والاهُ وعَادِ مَن عاداه»(!!!!).

ثمَّ قال: قال الشيخ: «زادَ الكذابون» (هو) مِن قول شريك..!!][1267].

أي شريك «حاول» أن يُبطل هذه الزّيادة مِن عنده».!!!!! لأنَّها لا تُبقي للسقيفة رأساً ولا أُسَّاً.!!! و«ابن عدي» رغم منعه «فضائل الأمير عليه السلام» أقرَّ أنَّ حديث «مَن كنتُ مولاهُ..» وبقيَّتُهُ صحيحةٌ بل متواترة.

لكنْ ما وصل مِن حديث شريك زادَ عليه البعض. وهذا التَّخريج غريبٌ جدًّا. لأنَّه أراد أن يحفظ «ثقة أو علم مَن ردَّ» فأوَّل أو حاول ذلك.!! وهو صريحٌ في اتّهام أهل الكوفة بالوضع، فيما «حديث الغدير» متواترٌ في «الأسماع والأعيان» تواتُرَ الليلِ والنَّهار، بل هو مِن ضرورة ما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله، وهو مذكورٌ في أمَّهات كتب الرواية والآثار وعلى لسان أعلى أئمَّة الخبر والتعديل.

[1267] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٠

لكنَّ «الرجل» باتّهامه هذا، حاولَ أن يُوهِم بأنَّ أهل الكوفة وضَّاعون، يضعون الحديث، وأنَّ هذه الزيادة من وضعِهِم، فقط ليُوهِّن بالخبر ويحمي السَّقيفة،

فيا للعجب كيف يَدَّعي فَهْمَ الأخبار وفنَّهَا، وهو لا يحفظ «حديث الغدير كلَّهُ» رغم أنَّه يعرف جيِّداً أنَّ الحديث كلّه قولُ النبيِّ ﷺ وخبره ضرورةً عن ضرورة.!!!!

بل انَّ كثيراً من رجالات الحديث وحفَّاظ الخبر كانوا يتَّهِمُون «مَن لا يحفظ حديث الغدير».!!! ويؤكِّدون أنَّ مَن لا يحفظ حديث الغدير «لم يحفظ شيئاً».!!!

فافهم رحمك الله، وكُن على وعيٍ من بعضِ مَن حاوَلَ ويحاول أن «يطعن أخبار النبوَّة» عن طريق الإسقاط عليها من «ذاته وهواه» حمايةً للسقيفةِ التي ثبت بالشَّرطين أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وصفاها بالفلتة[١٢٦٨]..!!

وكان «ابن عدي» خرَّجَ طوائف من شروط كثيرة بحديث الغدير، منها طائفة[١٢٦٩] حبشي بن جنادة[١٢٧٠]، ومشهورة[١٢٧١] ابن عُمَر، وفيها قال: قال

[١٢٦٨] وكذا أكّد أنّ حديث الغدير كلّه مذكور عن لسان النبي وعليه كافّة لسان الرواة حين روى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال: وزاد الكذابون بالكوفة «ووال من والاه وعاد من عاداه». فقال: قوله: وزاد الكذابون شريك يقوله. الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٢ ثم أكّد أنّ حديث الغدير كله صحيح. وعلى هذا القول كافّة أهل الحديث والتعديل وأهل التاريخ والسير وهو من أعلى درجات التواتر. لكن مقصدي هنا أن نلاحظ كيف حاول البعض أن شط هذا الحدي ويوهنه ويمنعه بأيِّ طريقة لما يرى منه من خطورة حاطمة للسقيفة وأهلها.

[١٢٦٩] ثنا علي بن سعيد ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا سليمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق

رسولُ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[١٢٧٢]»[١٢٧٣].

ثمَّ تقصَّاهُ من الأخبار التي كان قسمٌ مِن النَّاس يأتون بها إلى أصحاب الرواية العيانيَّة فيسألونهم: هل سمعتم رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كنت مولاهُ..» كما في مشهورة[١٢٧٤] أبي هريرة[١٢٧٥]، وزيد بن أرقم[١٢٧٦]..

وكان تعَقُّبهُ مِن عينيَّات «زيد بن أرقم»[١٢٧٧] بشروطٍ مختلفة، ثمَّ من الطوائف التي حكت «احتجاج الإمام علي» في «الرحبة» وقيام أصحاب رسول الله ﷺ بعد ٣٠ سنة يشهدون بتمام حديث الغدير[١٢٧٨]،

وكذا أخبار مالك بن الحسن عن أبيه عن جدِّه[١٢٧٩] وغيرها.

[١٢٧٠] يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعز من أعانه] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٣ – ص ٢٥٦ – ٢٥٧

[١٢٧١] ثنا العباس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي ثنا حسين بن عمرو العنقزي قال: ثنا عمر ابن شبيب عن عبد الله بن عيسى عن عطية

[١٢٧٢] ثم قال: قال الشيخ وهذان الحديثان بإسناديهما لا يروبهما غير عمر بن شبيب عن عبد الله بن عيسى وعبد الله بن عيسى هو بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو عزيز الحديث..

[١٢٧٣] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤

[١٢٧٤] حدثنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب حدثنا عمرو بن ثابت عن السري يعني ابن إسماعيل عن الشعبي

[١٢٧٥] قال جاء رجل من الأنصار فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه.. قال نعم. الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٢٢

[١٢٧٦] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٨٢

[١٢٧٧] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٥٠

[١٢٧٨] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٢١٦

[١٢٧٩] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٨١ – ٣٨٢

ومعلومٌ بـ«الضَّرورة» أنَّ حديث: «من كنتُ مولاهُ بتمامه» مذكورٌ مشهورٌ في أمَّهات الكتب ومجامع الخبر وأعلى المسانيد.

والأخبار لا تقتصر على الغدير، أو يوم عرفة، أو يوم التصدُّق بالخاتم، أو قصَّة بريدة وما حصل في اليمن وما قال له النبيُّ ﷺ، أو لعمران، بل تتعدَّاها في طوائف كثيرة إلى «القرآن» وتفسير ما وردَ في «آية الولاية» وغيرها، وهذا ما سنتوقَّف عنده فيما بعد إنْ شاء الله تعالى.

وفي «المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لإبن عطيّة عند قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: «اتُّفق أنَّ عليًّا بن أبي طالب أعطى صدقة وهو راكع»[١٢٨٠].

وقد احتارَ «السدّي» كيف يصنع بالروايات المُطبقة على أنَّها في «علي بن أبي طالب».؟!! فلم يجد إلاَّ أن يقرَّ بها، لكن على قاعدة «صحيحٌ أنَّها نزلت في علي، لكنّها واردةٌ في جميع المؤمنين».!!!!

وفيها قال السدي: «هذه الآية في جمع المؤمنين، ولكن عليَّاً بن أبي طالب مرَّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد فأعطاهُ خاتمه»[١٢٨١]. هكذا، لمنع الخصوصيَّة بالإمام علي عليه السلام، رغم أنَّهم يقولون أنَّ شخص المقصود له محلٌ

[١٢٨٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[١٢٨١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

الرُّتبة، وعين الفرادة، إلاَّ إذا وصلَ الأمر إلى الإمام علي عليه السلام، فيجرِّدون أقلامهم لمحوِ أيِّ خصوصيَّة دالَّة.!!!

وبنقلي لهذه المتون أُريد أن ألفت نظرك إلى «طبيعة تعاطي هؤلاء مع الآيات النازلة بحقِّ الإمام علي عليه السلام» وكيف يتدخَّلون من قِبَل أنفسهم فـ«يُقوِّلونها خلافَ قول النبيِّ صلى الله عليه وآله أو قول الله تعالى».!!! فقط لشطب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ومنع قولِ اللهِ تعالى حمايةً للسَّقيفة وأهلها، فافهم وتمعَّن.!!!

على أنَّ بيان الآية في معتمد إبن عطيَّة قال: [رُوِي في ذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله خرجَ من بيته، وقد نزلت عليه الآية، فوجد «مسكيناً» فقال صلى الله عليه وآله له: هل أعطاك أحدٌ شيئاً.؟!! فقال: نعم، أعطاني ذلك الرجلُ الذي يصلّي خاتماً من فضة وأعطانيه وهو راكع.

فنظرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله فإذا الرجلُ الذي أشار إليه «علي بن أبي طالب» فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله اللهُ أكبر، وتلا الآية على النَّاس][1282].

وفيها قال القاضي أبو محمد:

«قال مجاهد: نزلت الآية في علي بن أبي طالب، تصدَّق وهو راكع»[1283].

وكذا قال غيرهُ من أئمَّة التفاسير والخبر.. ومع ذلك أصرَّ «إبن عطيَّة» ليمنع حصر الآية بالإمام علي عليه السلام، فوجد في السدِّي مرجعاً له..!! فيما رسولُ

[1282] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[1283] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

الله ﷺ وبالأخبار التامَّات العصيَّات بالشَّرطين يحصرها بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلاَّ أنَّ للقوم منهجاً خاصّاً بالإسقاطِ على «المتون النبويَّة» حتى لو شطبوها من أصلها.!!!

لذا رأى أنَّ الآيةَ «صحيحٌ نزلت في علي بن أبي طالب، لكنَّ اللهَ يريد أن يشير إلى المؤمنين عن طريق علي..!! فالآية في المؤمنين»[١٢٨٤].!! وهذا من أعجب العجاب.!!!

والأعجب منه قطعُهُ أنفاسَهُ في التَّفتيشِ عن شبهِ رواية ليجعلها مدركاً له، فيما كلُّ المرويَّات العصيَّة لم يجد فيها ما يجعله مدركاً لبيان.!!!!

والشَّاهد من عرضي هذا:

أنْ تلتَفتْ إلى «عقليَّة القوم» في التعامل مع الأخبار النبويَّة التي تنسف السَّقيفة وأهلها، بل مع كلّ الأخبار التي تُعطي عليّاً (عليه السلام) فضيلةً يبدو منها أنَّهَا عينٌ بالإمامة أو الكرامة.!!!

مع التَّأكيد على أنَّ الأخبار بأجمعها صريحةٌ في أنَّ هذه الآية وردت بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)» دون غيره.

وفي تخريج الأحاديث والآثار للزيعلي قال:

[رُوِي عن علي رضي الله عنه أنَّ سائلاً سألَهُ وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمه فنزلت. ثمَّ قال: قلت: رواهُ الحاكم أبو عبد الله في كتابه

[١٢٨٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

«علوم الحديث» من حديث عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال:

حدَّثنا أبي عن أبيه عن جدِّه عن علي بن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فدخل رسولُ اللهﷺ المسجد والنَّاسُ يُصلُّون بين «قائمٍ وراكع وساجد»،

وإذا «سائلٌ» فقال له رسولُ اللهﷺ: يا سائل، أعطاكَ أحدٌ شيئاً.؟!! قال: لا، إلاَّ هذا الراكع، يعني عليَّاً، أعطاني خاتماً[١٢٨٥]. انتهى.

قال: ورواهُ ابن أبي حاتم في تفسيره بشرط[١٢٨٦] سلمة بن كهيل قال: تصدَّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١٢٨٧].

قال: وأخرجه ابن مردويه في تفسيره عن سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عبَّاس قال: كان علي بن أبي طالب قائماً يُصلِّي فمرَّ سائل وهو راكع فأعطاهُ خاتمه فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١٢٨٨]،

[١٢٨٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

[١٢٨٦] ثنا أبو سعيد الأشج ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول ثنا موسى بن قيس الحضرمي

[١٢٨٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

[١٢٨٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

ورواهُ بشرط[١٢٨٩] عمَّار بن ياسر يقول: «وقف بعليّ سائلٌ وهو واقفٌ في صلاة تطوُّع، فنزع خاتمه فأعطاهُ السائلَ، فأتى رسول اللهﷺ فأعلمَهُ ذلك فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فقرأها رسولُ اللهﷺ على أصحابه ثمَّ قال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ»[١٢٩٠].

قال: ورواه "الطبراني" في «معجمه الوسط» إلاَّ أنَّهُ قال إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسين عن جده قال سمعت عماراً.. فذكره[١٢٩١].

ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر قال: صلَّيت مع رسول اللهﷺ يوماً من الأيَّام صلاة الظهر، فسأل سائلٌ في المسجد فلم يعطه أحدٌ شيئاً.

فرفع السَّائلُ يدَهُ وقال «اللهمَّ اشهد أنّي سألتُ في مسجد رسول اللهﷺ فلم يعطني أحدٌ شيئا»، وكان عليٌّ راكعاً، فأومى إليه بخنصره اليمين، وكان يختم فيها، فأقبل السائلُ حتى أخذَ الخاتم في خنصره وذلك بعين رسول اللهﷺ.. وذكر فيه قصَّة. قال: وليس في لفظ أحد منهم أنه خلعه وهو في الصلاة كما في لفظ المصنف»[١٢٩٢].

[١٢٨٩] حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين ابن علي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي بن الحسين عن جده

[١٢٩٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

[١٢٩١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

[١٢٩٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

وهي صريحةٌ مطلقاً في خاصَّة الإمام علي (عليه السلام)، لكنَّ بعض القوم حاول بأيِّ طريقة أن ينسف حقيقة انطباقها لأنَّ الآية «كفيلة بنسف السَّقيفة وأهلها» ومنعِ الشَّرعيَّة مطلقاً إلاَّ عن الخلافة التي سمَّتها السَّماءُ بشرطي القرآن والأخبار المتواترة.

أمَّا «إبن قتيبة» في «تأويل مختلف الحديث» ورغم أنَّهُ من متتبِّعي «حديث الغدير» من طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، حاوَلَ جاهداً أن يردَّ «إمامة علي بن أبي طالب» إلى شكلٍ من أشكال الحبِّ والعاطفة.!!! رغم أنَّهُ يقول في الشيعة:

[يحتجُّون في تقديمِ علي رضي الله تعالى عنه بروايتهم: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي». و«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ»، و«أنتَ وصيِّي»..][1293].

وعلى الفور كسَرَ قلم العربيَّة وقانونها.!!!

رغم أنَّ القرآن نزل بقانونها ولسانها، وعلى الأثر بدأ يناقش «متن هذه الأخبار» بأسلوبٍ يُضحِكُ الثكلى.!!!

ولأنَّه رأى أنَّ لسان الأخبار صريحٌ إحكاماً في الإمامة، لم يجد إلاَّ أن يختبئ وراء ما يُنسَب إلى أبي هريرة فقال: [ذهب أبو هريرة إلى الخلّة

[1293] تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ١٣ - ١٤

التي جعلها الله تعالى بين المؤمنين والولاية، فإنَّ رسول اللهﷺ من هذه الجهة خليلُ كلِّ مؤمن ووليُّ كلّ مسلم. فقال:

وإلى مثل هذا يذهب في قول رسولِ اللهﷺ «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاهُ» يريد أن الولاية بين رسول اللهﷺ وبين المؤمنين ألطف من الولاية التي بين المؤمنين بعضهم مع بعض، فجعلها لعليّ رضي الله عنه ولو لم يُرِد ذلك ما كان لعلي في هذا القول فضل، ولا كان في القول دليل على شيئ][1294].

فيا للعجب من هذا الإسقاط والنّسف للّغة واللسان وقصد الرسول ﷺ الذي هو خير مَن «نطق بالضاد»، فالنبيُّ ﷺ يقول: «مَن أولى بكم من أنفسكم.؟!! قالوا: اللهُ ورسوله»، وهو لسانٌ عربيٌّ مُبين،

وإنّي لأقسمُ باللهِ العليِّ العظيم أنَّ «إبن قتيبة» يعلم جيِّداً أنَّ ما قالَهُ من نفسه تأويلاً يعتقد «اعتقادَ اليقينِ» أنَّهُ وهمٌ بوهمٍ، لكنَّه يُريد أن يحمي «سقيفة بني ساعدة» من هذا الحديث الهائل الذي أبطل كلَّ خلافةٍ إلا الخلافة التي سمَّتها السماءُ بـ«عليّ وأهل البيت عليهم السلام».

بل: هل يليقُ بـ«ابن قتيبة» أنْ يقول هذا القول البعيد عن اللغة واللسان وعين الحجَّة والبرهان.؟!!

أم أنَّ هذا التَّخريج الوَاهِنَ نفسه «دليلٌ» على عظيم الكارثة التي يحملها «حديث الغدير» على السَّقيفة وأهلها..؟!!

[1294] تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٤٤

ثمَّ: أيُّ «خلَّة» هذه..؟!!

وأين هي من اللغة ولسانها..؟!!

وأين موقعها من العربيَّة واستعمالها..؟!!

أين محلُّها من قانون الدلالة وتركيب المقال..؟!!

وهل يمكنُهُ أن «يُخرِّج» صدرَ قول الرسول ﷺ «مَن أولى بكم من أنفسكم» على هذا النَّسق ثمَّ يُطبِّق عليه كلَّ وارد في القرآن والسنَّة.؟!!!

أم أنَّ اللغة واستعمالاتها وكافَّة شروط بياناتها عقالٌ يعقلُ القوم من كلِّ مقولة ومحَجَّة حتى لا تبقى لهم حجَّة..؟!!

أما ترى أنَّ «لسانَ النبوي المتواتر من كلِّ شرط» يُصَرِّحُ بكلِّ ما للسان من برهان أنَّ ما كانَ للنبيِّ ﷺ من ولاية سمَّاها اللهُ له هي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.؟!!

كلُّ هذا ببعد النَّظر عن طوائف الأخبار التي لا تُحصَى، وقد أشرتُ إلى طائفة كثيرة في أبواب مختلفة من المتون والأخبار والإستعمالات النبويَّة الصريحة مطلقاً في هذا المعنى. نعم فاعجب من ذيل ما ذكره وكيف أراد أن يعطي «الخلّة» لعليّ عليه السلام مع الله تعالى دون أيِّ معنى آخر..؟!!!!

بل دون أيِّ صفة تدلُّ عليها لغةُ اللسان واستعمالاتها في حين القرآن نزل على «شرط العرب» في لغتها واستعمالاتها وقانون بياناتها..!!

فافهم رحمك الله.

ولأهميَّة «حديث الغدير» قامَ «الزيعلي» بجمع جملةٍ من طرق وشروط «حديث الغدير» في كتابه المعروف بـ«تخريج الأحاديث والآثار» وإليك بعض ما أثبته في هذا المجال:

فقد خرَّجَهُ من طائفة[١٢٩٥] زيد بن أرقم، وفيها قال:

[أخذ رسولُ اللهﷺ «يوم غدير خم» بيد علي وقال: «من كنتُ وليَّهُ فـ«هذا وليُّهُ»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[١٢٩٦].

قال: ورواهُ «ابن حبّان» في صحيحه في النّوع الثامن من القسم الثالث، والحاكم في مستدركه في كتاب الفضائل وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[١٢٩٧].

وأمَّا «حديث البراء بن عازب» فرواهُ النسَائي أيضاً: أخبرنا أبو داود ثنا عمران بن أبان حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق هل سمعت البراء بن عازب يحدث عن رسول اللهﷺ أنَّهُ قال «يوم غدير خم» «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ) قال نعم..»[١٢٩٨].

[١٢٩٥] أما حديث زيد بن أرقم فرواه النسائي في سننه الكبرى في خصائص علي من طريق أبي عوانة عن سليمان الأعمش حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

[١٢٩٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٢٩٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٢٩٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

وأمَّا «حديث سعد بن أبي وقاص» فرواهُ النسَائي أيضاً مِن «طرق ثلاثة» دائرة على المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، أنَّ النبيَّﷺ أخذ بيد علي وقال: «مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ» [١٢٩٩].

ورواه الحافظ أبو العبَّاس «أحمد بن عقدة» في كتاب «الموالاة» مِن حديث «علي ابن زيد بن جدعان» عن سعيد بن المسيب عن سعد.. فذكرهُ، وقال فيه: «مَن كنتُ مولاهُ..» [١٣٠٠].

وأمَّا حديث «طلحة بن عبيد الله» فرواهُ الحاكم في مستدركه مِن حديث «الحسن ابن الحسين العرني» عن رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال:

كُنَّا مع عليّ «يوم الجمل» فبعث إلى طلحة بن عبيد الله، فأتاهُ فقال له علي: يا طلحة نشدتُكَ بالله: ألم تسمع رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ.؟!! قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني.؟!!! قال: لم أذكر، وانصرف طلحة(لكنَّه لم ينصرف مِن المعركة فقَاتَل، فقُتل..!!) [١٣٠١].

وأمَّا «حديث الخدري» فرواهُ الحاكم أيضاً مِن حديث «مسلم الملائي» عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: سمعت «سعد بن مالك» قال:

[١٢٩٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

قال رسولُ اللهﷺ «يوم غدير خم» بعد حمد الله والثناء عليه «هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم» قلنا: نعم. قالﷺ: «اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٢].

وأمَّا حديث «أبي هريرة» فـ«له طُرُق»،

فرواه «ابن أبي شيبة» في مسنده، و«البزار» حدَّثنا شريك عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٣].

وعن ابن أبي شيبة رواهُ «أبو يعلى الموصلي» في مسنده، ورواهُ الطبراني في معجمه الوسط: حدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثنا إدريس بن يزيد الأودي عن أبي هريرة.. فذكره.

ورواه «ابن عقدة» في كتاب «الموالاة» فقال فيه عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة[١٣٠٤].

وأمَّا حديث «أنس بن مالك» فرواهُ الطبرَاني في «معجمه الصغير» عن طلحة ابن مصرف، عن عميرة بن سعد قال:

[شهدتُ عليَّاً على المنبر ناشدَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ مَن سمعه يقول «يوم غدير خم» ما قال.؟!! فقام «اثنا عشر رجلاً» منهم «أبو هريرة وأبو سعيد

[١٣٠٢] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٢ – ص ٢٣٤ – ٢٤٤

[١٣٠٣] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٢ – ص ٢٣٤ – ٢٤٤

[١٣٠٤] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٢ – ص ٢٣٤ – ٢٤٤

وأمَّا «حديث سعد بن أبي وقاص» فرواهُ النسَائي أيضاً مِن «طرق ثلاثة» دائرة على المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، أنَّ النبيَّﷺ أخذ بيد علي وقال: «مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»[١٢٩٩].

ورواه الحافظ أبو العبَّاس «أحمد بن عقدة» في كتاب «الموالاة» مِن حديث «علي ابن زيد بن جدعان» عن سعيد بن المسيب عن سعد.. فذكرهُ، وقال فيه: «مَن كنتُ مولاهُ..»[١٣٠٠].

وأمَّا حديث «طلحة بن عبيد الله» فرواهُ الحاكم في مستدركِهِ مِن حديث «الحسن ابن الحسين العرني» عن رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال:

كُنَّا مع عليّ «يوم الجمل» فبعث إلى طلحة بن عبيد الله، فأتاهُ فقال له علي: يا طلحة نشدتُكَ بالله: ألم تسمع رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ.؟!! قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني.؟!!! قال: لم أذكر، وانصرف طلحة(لكنَّه لم ينصرف مِن المعركة فقَاتَل، فقُتِل..!!)[١٣٠١].

وأمَّا «حديث الخدري» فرواهُ الحاكم أيضاً مِن حديث «مسلم الملائي» عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: سمعت «سعد بن مالك» قال:

[١٢٩٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

قال رسولُ اللهﷺ «يوم غدير خم» بعد حمد الله والثناء عليه «هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قلنا: نعم. قالﷺ «اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٢].

وأمَّا حديث «أبي هريرة» فـ«له طُرُق»،

فرواه «ابن أبي شيبة» في مسنده، و«البزار» حدَّثنا شريك عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٣].

وعن ابن أبي شيبة رواهُ «أبو يعلى الموصلي» في مسنده، ورواهُ الطبراني في معجمه الوسط: حدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثنا إدريس بن يزيد الأودي عن أبي هريرة.. فذكره.

ورواه «ابن عقدة» في كتاب «الموالاة» فقال فيه عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة[١٣٠٤].

وأمَّا حديث «أنس بن مالك» فرواهُ الطبرَاني في «معجمه الصغير» عن طلحة ابن مصرف، عن عميرة بن سعد قال:

[شهدتُ عليَّاً على المنبر ناشدَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ مَن سمعه يقول «يوم غدير خم» ما قال.؟!! فقام «اثنا عشر رجلاً» منهم «أبو هريرة وأبو سعيد

[١٣٠٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٣] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

وأنس بن مالك» فشهدوا أنهم سمع رسولَ اللهﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ...» إلى آخره[١٣٠٥].

وأمَّا حديث «ابن عُمَر» فرواهُ الطبراني في معجمه من «حديث عمر بن شبيب المسلي» عن عبد الله بن عيسى، عن عطيَّة، عن ابن عُمَر مرفوعاً بلفظِ النسَائي: سواء[١٣٠٦].

ورواهُ «البزار» في مسنده من حديث «إسماعيل بن نشيط» عن جميل بن عمارة، عن سالم عن أبيه قال: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول -وهو آخذ بيد علي-: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ...» إلى آخره[١٣٠٧].

وأمَّا «حديث جرير» فرواه الطبراني أيضاً: حدَّثنا علي بن سعيد الرازي، حدَّثنا الحسن بن صالح بن زريق العطَّار، حدَّثنا محمَّد بن عون أبو عون الزيادي، حدَّثنا حرب ابن شريح، عن بشر بن حرب، عن جرير عبد الله البجلي قال:

[شهدنا «حجَّة الوداع» مع رسولِ اللهﷺ فبَلَغْنَا مكاناً يُقال له «غدير خم» فنادى الصلاة جامعة. فاجتمعنا «المهاجرون والأنصار» فقام رسولُ اللهﷺ وسَطَنَا وقال:

«يا أيُّها النَّاسُ بِمَ تشهدون».؟!! قالوا: نشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله. قالﷺ: «ثُمَّ مه.؟!!» قالوا: وأنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه. قالﷺ «فمَن وليُّكم».؟!! قالوا:

[١٣٠٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

الله ورسوله مولانا. قال: فضرب ﷺ بيده إلى عضد علي وقال: «مَن يكن اللهُ ورسولُهُ مولياهُ، فإنَّ هذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٨].

وأمَّا «حديث جابر بن عبد الله» فرواهُ «أبو يعلى الموصلي» في مسنده من حديث «ابن لهيعة» عن بكر بن سوارة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة عن جابر بن عبد الله أنَّ النبي ﷺ قال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»[١٣٠٩].

وأمَّا «حديث حذيفة بن أسيد» فرواهُ الطبراني أيضاً من حديث «زيد بن الحسن الأنماطي»: حدَّثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري أنَّ النبي ﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ...» إلى آخره[١٣١٠].

ورواه «ابن عقدة» من حديث «إبراهيم بن محمَّد الأسلمي» عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة فذكره[١٣١١].

وأمَّا حديث «حبشي بن جنادة» فرواهُ الطبراني أيضاً من حديث «سليمان بن قرم الضبي» عن أبي إسحاق: سمعت حبشي بن جنادة، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول «يوم غدير خم» فذكره وزاد: «أعان مَن أعانه»[١٣١٢].

[١٣٠٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٠٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

وأمَّا حديث «عمَّار بن ياسر» فرواهُ ابن مردويه في تفسير سورة المائدة فقال: حدَّثنا سليمان بن أحمد، حدَّثنا محمَّد بن علي الصائغ، حدَّثنا خالد بن يزيد العمري، حدَّثنا إسحاق بن عبد الله بن محمَّد بن علي بن حسين بن علي بن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي بن الحسين عن جده قال: سمعت عمَّار بن ياسر يقول:

[وقف بعليّ سائلٌ وهو واقفٌ في صلاةِ تطوُّع فنزعَ خاتمه فأعطاهُ السَّائل، فأتى رسول اللهﷺ فأعلمه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها رسولُ اللهﷺ على أصحابه ثمَّ قالﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»[١٣١٣].

قال: ثمَّ وقع لي في «كتاب الموالاة» للحافظ أبي العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد المعروف بـ«ابن عقدة» فوجدتُهُ:

رواهُ عن «جماعة آخرين من الصحابة» رضوان الله عليهم أجمعين[١٣١٤].

فمنها: حديثٌ عن «العباس بن عبد المطلب» أخرجَهُ عن حسين بن حسن الأشقر، عن منصور بن أبي الأسود عن الأجلح عن أبي الضحاك عن العباس بن عبد المطلب: «مَن كنتُ مولاهُ...» إلى آخره[١٣١٥].

[١٣١٣] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

ومنها: «حديث ابنه عبد الله بن العباس» أخرجهُ من حديث «سليمان بن قرم» عن عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس قال:

أخذ رسولُ الله ﷺ بيد عليّ «يوم غدير خم» وقال: «مَن كنتُ مولاه...» إلى آخره[١٣١٦].

ومنها «حديث الحسن بن علي» أخرجَهُ عن لبيب بن عبد الرحمن الشاكري: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن يذكر عن أبيه عن جدِّه بلفظ ابن عباس: سواء[١٣١٧].

ومنها: «حديث الحسين بن علي» أخرجَهُ عن سعيد بن عثمان وأبي جعفر محمَّد «ابن عقبة الشيباني» قالا: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: حدَّثنا أبي عن أبيه عن جدِّه مرفوعاً نحوه[١٣١٨].

ومنها: «حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب» حدَّثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، حدَّثنا عبد الله عن إبراهيم الغفاري، حدَّثني حسن الحذاء، حدَّثني إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال:

خطبَ رسولُ الله ﷺ «يوم غدير خم» فقال: «مَن كنتُ مولاهُ...» إلى آخره[١٣١٩].

[١٣١٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣١٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

ومنها: «حديث ابن عُمَر» أخرجه مِن حديث «إسماعيل بن نشيط» عن جميل ابن عمارة الوالبي، عن سالم بن عبد الله بن عُمَر: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول... فذكر بنحوه[١٣٢٠].

ومنها «حديث سمرة بن جندب» حدَّثنا الحسن بن علي الأشعري اللؤلؤي، حدَّثني عتاب بن كلوب أبو المثنى مِن كتابه، حدَّثنا مطرف بن سمرة بن جندب عن أبيه نحوَهُ[١٣٢١].

ومنها «حديث سلمة بن الأكوع» أخرجَهُ مِن حديث الفضل بن سفيان زياد اليمامي، حدَّثنا أيوب بن عيينة، حدَّثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه نحوه[١٣٢٢].

ومنها: «حديث زيد بن ثابت الأنصاري» حديث زيد بن ثابت رواهُ أبو يعلى في مسنده من حديث «حسان بن إبراهيم»:

حدَّثنا محمَّد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي عبد الله الشيباني، عن زيد بن ثابت نحوه.

حدَّثنا الحسين بن القاسم البجلي حدَّثنا جعفر بن محمَّد الرسعني، حدَّثنا محمد بن القاسم الأسدي، حدَّثنا كامل بن العلاء عن أبي صالح، عن زيد بن ثابت نحوه[١٣٢٣].

[١٣٢٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٣] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

ومنها: حديث (أبي الطفيل): حدَّثنا «محمَّد بن فضل الأشعري» حدَّثنا رجاء بن عبد الله البزار، حدَّثنا محمَّد بن كثير، عن فطر، وأبي الجارود، عن أبي الطفيل قال: قال عليٌّ:

[أنشد اللهَ مَن شهد «يوم غدير خم» فقام «سبعة عشر رجلاً» فشهدوا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن كنتُ مولاهُ..» إلى آخره[١٣٢٤]. قال: فيهم «عدي بن حاتم الطائي، وسهل ابن سعد، وأبو ليلى، وأبو قدامة الأنصاريون، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبو شريح الخزاعي، وعقبة بن عامر الجهني[١٣٢٥].

ومنها حديث: حدَّثنا المنذر بن محمَّد، حدَّثنا حسين بن محمد بن علي، حدَّثنا عمير بن عمران، حدَّثنا أبو مريم عن المنهال، عن زر بن حبيش قال:

[شَهِدَ «اثنا عشر رجلاً مِن أصحاب رسول الله ﷺ» أنَّهُم سمعوهُ ﷺ يقول يوم غدير خم: «مَن كنتُ مولاهُ...» الحديث. قال: فيهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي[١٣٢٦].

ومنها حديث: أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، حدَّثنا أحمد بن حماد، حدَّثني عبد الله بن الحجاج، عن عبد الله بن شريك، عن حبّة العرني:

[١٣٢٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

أنَّ «قوماً مِن الأنصار» قالوا: سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول يوم غدير خم «مَن كنتُ مولاهُ...» إلى آخره[١٣٢٧].

قال: فيهم جبلة بن عمرو وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف في جماعة مِن الأنصار[١٣٢٨].

ومنها: «حديث عمار بن ياسر»: حدَّثنا الحسين بن عبد الرحمن الأزدي، حدَّثنا أبي حدَّثنا علي بن عابس، بسنده[١٣٢٩] عن عُمَر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدِّه يعلى بن مرة:

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ»، فلمَّا قدم عليٌّ الكوفةَ، نشدَ النَّاس مَن سمع ذلك مِن رسولِ الله ﷺ

[١٣٢٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٢٩] حدثنا علي بن عابس حدثني عمرو بن عمير أبو الخطاب الهجري حدثني زيد بن وهب الجهني سمعت أبا نوح الحميري سمعت عمار بن ياسر بلفظ ابن عباس ومنها حديث أبي ذر حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا محمد ابن خلف النهري حدثنا علي بن الحسن العبدي عن سعد بن طريف عن الأصبغ ابن نباتة عن أبي ذر مرفوعا وبهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباتة عن أبي عمرو بن عمر بن محصن الأنصاري مرفوعا نحوه وبه أيضا عن الأصبغ عن أبي زينب بن عوف الأنصاري مرفوعا نحوه وبه أيضا عن الأصبغ عن ثابت بن وذيبة الأنصاري مرفوعا وبه عن الأصبغ عن ثابت بن عبد الله الأنصاري مرفوعا نحوه وبه عن الأصبغ عن عبيد بن عازب الأنصاري مرفوعا نحوه وبه عن الأصبغ عن أبي فضالة الأنصاري مرفوعا نحوه وبه عن الأصبغ عن عبد الرحمن بن زيد الأنصاري مرفوعا نحوه ثم رواه بالسند المذكور وجمع فيه الشيعة وفيه يوم غدير خم ومنها حديث سلمان الفارسي حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي حدثنا محمد بن يزيد النخعي حدثني حسن بن شداد الجعفي حدثنا محمد بن كثير عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عقيل عن سلمان مرفوعا ومنها حديث يعلى بن مرة وخزيمة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وسهل ابن حنيف حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة الأنصاري حدثنا حسن بن زياد بن عمر حدثنا عمر بن سعد البصري

فأنشدَ «بضعة عشرَ رجلاً» فيهم: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيُّوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وناجية بن عُمَر الخزاعي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، ويزيد بن شراحيل الأنصاري، ويقال زيد وعامر بن ليلى الغفاري[١٣٣٠].

ومنها «حديث جابر بن عبد الله» أخرجَهُ من حديث «هارون بن الجهم بن يونس ابن عبد الله بن أبي فروة» عن أبي جعفر محمَّد بن علي عن جابر بن عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا رجع من «حجَّة الوداع» قام فخطب النَّاسُ بـ«الجحفة» ثمَّ أخذ بيد علي فقال: مَن كنتُ مولاهُ...» إلى آخره[١٣٣١].

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين»: حدَّثنا مطلب بن شعيب، حدَّثنا عبد الله بن صالح، ثني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله[١٣٣٢].

ومنها: حديث «أبي رافع» أخرجَهُ من حديث مخول عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن أبي رافع مولى رسولِ الله ﷺ[١٣٣٣].

ومنها: «حديث زيد بن حارثة الأنصاري» حدَّثنا محمد بن الحسن بن جعفر الخلال: حدَّثنا إبراهيم بن سليمان التيمي: حدَّثنا يونس بن أرقم عن وهب بن عبد الله الهنائي عن أبي الطفيل عن زيد بن حارثة الأنصاري

[١٣٣٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٣] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

قال: تناول رسولُ اللهﷺ يد علي بن أبي طالب وقال: «مَن كنتُ مولاهُ...» الحديث[١٣٣٤].

ومنها: «حديث مالك بن الحويرث» حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة حدَّثنا حسن ابن علي الحلواني، حدَّثنا عُمَر بن لأبان حدَّثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جدِّه نحوهُ[١٣٣٥].

ومنها «حديث جابر بن سمرة السوائي» حدَّثنا علي بن الحسن القسملي، حدَّثنا عبد الرحمن ابن الهلقام، حدَّثنا صبح المحملي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة نحوه[١٣٣٦].

ومنها: «حديث ضميرة الأسلمي» أخرجَهُ عن إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده نحوه[١٣٣٧].

ومنها: «حديث عبد الله بن أبي أوفى» أخرجَهُ عن الحسن بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن أوفى نحوه[١٣٣٨].

ومنها: «حديث عبد الله بن بشر المازني» أخرجَهُ عن خالد العبدي وسعيد بن عنبسة القطان، كلاهما عن عبد الله بن بشر السلمي عن عبد الله بن بشر المازني[١٣٣٩].

[١٣٣٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٣٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

ومنها: «حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي» أخرجَهُ عن حصين بن مخارق عن محمَّد بن خالد الضبي، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي نحوه[١٣٤٠].

ومنها: «حديث أبي الطفيل»: حدَّثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، حدَّثنا حسين ابن يزيد الصدائي، حدَّثنا أبي عن فطر عن أبي إسحاق، عن محمَّد بن سبع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: نحوه[١٣٤١].

ومنها: «حديث سعد بن جنادة العوفي»:

حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا حسن بن صالح بن أبي الدواهي، حدَّثنا محمد بن خليد العوفي، حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن عطيَّة العوفي عن أبيه الحسن بن عطيَّة أنَّهُ سمعَ جَدَّهُ سعد ابن جنادة يقول: قال رسولُ اللهﷺ... فذكره[١٣٤٢].

ومنها: «حديث عامر بن عمير» حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدَّثنا المنذر ابن جيفر العبدي، حدَّثنا موسى بن أكتل النميري عن عمِّهِ عامر بن عمير النميري العامري نحوه[١٣٤٣].

ومنها: «حديث حبّة بن جوين العرني» أخرجَهُ عن بصر بن مزاحم، حدَّثنا عبد الله ابن مسلم الملائي، عن أبيه عن حبّة بن جوين العرني، مرفوعاً نحوه[١٣٤٤].

[١٣٤٠] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤١] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٣] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

ومنها: «حديث أبي أمامة» أخرجَهُ عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة نحوه[١٣٤٥].

ومنها: «حديث عامر بن ليلى بن ضمرة»: حدَّثنا أحمد بن عمر بن كبشة، حدَّثنا الحسن ابن علي الطائي، حدَّثني محمَّد بن زياد عن عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة عن عامر بن ليلى بن ضمرة نحوه[١٣٤٦].

ومنها: «حديث وحشي بن حرب»:

حدَّثنا سعيد بن محمد بن سعيد الشوسي، حدَّثنا علي بن بحر بن البري القطان، حدَّثنا الوليد بن مسلم الدمشقي، حدَّثنا وحشي بن حرب عن أبيهِ عن جدِّهِ وحشي بن حرب، نحوه[١٣٤٧].

ومنها: «حديث عائشة» حدَّثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، حدَّثنا إبراهيم بن الحكم، حدَّثنا أبو عبد الرحمن المسعودي، عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن ابن مسعود عن عائشة: نحوه[١٣٤٨].

ومنها: «حديث أم سلمة»: أخرجَهُ عن هارون بن خارجة، عن فاطمة بنت علي، عن أمِّ سلمة، قالت: أخذ رسولُ اللهِ ﷺ بيد علي «يوم غدير خم» فقال:«مَن كنتُ مولاهُ...»[١٣٤٩].

[١٣٤٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

[١٣٤٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٤

إلى ما هُنالك مِن أصولٍ وسمعيَّاتٍ فاقت الإحصاء.!! ما يعني أنَّ خبر الغدير «ضرورةٌ قطعيَّة» بأعلى الشَّرط، وأوسع الجهة، وأتمِّ اللسان وأقوى البرهان.

وقد أشرنا فيما مضى إلى كثيرٍ مِن الرواةِ مِن طبقاتٍ وجهاتٍ وصفاتٍ مختلفة ومواطن كثيرة يصعب إحصاؤها، وكيف يمكن إحصاء حديث الغدير وقد قالَهُ ﷺ أمام أكثر مِن ١٢٠ ألفاً مِن المسلمين.

فإذا فهمتَ هذا، فقد أمكنك أن تفهم ما دوَّنَهُ بعضُهُم مِن وصف مَن روى حديث الغدير بأنّه «نعق».!!!! وهذا موجودٌ في «تاريخ البخاري»، دون أن يعلّق عليه.!!!!!!! فافهم وتمعَّن واضبط الحجَّة ومقالة القوم.!!!

فيما القائلُ تواتراً عن تواترٍ هو رسولُ الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحيٌ يُوحَى، علَّمه شديدُ القوى.!!

مع الذهبي والباقلاني:

أمَّا الذّهبي، وهو إمام الجرح عند أهل السنَّة، فقد أعلن أنَّ «حديث الغدير» صحيحٌ وطرقه كثيرة، وحين أراد أن يترجم له عليه السلام قال في تذكرته:

[«أمير المؤمنين» علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: أبو الحسن الهاشمي، قاضي الأمة، وفارس الإسلام، وختن المصطفى، كان ممَّن سبقَ إلى الإسلام، لم يتلعثم، وجاهد في الله حقَّ جهاده، ونهض بأعباءِ العلمِ والعمل، وشهدَ له النبيُّ ﷺ بالجنَّة،

وقالﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ». وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»،

وقالﷺ «لا يحبّك إلاَّ مُؤمن ولا يبغضك إلاَّ منافق». قال: ومناقب هذا الامام جمَّة أفردتها في مجلدة وسميته «بفتح المطالب»][1350].

ثمَّ أشار إلى قصَّة «الحاكم النيسابوري» وهو واحدٌ من «أكبر كبار أئمَّة الحديث»، وهو صاحب كتاب مستدرك الصحيحين، والذي أخرج ما فيه على «شرط الشيخين البخاري ومسلم»، أو باقي مشيخة السُّنن،

فكان يُحَدِّث أنَّهُ «لو صحَّ "حديث الطير"، لما كان في الخلق بعد رسول الله مَن هو أفضل من علي».

بل كان يقول: هذا الحديث لا يصحُّ، ثمَّ قام بتحقيق أسانيده و«كانت المفاجأة» أنَّ لهذه الحديث «طرقاً كثيرة متواترة» وهو صحيحٌ بتمامه وعلى «شرط المشيخة»،

فأقرَّ بذلك واعترفَ بأفضليَّة الإمام عليعليه السلام، وفي هذا يقول الإمام الذهبي:

[قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعتُ أبا عبد الرحمن الشاذياخي الحاكم يقول: كُنَّا في مجلس السيِّد أبي الحسن، فسئل «أبو عبد الله الحاكم» عن «حديث الطير».؟!! فقال: لا يصح، ولو صحَّ لما كان أحدٌ أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبيﷺ.

[1350] تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ١٠

قلت: (والكلام للذهبي): ثمَّ تغيَّر رأيُ الحاكم وأخرج «حديث الطير في مستدركه»][1351].!!!!

أي أضحى «الحاكمُ» منذ ذلك اليوم يقول بـ«أنَّ عليّاً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ».!!

وعلى الأثر طار صواب الذّهبي الذي «حاول» أن يفتّش عن تأويل ما، أو إسقاطٍ حتى يستقيم مع «فعلةِ السقيفة» وأفضليَّة رجالاتِها. على أنَّ الذهبي يقول:

[أمَّا «حديث الطير» فلُهُ «طرقٌ كثيرة جدّاً» قد أفردتُهَا بمصنَّفٍ، ومجموعها «يُوجب أن يكون الحديث له أصل». ثمَّ قال: أمَّا حديث: «من كنتُ مولاهُ»، فلهُ «طرُقٌ جيِّدة»، وقد أفردت ذلك أيضاً][1352].

وسترى إنشاء الله تعالى عند الباب الذي عقدناه لحديث الطير كثرة الطرق وعصيَّة الشَّرط وكبير أهميّتِها وعظيمِ معناها.

وهناك تعرف «لماذا اضطرب الإمام الذهبي وجفَّ قلمه»، لأنَّ «حديث الطير» وحديث: «مَن كنتُ مولاهُ»، وغيرهُ نسف السقيفة من أصلها، وأعلن «براءة الشرعية» منها، وحصر الأمر بالإمامة التي أعلنها اللهُ تعالى على لسانِ نبيِّه ﷺ بعلي بن أبي طالب عليه السلام، ويكفي أنَّ «خبر الغدير» صدرَ بشروطٍ رفعتهُ إلى أعلى شرطِ الضرورة.

[1351] تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

[1352] تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

أمَّا «الباقلاني» في «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» فقدَ طاشَ لبّه وفقد صوابَهُ، وهو «يحاولُ» أن يردَّ أدلَّة الشيعة، فلم يجد إلاَّ أن يردَّ أحاديث النبيِّ ﷺ على طريقة «نسف دلالتها».!!! كما فعلَ مع «حديث الغدير»، بحيث وصل إلى نتيجة مفادها أنَّه لا يدلُّ على شيءٍ.!!! وأنَّ إثبات الولاية لعليّ عليه السلام «الظاهر مِن النصِ» لا يمكن القبول به.!!! وفيه قال:

[فإنْ قال مِن الشّيعة المنكرين «صريح النص على علي عليه السلام» ما أنكرتم أن يكون النبيُّ ﷺ قد نصَّ على علي رضي الله عنه بقوله:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» لأنَّ النبيَّ ﷺ قرَّرَهُم على «وجوب طاعته» وأنَّهُ «أولى بهم مِن أنفسهم»،

ثمَّ قال بعد قوله لهم «ألست أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» فـ«أوجبَ لعليّ» مِن وجوب الطاعة و«الانقياد له» وأنَّهُ «أولى بهم ما أوجبه لنفسه»، يُقال لهم: لا يجب ما قلتم، لأنَّ ما أثبته لنفسه مِن كونه «أولى بهم» ليس هو مِن معنى ما أوجبَهُ لعليّ بسبيلٍ، لأنَّهُ قال: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، فأوجب الموالاة لنفسه ولعلي، وأوجب لنفسه كونه أولى بهم منهم بأنفسهم»][1353].!!

وهذا تهافتٌ غريبٌ جدًّا، لأنَّهُ نقل لسان العربيَّة وسمعها فيما نقلناهُ عنه هنا، ثمَّ أصرَّ على أنَّ كلمة «مولى» لا يمكنها أن تستعمل بمعنى أولى، وهذا «عجيبٌ» مِن رجلٍ يُفترَضُ فيه أن يكون مُلمًّا بلسانِ العرب، بل هو مُلِمٌّ

[1353] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل – الباقلاني – ص ٤٥٠ – ٤٥١

به رغم هبوط قلمه، لأنَّ هذا اللسان عرفيٌّ، تعرفهُ العامَّة كما الخاصَّة، إلاَّ أنَّه هنا حَاوَلَ «تأويل الحديث النبوي» لينضَبط على «فعلة السقيفة وشرطِها»، وهذا مِن أفدح المقاييس التي لا يقرُّها الدِّين ولا الإسلام ولا اللسان.

وعن بداهَةِ ما نحنُ فيه، نسألهُ:

ماذا يقول عن قول الله تعالى: ﴿هي مولاهم﴾.؟!! فقد اتَّفقوا كلمةً واحدةً على أنَّها تعني: «أولى بهم». وهذا مِن ضروريِّ اللسان العرفي، وتمام البنيان اللغوي، ومِن مشهورِ مقولةِ العرب وأُنسِ سمَاعِها،

حتى أنَّ «أبا زيد اللغوي» سخِرَ مِمَّن يحاولُ أن يشطب هذه الإستعمالات.!!

والواضح أنَّ القومَ ليس مقصودهم شطب هذه الإستعمالات الصريحة بل الغالبة عرفاً ولغةً في أنَّ معنى «مولى» يعني «أولى» خاصَّةً وفق شروطِ استعماله المُذاع فيه، وهو مِن غَلَبةِ اللسان العربي بل مِن مشهُورِه ومَجْمَعِ اعتماده، إنَّما يريدونَ حفظ «فعلة السَّقيفة» ولو بإبطال لسان الأخبار وكلِّ المتون النبويَّة..!! وقد أشرنا بالتفصيل إلى هذا المنهج.!!

ولأنَّ «الباقلاني» لم يطمئن لهذا التخريج أبداً، ولأنَّهُ يعرف جيِّداً أنَّ «مقولة الغدير» مُحكَمَةُ اللسان في أنَّ «مولى هو بمعنى أولى» وأنَّ هذا مِن بديهيِّ السَّمع وضروريِّه، فقد حاوَل أن يردَّ «أدلَّة الشيعة» في الإمام علي عليه السلام بأنَّهَا «أخبار آحاد» معارَضَةٌ بأخبارِ أحاد مِن غيرهم.!!!

وهذا عجيبٌ جداً مِن الرجل، حتى بدا وكأنَّهُ لا يعرفُ شيئاً مِن علم الأخبار، فظلَّ يقع في التِيه بعد التيهِ حتى قال: [إنَّا إنَّمَا نعمل بخبر الواحد مِن

الشريعة إذا لم يعارِضهُ خبرٌ بضدّ موجبه، وهذا الخبر الذي ادَّعته الشيعة فقد عارضَهُ خبرُ البكرية والراوندية وكلّ مَن قال بالنصِّ على أبي بكر والنصّ على العبّاس، وروايتهم في ذلك أظهر وأثبت والعمل في صدر الأمَّة موافقٌ لروايةِ النّص على أبي بكر، فهو إذاً أقوى وأثبت.

إلى أن قال: وإذا بطل النصُّ ثبت الإختيار ثبوتاً لا يمكن دفعه وإنكاره][1354].

وهذا من «أعجبِ الأقوال»، لأنَّ كثيراً من العامَّة عارضوا الشّيعة، لكنَّهم «لم يجرؤُوا» على القول بأنَّ أخبار الشيعة الإماميَّة هي «أخبار آحاد»، لأنَّ أئمَّة العامَّة وأرباب الخبر عندها خرَّجوا طوائف نبويَّة على أعلى «التواتر الضروري» في الإمامة العلويَّة.

ومكمَنُ استغرَابي هنا، هو «جرأة الرَّجُل» كيف يَدَّعي أنَّ الأخبار «آحاد» وهو يعلم «علمَ اليقين» أنَّها عين الضرورة التواتريَّة..!!

فيا للعجب كيف يحاولون ردَّ الأخبار النبويَّة بشكلٍ لا يليقُ بمتعلِّم فضلاً عن عالِم..؟!!

لذلك، فقد أودعتُ هذا «السّفر الجليل» طوائف هائلة من النبويَّات بشرطِ الجهة والطبقة والوصف والبنيان على شرطِهم، ليرى أهلُ السنَّة بأمِّ العين وتمام الدِّين: القوَّة الثبوتيَّة، والضَّرورة التواتريَّة في الإمامة العلويَّة.

[1354] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٠ - ٤٥١

ثمَّ أين هي الأخبار الواردةُ في خلافة أبي بكرٍ والعباس..؟!!! بل هل هي مُعتَبَرةٌ ضبطاً على مقاييس أهل السنَّة أم باطلةٌ بإجماعِ قلمِهم وتمام علمِهم..؟!!!

مع العلم أنَّهم هُم مَن يصرُّ على أنَّ النبيَّ ﷺ ماتَ دون أن يُسَمِّي أحداً، بل دون أو يُوصي بذلك، وأنَّ الخلافة بيدِ النَّاس لا بيدِ السَّماء، وهكذا.. فأين الأخبار..؟!!

وقد تتبَّعتُ أخبارهم في خلفائهم، فما من خبرٍ إلاَّ وأقرُّوا بضعفه، وهذه كُتُب «الجرح» كلُّها تتَّفق على ما أقول، فأين أخبار الخلافةِ في أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان أو العبَّاس..؟!!

وهذا «الطَّبري» وغيرهُ من أئمَّة التاريخ والخبر والدراية والسِّيَر يُجمعون قولاً واحداً على أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وأبو عبيدة لم يستطيعوا أن ينتزعوا الخلافة من الأنصار بخطاب: «مَن ذا ينازعنا سلطانه ونحن عشيرتُهُ وقومُهُ»، فما كان منهم إلاَّ أن أقرُّوا، فَذكَّرُوا القومَ بقولِ رسولِ الله ﷺ: «الخلفاء إثنا عشر من قريش»، أي أنَّ هذه الأئمَّة وقفٌ على السَّماء لا على تعيين النَّاس، وأنَّها في خاصَّة مُطَهَّرة من قريش، لا من مطلق الخلق،

وقد أفردنا لهذا «النبوي المتواتر» المذكور في صدر صحاحهم باباً خاصَّاً، ولا أعتقد أنَّه غاب عن «الباقلاني» أو غيره، لكنَّه ممَّن يعتقد بـ«ضرورةِ عطف الأحاديثِ النبويَّة على فعلة السَّقيفة» لا العكس...!!!

وهذا خطيرٌ جدًّا، وحتى تتأكَّد من «منهجيَّة الرجل» يكفي أن تقرأ «تأويل الباقلاني» العجيب لحديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، حتى تشعر وكأنَّك أمامَ رجلٍ تعلَّم العربيَّة بالذهنيَّة الهنديَّة، وهو في حاله هذه كمَن يردُّ «نور الشمس» إلى كوكبٍ آخر. قال:

[أمَّا ما قصدَ به النبيُّ ﷺ بقوله: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه». فإنَّهُ يحتمل أمرين: أحدهما مَن كنتُ ناصره على دينه وحامياً عنه بظاهري وباطني وسرّي وعلانيتي، فعليٌّ ناصرُهُ على هذا السبيل،

فتكون فائدة ذلك الإخبار عن أنَّ «باطنَ عليّ وظاهره في نصرةِ الدِّين والمؤمنين سواء والقطع على سريرته وعلوِّ رتبته» وليس يعتقد ذلك في كون ناصر للمؤمنين بظاهره لأنه قد ينصر الناصر بظاهره طلب النِّفاق والسمعة وابتغاء الرفد ومتاع الدنيا،

فإذا أخبر النبيُّ ﷺ أنَّ نصرة بعض المؤمنين في الدّين والمسلمين كنصرته هو ﷺ «قطعَ على طهارةِ سريرته وسلامة باطنه» وهذه فضيلة عظيمة.

ويحتمل أيضاً أن يكون المُراد بقوله «فمن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»،

أي مَن كنتُ محبوباً عنده ووليًّاً له على ظاهري وباطني فعليٌّ مولاهُ، أي انَّ ولاءَهُ ومحبَّته من ظاهره وباطنه واجبٌ كما أنَّ ولائي ومحبَّتي على هذا السبيل واجبٌ فيكون قد «أوجب مولاته على ظاهره وباطنه» ولسنا نُوالي كلَّ مَن ظهر منه الإيمان على هذه السبيل، بل إنَّما نواليهم في الظاهر دون الباطن][1355].

[1355] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٦

وهذا كما ترى: واحدٌ من اثنين: إمَّا «قلَّة علم باللسان النبوي»، فضلاً عن قانون العربيَّة وضرورة استعمالاتها. أو أنَّهُ «نحرٌ مُتَعَمَّد» من الرجل للعربيَّة وقانونها، بما يشطبُ دلالتها واستعمالاتها، فقط بهدف «يحفظ فعلة السقيفة وشرعيَّتها».!!!

رغم أنَّ هذا لم يقلهُ «أبو بكرٍ أو عُمَر»، مع ضرورتهما إليه، لأنَّهما من أهلِ اللسان، فلو قالا ما قالَهُ الرَّجُلُ لاتُّهموا بالهذيان..!!

فكان لا بدَّ من التعمية بمثل: ما زلتَ يا عليُّ شابّاً، وغير ذلك..!! فافهم وتمعَّن، ولاحظْ خطورة «إعدم اللسان العربي، بل النبوي» حمايةَ للسقيفة، مع أنَّهم خرَّجوا بالشَّرطين أنَّ «أبا بكرٍ وعُمَر» وصفاها بـ«الفلتة»، وأنَّ «عُمر» قال: «مَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه»،

ومع ذلك عطَفَ القومُ الأخبارَ النبويَّة «رغم تواترها الموطني والواسطي من كلِّ شرط» على السقيفة، بدلاً من عطف السقيفة على الأخبار النبويَّة والقاطعات القرآنيَّة..!!

على أنَّهم اتَّفقوا بـ«الضرورة القطعيَّة» على أنَّ عليّاً عليه السلام وقف في «الشورى» واحتجَّ بحديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ..» تماماً كما فعل في «الرّحبة» وغيرها، وكما فعل في «مجلس أبي بكرٍ وغيره»، وكما هو مشهورٌ من «مجلسِ احتجاجه زمن عثمان»، وهي مرويَّةٌ في أمَّهات كتب العامَّة بوضوحٍ صريح جدّاً، وقد أشرنا إليها فيما سبق،

وذلك لدلالة لسانها وتمام برهانها، فأقرَّ الجميعُ بها، وهم أهلُ اللسان ومعتمَد البيان، ومع ذلك فقد حاوَل «الباقلاني» التشكيك بـ«بمُعتَمَد اللسان العربي» فيما «مرجعُ اللسان العربي» المُكَوَّن من «أهل الضاد» والمَمهُور بإطباق الصحابة وجمهور أهل الإسلام في «الزَّمن النَّبوي وما بعدَهُ» يقرُّ بما عليه «لسانُ حديث الغدير» بتمام بيانه ومهارة عيانه.

إلاَّ أنَّ الرجل «أدرك» أنَّه «أخطأ اللسان»،

لذلك تدارَك هفوته، فاعتذر بأنَّهُ خبر آحاد.!!!!

وعلى الأثر: أثبتنا عليك «طرق خبر الغدير» الذي أقرَّ أئمَّةُ الخبر وأهلُ السِّيَر أنَّه «متواترٌ» بلغَ «حدَّ الضرورة»، وضرورةٌ سمعيَّة بلغت «حدَّ العيان»،

وقد سقنا عليك ما قالَهُ من أنَّ الشريعة ألزمت العمل بأخبار الآحاد الموثوقين إلاَّ مع التعارض، ولا تعارض هنا سوى ما قال أنَّ «فعلة المسلمين» جرت على بيعة أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان[١٣٥٦].

ونسأل أيُّ فعلةٍ هذه..؟!! ومَن قام بها..؟!!! وأينها..؟!! رغم أنَّهم أقرُّوا ببطلانها...!!

ثمَّ هل بها تردُّ الأخبار المتواترة بالضرورتين..؟!!! خاصَّةً أنَّ «الباقلاني» ممَّن أقرَّ بأنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وصفا ما جرى في سقيفة بني ساعدة بـ«الفلتة»..؟!!! فَتمَعَّن...!!

[١٣٥٦] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل – الباقلاني – ص ٥١٤ – ٥١٥

وإنْ تعجبْ فعجبٌ حين تقرأ مطالعة «الباقلاني» التي أثبتها ليستحقَّ الإمام علي عليه السلام الإمامة، فاستشهد بأخبار «حاطمة للسقيفة وأهلها» ومُبطِلَةٌ لأمرها، وكان مِن عينِ تلكم الأدلَّة التي ساقها قولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله: «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ..»،

وفي هذا يقول:

[فإن قال قائلٌ: ما الدليلُ على إثبات إمامةِ علي.؟!! وأنَّهُ أهلٌ لمَا قام به وأُسنِدَ إليه ومستحقٌّ لإمامة الأمَّة..؟!! قيل له: الدليل على ذلك:

" كمالُ خلالِ الفضل فيه،

" واجتماعها له،

" لأنَّهُ مِن السَّابقين الأوَّلين،

" وممَّن كثُرَ بلاؤُهُ وجهادُهُ في سبيل الله،

" وعَظُمَ غناؤُهُ في الإسلام وعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله،

" مع ما لهُ مِن القرابة الخاصَّة،

" وتزويجه النبيِّ صلى الله عليه وآله ابنته وكريمته فاطمة،

" وما رُوِي فيه «مِن الفضائل المشهورة» عن النبيِّ صلى الله عليه وآله نحو قوله:

" «أقضاكم علي»، مع العلم بأنَّ القضاء يشتمل على «معرفةِ أبواب الحلال والحرام وأحكامِ الشَّرع وما يحتاجُ إلى علمِهِ إمامُ الأمَّة»،

" ونحو قوله صلى الله عليه وآله: «حبُّ عليٍّ إيمانٌ وبغضُهُ نفاق»،

" وقوله في خيبر: «لأدفعنَّ الراية إلى رجلٍ كرَّار غير فرَّار، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه ﷺ»، ودفَعَ ﷺ الرايةَ إليه بعد أن تفل في عينيه وكان رمد. قال علي: فما رمدت عيناي بعد ذلك،

" وقوله: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ. (وذلك) بعد قوله ﷺ: «ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم».؟!! فأوجَبَ مِن موالاتِه على «باطنه وظاهره» والقطع على «طهارة سريرته» ما أثبته ﷺ لنفسه[1357]»[1358].

أقول: تكفي هذه الفقرات مِن مطالعةٍ واسعةٍ سردها «الباقلاني» دليلاً على أهليَّة بل «أولَويَّة الإمام علي عليه السلام» للإمامةِ، دون أن يكون ذلك «أولويَّةً له على أبي بكرٍ وعمر وعثمان»...!!

وهذا عجيبٌ غريب.!! لأنَّ ما ثبت للإمام علي عليه السلام يطيحُ بالَسقيفة وأهلها، وقد أقرَّ الباقلاني بأخبارٍ لا تُحصَى ثبتت بحقِّ الإمام علي عن النبيِّ ﷺ، في حين لم تثبت بـ«شرطهم» أيُّ متون نبويَّةٍ في حقِّ أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان تخوِّلهم الخلافة..!! فأيُّ ترجيحٍ هذا.؟.؟!! فافهم وتمعَّن...!!

وكان «إبن الأثير» قد أفردَ لحديث: «مَن كنتُ مولاهُ..» مساحةً واسعةً، مِن شروطٍ وجهات وتصنيفات ترفعهُ إلى حدِّ الضرورة،

كما أشار إلى «الأخبار العقابيَّة» التي أصابت «مَن كتَمَ» حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وهي «عقوبات إلهيَّة» أصابت مَن امتنع عن «إجابة

[1357] قال: وأعلمهم أنَّ عليّاً ناصرٌ للأمَّة، مجاهدٌ في سبيل الله بظاهره وباطنه..

[1358] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

الإمام علي» بأنْ يشهد لِمَا قالَهُ رسولُ الله ﷺ يوم الغدير، فمنها ما أثبته بشرط[1359] عمرو ذي مر، ويزيد بن نثيع، وسعيد بن وهب، وهانئ بن هانئ، قال أبو إسحاق:

[حدَّثني «مَن لا أُحصِي» أنَّ عليّاً نشدَ النَّاسَ في «الرحبة»: مَن سمعَ قولَ رسولِ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ».؟!! قال: فقام نفر فشهدوا أنَّهُم سمعوا ذلك مِن رسولِ الله ﷺ.

ثمَّ قال: و«كَتَمَ قومٌ». فما خَرَجُوا مِن الدنيا حتى «عموا وأصابتهم آفة»، منهم: «يزيد بن وديعة، وعبد الرحمن بن مدلج»][1360].

ونقل متوناً لطبقاتٍ متأخِّرةٍ عن عينيَّات وشهادات أهل العلم والسلطة، تحكي «حقيقة الغدير» وثقل معناهُ في «دين الله تعالى»، فأثبتَ في «أسد الغابة» مِن طائفة[1361] يزيد بن عُمَر بن مورق قال:

[1359] (س عبد الرحمن) بن مدلج أورده ابن عقدة وروى باسناده عن أبي غيلان سعد بن طالب عن أبي إسحاق

[1360] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٢١ * وأيضاً قال: أنبأنا أبو الفضل ابن أبي عبيد الله الفقيه باسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني انظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

[1361] عمر بن عبد العزيز عن عدة من الصحابة روى حديثه عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

[كنتُ بالشَّام، و«عُمَر بنُ عبدِ العزيز» يُعطي النَّاس، فقدَّمتُ، فقال لي: ممَّن أنت..؟!! قلت: مِن قريش.

قال: مِن أيِّ قريش.؟!! قلت: مِن «بني هاشم». قال: مِن أيِّ بني هاشم.؟!! قلت: «مولى علي بن أبي طالب».

قال: فسكت.

ثمَّ قال: فوضعَ يَدَهُ على صدرِهِ وقال: «أنا مولى علي بن أبي طالب». وقال:

حدَّثني «عدَّةٌ» أنَّهُم «سمعوا» رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».

ثمَّ قال: يا مزاحم، كم تُعطِي أمثاله.؟!! قال: «مئه أو مئتي درهم».

قال: أعْطِه «ستينَ ديناراً» لولايته لعلي بن أبي طالب.

ثمَّ قال: ألحق ببلدك فسيأتيك مثلُ ما يأتي نظراءك][1362].

قال: «وقد أخرجه ابن منده وأبو نعيم»[1363].

وكذا فعل «الهيثمي» في «موارد الظمآن»، فذكر الغدير[1364]، وتتبَّعَ «يوم الرحبة» وأموراً أخرى[1365].

[1362] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٣٨٣

[1363] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٣٨٣

[1364] منها قال: أخبرنا محمد بن طاهر بن أبي الديك، حدثنا إبراهيم ابن زياد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بردة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه، فعلي مولاه. [موارد الظمآن – الهيثمي – ج ٧ – ص ١٣٢ – ١٣٩].

وهكذا في شتّى متون الخبر، وعلى يدِ مشيخة الرواية والجرح، وبختمِ الحفّاظ ومسانيدهم، وفي بطون التواريخ والسِّيَر، حتى شكّل حديث: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاهُ» مركز الأخبار ومادّة النقاش وقطب حفّاظها، فافهم واختر لنفسك ما تُسأل عنه يوم القيامة، فإنّ الولاية من أعظم ما يُسأل عنه العبد بدليل الأخبار المتواترة.

على أنّ مَن يتتبّع النبويّات فإنّهُ سيجد عليّاً عليه السلام في مقامٍ خصّهُ اللهُ به دونَ الآخرين، وسمّاهُ له دونَ النّاس أجمعين.

فما من مقامٍ إلاّ وفيه من رسول الله صلى الله عليه وآله بيانٌ يُؤكّد «طابع الإمامة الربانيّة» التي خصّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام، ففي «مسند زيد بن أبي أوفى» قال:

[لمّا آخى النبيُّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه، قال عليٌّ: لقد ذهبَ روحي، وانقطعَ ظهري حين رأيتُكَ فعلتَ بأصحابِكَ ما فعلت غيري، فإنْ كان هذا من سخطٍ عليَّ فلك العتبى والكرامة. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

والذي بعثني بالحقّ، «ما أخّرتُكَ إلاّ لنفسي»، وأنتَ منّي بـ«منزلة هارون من موسى» غير أنّهُ لا نبيَّ بعدي، وأنت «أخي ووارثي».

---

[١٣٥] قال: أخبرنا عبد الله الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو نعيم، ويحيى بن آدم، قالا: حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: قال علي: أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم لما قام. فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: ألم تعلموا أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فقال: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.قال: فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء، فلقيت زيد ابن أرقم، فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك له. قال أبو نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته ؟. قال: مئة يوم. [موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩].

قال: وما أرثُ منك يا رسول الله.؟!! قالﷺ: ما ورِثَ الأنبياءُ مِن قبلي. قال: وما ورثَ الأنبياءُ مِن قبلك.؟! قال: كتاب ربِّهم وسُنَّة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنَّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي [١٣٦٦] [١٣٦٧].

ثمَّ تتبَّع بشرط آخر عن علي قال:

[آخى رسولُ اللهﷺ بين النَّاسِ وتركني، فقلت: يا رسول الله آخيتَ بين أصحابك وتركتني؟.؟!!

قالﷺ ولمَ تركتُكَ.؟!! «إنَّما تركتُكَ لنفسي»:

أنت أخي وأنا أخوك. ثمَّ قالﷺ فإنْ حاجَّك أحدٌ فقل: إنّي عبدُ الله وأخُو رسولِ اللهﷺ، «لا يدَّعيها أحدٌ بعدكَ إلاَّ كذَّاب»] [١٣٦٨].

ولأنَّه عليه السلام بهذه المنزلة التي خصَّتهُ السَّماءُ بها اصطفاءاً، فقد جاءت الأخبارُ النبويَّة لتؤكِّد أنَّهُ «علامة أهل الإيمان»، بل شرطُ الإيمان، بتواتر النبويَّات وبالشَّرطين، وأنَّهُ لا يبغضهُ إلاَّ منافق.

كلُّ هذا فضلاً عن محكيَّات الأصحاب، كما في الطائفة المشهورة عن أبي ذر وغيره: [ما كُنَّا نعرفُ المنافقين على عهدِ رسولِ اللهﷺ إلاَّ بثلاث: بتكذيبهم اللهَ ورسولَهُ، والتخلُّف عن الصلاةِ، وببغضهم علي بن أبي

[١٣٦٦] (حم في كتاب مناقب علي).

[١٣٦٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٠٤ – ١٠٧

[١٣٦٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

طالب[١٣٦٩]][١٣٧٠]. فكان علي بن أبي طالب «علامة أهل الإيمان»، فمَن أبغضَهُ كان «منافقاً» والمنافقُ «كافرٌ» بقاطعِ القرآن وتواتر الأخبار.

كما اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ عليّاً هو «الوحيد» الذي «يُقاتل على التأويل» كما قاتَلَ النبيُّ ﷺ على التنزيل. وقد خرَّجنا الخبر بشرط التواتر. وفي طائفة الديلمي عن أبي ذر قال:

[كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ وهو ببقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده.! إنَّ فيكم رجلاً يُقاتِلُ النَّاسَ «من بعدي» على «تأويل القرآن» كما قاتلتُ المُشركِينَ على تنزيله، وهم يشهدون أن «لا إله إلا الله»،

فيكبُرُ قتلُهُم على النَّاس حتى يطعنوا على «وليِّ اللهِ ويسخطوا عملَهُ» كما سخط موسى أمرَ السفينة وقتلَ الغلام وإقامةَ الجدار، وكان خرقُ السفينة وقتلُ الغلام وإقامةُ الجدار للهِ رضىً وسخط ذلك موسى[١٣٧١]][١٣٧٢].

وهذه الطائفة من أعلى معاني «الإصطفاء والتسمية الربانيَّة»، وقد أقرُّوا إجماعاً أنَّها لعليّ عليه السلام دون غيرهِ من الخلق، وأنَّها أمرُ اللهِ وأمرُ الإسلام

[١٣٦٩] (خط في المتفق).

[١٣٧٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

[١٣٧١] (الديلمي).

[١٣٧٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

وخاصَّةُ السَّماء، بل «لو لم يصلنا» عن النبوَّةِ إلاَّ هذهِ لكَفَتْ دليلاً مطلقاً على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولهذا وغيرهِ كان الإمام علي عليه السلام بطوائف مِن «تصنيفات وشروطٍ» يقول -كما في رواية أبي الزعراء-:

[إنّي وأطايب أرومتي، و«أبرار عترتي» أحلمُ النَّاسِ صغاراً، و«أعلمُ النَّاس كباراً»، بنا ينفي اللهُ الكذب، وبنا يعقر اللهُ «أنياب الذئب الكلب»، وبنا يفكُّ اللهُ عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا «يفتح اللهُ ويختم[1373]»][1374].

فكان «علي بن أبي طالب عليه السلام» كما خرجت بذلك المتواترات النبويَّة: باب مدينة النبوَّة، وصاحب علمِهَا، وضرورة مدخلها، وعلامة قضائها وسنَّتِهَا، وشرط الطاعة، والشَّخص المُوْكَل إليه «التأويل»، والحجَّة المطلقة في «فرائض الدِّين»، وفي مشهورة «سعيد بن المسيب» وغيره قال:

[ما كان أحدٌ مِن النَّاس يقول: «سلوني».؟!!! غير «علي بن أبي طالب[1375]»][1376].

ولأنَّ الأخبار في هذا المعنى متواتراتٌ عَصِيَّات، فقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً على أنَّ علياً عليه السلام هو «الأعلم والأقضى والأعبد والأزهد»، وأنَّهُ تواتَرَ

[1373] (عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال).

[1374] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

[1375] (ابن عبد البر).

[1376] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

الخبر في أنَّهُ «سيّد الثقل الثاني» وسيِّد «أهل البيت» الذين مَن ركب سفينتهم نجا ومَن تخلف عنها هلك.

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا النحو من المنزلة التي اجتبتها السَّماء، فقد ذاعت أخبارُ النبوَّة بالشرطين، في أنَّ عليّاً عليه السلام يُحشَرُ مع النبيِّ صلى الله عليه وآله، ويخرج معه، ويكون معه في منزلة القيامة، وهو أوَّل مَن يرد الحوضَ بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، وأوَّل مَن تنشق عنه الأرض بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهكذا..

وفي مشهورة الإمام علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

[تؤتَى «يوم القيامة» بناقة من نُوق الجنَّة و«ركبتك مع ركبتي» وفخذك «مع فخذي» حتى ندخل الجنَّة جميعاً[1377]][1378].

كما اتَّفقوا على أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله صرَّحَ منذ الأيَّام الأولى للبعثة على أنَّ عليّاً وزيرهُ خليفتُهُ صلى الله عليه وآله، ونقلوا «مرويَّات الدار» في أمَّهات كتب الخبر والسِّيَر، وفي مشهورة الهندي من محكيَّات الإمام علي قال:

[لمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إنَّ اللهَ «أمرني» أن أنذر عشيرتي الأقربين[1379]. إلى أنْ قال: قال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاءَ قومه بأفضل ما جئتكم به،

[1377] (الحسن بن بدر).

[1378] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٠ – ١٣٣

[1379] قال: فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني مهما أناديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد ! إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا

إنّي قد جئتكم بخيرِ الدُّنيا والآخرة، وقد «أمرني اللهُ» أن أدعوكم إليه. فأيُّكُم يُؤازِرُني على أمري هذا..؟!! قال علي: فقلت[١٣٨٠]: أنا يا نبيَّ الله أكون «وزيرك عليه». قال: فأخذ برقبتي فقال ﷺ

إنَّ هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فـ«اسمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القومُ يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد «أمرَكَ أن تسمع وتُطيع لعلي[١٣٨١]»[١٣٨٢].

فلاحِظْ فهمَهُم «للطاعة والولاية» من المقولة النبويَّة، وهم أهل السَّمع واللسان، وبعرفِهم بيَّنَ ﷺ مطلوبَهُ، فاضبطها جيِّداً.

وكذا في «طوائف كثيرةٍ من شروطٍ عصيَّة جدّاً»، نزلت على هذا المعنى، وحلَّت محلَّه، فمنها ما قرَّرهُ الهندي من مشهورات علي قال:

من لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبي ﷺ جشب حزبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله ! إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم يا علي ! فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعا، وأيم الله ! إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي ﷺ، فلما كان الغد فقال: فقال: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربته، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

[١٣٨٠] – وأنا أحدثهم سنّا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً –

[١٣٨١] (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معا في الدلائل)

[١٣٨٢] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٠ – ١٣٣

[إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خلَّفتُكَ» أن تكون «خليفتي». قلت: أتخلَّفُ عنك يا رسول الله.؟!! قال: ألا ترضى أن تكون مني «بمنزلة هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي][1383].

والخبر متواترٌ بالشَّرطين، وقد أقرَّ أئمَّة الرواية والتَّفسير أنَّ هذا الحديث «صريحٌ في الإمامة والخلافة ومعناها»، لكنَّ قوماً منهم حاولوا أن يتأوَّلوهُ على قاعدة أنَّهُ «خليفة» لكنَّهُ «رابعُ الذين تَوَالَوا منذ يوم السَّقيفة».!!!

وهذا عجيبٌ جدَّاً، لأنَّ النبيَّ ﷺ يُعلنُ للقومِ أنَّ «الخلافة رسمٌ سماوي واجتباء ربَّاني». فمَن خرجَ على شرطِها، فعلى شرطِ اللهِ خرج. ومَن خرجَ على شرطِ اللهِ، لا حجَّةَ له ولا شرعيَّة أبداً. لكن قصدي من ذلك أن ترى «بأمِّ العين» طبيعة الإسقاطات التي يمارسها القومُ على الأخبار النبويَّة...!!

ولأنَّ «شأنَ عليٍّ عليه السلام» هذا المعنى من الإسلام و«شرطِ الإيمان»، بإطباقِ الفريقين وتمام الحُجَّتين، فقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ «قاتلَ عليٍّ هو "أشقى الآخرين" يتبعُ أشقى الأوَّلين»، وهذا يتبطَّنُ منزلةً لا منزلةَ بعدها.

فمَا الأشقياءُ في لِسَانِ السَّماء إلا اثنان: واحدٌ مضى في الأمم السابقة وهو «عاقر ناقة صالح عليه السلام» التي برأتْهَا يدُ السَّماء في واحدةٍ من مظاهر

[1383] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤ * وفي الرواية عن سعد قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعد..

الإعجاز الأعظم. والثاني هو «قاتلُ الإمام علي عليه السلام» الذي تواتَرَ الخبرُ بأعصى الشَّرطين وأقوى الصِّنفين أنَّهُ «أفضلُ الخلقِ» وأحبُّهم إلى الله تعالى بعد النبيِّ المصطفى صلى الله عليه وآله، وقد خرَّجتُ عليك هذا المعنى مُستَقِلاً في بابٍ خاص لأهميَّة المطلب وضرورته.

وفي مشهورة جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

[مَن أشقى الأوَّلين.؟!! قال: عاقر الناقة. قال ﷺ: فمَن أشقى الآخرين.؟!! قال: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال ﷺ «قاتِلُكَ يا علي»][1384].

وقد ردَّدَ النبيُّ صلى الله عليه وآله هذا المعنى في مواطن كثيرة بشروطٍ عصيَّة، وصفاتٍ قويَّة، منها ما اشتهر من مسند عمَّار قال:

[كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في «غزوة ذي العشيرة» فقال رسولُ الله ﷺ ألا أحدّثكما بـ«أشقى النَّاس»: رجلين.؟!!

قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ «أحيمر ثمود» الذي عقرَ النَّاقة، و«الذي يضربُكَ يا علي على هذا» يعني قرنَهُ، حتى تبلَّ هذه، يعني لحيته»[1385]][1386].

[1384] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٦ – ١٣٩

[1385] (حم والبغوي، طب، ك وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، كر).

[1386] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥ * وفي طريقٍ آخر عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهرا فصالح فيها بين بني مدلج وحلفائهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم فنظرنا إليه ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ بقدمه، فجلسنا وقد تربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا أخبركما بأشقى رجلين ؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة

وفي معتمدة إبن الأثير من مُذاعة[١٣٨٧] أبي سنان الدؤلي عن علي قال:

[حدَّثني الصادقُ المصدوقﷺ قال:

«لا تموت حتى تُضرَب ضربةً على هذه، فتخضَب هذه، وأومأ إلى لحيته وهامته، ويقتلك «أشقاها» كما عقر ناقة الله «أشقى بني ثمود»][١٣٨٨].

وفي مُخَرَّجَة[١٣٨٩] عبد الله بن سبع قال:

[خطَبَنَا علي بن أبي طالب فقال: والذي «فلقَ الحبَّة، وبرَأ النَّسمة» لتُخضبنَّ هذه من هذه، يعني لحيته من دمِ رأسه.

فقال رجل: والله لا يقول ذلك (أي يفعل) أحد إلا أبرنا عترته. فقال: أذكّر الله وأنشد أن يُقتَل منّي إلاَّ قاتلي][١٣٩٠].

وفي مشهورة[١٣٩١] ابن عبَّاس قال: قال علي -يعني للنبيﷺ-: [إنَّك قلتَ لي «يوم أحد» حين أُخِّرَت عنّي الشهادةُ واستُشهِدَ مَن استشهد: «إنَّ

والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول يده على رأسه حتى تبل منها هذه ووضع يده على لحيته» [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥].

[١٣٨٧] أنبأنا نصر الله بن سلامة بن سالم الهبتي أنبأنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي المأمون أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حدثني أحمد ابن محمد بن زياد القطان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن أسلم

[١٣٨٨] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

[١٣٨٩] قال وأنبأنا أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن

[١٣٩٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

[١٣٩١] أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسال المقرئ الشافعي حدثنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس البجلي حدثنا عبد العزيز بن منيب المروزي حدثنا إسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني أبي عن عكرمة عن

الشهادةَ مِن وراءك»، فكيف صبرُكَ إذا خُضِّبَت هذه مِن هذه بدمٍ.؟!! وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه.

فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أما ان تثبت لي ما أثبت فليس ذلك مِن «مواطن الصبر» ولكن مِن «مواطن البشرى والكرامة»][1392].

وهكذا في طوائف كثيرة، خرَّجتُها عليك بأقوى التواتر.

أقول: وكأنَّ «لسان النصّ» يُريد أن يُؤكّد «طابع الإعجاز والصفوة الخاصَّة» لهذا الإمام المعصوم الذي تعقرهُ «أمَّةُ محمَّد ﷺ»، نعم المتون صريحةٌ مطلقاً في أنَّ منزلة هذه الشخصيّة الربانيَّة وصلت إلى حدّ أنَّ مَن يقتلُهُ سَمَّتهُ السَّماء بـ«أشقى الآخرين»، وهو دليلُ علوِّ المقام وفرادة الصفة وخصوصيَّة الدَّرجة وهي «الإمامة المُعَظَّمَة» بلسانِ رسولِ ربِّ العالمين.

[1392] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠ * وقال: أنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن باسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى أنبأنا سويد بن سعيد حدثنا راشد بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عثمان ابن صهيب عن أبيه قال: قال علي قال لي رسول الله ﷺ: مَن أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين، قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وأشار بيده إلى يافوخه وكان يقول وددت انه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه. أنبأنا أبو ياسر ابن أبي حبة أنبأنا أبو غالب بن البنا حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون أنبأنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا إسحاق بن سليمان عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل أن عليّاً جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم قال على ما يحبس أشقاها فوالله ليخضبن هذه من هذه ثم تمثل * اشدد حيازيمك للموت * * فان الموت لاقيك * * ولا تجزع من القتل * * إذا حل بواديك * وأنبأنا أبو ياسر اجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمرو بن حيوبه أنبأنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن فهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه ان محمد بن الحنفية قال دخل علينا ابن ملجم الحمام وأنا وحسن وحسين جلوس في الحمام قال: فلما دخل كأنهما اشمأزا منه وقالا ما جرأك تدخل علينا قال فقلت لهما دعاه عنكما فلعمري ما يريد منكما أحشم من هذا فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام فقال علي انه أسير فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه فان بقيت قتلت أو عفوت وان مت فاقتلوه ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠].

وفي «أسد الغابة» بعدما ساق طائفةً من النبويّات أشار إلى أنّ عليّاً عليه السلام كان يعلم عن «أمرِ الله» ساعةَ موته، فأثبت من طائفة[1393] عثمان بن المغيرة قال:

[لمّا دخل «شهر رمضان» جعل عليٌّ يتعشّى ليلةً عند الحسن، وليلةً عند الحسين، وليلةً عند «عبد الله بن جعفر» لا يزيدُ على ثلاث لقَم ويقول: «يأتي أمرُ الله وأنا خميص»، وإنّمَا هي ليلةٌ أو ليلتان. إلى أن قال[1394]:

خرجَ عليٌّ لصلاة الفجر، فاستقبلهُ «الإوَز» يصحْنَ في وجهه، قال: فجعلنا نطردهنَّ عنه، فقال: دَعُوهُنَّ، فإنَّهنَّ نوائح. قال: وخرج فأُصيب][1395].

ثمَّ قال «إبن الأثير»:

[وهذا يدلُّ على أنَّهُ «عَلِمَ السَّنَةَ والشهرَ والليلةَ» التي يُقتَلُ فيها][1396].

وهذه من المناقب الجليلة التي اختُصَّ بها الإمام علي عليه السلام بل صرَّحت السَّماءُ أنَّ قاتلَهُ «أشقى الأشقياء»، ولسانُ هذه الطائفة ظاهرٌ حتى الإطلاق في منزلة «الإمامة العظمى» ومعناها السَّماوي.

[1393] قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين وغير واحد اجازة قالوا أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أنبأنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني كلاهما اجازة قالا أنبأنا أبو علي بن شاذان قال قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا جدي أبو الحسين يحيى ابن الحسن حدثنا سعيد بن نوح حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار ابن العباس عن

[1394] بسنده قال: جدي حدثنا زيد بن علي عن عبيد الله بن موسى حدثنا الحسن بن كثير عن أبيه قال

[1395] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٣٧ – ٤٠

[1396] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٣٧ – ٤٠

وعن وجع الإمام علي(عليه السلام) من أمَّة النبيِّ(صلى الله عليه وآله).؟!! خرَّجَ إبن الأثير بسنده[1397] عن أبي عبد الرحمن السّلمي قال: قال لي الحسين بن علي: قال لي (أبي) علي:

[سنحَ لي الليلةَ رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمَّتك من الأود واللدد.؟!! قال(صلى الله عليه وآله): ادعُ عليهم.

قلت: اللهمَّ أبدلني بهم مَن هو خيرٌ لي منهم، وأبدلهم بي مَن هو شرٌّ مني. قال: فخرجَ، فضربه الرجل][1398]. يعني إبن ملجم. وهو -مع غيره- صريحٌ بفعلة أمَّة النبيِّ(صلى الله عليه وآله) بالإمام علي(عليه السلام) كما فعلت «أمَّةُ صالح(عليه السلام)» به وبناقته التي خلقها اللهُ بأبهى معاني الإعجاز[1399].

[1397] أنبأنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد أنبأنا النقيب طراد بن محمد اجازة ان لم يكن سماعا أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان أنبأنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح حدثنا عمرو بن هاشم الحسيني عن حكاب عن أبي عون الثقفي عن

[1398] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

[1399] وعن مقتله قال إبن الأثير: أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب أذنا أخبرنا أبو بكر الأنصاري أخبرنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه أنبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن فهم أنبأنا محمد بن سعد قال انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وهو حليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا أن لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سمى له ويتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت سخنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكان علي قتل أباها وأخاها بالنهروان فأعجبته فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى تسني لي فقال الا تسأليني شيئا الا أعطيتك فقالت ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب فقال والله ما جاء بي إلى هذا المصر الا قتل علي وقد أعطيتك ما سألت ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك وظل ابن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى يطلع الفجر

وعن تلك الصورة الرَّهيبة، التي حكت لنا منزلة الإمامة المعظَّمة لحظة الموت، روى إبن الأثير مِن طائفة[1400] هارون بن أبي يحيى، عن شيخ مِن قريش قال:

[إنَّ عليّاً لمَّا ضربَهُ «ابن ملجم» قال: فزتُ وربِّ الكعبة. ثمَّ قال[1401]: لمَّا «أُصيب عليٌّ» بالضَّربةِ، دخلتُ عليه، وقد عُصِّبَ رأسُهُ. ثمَّ قال: إنّي

فقال له الأشعث فضحك الصبح فقام ابن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي قال الحسن بن علي فأتيته سحيرا فجلست إليه فقال اني بت الليلة أوقظ أهلي فملكتني عيناي وأنا جالس فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن التياح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فقام يمشي ابن التياح بين يديه وأنا خلفه فلما خرج من الباب نادي أيها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه وأما سيف شبيب فوقع في الطاق فسمع علي يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليهما من كل جانب فأما شبيب فأفلت وأخذ ابن ملجم فأدخل على علي فقال أطيبوا طعامه وألينوا فراشه فان أعش فأنا ولي دمي عفو أو قصاص وان أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين فقالت أم كلثوم بنت علي يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت الا أباك قالت والله اني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس قال فلم تبكين إذا ثم قال والله لقد سممته شهرا يعني سيفه فان أخلفني أبعده الله وأسحقه وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال اي بني انظر كيف أصبح أمير المؤمنين فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال رأيت عينيه داخلتين في رأسه فقال الأشعث عيني دميغ ورب الكعبة قال ومكث علي يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الاحد لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين وتوفي رضوان الله عليه وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب. [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣ - ٤٠].

[1400] أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو علي بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثني

[1401] أنبأنا عبد الوهاب بن أبي منصور بن سكينة أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان أنبأنا أحمد بن الحسين بن خيرون وأحمد بن الحسن الباقلاني كلاهما اجازة قالا أنبأنا أبو علي بن شاذان قال قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثني إسماعيل بن أبان الأزدي حدثني فضيل ابن الزبير عن عمرو ذي مر قال

مفارِقُكُم. فبكت «أمُّ كلثوم» مِن وراءِ الحجَاب. فقال لها: فلو «ترين ما أرى لِمَا بكيتِ».

قال: فقلت يا أمير المؤمنين ماذا ترى.؟!! قال: هذه الملائكةُ وفودٌ والنبيُّون، وهذا محمَّدﷺ يقول: يا علي، أبشر، فـ«ما تصيرُ إليه خيرٌ ممَّا أنت فيه»][1402].

[1402] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣ - ٤٠* وعن استشهاده ووصيته قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الخطيب أنبأنا أبو سعيد المطرز وأبو علي الحداد اجازة قالا أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن بشر أخي خطاب حدثنا عمر ابن زرارة الحدثي حدثنا الفياض بن محمد الرقي حدثنا عمرو بن عبس الأنصاري عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله عن أبيه قال لما فرغ علي من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا بلا إله إلا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه وغسله ابناه وصلى عليه الحسن ابنه وكفن في ثلاثة أثواب ودفن في السحر. قيل إن عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله ﷺ أوصى أن يحنط به. ثم قال: قال محمد بن علي الباقر: كان على آدم مقبل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع ربعة لا يخضب. وقال أبو إسحاق السبيعي رأيته أبيض الرأس واللحية وكان ربما خضب لحيته. وقال محمد بن سعد عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن رزام ابن سعد الضبي قال سمعت أبي ينعت عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت إذا نظرت إليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت إن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم. وقال محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتاب قال كان علي ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها قال ورأيته يخطب في يوم من الشتاء عليه قميص وإزار قطريان معتم بشيء مما ينسج في سوادكم وقال ابن أبي الدنيا حدثني أبو هريرة حدثنا عبد الله بن داود حدثنا مدرك أبو الحجاج قال رأيت عليا يخطب وكان من أحسن الناس وجها وقيل كان كأنما كسر ثم جبر لا يغير شيبه خفيف المشي ضحوك السن. ثم قال إبن الأثير: وبالجملة فمناقبه عظيمة كثيرة فلنقتصر على هذا القدر منها ومن يريد أكثر من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع لها والحمد لله رب العالمين ورثاه الناس فأكثروا فمن ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي وبعضهم يرويها لام الهيثم بنت العريان النخعية * ألا يا عين ويحك أسعدينا * * الا تبكي أمير المؤمنينا * * تبكي أم كلثوم عليه * * بعبرتها وقد رأت اليقينا * * ألا قل للخوارج حيث كانوا * * فلا قرت عيون الشامتينا * * أفي الشهر الحرام فجعتمونا * * بخير الناس طرا أجمعينا * * قتلتم خير من ركب المطايا * * فذللها ومن ركب السفينا * * ومن لبس النعال ومن حذاها * * ومن قرأ المثاني والمبينا * * وكل مناقب الخيرات فيه * * وحب رسول رب العالمين * * لقد علمت قريش حيث كانوا * * بأنك خيرها حسبا ودينا * * إذا استقبلت وجه أبي حسين * * رأيت البدر راق الناظرينا * * وكنا قبل مقتله بخير * * نرى مولى رسول الله فينا * * يقيم الحق لا يرتاب فيه * * ويعدل في العدا والأقربينا * * وليس بكاتم علما لديه * * ولم يخلق من المتجبرينا * * كأن الناس إذ

وهذه الفضيلةُ لم تثبت إلاَّ لعليٍّ عليه السلام من بين القوم، وقد اشتهرتَ فيه عليه السلام وهي خاصَّةُ الإمامة، ولنا في ذلك أخبار كثيرة.

على أنَّ «طوائف كثيرة» أظهرت في الإمام علي عليه السلام «جوانب إعجازيَّة» أثبتتها مشيئةُ الله فيه عليه السلام، منها قوَّتُهُ وعظمةُ ما ألبستُهُ السَّماء على هذا النحو، حتى روى الهندي من طوائف:

«أنَّ عليَّاً حملَ الباب «يوم خيبر» حتى صعدَ المسلمونَ ففتحوها، وأنه جُرِّب، فلم يحمله إلا أربعونَ رجلاً[1403]»[1404]. والخبر مشهورٌ جدَّاً، وله جهةٌ واسعة وحجَّة دامغة.

ولأنَّهُ خليفة السَّماء وسميُّها، ودليلُها، وصاحبُ الدَّار التي أذنَ الله أن تُرفع فيذكر فيها إسمُه، فقد جاءت الأخبار النبويَّة عن أمرِ الله تعالى بأنْ

فقدوا عليا * * نعام حار في بلد سنينا * * فلا نشمت معاوية بن حرب * * فان بقية الخلفاء فينا * وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضا * ما كنت أحسب ان الامر منصرف * * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن * * البر أول من صلى لقبلته * * وأعلم الناس بالقرآن والسنن * * وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * * جبريل عون له في الغسل والكفن * * من فيه ما فيه لا تمترون به * * وليس في القوم ما فيه من الحسن * وقال إسماعيل بن محمد الحميري * سائل قريشا به ان كنت ذا عمه * * من كان أثبتها في الدين أوتادا * * من كان أقدم اسلاما وأكثرها * * علما وأطهرها أهلا وأولادا * * من وحد الله إذ كانت مكذبة * * تدعو من الله أوثانا وأندادا * * من كان يقدم في الهيجاء ان نكلوا * * عنها وان يبخلوا في أزمة جادا * * من كان أعدلها حكما وأبسطها * * كفا وأصدقها وعدا وابعادا * * ان يصدقوك فلن يعدو أبا حسن * * ان أنت لم تلق للأبرار حسادا * * ان أنت لم تلق أقواما ذوي صلف * * وذا عناد لحق الله جحادا * ومدائحه ومراثيه كثيرة رضي الله عنه فلنقتصر على هذا ففيه كفاية والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.
[أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣ - ٤٠].

[1403] (ش حسن).

[1404] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

«تُسَدَّ الأبوابُ الشَّارِعَة على مسجدِ رسولِ الله ﷺ إلاَّ باب علي»، والأخبار فيه متواترة وقويَّة جدًّا.

وفي مشهورة جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: [«سدُّوا الأبواب كلَّها إلاَّ باب علي» وأومأ ﷺ بيده إلى باب علي][1405].

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً على قولِ النبيِّ ﷺ: [ما أنا أمرتُ بسدِّها وترك باب علي، «بل اللهُ» أخرجكم وأدخله].

وفي «فضائل الصحابة» للنسائي خرَّج من موطن آخر بشرط[1406] إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

[كُنَّا عند النبيِّ ﷺ وعنده قومٌ جلوس، فدخل عليٌّ، فلمَّا دخل خرجوا، فلمَّا خرج تلاوموا، فقالوا: واللهِ ما أخرَجَنَا وأدخله، فرجعوا فدخلوا، فقال ﷺ «واللهِ ما أنا أدخلته»][1407] (أي الله أدخله وأخرجكم). وهكذا..!!

وتُؤكِّد النبويَّاتُ بالشَّرطين، أنَّ منزلةَ «الإمام علي عليه السلام» مقرَّرةٌ في طَيِّ الغيب، ومذكورةٌ في اللوح، ومُؤرَّخَةٌ على «باب الجنّة وساق العرش»، ولنا في ذلك طوائف مِن شروطٍ مختلفة،

منها مشهورة سليمان بن الربيع[1408] عن جابر قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: [رأيت على «باب الجنة» مكتوباً: لا إله إلا الله، محمَّد رسول

[1405] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٦ – ١٣٩

[1406] قرأت على محمد بن سليمان عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي

[1407] فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٥ – ١٧

[1408] ثنا كادح بن رحمة الزاهد ثنا مسعر بن كدام عن عطية

الله، «عليٌّ أخو رسول الله ﷺ»][1409]. وكذا في طوائف من شروطٍ قويَّة تُؤكِّد هذا النحو على باب الجنَّة وساق العرش، وما إليه.

كما اتَّفَقُوا على أنَّ الأمر كان ينزلُ من السَّماء على النبيِّ ﷺ ليناجي عليّاً عليه السلام أو يدعوه أو يبعثُهُ، أو يعلن محبَّته أو تسليمه الراية وما إلى ذلك، وقصَّةُ «الطائف» أثارت غيرةَ بعض القريشيين حتى بدت، فقامَ النبيُّ ﷺ ليؤكِّد أنَّه «ما انتجاهُ، لكنَّ الله انتجاهُ»،

ففي مشهورة جندب بن ناجية[1410] قال: [لمَّا كان «يوم غزوة الطائف» قامَ النبيُّ ﷺ مع عليّ مليّاً ثمَّ مرَّ، فقال له «أبو بكر»: يا رسولَ الله «لقد طالَت مناجاتُكَ عليّاً منذ اليوم».؟!! فقال ﷺ: ما أنا انتجيته، و«لكنَّ اللهَ انتجاهُ»][1411].

وكذا في مواطن من شروطٍ قويَّة جدّاً بأعلى الوصفين. وكلُّ هذه المتون تُريد بيان «خصوصيَّة منتَخَبَة وفارِقَةٌ في الإمام عليّ عليه السلام» تدلُّ على رتبة الإمامة والخلافة التي سمَّاها الله فيه.

على أنَّ الوقائع وإخباراتها كثيرةٌ وبعضها أرادَ بهِ اللهُ تعالى والنبيُّ ﷺ بيان مَن تريدُهُ السَّماء عبر جملةٍ من الأشخاص كانوا يقومون بفعلٍ واحدٍ فيفشلون، فتسمِّي السَّماءُ عليّاً عليه السلام لها فيتمَّ الأمر له. الأمثلة كثيرة

[1409] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

[1410] أو ناجية بن جندب

[1411] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

جداً ومشهورةٌ، ومنها ما جرى يوم «بناء مسجد قباء»، أي في الأيَّام الأولى لقدومِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة، ففي مُذاعة جابر وغيره قال:

[لمَّا سأل «أهلُ قباء» النبيَّ ﷺ أن يبني لهم مسجداً قال رسولُ الله ﷺ لِيَقُم بعضُكُم فيركب الناقة.؟!! فقام «أبو بكر» فركبها وحرَّكَهَا..؟!! فلم تنبعث..!! فرجع فقعد.

فقام «عُمَر» فركبَهَا فحرَّكها.؟!! فلم تنبعث..!! فرجع فقعد. فقام «عليٌّ»، فلمَّا وضَعَ رجلَهُ في غرز الركاب «وثبَتْ به» (أي قامت به) فقال رسولُ الله ﷺ يا علي، أرخ زمامها. وابنوا على مدارها فـ«إنَّهَا مأمورة»][1412].

أقول: فقط إقرأ قوله ﷺ: «إنَّها مأمورة» لتفهم معنى «مشيئة السماء ومقصدها» خاصَّةً أنَّ الأمثلة في هذا المعنى كثيرةٌ جداً وذات دلالةٍ بالغة..!!

وعلى شرطِها ما أثبته «الهندي» وغيره مِن طائفة عبد الرحمن بن عوف قال:

[لمَّا افتتح رسولُ الله ﷺ مكَّة انصرف إلى «الطائف» فحاصرها «تسع عشرة أو ثمان عشرة» فلم يفتحها ثم ارتحلَ روحةً أو غدوةً، فنزل ثمَّ هجرَ ثمَّ قال:

«أيَّها النَّاس، إنّي فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً وإنَّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمنَّ الصلاةَ ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم «رجلاً منّي أو لنفسي»، فليضربنَّ أعناقَ مقاتلتكم وليسبنّ ذراريهم.

[1412] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

فـرأى النَّـاسُ أنـه «أبـو بكـر أو عُمَـر» فأخـذﷺ بيـد «علـي» فقـال: هذا»][1413].

وهذه كغيرها من الأخبار التي تردَّدَ فيها إسم أبو بكرٍ وعُمَر، فكان النبيُّ ﷺ يتدخَّل بأمرِ الله تعالى فيقول إنّه «علي بن أبي طالب»، وهذه من مقامات «الدلالة الوازنة» على شأنِ عليّ عليه السلام للفت أنظار الأمَّة إلى أنَّ المنزلة والخلافة والحجَّة إنَّما هي بهذا دون غيره.

لذا، ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا النحو من أمرِ الله تعالى، فإنَّ الأخبار ومن شروطٍ كثيرةٍ ومشهورةٍ أكَّدت أنَّ النبيَّ ﷺ أعلنَ «حرمة مخاصمة الإمام علي عليه السلام»، فضلاً عن حرمة الخروج عليه ومنازعته، فأعلن أنَّ «مَن آذى عليّاً فقد آذاهُ ﷺ»، والخبر من طوائف كثيرة، ومن مواطن كثيرة،

منها مشهورة «عمرو بن شاش» قال: قال لي رسولُ اللهﷺ [قد «آذيتني».!! قلتُ: يا رسول الله، ما أحبُّ أن أوذيك.!! فقالﷺ «مَن آذى عليّاً فقد آذاني[1414]»[1415].

وكذا في «موارد الظمآن» من طائفة[1416] عمرو بن شأش[1417]، وفي مستدرك الحاكم تتبَّعهُ من مرويَّات[1418] عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجلٌ لسلمان: ما أشدَّ حبَّك لعليّ.؟!!

[1413] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٤

[1414] (ش وابن سعد، حم، خ في تاريخه، طب، ك).

[1415] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني»[1419].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحُ على شرط الشيخين ولم يخرجاه..!!»[1420].

ومِن موطن آخر تقصَّاهُ بواسطة[1421] أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[إنَّ الله «أمرني» بحب أربعة مِن أصحابي، وأخبرني أنَّهُ يحبُّهُم.

قال قلنا: مَن هم يا رسول الله، وكلنا نحب أن نكون منهم.

فقال ﷺ: ألا أنَّ عليّاً منهم، ثمَّ سكت ثمَّ قال: أما إنَّ عليّاً منهم، ثمَّ سكت][1422].

ثم قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه»[1423].

[1416] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر، حدثنا مالك ابن إسماعيل، حدثنا مسعود بن سعد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي.

[1417] قال: قال لي رسول الله ﷺ قد آذيتني. قلت: يا رسول الله، ما أحبُّ أن أوذيك. قال: (من آذى علياً فقد آذاني. [موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩].

[1418] (أخبرني) أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ثنا

[1419] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[1420] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[1421] قال: (حدثنا) أبو بكر بن إسحاق أنبأ بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني ثنا شريك (وأخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر وعبد الله بن نمير (قالا) ثنا شريك

[1422] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[1423] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

والخبر مشهور مُذَاع، خرَّجتُهُ عليك مِن شروطٍ في محلِّه.

ثمَّ مِن تمام هذا المعنى وعظيمِ بيانِ النبوَّة وأمرِ الله تعالى يتصدَّر «حديث الطير» وهو خبرٌ متواتر مِن كلّ شرط وبأعصاهُ، وفيه أعلن ﷺ بلسانٍ صريحٍ «أنَّ عليّاً أحبُّ خلقِ اللهِ وأفضلهم بعد النبيِّ ﷺ» وهو صحيحٌ بشرط الشيخين.

وفيه خرَّج الحاكم مِن طائفة[١٤٢٤] أنس بن مالك قال:

[كُنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ فقُدِّمَ لرسول الله ﷺ «فرخٌ مشوي»، فقال ﷺ: اللهمَّ ائتني بـ«أحبِّ خلقك إليك» يأكل معي مِن هذا الطير.؟!!

قال: فقلت: اللهمَّ اجعله رجلاً مِن الأنصار. فجاء عليٌّ رضي الله عنه فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ على حاجة. قال: ثمَّ جاء. فقلت: إنَّ رسول الله ﷺ على حاجة. قال: ثمَّ جاء. فقال رسولُ الله ﷺ: افتح. فدخل.

فقال رسولُ الله ﷺ (لعلي): ما حبَسَكَ عليَّ.؟!! فقال: إنَّ هذه «آخرُ ثلاثِ كرَّات» يردّني أنس، يزعم أنَّك على حاجة][١٤٢٥].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيحٌ على شرطِ الشَّيخين ولم يخرجاه»[١٤٢٦].

ثمَّ قال: [وقد رواهُ عن أنس جماعةٌ مِن أصحابه «زيادةً على ثلاثين نفساً». قال: ثمَّ صحَّت الروايةُ عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة][١٤٢٧].

[١٤٢٤] (حدثني) أبو علي الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات (قالا) ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة ثنا أبي يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن

[١٤٢٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[١٤٢٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

وفي مشهورة[١٤٢٨] ثابت البناني قال:

[إنَّ «أنس بن مالك» كان شاكياً، فأتاهُ «محمَّد بن الحجاج» يعودُهُ في أصحابٍ له، فجرى الحديثُ حتى ذكروا عليَّاً رضي الله عنه، فـ«تنقَّصَهُ» محمَّد بن الحجاج. فقال أنس: مَن هذا..؟!! أقعدوني. فأقعدوه،

فقال: يا ابن الحجَّاج، ألا أراك تتنقَّص علي بن أبي طالب.؟!! والذي بعثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ لقد كنتُ خادمَ رسول الله ﷺ بين يديه، وكان كلّ يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلامٌ من أبناء الأنصار،

فكان ذلك اليوم يومي، فجاءت «أمُّ أيمن» مولاةُ رسول الله ﷺ بـ«طيرٍ» فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ: يا أمَّ أيمن، ما هذا الطائر.؟!! قالت: هذا الطائر أصبتهُ فصنعته لك.

فقال رسولُ الله ﷺ: اللهمَّ جئني بـ«أحبِّ خلقكَ إليك وإليَّ» يأكل معي من هذا الطائر. قال: وضرب الباب. فقال رسولُ الله ﷺ: يا أنس انظر مَن على الباب. قلت: اللهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فذهبت فإذا «عليٌّ»

[١٤٢٧] وفي رواية أنس أن أم سليم أتت رسول الله ﷺ بحجلات قد شوتهن بأضباعهن وخمرتهن، فقال النبي ﷺ اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر ! قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب فقال: استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: هو على حاجة وأحببت أن يجئ رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال: ادخل يا علي ! اللهم وال (من والاه)، اللهم وال، اللهم وال (من والاه) (كر). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١].

[١٤٢٨] وفي حديث ثابت البناني عن انس زيادة ألفاظ (كما حدثنا به) الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علية بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن بن دبيس * (وحدثنا) أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح (قالا) ثنا إبراهيم بن ثابت البصري القصار ثنا

بالباب. قلت: إنَّ رسول الله ﷺ على حاجةٍ، فجئتُ حتى قمت مقامي، فلم ألبث أن ضرب الباب.

فقال ﷺ: يا أنس، انظر مَن على الباب.؟!! فقلت: اللهمَّ اجعلهُ رجلاً مِن الأنصار. قال: فذهبت فإذا «عليٌّ» بالباب. قلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ على حاجة، فجئتُ حتى قمتُ مقامي فلم ألبث أنْ ضرب الباب.!!

فقال رسولُ الله ﷺ: يا أنس، اذهب فادخله، فلستَ بأوَّل رجلٍ أحبَّ قومه «ليس هو مِن الأنصار». قال: فذهبتُ فأدخلته، فقال: يا انس «قَرِّب إليه الطَّير».

قال: فوضعته بين يدي رسولِ الله ﷺ فأكلا جميعاً. فقال محمَّد بن الحجاج: يا أنس، كان هذا بمحضرٍ منك.؟!!! قال: نعم. قال: أُعطِي باللهِ عهداً أنْ «لا انتقصَ عليَّاً بعد مقامي هذا»، ولا أعلم أحداً ينتقصُهُ إلا أشنتُ له وجهَهُ][1429].

بحيث تُجمِعُ الأخبارُ على شروطٍ وصفات سمَّاهَا اللهُ ورسوله في عليٍّ، تضعهُ في أعلى شرطِ «الإمامة المجتباة». فاضبطها جيِّداً.

وعليها أيضاً لسانُ الأخبار التي نزَّلت الإمام علي عليه السلام منزلةَ النبيِّ ﷺ إلاَّ أنَّه لا نبوَّة بعده ﷺ،

وهي بذلك تريد تأكيد علوّ مقامِ الإمامة ومعناها ورفيع درجتِها وتمام شرطِها،

[1429] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

بل نقرأ في قاطع القرآن ومتواتر الأخبار أنَّ عليّاً عليه السلام كنَفْسِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفي رواية «عمرو بن العاص» قال: قلت:

[يا رسول الله، فأين علي..؟!! فالتفتَ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال صلى الله عليه وآله: إنَّ هذا يسألني «عن النَّفس[1430]»][1431].

مع الإشارة إلى أنَّ هذا «المعنى» ثابتٌ بأخبارٍ كثيرةٍ عليها شرطُ التواتر، إلا أنَّ البعض حاوَل أن يدسَّ هنا، وقد تنبَّهَ أهلُ الدرايةِ لذلك فردُّوا الزيادة.

وتصرِّح الأخبارُ من شروطٍ قويَّة جداً أنَّ الإمام علي عليه السلام هو مَن ورثَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وراثة الأنبياء لبعضهم البعض إلا أنَّه ليس بنبيّ، وفي معتمدة أبي إسحاق قال:

[قيل لقثم: كيفَ ورثَ عليٌّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دونكم..؟!! قال: إنَّهُ كان أوَّلنا به لحوقاً وأشدَّنا به لزوقاً»][1432].

وأخبار «وراثة الإمام علي للنبيِّ صلى الله عليه وآله» متواترةٌ من شروطٍ قويَّة جداً، خرَّجناها عليك في بابها، وقد بيَّنَ صلى الله عليه وآله ذلك منذ الأيَّام الأولى لبعثته، أي منذ «يوم الدار»، حين قال صلى الله عليه وآله له: «أنت أخي ووصيِّي ووارثي وخليفتي من بعدي»، وخبر الدَّار متواتر خرَّجناهُ في بابٍ مستقل.

[1430] (ابن النجار).

[1431] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

[1432] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

ولأنَّ النبيَّ ﷺ على علمٍ بـ«انقلابِ القوم» على الإمامة العلويَّة، بدليلِ الأخبار المتواترة إلى حدِّ الضرورة، والتي بيَّنَ فيها النبيُّ ﷺ أنَّ قوماً مِن أمَّتِه، وأنَّ أصحاباً له ينقلبون على أعقابِهم، وحين يرِدُون الحوضَ عليه «يوم القيامة» يقول لهم: سحقاً سحقاً، بُعداً بعداً.!! فيُذادُون عن الحوض ويمنعون عنه، ويُأمَرُ بهم إلى النَّار.

لذا: أرادَ النبيُّ ﷺ أن يُبيِّنَ للقومِ أنَّ مَن سيَدَّعي «السيادة» بأولويَّة «العربِ وقريش»، فإنَّ «سيِّد العرب» هو «علي بن أبي طالب».

الأخبار في هذا اللفظ كثيرة جدًّا، وهي مرويَّةٌ مِن طرف عائشة بنت أبي بكر، وأنس وغيرهما، وفيها يقول ﷺ:

[ادعوا لي «سيِّدَ العرب».!! قلت: ألستَ سيِّدَ العرب.؟!! قال ﷺ: أنا سيِّدُ ولد آدم، وعليٌّ سيِّد العرب.

قال: فلمَّا جاء (علي) قال ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا أدلُّكُم على «ما إنْ تمسكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً».؟!!

هذا عليٌّ فـ«أحبُّوهُ» بحبِّي، وأكرموهُ بكرامتي، فإنَّ جبرائيل عليه السلام «أمرَني بالذي قلتُ لكم» عن الله عزَّ وجلَّ][1433].

والخبر مشهورٌ جدًّا، وشروطُهُ عصيَّة، وعليه إطباقُ الفرقتين، وتمام القولتين. ومعلومٌ أنَّ هذهِ الصيغة المُعَظَّمة مِن «المدح النبوي عن أمرِ الله

[1433] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

تعالى» لم تثبت لأحدٍ إلاَّ لعليّ عليه السلام، ليكشف صَرِيحاً عن خصوصيَّة «الإمامة وموقعها مِن الإسلام»،

ويكفي أن نقرأ الطائفة التي تُؤكِّد أنَّ ما يُبيِّنُهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله في الإمام علي عليه السلام إنَّما هو عن «أمرِ الله تعالى»، وأنَّ اختيارَهُ لعليّ إنّما هو عن أمرِ الله، حتى أنَّ الله تعالى يأمر «جبرائيل عليه السلام» أن «يهبط للأرض» ليبلِّغ «كافَّة أهل الإسلام» مِن كان ومَن يكون إلى يوم القيامة أنَّ «عليّاً» يحبُّهُ اللهُ ورسولهُ صلى الله عليه وآله،

وأنَّه رجلٌ «امتحنَ اللهُ قلبه بالإيمان»، وأنَّ الله «لن يخزيهُ أبداً»، وأنَّهُ كَرَّارٌ غير فرَّار،

وأنَّه لا تُردُّ له رايةٌ، وأنَّه «نِعمَ الأخُ المُوالِي للنبيِّ صلى الله عليه وآله»، وأنَّه «مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله والنبيُّ صلى الله عليه وآله منه» وهكذا..

وفي مشهورة «رافع بن خديج» قال:

[لمَّا قتلَ عليٌّ يومَ أحدٍ «أصحابَ الألوية» قال جبريل عليه السلام: يا رسولَ الله، إنَّ هذه لهي المواساة. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «إنَّهُ منّي وأنا منه». قال جبريل عليه السلام: «وأنا منكما يا رسول الله»][1431]. وخبر «هذهِ المِنيَّة» متواترُ الموطن والواسطة، وهي أعلى لسان وأتم بنيان وأعلى حجَّة.

ثمَّ توالَت الأخبار تواتراً تحكي أنَّه عليه السلام «أخو رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دون العالمين».

[1431] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

وفي مشهورة أبي رافع عن أبي أمامة قال:

«لمَّا آخى رسولُ اللهِ ﷺ بين النَّاس آخى بينه وبين علي»[١٤٣٥]. كما أنَّهُ «أوَّل النَّاس إسلاماً»، وفي طائفة زيد بن أرقم قال: «أوَّلُ مَن أسلم مع رسولِ اللهِ ﷺ علي»[١٤٣٦].

وهو أوَّل مَن يردُ على النبيِّ ﷺ يوم القيامة، وفي مُذاعَة سلمان الفارسي قال: «إنَّ أوَّلَ هذهِ الأمَّةِ وُرُوْداً على نبيِّهَا ﷺ أوَّلُهَا إسلاماً: علي بن أبي طالب»[١٤٣٧].

وفوق هذهِ وتلك: أقرَّت الأخبار النبويَّة أنَّ حياة عليٍّ حياةُ النبيِّ ﷺ، وموتُهُ على موته ﷺ، وأنَّ نفسَهُ ولحمُهُ من لحمه ودمهُ من دمه،

ففي مسند شداد بن أوس عن شرحبيل بن مرة قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: أبشر يا علي، حياتك معي وموتك معي»[١٤٣٨][١٤٣٩].

والأخبار في هذا المعنى قويَّةٌ جدَّاً ومشهورة بالشَّرطين.

كما اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً على أنَّ عليَّاً عليه السلام هو «سيِّدُ أهلِ البيتِ عليهم السلام» بعد النبيِّ ﷺ،

وأنَّهُ «علامةُ أهلِ الإيمان»، وصاحب «سفينة نوح» التي مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها هلك،

[١٤٣٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

[١٤٣٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

[١٤٣٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

[١٤٣٨] (ابن منده وابن قانع، كر)

[١٤٣٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٩ – ١٤٥

وفي رواية الكامل بشرط [1440] مجاهد وابن عباس في قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: «نحن هُم آلُ محمَّد» [1441]،

وهو باتّفاق بتواتر الرواية بمنزلة «هارون مِن موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعده ﷺ، هذا هو موقع الإمامة بل عينُها،

وفي رواية الكامل مِن سمعيَّات [1442] مالك بن الحسن قال: حدَّثني أبي عن جدي قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

«أما ترضى أن تكون بمنزلة "هارون بن موسى" إلاَّ أنَّهُ لا نبي بعدي» [1443].

والخبر على عين التواتُرِ وضرورته.

بل حين أخبرَ النبيُّ ﷺ أنَّ الحسين والحسين «سيِّدا شباب أهل الجنَّة» قال ﷺ باتفاق الرواية أنَّ أباهُمَا «خيرٌ منهما»، فهو أرفعُ درجةً، وأرقى مقاماً، و«أفضلُ» مِن سيِّدي شبابِ أهل الجنَّة.!!!!

[1440] قال: ثنا موسى بن عثمان عن الأعمش

[1441] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٤٩ – ٣٥٠

[1442] ثنا ابن أبي زائدة ثنا الحسن بن علي الحلواني وثنا كهمس ثنا الحسن بن أبي يحيى ثنا عمران بن أبان ثنا

[1443] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٨١ – ٣٨٢ * وفي رواية إبن أبي شيبة بسنده عن غندر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» [المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٦]. وفي رواية عبد الله بن نمير عن موسى الجهني عن فاطمة ابنة علي قالت: حدثتني أسماء ابنة عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي» [المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٦ – ٤٩٧]. وفي روايته عن فضيل بن مرزوق عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ". [المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٦ – ٤٩٧].

ما يعني أنَّه على مَحَلِّ «السموِّ الأعظم» الذي أُعطِي للإمامة في سلَّم الدَّرجات.

وفي مشهورة[١٤٤٤] مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: [الحسن والحسين سيِّدَا شباب أهل الجنة وأبوهما «خير منهما»][١٤٤٥].

فاحفظها جيِّداً، فإنَّها مِن خيرِ الأدلَّة وتاجِها.

وقد تتبَّع «أحمد بن حنبل» طوائف في فضائله عليه السلام، فجمع منها ما لا يُبقِي للسَّقيفة أُسَّاً ولا رأساً.

وفي رواية الحاكم من شرط[١٤٤٦] أبي الحسن: علي بن محمَّد بن ميرويه القزويني القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول:

[كان «يعجبهم» أن يجدوا «الفضائل» مِن رواية أحمد بن حنبل][١٤٤٧]. يعني فضائل الإمام علي عليه السلام.

وكان أئمَّة الحديثِ يرفضون المقارنة بين الإمام علي وبين باقي الصحابة، وحين سُئلَ أحدهُم عن ذلك قال: «عليٌّ نفسُ رسول الله ﷺ». والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدَّاً، وعلى رأسِها «آية المباهلة» التي صرَّحت لفظاً ومعنىً بذلك،

[١٤٤٤] ثنا أبو عروبة ثنا زكريا بن الحكم ويحيى بن الحسن الأبلي قالا ثنا عمران بن أبان عن

[١٤٤٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٨١ - ٣٨٢

[١٤٤٦] قال: (وقد حدثنا) السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي ثنا

[١٤٤٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

وفي طوائف إبن أبي شيبة[١٤٤٨] عن هانئ بن هانئ عن علي قال: قال لي النبيﷺ «أنت منّي وأنا منك»[١٤٤٩].

فيما روايات «لحمك لحمي ودمك دمي» وغيرها ممَّا هو على معناها أكثر من أن تُحصَى في المجامع والمسانيد، وفي مخرَّجات المصنَّف وغيره من مشهورات[١٤٥٠] عبد الله بن شداد قال:

[قدِمَ على رسولِ اللهﷺ «وفدُ أبي سرح» من اليمن فقال لهم رسولُ اللهﷺ

«لتقيمنَّ الصلاة، ولتؤتنّ الزكاة، ولتسمعنّ ولتطيعنّ أو لأبعثنَّ إليكم «رجلاً لنفسي» يُقاتِلُ مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم، «اللهمَّ أنا أو كنفسي». قال: ثمَّ أخذﷺ بيد علي][١٤٥١].

وفي مشهورة أبي صادق قال: قال علي:

«حسبي حسبُ رسولِ اللهﷺ وديني دينه، فمَن تناوله منّي شيئاً، فإنَّمَا تناول من رسول اللهﷺ[١٤٥٢]»[١٤٥٣].

وهي صريحةٌ كغيرها من الأخبار الكثيرةِ في تنزيلِ عليٍّ منزلة النبيِّﷺ من جوانبٍ بيَّنتها الأخبار من مواطن ومواقع وصفاتٍ وشروطٍ

[١٤٤٨] حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن

[١٤٤٩] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٩

[١٤٥٠] حدثنا شريك عن عياش العامري عن

[١٤٥١] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٩

[١٤٥٢] (خط في المتفق، كر)

[١٤٥٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٦٥ – ١٧١

كثيرة، وفي واحدة من معاني هذه «الشخصيَّة الربَّانية» خرَّج صاحب المصنَّف مِن طائفة[1454] عاصم بن ضمرة قال:

[خطبَ الحسن بن علي حين «قُتِلَ عليٌّ» فقال: يا أهل الكوفة[1455]، لقد كان بين أظهركم رجلٌ قتِلَ الليلة[1456]، «لم يسبقه الأوَّلون بعلمٍ ولا يدركه الآخرون».

ثمَّ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا بعثَهُ في سريَّةٍ كان «جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره»، فلا يرجع حتى يفتحَ اللهُ عليه][1457].

فهذه منزلةُ عليّ عليه السلام من السَّماء، والمتون في هذا المعنى مِن ملازمة جبرائيل وميكائيل عليهما السلام له عليه السلام عديدةٌ ولها طُرُقٌ وشروطٌ مختلفة، فافهم واعرف لإمامك ما قلَّدهُ اللهُ به، وخذ لنفسك إمامة الله التي سمَّاها لا إمامةَ النَّاس التي وصفها صاحباها بأنَّها «فلتة».!!

وفي «تمهيد ابن عبد البر» عن خلافة الإمام علي عليه السلام قال:

«إنَّما ذكرنا استحقاقَهُ للخلافة بدليل الكتاب والسنة»[1458].

وهذا الأمر ثابت تواتراً قرآناً وسنَّة. أمَّا غيرهُ مِن أهل السقيفة أو «خلافة النَّاس» فلا شيئ فيه على الإطلاق.

[1454] حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن

[1455] - أو يا أهل العراق -

[1456] أو أصيب اليوم

[1457] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

[1458] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

لذا اعترضَ «كبار أصحابِ النبيِّ ﷺ» على القومِ حين فعلوا ما فعلوا، مُؤكّدين أنَّهم قدَّمُوا مَن أخَّر اللهُ ورسولُه ﷺ، وأخَّروا مَن قدَّم اللهُ ورسولُهُ ﷺ، وسَمُّوا للخلافةِ مَن منَعَتهُ السَّماءُ، مُصرِّين أنَّ خلافةَ اللهِ ليست إلاَّ لمَن سمَّاهم اللهُ وهم «إثنا عشر»، معرُوفُون أخبرَ النبيُّ ﷺ عنهم بالإسم والرَّسم، وحاشا لرسولِ الله ﷺ أن يأمر أمَّته باتِّباعِ مَن لا يُعرفون،

لذا فقد سمَّتهم الأخبار صراحةً، وتواترت الأخبار عند السنّة والشيعة في أنَّهم «أهل البيت المطهَّرين» من بيتِ عليّ وفاطمة عليهما السلام، ويوم الغدير لم يكتفِ النبيُّ ﷺ بكلِّ ما بيَّنهُ في المواطن التي لا تُحصى، منذ ما قبل «حادثة الدَّار» فأكَّد ﷺ أنَّ «حجَّة الله تعالى» إلى يوم القيامة تكمن في الثقلين، مُذكّراً بخلافة «الإثني عشر» الربَّانيين من أهل بيته، لا بل قامَ فنصَبَ علياً عليه السلام،

وكرَّرَ أنَّهُ «إمامُ للمسلمينَ من بعده» وذلك أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً» شكَّلوا أكبر جمهورٍ مُسلم في العصر النبوي، ثمَّ أمرهم ببيعته عليه السلام، وفق المراسم المشهورة التي جرت في الغدير، وقصّة «عُمَر» مع الإمام علي عليه السلام معروفة،

وكذا «قصَّة الحارث النعماني» واعتراضه على أمر الله ونبيِّه ﷺ لمَا جرى من «تنصيب الإمام علي عليه السلام في الغدير» ومباهلته النبيَّ ﷺ في المسجد أو ما هو قريبٌ منها، وكيف أنَّ اللهَ تعالى رماهُ بعذابٍ من السَّماء فسقط ميتاً أمام أعيُنِ الخَلق.

وبالحاصل: فقد اتَّفقت الأخبار النبويَّة من مواطنها المختلفة على أنَّ عليّاً عليه السلام «أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله»، وأنَّهُ أعلم القوم وأقضاهم وأشجعهم وأعبدهم وأزهدهم،

وأوَّل القوم إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وهو الشخص الذي «امتحن اللهُ قلبه»، وهو باب حطّة، وصاحب سفينة نوح، وسيّد أهل البيت الثقل الثاني وحجَّة الله إلى قيام الساعة، وهكذا..

وفي مضبوطات «ابن عبد البر» خرَّجَ بشرط[١٤٥٩] عبد الله بن مسعود قال:

[اجعلوا إمامكم «خيركم» فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله جعل إمامنا خيرنا بعده][١٤٦٠].

بحيث تنطقُ الأخبار إحكاماً وإبراماً برجاحة الأعلم والأفضل والأعبد والأقضى والأقدم إيماناً فضلاً عن طوائف التسمية، لتؤكّد أنَّها دليلُ السَّماء وميزانُها فضلاً عن مضبط العقلاء.

ورغم روايات «إبن عبد البر» التامَّة مطلقاً في ولاية الإمام علي عليه السلام وتسمية السَّماء له، فقد مالَ اضطراراً إلى السَّقيفة، مُدَّعياً أنَّ عبارة «مَن كنتُ مولاهُ» تقبل معانٍ كثيرة، وأنَّ حديث المنزلة صريحٌ في الخلافة لكنَّهُ ليس على قاعدة أن يكون «الأوَّل» فيكفي أن يكون «الرابع» مثلاً..؟!!

[١٤٥٩] إسرائيل عن أبي إسحاق عن إبراهيم النخعي عن عبد الرحمان ابن يزيد قال قال.

[١٤٦٠] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

وهكذا.. فقد تعامَلَ مع الطوائف النبويَّة المتواترة رغم صراحة لسانِها المُطلَق بـ«إمامة الإمام علي عليه السلام»: ردّاً، وتشويشاً، وتقويلاً، فلوى مراداتِها وأبطل لفظها وشلّ معانيها وأسقط عليها من عندِه ما يراهُ مِن ضرورةِ «حفظ السقيفة» حتى وإنْ نسف الأخبار النبويَّة المتواترة مِن أصلها[1461].!!!!

وغريبٌ قولُهُ أنَّ كلمة: «مَن كنتُ "مولاه"» مردودةٌ.!!! لأنَّ لها معانٍ عديدة، في حين أهلُ اللسان ومعاقل البرهان، يُجمِعُون كلمةً واحدةً على أنَّ هذه العبارة إنْ قيلت للعالي كانت بمعنى «السيِّد مالك الرقبة والسلطة» أي مالكِ السلطة مع سعتها، وإنْ قِيلت للأدنى جاءت بمعنى العبد أو المأمور.

فيما سياقُها في «حديث الغدير»، لا يدع شبهةً أو عذراً أبداً، لأنَّه خرجَ بشرطِ الإحْكَام وتمامِ الإلزام بمعنى «أولى» وهو مِن بديهيِّ اللسان العربي، وتمام عُرفِه ومَجْمَعِ سمعِه،

فيا للعجب منهم، فهذا «حديث الغدير» متواترٌ بأعلى الشَّرطين في أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لهم: «مَن أولى بكم مِن أنفسكم».؟!! وفي لفظٍ آخر يقول: «مَن وليّكم».؟!! وفي لفظٍ ثالثٍ يقول: «مَن مولاكم».؟!! فيقولون: «اللهُ ورسولُه»، أي سيِّدُنا ومالك رقابنا وصاحب السلطان على أنفسنا وأموالنا وكلّ ما نملك هو «الله ورسوله صلى الله عليه وآله»، فيبني النبيُّ صلى الله عليه وآله عليها ويقول: «مَن كنتُ "مولاهُ" فعليٌّ مولاهُ»، أي «ولايتي هذه» التي أقررتم بها هي لعليٍّ، وولايةُ اللهِ لعليٍّ، بمقدر سعة ولاية الدنيا والدّين،

[1461] التمهيد – ابن عبد البر – ج ٢٢ – ص ١٣١ – ١٣٣

وهـذا صـريحُ لـسانِ العـرب ومقامـاتهم وأخبـارهم واسـتعمالاتِهم وسياقاتِهم ومبانيهم، فلا يشكُّ به حتى أعجميٌّ..!!

فـانظر كيـف «نـسفَ القـوم» اللغـةَ ولـسانَها وأبطلـوا اسـتعمالاتِها ومراداتِها، فقط ليحموا السقيفة حتى لو ردُّوا كافَّة الأخبـار النبويَّـة والبيانـات الإلهيَّة.!!!!

مع أنَّني خرَّجتُ لهم في جملة الأبواب والمقامات من الأخبار والألفاظ والمتون النبويَّة ما يقطع حتى حجَّةَ الطِّفل لساناً ووضعاً واستعمالاً، وذلك حتى لا يسقط البعضُ بتخريجات مَن «آثرَ السَّقيفةَ على أخبارِ النبوَّة ومشروطاتِ السَّماء»، فأسقطَ عليها من نفسِه ما يرى أنَّهُ «يحمي السَّقيفة وأهلها».!!!

على أنَّ «إبن عبد البر» بعد أن أثبت أنَّ عليّاً عليه السلام يستحقُّ الخلافة بدليل القرآن والسنَّة، ثمَّ أسقط ما يراهُ مناسِباً لـ«حفظ السقيفة» أقرَّ بأنَّ هذه الخلافة التي أثبتها القرآن والسنَّة تحقَّقت حين تسلَّمَ «الإمام علي» الخلافةَ بعد عثمان. وهذا من غرائب القوم.!!! ثمَّ ختم فقال:

«ولا ينكرُ "فضلَ عليّ" مؤمنٌ ولا يجهل سابقته وموضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن دين الله»[١٤٦٢].!!

أما العجب.؟!! فمكمَنُهُ أنَّ اللهَ تعالى قدَّم عليّاً وسمَّاهُ، وسمَّى أهل بيتِه حجَّةً بعد حُجَّة، دون أن يكون للسَّقيفةِ أصلٌ أو فرعٌ أو مدحٌ أو ثناء، سوى

[١٤٦٢] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

ما قالَهُ صاحباها من أنَّها «فلتة» فضلاً عن «الذمِّ النبوي الهائل» الذي يشملها ويشمل شتَّى الصُّوَر التي عزلت آل البيت عليهم السلام عن قيادة الأمَّة في الشأنين الديني والدنيوي.

وقد اتَّفَقُوا أنَّ لعليّ عليه السلام مناقب لم تكن إلاَّ له، وكلٌّ واحدةٍ منها تضعهُ في منزلةٍ لا يرقى إليها بصرُ صحابيٍّ، وفي ما قاله «إبن عباس» وروته كافّةُ المجامع إضاءةً على هذه المنزلة المعظَّمة بأمرِ السَّماء، وفي مشهورتِهِ قال: «كانت لعليّ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة»[١٤٦٣].

وقد ذكرناها في كثيرٍ من الأبواب تفصيلاً. وعن «ابن عُمَر» قال:

[لقد أوتي «ابن أبي طالب» ثلاث خصال لأن يكون واحدةٌ منهنَّ أحبّ إليَّ من حُمر النّعم. قال: زوَّجَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له (بأمر من الله) وسدَّ صلى الله عليه وآله الأبواب إلاَّ بابه في المسجد، وأعطاهُ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر][١٤٦٤].

ثم قال: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح»[١٤٦٥].

وفي طائفة «الهندي» عن علي قال:

«أُحاجُّ النَّاس يوم القيامة بتسع: بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيَّة، والقسم بالسويَّة، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود وأشباهها[١٤٦٦]»[١٤٦٧].

[١٤٦٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠]

[١٤٦٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠]

[١٤٦٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠]

[١٤٦٦] (ع في الزهد).

[١٤٦٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١]

وهذه كغيرها من المناقب الخاصَّة بالإمام علي(عليه السلام)، ولنا في الأبواب مزيدٌ من إيضاح جملةٍ واسعةٍ منها إنْ شاء الله تعالى.

وحين أخبرَ النبيُّ(صلى الله عليه وآله) عن أعظم شخصيَّة يحبُّها اللهُ ورسولُهُ(صلى الله عليه وآله)، تطاولت أعناقُ أصحابِ النبيِّ(صلى الله عليه وآله).؟!! فقال(صلى الله عليه وآله): أين علي؟.؟!!

وفي معتمدات النسائي[١٤٦٨] عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال:

«إنَّ سعداً قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأدفعنَّ الراية إلى رجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ الله ورسوله، ويفتح اللهُ بيده. فاستشرف لها أصحابه، فدفعها(صلى الله عليه وآله) إلى علي»[١٤٦٩].

وهكذا، بما يُسقط يدَ القومِ من ركنها.

وعن موقع «الإمام علي(عليه السلام)» من النبيِّ(صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، خرَّجوا طوائف قويَّة من شروطٍ كثيرة، تعرَّضنا لها في «فصلٍ مستقل»،

منها ما ضبطَهُ «ابن عدي» من عينيَّات[١٤٧٠] جابر قال: قال رسولُ الله(صلى الله عليه وآله):

[أنا وهذا «يعني عليَّاً» نجيئ يوم القيامة كـ«هاتين» وجمع بين أصبعيه السبابتين][١٤٧١].

[١٤٦٨] قال: أخبرنا زكريا بن يحيى السجستاني قال: أخبرنا نصر بن علي قال: حدثنا عبد الله بن داود عن

[١٤٦٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٩ - ٥١

[١٤٧٠] انا علي بن أحمد يعرف بابن أبي قربة ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا علي بن هاشم عن سليمان بن قرم عن يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد عن

[١٤٧١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

ويكفي عليّاً عليه السلام أنَّهُ «سيِّدُ أهل البيت» من بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، بإطباق أهل الإسلام، و«أهل البيت» هُم الذين أعلن القرآنُ «عصمتهم وتمام طهرهم»،

بل هم «البيتُ الوحيد» المُحَدَّد بالإسم والصفة والمُعَيَّن تعييناً، وهم الذين صرَّحت الروايات بالشَّرطين وتمام القوَّتين، بإهباط «جبرائيل وميكائيل» عليهم السلام.

وفي رواية الكامل وغيره من طائفة[١٤٧٢] أمِّ سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت «سبعةٌ»: رسولُ الله صلى الله عليه وآله وجبريل وميكائيل وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين][١٤٧٣]. ولنا في ذلك طوائف قويَّة جدّاً خرَّجناها في محلِّها.

على أنَّ حضور «جبرائيل وميكائيل عليهما السلام» خَصَّ اللهُ به عليّاً وأهل البيت المُطَهَّرين عليهم السلام في مواطن متعدِّدة بأخبار «عصيَّة جدّاً بالشَّرطين» ذكرنا كثيراً منها في محلِّها،

منها ما أثبته «إبن الأثير» في «أسد الغابة» بشرط[١٤٧٤] الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسّر قال:

[١٤٧٢] أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن

[١٤٧٣] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

[١٤٧٤] أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري باسناده إلى

[إنَّ رسولَ اللهﷺ لمَّا أراد «الهجرة» خلف علي بن أبي طالب بمكَّة لـ«قضاء ديونه وردِّ الودائع» التي كانت عنده، وأمرَهُﷺ ليلةَ خرجَﷺ إلى «الغار» وقد أحاطَ المشركونَ بالدَّار أن ينام على فراشه،

وقال له: اتَّشِح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنَّهُ لا يخلص إليك منهم مكروهٌ إنْ شاء الله تعالى.

قال: ففعل ذلك، فأوحى اللهُ إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام:

«إنّي آخيتُ بينكما وجعلت عُمُر أحدكما أطول مِن عُمُر الآخر، فأيُّكُما يُؤثِر صاحبه بالحياة.؟!!

قال: فاختارا كلاهما الحياة.!!

فأوحى الله عزَّ وجل إليهما:

أفلا كنتما مثل «علي بن أبي طالب»: آخيتُ بينه وبين نبيِّي محمَّد، فباتَ على فراشِهِ يفديه بنفسه ويُؤثرُهُ بالحياة، «اهبطا إلى الأرض فاحفظاهُ مِن عدوِّه.

قال: فنزلا فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ، مَن مثلُكَ يا ابن أبي طالب، يُباهي اللهُ عزَّ وجل به الملائكة». قال: فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولهﷺ وهو مُتَوَجِّهٌ إلى المدينة في شأن علي (قول الله تعالى):

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾][1475].

[1475] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

وهذا كما ترى: مذهلٌ وهائل، ويكشف «معنى المنزلة» التي خصَّ اللهُ بها عليّاً، والتي سمَّاها النبيُّ ﷺ، كـ«منزلة هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي».

وتذكر النبويَّات لعليٍّ عليه السلام مناقب تُدهش القلب، وتسرُّ المؤمن، وتُؤكِّد «طابع الخصوصيَّة الخاصَّة» التي حَبَتْهَا السَّماءُ لعليٍّ عليه السلام، حتى أنَّه لا يقومُ بفعلٍ إلاَّ وتعلنُهُ السَّماءُ لأهلِ الأرض،

فمنها مشهورة[١٤٧٦] ابن عبَّاس من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ قال:

[نزلت في «علي بن أبي طالب». قال: كان عندَهُ «أربعة دراهم» فأنفق بالليل واحداً، وبالنَّهارِ واحداً، وفي السرِّ واحداً، وفي العلانية واحداً][١٤٧٧].

وأنت تعلم أنَّ قوماً «أنفقوا ما أنفقوا» حتى اشتَهَرَ ذلك في «الحاضرِ والبادي» حتى تنزل بهم آيةٌ.؟!! فما نزلت.!!!

وتتَّفق «أخبارُ الفريقين» على أنَّ «علي بن أبي طالب عليه السلام» هو «الشخص الوحيد» الذي أكَّدت النبويَّات أنَّ الله تعالى «امتحن قلبه بالإيمان»، وأنَّه مخشوشن في ذات الله، وغير ذلك[١٤٧٨].

[١٤٧٦] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن متويه قال أبو محمد وأنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني والحسين بن الفرحان السمناني قالا أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه

[١٤٧٧] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

ثمَّ حكَت لنا محلَّهُ من رسولِ الله ﷺ. فحدَّثتنا بالمُدهش عن منزلة الإمام علي عليه السلام عند النبيِّ ﷺ، ولنا في ذلك طوائف كثيرة، فضلاً عن القرآنيَّات، منها ما ساقَهُ «إبن الأثير» من مشهورة[١٤٧٩] أمِّ عطية قالت:

[بعث رسولُ الله ﷺ جيشاً فيهم علي. قالت:

فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ "لا تمتني" حتى تريني عليَّاً»][١٤٨٠].!!

وهذا يكشف لنا «طبيعة المنزلة» التي سمَّاها النبيُّ ﷺ فيه، بقوله «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، ويشير بفصاحة مطلقة إلى «عين الإمامة» التي سمَّتها السَّماءُ انتخاباً واصطفاءاً فيه.

ولأنَّ هذه المنزلة «شديدة العظمة» فإنَّنا نجد بعضاً من طبقات الخبر وسمَّاعيه يهتَزُّون منه، فيُصرُّون على ضرورة التأكُّد منه، لأنَّه يُعطي عليَّاً ميزةً «الإمامة الربانيَّة» التي تُبطِلُ «كلَّ خلافة النَّاس» وتمنعها الشرعيَّة وتهدمُ أمرها،

[١٤٧٨] روى إبن الأثير في أسد الغابة قال: حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فقال النبي ﷺ يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد أعطى عليا نعلا يخصفها قال ثم التفت إلينا علي فقال إن رسول الله ﷺ قال: مَن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

[١٤٧٩] قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن يسار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا حدثنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبح قال حدثتني أم شراحيل عن

[١٤٨٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

وقد خرَّجنا عليك طوائف متنوِّعة في ذلك، منها ما ضبطَهُ «إبن الأثير» من طائفة[١٤٨١] سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد قال:

[سمعت رسولَ اللهﷺ يقول: أنت منّي «بمنزلة هارون من موسى» إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي.

قال سعيد: فأحببتُ أن «أشافهَ بذلك سعداً».؟!! فلقيته، فذكرتُ له ما ذَكَر لي عامر فقلت: «أنتَ سمعتهُ».؟!!

قال: فأدخل يديهِ في أذنيه وقال: نعم، وإلاَّ فاسكتا][١٤٨٢].

ما يشير إلى «قوَّةِ هذه الحجَّة النبويَّة» الهادمة لخلافة النَّاس، لذا كان لا بدَّ من تَتَبُّع عين الخبر عن راويه..!!

وهكذا جرى الأمر بتَتَبُّع «حديث الغدير» عبر طوائف مختلفة المكان والموطن.

مع التأكيد على أنَّ السَّماء أكَّدت عبر بياناتِها الصريحة، ومسموعاتِها الفصيحة والمُكَرَّرة دوماً: إسم مَن له الإمامة الربانيَّة وموقعها، فلم تترك موطناً من دون إشارة أو بيان أو قول.

[١٤٨١] قال: أنبأنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السنجي أنبأنا أبو البركات ابن خميس أنبأنا أبو نصر بن طوق أنبأنا أبو القاسم بن المرجي أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبي المنذر عن

[١٤٨٢] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

وكان النبيُّ ﷺ يصرِّح دائماً أنَّ الأمرَ الذي اختصَّ به عليٌّ إنّما بأمرٍ من السَّماء، والأمثلة في هذا المعنى كثيرةٌ جدّاً منها: حادثة براءة، وإبن بلتعة، ويوم تبوك، وذي الخويصرة، ومسجد قبا، وسدّ الأبواب، وقصَّة الراية، ويومَ نَاجَاهُ النبيُّ ﷺ في الطائف وقول مَن قال من قريش وغضبة مَن غضب، إلى أن قال ﷺ: «ما أنا انتجيتُهُ، إنّما اللهُ انتجاهُ»[١٤٨٣].

وقد أعلن النبيُّ ﷺ دوماً «حرمة الخصومة مع عليٍّ أو الخروج عليه أو منازعته» قائلاً باتّفاق الرواية: «إنّه وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي»[١٤٨٤].

[١٤٨٣] قال: أنبأنا أبو بكر مسمار بن عامر ابن العويس البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلابة أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون الحضرمي أبو حامد حدثنا أبو هشام محمد ابن يزيد بن رفاعة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي الزبير عن جابر قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ عليّاً فناجاهُ طويلاً فقال بعض أصحابه لقد أطال نجوى ابن عمه قال: فقال يعني رسول الله ﷺ ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه. وفي رواية أخرى قال: أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد باسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال انما وجد جيش على الذين كانوا معه باليمن عليه لانهم حين أقبلوا خلف عليهم رجلا وتعجل إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر فعمد الرجل فكسا كل رجل منهم حلة فلما دنوا خرج علي يستقبلهم فإذا عليهم الحلل فقال علي ما هذا قالوا كسانا فلان قال فما دعاك إلى هذا قبل ان تقدم على رسول الله فيصنع ما شاء فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله ﷺ شكوه لذلك وكان أهل اليمن قد صالحوا رسول الله ﷺ وانما بعث عليا على جزية موضوعة. [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ — ٢٩].

[١٤٨٤] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ — ٢٩ * قال: أنبأنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية إلى أن قال: فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي. وفي رواية الهيثمي قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم عليّاً،

أمَّا «يوم خيبر».؟!! ففيه آيةُ الإمامةِ ومعناها، ورأسُ الآثارِ ومرمَاهَا. والخبرُ متواترٌ من أعصاها، بتمام الشَّرطين وإذعان الفريقين، وقد ظلَّ آيةَ الآية، ورسمَ العناية، على لسانِ الصَّحابة وأهلِ الرواية، يتسابقون إليه، تسَابُقَ أربابِ التَّفسيرِ والتَّواريخِ والسِّيَرِ إلى الأخبار والآثار[١٤٨٥].

ولهذه وتلك، وللمناقب التي لا تُحصَى، والموقوفات التي وقفها الشَّرعُ قرآناً وخبراً على ولاية الأمير عليه السلام، خرَّجَ «إبن الأثير» وغيرهُ من طائفة[١٤٨٦] ابن ظالم قال:

[جاء رجلٌ إلى «سعيد بن زيد»-يعني ابن عمرو بن نفيل- فقال: «إنّي أحببتُ عليَّاً حُبَّاً «لم أحبّه أحداً».؟!! قال: أحببتَ رجلاً من أهلِ

فمضى في السرية إلى أن قال: فلما سلموا على رسول الله ﷺ نقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا. فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي - ثلاثا " - إنّ عليا مني، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي».[موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩].

[١٤٨٥] وفي رواية إبن الأثير قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العلاء الواسطي وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسر والديلمي التكريتي وغيرهما باسنادهم إلى محمد ابن إسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعدان رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فقال أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا: يا رسول الله يشتكي عينيه. قال ﷺ فأرسلوا إليه، فأتي فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايةَ، وقال لتغذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩]. وقد صرّحت الأخبار كلها بقوله: رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه اله ورسوله.

[١٤٨٦] أنبأنا الحسن بن محمد بن هبة الله أنبأنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي أبي العلاء المصيصي أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة أبو الحسن الأطرابلسي حدثنا محمد بن الحسين الحبيبي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف

الجنة][1487]، فيما الأخبارُ النبويَّة بالشَّرطين تقول: «هو خيرٌ مِن سيِّدي شبابِ أهل الجنَّة»، وعلى الأثر: بدأ يشيرُ عليه بعض ما وردَ في الإمام علي عليه السلام من الفضائلِ والمكارم.

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا المحلّ مِن «الحجَّة» بأمرِ الله تعالى، فقد تكثَّرت الأخبارُ النبويَّة التي تبيِّنُ فضلَهُ وشرطَهُ في الإسلام والإلتزام، حتى لم تبقِ شيئٌ إلاَّ وبيَّنتهُ،

فخرَّجوا مِن شروطٍ قولَ النبيِّ صلى الله عليه وآله لعلي كما في معتمدات الهندي:

[لولاك «يا علي» ما عُرِفَ المؤمنون «مِن بعدي»][1488].

وفي مشهورة[1489] الحارث عن علي قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول:

[في عليٍّ خمسُ خصالٍ لم يُعْطَهَا نبيٌّ في أحدٍ قبلي:

أمَّا خصلةٌ، فإنَّهُ «يقضي ديني ويواري عورتي»،

وأمَّا الثانية، فإنَّهُ «الذائدُ عن حوضي»،

وأمَّا الثالثة، فإنَّهُ «متكأة لي في طريق الحشر يوم القيامة»،

وأمَّا الرابعة، فإنَّ «لوائي معه يوم القيامة» وتحته آدم وما وَلَد، وأمَّا الخامسة، فإنّي لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصانٍ ولا كافراً بعد إيمان][1490].

[1487] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٢٥ – ٢٩

[1488] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٢ – ١٥٨

[1489] خلف بن المبارك حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن

[1490] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٢ – ١٥٨

ثمَّ قال: «وله شاهد من حديث أبي سعيد-يأتي شاذان بالسند المذكور إلى علي- قال: قال النبيﷺ:

يا علي إذا كان يوم القيامة أتيتَ أنت وولدك على خيل بلق مُتَوَّجين بالدرِّ والياقوت فيأمر اللهُ بكم إلى الجنة والنَّاس ينظرون»[١٤٩١].

وهذه المتون لها شواهد كثيرة ذات طرقٍ ومواطن عديدة، منها ما رواهُ من مسند علي قال: قال لي رسول اللهﷺ

«إلا ترضى يا علي إذا جمع اللهُ النَّاسَ في صعيد واحدٍ حفاة عراة مشاة، قد قطع أعناقهم العطش، فكان أوَّل مَن يُدعى إبراهيم فيُكسَى ثوبين أبيضين، ثمَّ يقوم عن يمين العرش،

ثمَّ يفجر لي مثعب من الجنَّة إلى حوضي[١٤٩٢]، فأشرب وأتوضَّأ وأُكسَى ثوبين أبيضين، ثمَّ أقوم عن يمين العرش، ثمَّ تُدعَى فتشرب وتتوضأ وتُكسَى ثوبين أبيضين، فتقوم معي.

ثمَّ قالﷺ: ولا أُدعَى لخيرٍ إلاَّ دُعيت إليه؟ قلت: بلى[١٤٩٣]»[١٤٩٤].

وفي آخر من عينيَّات علي قال: قال رسولُ اللهﷺ

[١٤٩١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

[١٤٩٢] وحوضي أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه نجوم السماء قدحان من فضة

[١٤٩٣] (ابن شاهين في السنة، طس وأبو نعيم في فضائل الصحابة)،

[١٤٩٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

[إنَّ أوَّل خلق الله يُكسَى يوم القيامة أبي إبراهيم، فيكسى ثوبين أبيضين، ثمَّ يُقام عن يمين العرش، ثمَّ أُدعَى فأُكسَى ثوبين أخضرين، ثمَّ أُقام عن يسار العرش، ثمَّ تُدعَى أنت يا علي، فتُكسَى ثوبين أخضرين،

ثمَّ تُقام عن يميني. أفما ترضى أنْ تُدعَى إذا دُعِيت، وتُكسَى إذا كُسِيتُ، وأنْ تُشفَّع إذا شُفِّعت[١٤٩٥]][١٤٩٦].

وفي مشهورةٍ أخرى مِن موطنٍ جديدٍ مِن محكيَّات علي (رواية) قال:

«إنّي أذودُ عن حوضِ رسولِ اللهﷺ بيدي هاتين القصيرتين: الكفَّار والمنافقين كما يذُودُ السُّقاةُ غريبةَ الإبلِ عن حياضهم[١٤٩٧]»[١٤٩٨].

وهذه الطائفةُ مشهورة جدًّا، ووصفُها عالي، ومرتكزُها مِن أعصاهُ، وتصنيفها تواتري بالشَّرطين.

وهكذا، فقد توالَت النبويَّاتُ مِن شروطٍ كثيرةٍ جدًّا، وهي تُؤكِّد طابع الخصوصيَّة المرتبطة بـ«الإمامة» التي سمَّتها السَّماءُ بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام»، وزادت عليها إشارات لها صلةٌ بـ«فارقة» خصَّ اللهُ بها عليًّا عليه السلام دون الأمَّة، حتى خرَّجوا مِن طوائف، منها محكيَّةُ علي قال:

[١٤٩٥] (قط في العلل)،

[١٤٩٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

[١٤٩٧] (طس)

[١٤٩٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨ * وفي رواية عبد الله بن يحيى أنَّ عليًّا أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال: أبيضي وأصفري غري غيري، غرِّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إن خليلي ﷺ قال: يا علي! إنك ستقدم على الناس وشيعتك راضين مرضيين، ويقوم عليك عدوك غضابا مقمحين، ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم الأقماح (طس).

«قال لي رسولُ اللهﷺ حين رجعتُ من "خيبر" قولاً ما أحبُّ أنَّ لي به الدنيا جميعاً»[١٤٩٩]. إشارةً إلى نحوٍ خاص من المنزلة والصِّفة التي لم يُسَمِّها النبيُّ ﷺ إلاَّ له عليه السلام لمكان اجتباءه من الله تعالى لموقع الخلافة الربانيَّة، وهي صفةٌ لازَمَتْ مقالةَ النبيِّ ﷺ في شتَّى المواطن، حتى في مواطن ما ظُنُّوا أنَّ النبيَّ ﷺ يقولُ فيها هذا النَّحو، فيقول ﷺ.!!

وفي معتمَدَة «الهندي» من مشهورة عمَّار وعلي وغيرهما قال:

[طلبني رسولُ اللهﷺ فوجدني في جدول نائماً فقالﷺ: قم، ما ألومُ النَّاسَ يسمُّونَك أبا تراب.

قال: فرآني كأنّي وجدتُ في نفسي من ذلك، فقالﷺ: قم، والله لأرضينَّك، أنت «أخي وأبو ولدي، تُقاتِلُ عن سنَّتي، وتبرئ ذمَّتي»:

مَن ماتَ في عهدي فهو كنزُ الله، ومَن مات في «عهدك» فقد قضى نحبه،

ومن ماتَ بحبِّكَ بعد موتك «ختمَ اللهُ له بالأمن والإيمان ما طلعت شمسٌ أو غربت»،

ومن مات يبغضك «ماتَ ميتةً جاهليةً وحُوسِبَ بما عمِلَ في الإسلام»][١٥٠٠].

ثم قال: «قال البوصيري: رواته ثقات»[١٥٠١].

[١٤٩٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٤

[١٥٠٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٤

[١٥٠١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٤

وهو كغيرِهِ صريحٌ عيناً فيما لعليّ عليه السلام مِن موقعٍ وشرطٍ في الإسلام بِشِقَّي الإعتقاد والأعمال، وما يعنيهِ ذلك مِن محلّ أعلى سنام الإمامة.

على أنَّ الطوائف النبويَّة ظلَّت تكراراً تُؤكِّد «طابع الفرادة للإمام علي عليه السلام»، فهو بابُ علمِ النبوَّة، وباب الحكمة، وأعلم القوم بالفرائض، وأعلمهم بالسنّة، وأقضاهم، وأعبدهم، وأزهدهم، وأقواهم بأمرِ الله، وهو «الفاروقُ» يفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو الصدّيق الأكبر، وباب حطَّة، وشرطُ الإيمان، ووليُّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة،

وغير ذلك ممَّا سردنا فيهِ الأخبار الكثيرة، وفي مرويَّة «زاذان» أخبرَ أنَّ النَّاس أرادوا أن يُحدِّثَهُم «عليٌّ» عن نفسه فقال:

[فإنّي أحدِّثكم بنعمة ربي، كنتُ إذا سألتُ أُعطيتُ وإذا سكتُّ ابتُدِئتُ، فـ«بينَ الجوانحِ منّي» ملئ علماً جماً][1502].

وفي مشهورة أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنَّهما حضرا «علي بن أبي طالب» يخطب وهو يقول:

[سلوني قبل أن تفقدوني..؟!! فإني «لا أُسألُ عن شيئ دون العرشِ» إلاَّ أخبرتُ عنه[1503]][1504].

وقد بيَّنا عليك أنَّ كلَّ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله كانوا يلجَؤُون إلى عليٍّ عليه السلام، فيُبيِّنُ لهم الفرائض والسنَّة والحكمة وكلّ «ما له دخالة برئاسة

[1502] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

[1503] (ابن النجار).

[1504] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

الدنيا والدِّين»، حتى قال عُمَر «لولا عليٌّ لهلك عُمَر»، وقصة لجوء عُمَر إلى الإمام علي مذكور في أمّهات الكتب وهي كثيرة[١٥٠٥].

وأقوالُ الصَّحابةِ في عليٍّ عليه السلام لا يُحصيها قلمٌ ولا يضمّها عَلَم.

وقد عرضنا كثيراً منها في أبواب مختلفة. وفي مُذاعة ابن عباس: «إذا حدَّثنا "ثقةٌ" عن عليّ بفتيا لا نعدوها[١٥٠٦]»[١٥٠٧].

فيما أحاديثُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وقوله لفاطمة عليها السلام:

[زوَّجتُك «أقدمَ أمَّتي» سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً][١٥٠٨]

مشهورةٌ متواترةٌ إلى حدِّ الضرورة، وعليها قطبُ الحفّاظ وقول العلماء والمحققين.

ولهذا قال «سعد بن أبي وقاص» لمعاوية بن أبي سفيان لمَّا أصرَّ عليه أن يسبَّ عليّاً: «لو وُضِعَ المنشار على مفرقي على أنْ أسبَّ عليّاً ما سبَبْتُهُ أبداً بعدما سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله ما سمعت..»[١٥٠٩]، وفي هذا ما فيه.!!!

[١٥٠٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٦٥ – ١٧١

[١٥٠٦] (ابن سعد).

[١٥٠٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٦٥ – ١٧١]

[١٥٠٨] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٠٥ – ٥٠٦

[١٥٠٩] قال سعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه (ابن جرير). (أيضا) في الرواية عن عامر بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان ! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على

ولقد كان «الإمام علي عليه السلام» يُفاخِرُ بأنَّ معهودةَ النبيِّ صلى الله عليه وآله عنده، وأنَّهُ محلُّ الإستيداع، وأخبار المسانيد في هذا المعنى كثيرة جداً، منها ما رواه عبد الله بن نجي قال:

[سمعت عليّاً يقول: ما ضَلَلْتُ، ولا ضُلَّ بي، وما نسيتُ ما عُهِدَ إليَّ، وإنّي لعلى بيِّنَةٍ من ربّي بيَّنَهَا لنَبيِّهِ صلى الله عليه وآله وبيَّنَهَا صلى الله عليه وآله لي، وإنّي لعلى الطريق [1510]][1511].

وعلى هذا المتنِ وغيرِه كافَّةُ مشيخةِ الخبر والشرّاح. مُتَّفقينَ على أنَّ عليّاً عليه السلام كان على العهد، وأنَّه ما مِن شيءٍ إلاَّ وفيه عهدٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام.

كما ضبَطُوا بالشَّرطين أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ما سألَ اللهَ تعالى شيئاً فأعطاهُ إلاَّ وسألَ لعليٍّ مثلَهُ فأعطاهُ إلاَّ النبوَّة، وأنَّ هذه كانت خاصَّةً لعليٍّ عليه السلام دون الأمَّة، وذلك لمحلِّه من الإمامة المُجتَبَاة،

وفيها ساقوا من طوائف وشروط قوله صلى الله عليه وآله لعلي:

[لا بأس عليك، ما سألتُ اللهَ لي شيئاً إلاَّ سألتُ لك مثله، ولا سألتُ اللهَ شيئاً إلاَّ أعطانيه، غير أنَّهُ قيل لي: لا نبيَّ بعدك [1512]][1513].

يديه، فتطاول المهاجرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ليراهم فقال: أين علي ؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينيه ففتح الله على يديه (ابن النجار).. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

[1510] (عق، كر)

[1511] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

[1512] (ابن أبي عاصم وابن جرير وصححه، طس وابن شاهين في السنة).

[1513] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

وهذه واحدةٌ من «المتون النبويَّة» التي تُؤكّد «تكراراً» أهميَّةَ مقام الإمامة وموقعها من الإسلام.

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ النبيَّ ﷺ «لا ينطقُ عن الهوى، إنْ هو إلاَّ وحيٌ يُوحَى، علَّمَهُ شديدُ القوى».!!

على أنَّ ما تلوناهُ عليك أمورٌ مشهورةٌ مذكورةٌ في الإمام عليه السلام من أعصى الشُّروط، وقد عرضنا عليك جملة واسعةً من المتون والأخبار، ونقلنا شهادة القومِ في «إمامة الإمام علي عليه السلام»، فما منهم رجلٌ في الرواية أو الدراية إلا وأقرَّ أنَّه «إمامٌ ربَّاني» يستحقُّ هذا الإسم بقاطعِ القرآن وتواتر الأخبار.

لكنَّهم حاولوا «تأويل الأخبار» التي لا تُحصَى، على قاعدة «أن لا تتعارض مع فعلة السقيفة» التي أقرَّ «أبو بكرٍ وعُمَر» أنّها «كانت فلتة»...!!

بل نجد الإمام الذهبي وغيره يُؤكّدون أنَّ حديث «مَن كنتُ مولاهُ..» هو واحدٌ من أدلَّة السنَّة النبويَّة على استحقاق «علي بن أبي طالب» لمقام الإمامة.!!!

وهكذا، رغم أنَّهم حاولوا جاهدين في غيرِ محلّ: نسف دلالته عبر تدوير اللسان، حتى لا يبقى لهذه الأخبار أيُّ دورٍ، لأنَّها «تنسف السقيفة وأهلها».

وقد بسطنا لك ما فيه تفصيل، فافهم رحمك الله، فإنَّ قاطع القرآن وتواتر الأخبار يُؤكّد أنَّ الإمامةَ أمرُ السَّماء واجتباؤُها، وقد ثبت بالتواتر عند الفريقين «أنَّ الخلفاء الإثني عشر هُم حُجَجُ الله وأولياؤُه»،

وأنَّ اللهَ ورسوله ﷺ قد سمَّاهُم وبيَّنهم، مُصَرِّحاً أنَّهم «ثاني الثقلين» الذين يسألُ اللهُ ورسولُهُ الخلقَ عنهم يوم القيامة.

وفي تلك الأخبار المتواترة بأعصى الشَّرط ما تهتزُّ منه الأبدان، وترتجفُ له القلوب، لشدَّة ما أصرَّ النبيُّ ﷺ على ولايتِهم وضرورة النُّزول على أمرهم وسلطانهم، وأنَّهُ ﷺ سَائلُهُم عنهم يوم القيامة، وأنَّهُم أوَّلُ مَن يردُ عليه الحوض، وأنَّهُم لا يفترقون عن القرآن حتى يردون عليه ﷺ الحوض.

فتدبَّر ما عرضناهُ عليك من الأخبار والمقامات والشَّهادات والأقوال بكافَّة شَرطِهَا ومَخرَجِهَا، حول «موطن وموقع وألفاظ» كلمة «مولى»، فإنَّها ذُكِرَت من مواطن وشروطٍ يصعُبُ إحصاؤُهَا، وكلّها بالإمام عليّ عليه السلام وولايته وخلافته وتمام رئاسته،

وهي لغةً واستعمالاً، ولساناً، وصرفاً وقرينةً وبرهاناً في «إمامة عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام» فضلاً عن المتواترات النبويَّة التي ينكسر القلمُ عن كثرتها وصحَّتها وتعدُّد طرقها وطبقاتها وعالي ضرورتها.

فاتَّقِ اللهَ تعالى وخُذ لنفسك حُجَّتها يوم القيامة يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

❊❊

الفهرس

الإهداء:..... ٥

تتمَّة ضروريَّة على المتواترة النبويَّة الأشهر: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى": بين النبيِّ وعليٍّ، وموسى وهارون عليهما السلام..... ٩

ملاحظات ختاميَّة:..... ٢٦

حديث الدَّار وإعلان النبي صلى الله عليه وآله أنَّ عليّاً خليفتُهُ ووصيُّهُ مِن بعده ٩٠

عليٌّ مولى المؤمنين وسيّدهم (مَن كنتُ مولاهُ، فهذا عليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله..)..... ١٥١

مخارج الباقلاني لخبر الغدير..... ٤٢٧

مع الذهبي والباقلاني:..... ٤٤١

الفهرس :..... ٥٠٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١١٠٨٦٥
التاريخ / ٩/ ٣/ ١٤٠٠ هـ